الدولة الخفاجية .. في التاريخ

تأليف الدكتور

محمد عبد المنعم خفاجي

كتبه ونشره وعلق واضاف له

مجاهد منعثر منشد الخفاجي



د. محمد عبد المنعم خفاجي

المؤلف



مجاهد منعثر منشد الخفاجي

الباحث الناشر

اول نسخة على الشبكة العنكبوتية

من اصدارات صفحة اخبار قبيلة خفاجة وتاريخها

لسنة ٢٠١٥

الدولة الخفاجية في التاريخ

تاليف الدكتور

محمد عبد المنعم خفاجي

كتبه ونشره وعلق واضاف له

مجاهد منعثر منشد الخفاجي

شكر وتقدير

يتقدم ناشر الكتاب بالشكر والتقدير والثناء الى

الاخ محمود خفاجي طالب ماجستير في القانون

(القاهرة) الذي ارسل نسخة من الكتاب الطبعة

الثانية الى الباحث الناشر من اجل مقارنتها مع

الطبعة الاولى ونشر الكتاب واخراجه الى قبيلة

خفاجة والباحثين .

الناشر

مجاهد منعثر منشد الخفاجي

الاهداء

الى روح الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي .

الى اساتذتنا الاعزاء

المرحوم الدكتور هادي عطية مطر الهلالي .

المرحوم الدكتور موسى بناي العليلي الخفاجي .

الى والدي العزيز الحاج الشيخ منعثر منشد الخفاجي

الذي علمني على خدمة قبيلة خفاجة وكان عونا

لي لتدوين هذا التاريخ ،فكان حافظا عارفا بخفاجة .

المقدمة

هذاالكتاب الموسوم بـ (الدولة الخفاجية في التاريخ) لمؤلفه الاستاذ الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي المؤرخ الاول لتدوين تاريخ خفاجة ،فهو أول من كتب تاريخ هذه القبيلة الكبيرة .

والكتاب المذكور غير متوفر في الاسواق العربية ماعدا جمهورية مصر الشقيقة ،وكذلك غير منشور على الشبكة العنكبوتية (الانترنيت)لحد وقتنا المعاصر سنة ٢٠١٥ م.

وكنا قد اطلعنا على نسخة منه في مطلع التسعينات وكانت الطبعة الاولى الصادرة عام ١٩٧١ رابطة الادب الحديث .

وحصلنا على نسخة من الطبعة الثانية المطبوعة ايضا في التسعينيات من القرن المعاصر من خلال ارسال صفحات الكتاب من قبل الاخ محمود خفاجي طالب ماجستير في كلية القانون (القاهرة) ،فالرجل قام بتصويره بجهاز اتصال وارسله الينا ،فلا يسعنى غير تقديم الشكر والتقدير له .

وانطلاقا من قاعدة وضعناها بشان خدمة تاريخ القبيلة ان لا يكون ذلك التاريخ تجاري يستغله بعض ضعفاء النفوس من اجل غاياتهم المادية ،أو المتطفلين على كتابة التاريخ من اجل الشهرة ،فالمجد الحقيقي هو العطاء المصحوب بالصدق والامانة بدون مقابل .

وعلى هذا الاساس أخذنا على عاتقنا اعادة كتابة هذا الكتاب بأناملنا والاضافة اليه مما كتبنا سابقا من بحوث ومقالات عن خفاجة مع الاشارة لذلك في الهوامش .

ونشره على الشبكة العنكبوتية ليكون متاحا ليس لخفاجة فحسب ،بل للباحثين وعامة الناس ،فمؤلفه (رحمه الله) كان يريد منه المنفعة العامة ،وهذا واضح من خلال اسلوبه العلمي ،فترى في هذا الكتاب تاريخ القبيلة ، والادب العربي (اللغة العربية) وهذا التماسك يدعو الى ان يكون الكتاب للنفع العام .

ولحد الان لم نرى من ميسوري خفاجة في العالم من تدفعه الغيرة بدون المنه من اجل ان يتبنى طباعة تاريخ قبيلته في كتاب ،فهذه حقيقة لمسناها ،فندعو الغيور منهم ان يسحب ملف هذا الكتاب ويطبعه على هيئة كتاب وليكتب على غلافه طبع على نفقة فلان الخفاجي ،ليسجل في تاريخ القبيلة ان ميسوري خفاجة لديهم اهتمام للمشاركة في تاريخ خفاجة .

وهناك ايضا كتب لم ترى النور منها مؤلفات الدكتور موسى بناي العليلي الخفاجي الذي توفي قبل طباعتها ولازالت عائلته تحتفظ بالمخطوطات ،فهذا يحتاج من ميسوري خفاجة الدعم لتلك المؤلفات من اجل قبيلتهم واجيالهم ،

وعلى كل حال فرتبنا هذا الكتاب على هيئة سبعة فصول ،فالأول هو ترجمة سيرة المؤلف ، ثم ندخل للكتاب بإضافة معنى خفاجة لغويا ،فمواضيع الكتاب التي دعمناها بالهوامش والاضافات .

ومن ضمن الاضافات ادخال الامير عمران بن شاهين الخفاجي ،والفصل السابع مع الملاحق كلها مضاف من قبلنا .

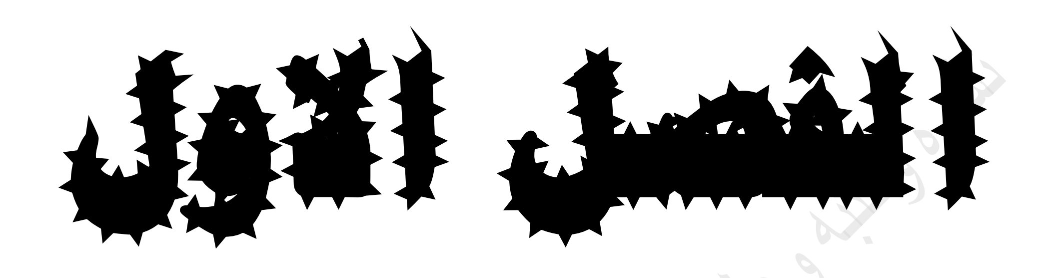
ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يتقبل منا هذا العمل ويسجله في ميزان الحسنات ،ويجعله نافعا لمن يبحث عن ضالته في تاريخ خفاجة ،انه سميعا مجيب وبالإجابة جدير . والله من وراء القصد .

بقلم الباحث

مجاهد منعثر منشد الخفاجي

٢٤ شهر رمضان

٢٠١٥|٧|١٣



(سيرة مؤلف الكتاب)

(ترجمة المؤلف)

الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي (١٩١٥. ٢٠٠٦م) .

هو رئيس مجلس ادارة رابطة الادب الحديث بالقاهرة . والاستاذ بجامعة الازهر . كلية اللغة العربية وعميدها الاسبق .

مؤلف كتاب الدولة الخفاجية في التاريخ هو صاحب مؤلفات عامرة زاخرة بالمعارف الادبية واللغوية ،فالحديث عنه يعني اننا نتحدث عن السيوطي، والخليل بن أحمد صاحب رائعة علم العروض.

ولد المؤلف في قرية (تلبتانه) من قرى المنصورة بمحافظة الدقهلية بمصر في ٢٢ من سنة ١٩١٥م.

وعلى أرض فيصل بمحافظة الجيزة. ودخل الكتاب [1]كما تسمى في مصر ..و الذي تعلم فيه مبادئ القراءة والكتابة والحساب ثم أتم تعليمه بمدارس المنصورة ليلتحق سنة ١٩٣٦م في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ثم عمل مدرسا في مدارس الليسيه فرنسية.

وبعد فترة قصيرة حصل على الشهادة التمهيدية لشهادة الأستاذية سنة ١٩٤٤م، وحصل على شهادة العالمية من درجة أستاذ الدكتوراه في الأدب والنقد سنة ١٩٤٦م برسالته عن الشاعر الناقد (ابن المعتز).

وفي سنة ١٩٤٨م عين مدرسا في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر الشريف. وفي سنة ١٩٧٣ عين رئيسا لقسم الأدب والنقد فيها، ثم عميدا لكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر في أسيوط.

وبين سنتي ١٩٧٤م، و١٩٧٨م عين عضوا في المجلس الأعلى للأزهر، وعضوا في لجنة الشعر، وعضوا في شعبة الآداب في المجالس القومية المتخصصة منذ عام ١٩٧٦م حتى

([1]) في مصر تسمى الكتاب وفي العراق (المله)..

وبين سنتي ١٩٧٤م، و١٩٧٨م عين عضوا في المجلس الأعلى للأزهر، وعضوا في لجنة الشعر، وعضوا في شعبة الآداب في المجالس القومية المتخصصة منذ عام ١٩٧٦م حتى وفاته، وعضوًا في المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة، ثم عين أستاذا متفرغا بجامعة الأزهر منذ عام ١٩٨٠م، وأستاذا في معهد الدراسات الإسلامية بالقاهرة عام ١٩٨١م، كما اختير أستاذا زائرا في كلية الآداب جامعة الخرطوم السودانية عام ١٩٧٥ وعضوا في مجلس إدارة اتحاد الكتاب منذ عام ١٩٧٦، وخبيرا في مجمع اللغة العربية منذ عام ١٩٨٤م.

كان عضوا في جماعة أبوللو منذ قيامها عام ١٩٣٢م، وفي عام ١٩٦٩م انتخب نائبا لرئيس رابطة الأدب الحديث ثم رئيسا لها حتى وفاته وهي أقدم جمعية ثقافية وأدبية في مصر ذات الستين عاما من حياتها، والتي ترأسها أمير الشعراء أحمد شوقي عند إنشائها، والدكتور أحمد زكي أبو شادي ثم الدكتور إبراهيم ناجي في الفترة الأول من حياتها ثم الناقد مصطفى السحري في الفترة الثانية من نشاطها. وفي الوقت نفسه ترأس الدكتور محمد عبد المنعم الخفاجي مجلس إدارة مجلة الحضارة الثقافية والأدبية.

وشارك في مهرجانات عدة منها: ذكرى المفكر الجزائري ،فهو صاحب إحدى المدارس العلمية المعاصرة في الأزهر الشريف وجامعته، وفي العالم الإسلامي والغربي. تخرج على يديه أجيال من الأساتذة والجامعيين.

تلخيص مفتاح شخصيته عدم إضاعة الأوقات؛ كان يؤمن بأن الواجبات أكثر من فراغ الأوقات.

وهذا احد اسباب تفسر سر مصنفاته العامرة التي بلغت أكثر من خمسمائة مصنف.

واختير عضوا مناقشا في رسائل الماجستير والدكتوراه من قبل مختلف الجامعات المصرية والعربية .. وكان مشرفا في مختلف الجامعات العربية لفحص النتاج العلمي للمرشحين لوظائف الأستاذية في أقسام الأدب.

تنوعت اهتمامات الخفاجي، فنراه مؤلفا وشاعرا ومحققا، كما أحب الكتابة الصحفية التي نرى له منها أعمالا وكتابات منذ الأربعينيات حتى وفاته. فهو أديب وناقد ومؤرخ للأدب العربي،

كما كان شاعرا، وقد ألّف الكثير من الكتب في الأدب والنقد والبلاغة واللغة والبحوث الأدبية والتصوف، وفي الإسلاميات وفي التاريخ وفي مناهج البحث.

وهو شاعرا: فهو شاعر وأديب وناقد ومؤرخ للأدب العربي قديمة وحديثة؛ فله شعرا ثمانية عشر ديوانا مطبوعا أقدمها ديوان "وحي العاصفة" الصادر سنة ١٩٣٦م، وآخرها: "أحلام الأمس" بالإضافة إلى دواوين أخرى مخطوطة.

شارك رحمه الله –بصفته شاعرا وناقدا– في مهرجانات الشعر التي أقامها المجلس الأعلى للفنون والآداب بالاشتراك مع الجامعة العربية، وفي مؤتمر الآداب والفنون في الخرطوم عام ١٩٧٥م، كما شارك في مهرجان الذكرى الألفية لشاعر الأندلس "ابن زيدون" في الرباط عام ١٩٧٥، وكذلك في مهرجان المربد الشعري عام ١٩٨١م حتى عام ١٩٨٩م، ومهرجان شوقي وحافظ الذي أقامته رابطة الأدب الحديث عام ١٩٨٢م في ذكرى أبو القاسم الشابي في تونس عام ١٩٨٤م، وفي مهرجان عيد مجلة الفكر التونسية عام ١٩٧٥م، كما شارك مع د. عبد العزيز شرف في تأسيس سوق الفسطاط للشعر والنقد على غرار سوق المربد.

وصدر عن أعماله العلمية والأدبية نحو ١٠ كتب وسجلت رسائل جامعية في مصر وتونس والجزائر والسعودية من النقاد والأدباء في مصر والعالم العربي وفي المهجر إضافة لبعض المستشرقين وفي مقدمتهم الدكتور "عبد الكريم جرما نوس"، والدكتور أرنست با نرت .

وكانت وفاة د. محمد خفاجي في صباح الأربعاء ٨ من صفر ١٤٢٧هـ ٨ من مارس ٢٠٠٦م كان منتهاه.

حكى عنه الأستاذ وديع فلسطين –وهو أديب قبطي مخضرم– أنه التقى بالدكتور محمد الخفاجي لأول مرة في الأربعينيات عندما كان محررا صحفيا قائلا: "بينما كنت جالسا في مكتبي دخل على الدكتور خفاجي بزيه الأزهري، وعرفني بنفسه وحمل إليَّ تحية شفهية من صديقي د. أحمد زكي أبو شادي فسعدت به وبرسالته الشفهية سعادة غامرة".

وبعد أن توطدت العلاقة بينهما (محمد الخفاجي ووديع) احتاج وديع لشهادة موظف حكومي على بعض الأوراق الخاصة به والتوقيع عليها فختمها خفاجي بخاتم عمله بجامعة الأزهر،

ولما استلم الأستاذ وديع أوراقه مستوفاة راجع الدكتور محمد الخفاجي فيها قائلا له: "أنا قبطي يا مولانا"، فأجابه على الفور: "تعم أعلم ذلك جيدا. ومنذ ذلك لا ينسى الأستاذ وديع هذا الموقف الإنساني للدكتور محمد عبد المنعم الخفاجي معه(٢).

والاستاذ د. محمد خفاجي عالم وكاتب واحد الأساتذة المخضرمين ،فهو مصري الجنسية عربي القومية من قبيلة خفاجة وله مؤلفات عن القبيلة :

١. بنو خفاجة تسعة اجزاء مخطوط غير مطبوع .

٢. الخفاجيون في التاريخ

٣. الدولة الخفاجية في التاريخ .

واستاذ محمد عبد المنعم يعتبر علما من أعلام مصر المعاصرين، وأديبا من أدبائها المعدودين، ودائرة معارف تمشي على قدمين، كما وصف من قبل عارفيه.

من مؤلفاته :.

١. الأدب العربي الحديث" (٦ أجزاء).

٢. قصة الأدب المعاصر.

٣. وقصة الأدب في مصر.

٤. ابن المعتز وتراثه في الأدب والنقد والبيان.

٥. "أبو عثمان الجاحظ.

٦. وقصة الأدب في الأندلس.

٧. قصة الأدب المهجري .

٨. وقصة الأدب في ليبيا.

٩. قصة الأدب في "الحجاز.

---

(٢) موقع اسلام اون لاين بقلم ناصر محمود وهدان،بتصرف واضافة المحقق .

١٠. مدراس النقد.

١١. المكتبة الأدبية.

١٢. الحياة الأدبية بعد ظهور الإسلام .

١٣. الحياة الأدبية في العصر العباسي بعد سقوط بغداد٢١

١٤. "نحو بلاغة جديدة.

١٥. دراسات في الأدب الجاهلي والإسلامي.

١٦. الأسلوبية والبيان العربي.

١٧. حركات التجديد في العصر الحديث .

من تحقيقاته لكتب التراث :.

١. شرح على كتاب الإيضاح في البلاغة للقزويني (٦ أجزاء).

٢. شفاء الغليل للشهاب الخفاجي.

٣. شروح الأجرومية، لقطر الندى ولشذور الذهب، ولابن عقيل.

٤. فصيح ثعلب.

٥. البديع لابن المعتز.

٦. شرح مقامات الحريري للشريشي.

٧. قواعد الشعر لثعلب.

٨. فحولة الشعراء للأصمعي.

٩. إعجاز القرآن للباقلاني.

١٠. دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة لعبد القاهر.

١١. سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي.

١٢. نقد الشعر لابن قدامة.

١٣. ديوان عمر بن أبي ربيعة.

١٤. ديوان المتنبي.

من اعماله الاسلامية ومؤلفاته في الدراسات الإسلامية :.

كان له السبق والريادة في الدعوة إلى إنشاء مجمع فقهي منذ عام ١٩٦٢م وتحقيق ذلك بقيام المجمع في مكة المكرمة منذ سنوات.

وكان من منهجه في مؤلفاته ومحاضراته أنه إذا أوجز أمتع، وإذا أسهب أقنع، نثره ونظمه كنظم العقد، هذبته الآداب، وأحكمته التجارب، تقعده الرزانة، ويسكته الحلم، شيخ المعارف وصاحب المصنفات المتنوعة .

١. اشترك في إعداد تفسير القرآن الكريم الذي نشرته وزارة الأوقاف والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية منذ عام ١٩٦٩م.

٢. تفسير القرآن الكريم في ثلاثة عشر جزءا.

٣. شارك في إعداد تفسير القرآن الكريم الذي ينشره مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر منذ عام ١٩٧٦م.

٤. أصدر موسوعة ألفاظ القرآن الكريم.

٥. الصوفي المجدد .

٦. أكسيد الغنيمي التفتا زاني .

. كتبت عنه رسائل جامعية عديدة .

. له خمسمائة مؤلف مطبوع عدا الكتب المؤلفة المخطوطة التي لم تطبع بعد نحو المائة كتاب

. وحقق عشرات الكتب القديمة وهي مطبوعة .

. له مائة كتاب عن الاسلام والدراسات الاسلامية .

. ومائة كتاب في دراسات عن الادب العربي وفي النقد الادبي.

. ومائة كتاب في دراسة الاعلام من الادباء والعلماء والمفكرين .

. ومائة كتاب في التاريخ واللغة والبلاغة والنحو والصرف .

. ومائة كتاب في التصوف وفي تاريخ الازهر (٥ كتب) ،وفي السيرة الذاتية له (١٠كتاب) ،وفي الشعر (٢٥كتابا) ،وله عشرون ديوانا شعريا مطبوعا منها ثلاثة دواوين مخطوطة ، وفي العلوم الانسانية الاخرى .

وشارك في مهرجانات عدة منها: ذكرى المفكر الجزائري البشير الإبراهيمي في جامعة وهران عام ١٩٨٦م، وذكرى الإمام ابن عاشور في تونس عام ١٩٨٦م، وفي مهرجان تلمسان بالجزائر، وغير ذلك من المؤتمرات الأدبية والثقافية.

سافر الى سويسرا وقبرص وانجلترا وليبيا والسودان وتونس والجزائر والمغرب والسعودية والعراق والكويت والامارات العربية وباكستان والهند وماليزيا وغيرها .

. كتب عنه الكثير من المستشرقين دراسات مختلفة.

ـ صدر عنه وادبه عدة رسائل جامعية ونحو عشرين كتابا مطبوعا .

ومن اخر الكتب المؤلفة عنه كتاب حول القصر المسحور وكتاب الخفاجي ادبيا وناقدا للاديب التونسي رشيد الذوادي ، وكتاب الخفاجي شاعر للاديب حسنى سيد لبيب.

وجدير بالذكر أن جامعة الأزهر الشريف رشحته للجائزة التقديرية ١٩٨٩م (فرع الآداب) وهو مرشح لهذه الجائزة منذ عام ١٩٩٥. وفي سنة ١٩٨٣م حصل على وسام العلوم والفنون والآداب من الطبقة الأولى، كما كرمته العديد من المحافل المصرية والعربية والإسلامية.

وكان لا يرى إلا مطالع لكتاب، أو مناقشا لقضية أدبية مهمة، أو مصححا لخطأ شائع حول حياة أديب أو فكره، أو معرفا لأدباء العالم العربي والإسلامي، وذلك من خلال منبره العامر رابطة الأدب الحديث. وقد ظل الدكتور محمد عبد المنعم الخفاجي مواظبا على الانتظام في أداء عمله طوال قرن هجري من الزمان، يحضر محاضراته صباحا، ويناقش الرسائل الجامعية عصرا، ويعكف على مؤلفاته ليلا حتى وفاته، وقد سجّل سيرته الذاتية في كتاب بعنوان "مواكب الحياة" أصدره عام ١٩٨١م.

و الباحث مجاهد منعثر منشد الخفاجي صنف المترجم له بأنه اول مؤرخ أختص بكتابة تاريخ قبيلة خفاجة [٣].

الخفاجي العالم الموسوعي

بقلم |أ.د |المستشار محمد شوقي الفنجري (رئيس الجمعية الخيرية ،واستاذ الاقتصاد الاسلامي)

في ٢٢يوليو القادم يحتفل المفكرون والعلماء والادباء بعيد ميلاد الخفاجي الرابع والثمانين ميلاديا، والسابع والثمانين هجريا .انه عمر مديد .

حافل بالعطاء لعالم موسوعي معاصر تجاوزت مؤلفاته الخمسمائة كتاب مطبوع ، عدا كتب مخطوطة كثيرة لم تنشر بعد ، وكتب فقدت في دور النشر العربي المختلفة في انحاء الوطن العربي ،وفي شتى مجالات الدين والفكر والتاريخ واللغة والفقه والتفسير والحديث والبلاغة والنقد والادب والشعر والابداع ، بداءا من تفسيره للقران الكريم (١٣ جزءا ـ طبع عام ١٩٥٨ ـ ١٩٦٠)، ومن روائع مؤلفاته في السيرة النبوية ،الى تحقيق التراث والتجديد في علوم الدين واللغة والادب ، والى كفاح ثلاثة ارباع قرن كامل في التوعية والتعريف في مختلف العلوم والدراسات الانسانية ،والى مختلف مقالاته وبحوثه في الصحف والمجلات المصرية والعربية .

ولقد صدرت عن حياته وعطائه الفكري كتب عديدة قد تقارب العشرين كتابا ، وهذا الكتاب ـ الذي يطالعه القارىء العربي في كل مكان من العالم الاسلامي ـ هو احدها...الى رسائل

---

(٣) المؤرخ الاول لخفاجة الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي ،المؤرخ الثاني الدكتور موسى بناي العليلي الخفاجي ،المؤرخ الثالث الباحث مجاهد منعثر الخفاجي .

جامعية صدرت عن الخفاجي وفكره وادبه ، للماجستير و الدكتوراه ، تصفه بجاحظ القرن العشرين ،وبالسيوطي المعاصر.

وقد كرمته ندوة اللاتينية في جده في نوفمبر من عام ١٩٩٦ تكريما بالغا حد الروعة ، اشترك فيه مفكرون سعوديون وسوريون ومصريون وغيرهم .

كما كرمه في القاهرة عام ١٩٩٧ نادي القصيد تكريما اشترك فيه رجال الدين والصحافة والاعلام والفكر والادب.

والخفاجي من مواليد المنصورة في العاشر من رمضان ١٣٣٣هـ الثاني والعشرين من يوليو ١٩١٥ ، ومن كتاب القرية الذي حفا فيه القران الكريم ، الى معهد الزقائق الديني ، الذي منه نال الشهادة الثانوية ، الى كلية اللغة العربية بجامعة الازهر ، التي نال منها الشهادة العالية

عام ١٩٤٠ ،ثم الدكتوراه عام ١٩٤٦، الى عمله العلمي في الكلية التي تخرج منها مدرسا استاذا مساعدا فأستاذا فرئيس قسم فعميدا، من ذلك كله اتصل بالعلم والعلماء ،وصار نموذجا للعاشق للمعرفة والثقافة وللتراث ، ومثالا للشخصية المتميزة بالعطاء الفكري الموسوعي .

وقضى الخفاجي حياته قائا فهما ، ومتعلما نابها ، ومعلما له عطاؤه المتميز ،وكاتبا وادبيا وشاعرا ومفكرا له شخصيته المتميزة ،التي عرفتها مختلف دوائر العلم في العالم العربي والاسلامي .

ومن الاساتذة والحواريين والعلماء ، والطلاب ، منتشرون في البلدان العربية والاسلامية ،ويتباهلون باعتزاز انتاجه العقلي ،ويسعدون بعطائه الروحي .

ويذكر الخفاجي كيف غلبه البكاء ، وهو يجلس حول عمود من اعمد الازهر القديم ، يدرس لطلابه الفكر الاسلامي والبلاغة القرآنية وروائع الادب القديم ، يذكر ذلك لآن امه كانت تدعو ان يهبها الله ابنا يجلس حول عمود من عمد الازهر ليعلم الطلاب ،مثل والدها العالم الكبير الشيخ نافع الجوهري الخفاجي (١٨٣٩. ١٩١٢م) والذي ترجم له الخفاجي في موسوعته (الازهر في الف عام ،الجزء الثالث) .

واول ما تلقاه من هذا العالم الموسوعي هو تواضعه ، وحرصه على العلم والقراءة ،حرصه على العمل في صمت ، حتى لقد كتب عنه أحد الاعلام عام ١٩٦٣ ، مقالا بعنوان : الخفاجي الذي يتمنى ان يموت وعلى صدره كتاب [٤]، واذا كان هذا التواضع وذلك الصمت قد حجبه عن ان يكون اشهر من كل معاصريه، وهو الجدير بذلك حقا ،فأن هذا الخلق الكريم يحسب له ، لا عليه ، فالشهرة ليست مقياسا للمجد ، وانما المجد الحقيقي هو العطاء الصادق الذي يضيف الى تراث هذه الامة ما يجدد لها ثقافتها وحيويتها .

تحية اعتزاز وتقدير للأستاذ العلامة الموسوعي الخفاجي ،أمد الله في عمره ،ونفع به العروبة والاسلام والمسلمين .

د. محمد شوقي الفنجري

الخفاجي وملامح الشخصية

في ١٩٧٧ أهديت الخفاجي كتابا الفته بالاشتراك مع صديقي الدكتور حسين علي محمد، عن الشاعر خليل جرجي خليل ، ففوجئت برده الفوري، يشكرني على هديتي ،وكان وقتذاك عميدا لكلية اللغة العربية باسيوط ،دهشت لرده الفوري ،حيث لم اعهد ذلك من كبار الادباء ، وكان كتابي هذا هو الاول ،فاعظمت الرجل وأكبرت صنيعه ،وحين التقيت بالصديق التونسي رشيد الذوادي عام ١٩٨٠ ،حين زار مصر لآول مره ،طلب مني لقاء بالدكتور خفاجي ، فصحبته الى رابطة الادب الحديث ،وهناك التقينا بشيخ الادباء والدكتور عبد العزيز شرف ،وتجاذب معنا أطراف الحديث متواضع جم ،ورفع من مقامنا !..

وفي احدى حفلات تكريمه ،تحدث الدكتور محمد جلال عام ١٩٥٨ فقال عنه انه صاحب الموسوعات الكثيرة ،اذاماينتهي من قراءة كتاب له حتى يجيبنا اخر ، فقال له ابنه: لماذا لاتكتب مثلما يكتب الاستاذ خفاجي !ورد عليه :بني انا من تلامذة الخفاجي وانى للتلميذ ان يلحق بأستاذه ؟

([٤]) الجمهورية ١٣ مارس ١٩٦٣ . ٣٠ من صحائف الذكرى .

وعن موسوعية الخفاجي نقف . على سبيل المثال . عند دراسة عن اكتشاف المسلمين الكهرباء ،وهي معلومة جديدة بالنسبة لي ،رغم تخصصي في الهندسة الكهربائية ،الا ان المعلومة شدتني وعجبت لحال العرب حيث نطمر جهودهم ،وريادتهم ،ويبرز الغربيون ، وجهودهم في شتى المجالات .

والحقيقة ان الغربيين اقتبسوا من العرب واخذوا عنهم .في عصور ازدهار الحضارة العربية ،مابنوا عليه واسسوا به حضارتهم الحديثة .

وهكذا تتكامل المعرفة عند الخفاجي ،وليست قاصرة على تخصص بحصر الكاتب نفسه في مجاله، دونما اطلالة على فنون وعلوم أخرى، وتكامل المعرفة سمة يتميز بها المثقف عن غيره من المتخصصين ،وحين تطرق الخفاجي الى اكتشاف المسلمين للكهرباء ،شرع براعه يكتب في ثقة ، بأسلوب علمي :متأدب ،بما يناسب الموضوع ، دون اخلال بالحقائق العلمية ..لذا فاذا ما وصفناه بأنه الاديب الموسوعي ،لم نحد عن جادة الصواب ،وما اوردناه غيض من فيض ،ومثال لاحصر ، ويستحسن الرجوع الى مؤلفاته المختلفة العدد، والى مقالاته ودراسته في الدوريات ، والتي يضيق المجال عن حصرها .

ومع غيرة الخفاجي على الثقافة والحضارة العربية ،يؤكد انه يحمل دائما من اجل حوار الحضارات ،فالى جانب اهتمامه بالتراث القديم ،يؤمن كذلك بضرورة الانفتاح على الثقافات الاخرى ،قديمها وحديثها ،على ان تستوعب ثقافات الشعوب جميعها ،ولاتكون قاصرة على ثقافة اجنبية واحدة ، لذا لابد من الاتصال بالروائع الاجنبية ، وعقد صلات بين الادب العربي والاداب الاخرى .

ولعل الاديب روكس العزيزي قد اصاب حين وصفه بقوله : ((الخفاجي واحد من هؤلاء الافذاذ الذين وقفوا على ماضي الادب العربي وقوف فهم وتعمق ودراسة ،ورافقوا جديدة ،فكانوا من خير مجدديه، فهو يجمع بين دقة العلم ، وصفاء ذهن الباحث ،وقدوة الكاتب المجيد ، وروح الشاعر المرهفة [٥].

([٥]) د.زهران جبر ، صفحات من الفكر المعاصر ص٩١.

وهناك أمثلة كثيرة تكشف نزوع الخفاجي الى التجديد وتشجيعه لكننا نحصرها في مثال واحد ذكره الشاعر ابراهيم شعراوي في حفل تكريم اقيم للخفاجي عام ١٩٥٨، حيث تحدث عن تجربته الشعرية هو وزملاؤه الشعراء محمد الفينوري وجبلي عبد الرحمن وتاج السر الحسن ومحي الدين فارس ..فغني شعراوي وقتذاك للنوبيين ، وانشد الفينوري لافريقيا ،وترنم بذكريات الصبا في شمال السودان ،وكان تاج السر يصرخ من الابيض ،وتحدث محي الدين فارس عن الفقراء ونفلة وقصر العمدة والمتناقضات ...وكان الخيط الذي يربط الشعراء الخمسة معا ، هو الايمان بالانسان في نموه وانتصاره وابداعه ،ولم يألف النقاد وقتذاك تلك الانغام الجديدة ، فانتقدوها وهاجموها ، وقالوا : أدب منشورات ..شعر طيب من ناحية الموضوع ولكن الصور ليست شعرية ..هذه عريقة عنصرية ضيقة ..ولكن الخفاجي بتواضعه وطيبته وبعد نظره ، أتى بنماذج الشعراء الخمسة وسجل رايه الناقد .

وقال عن هؤلاء الشعراء الواقعيين ..: هذه الكتيبة تملك قدرة الوصول الى شط النجاة ،فكان بذلك متواضعا ورائعا، وكان ايضا . ثاقب الرؤية بعيد النظره ،فلم يخاصم الاتجاه الجديد ،ولم

يهاجمه ،وانما ترفق به ، وانكب يكتب انطباعاته ،يقوده ايمان بقدرة شداة الادب على التعبير بصياغة جديدة ورؤية مغايرة .ويرى الخفاجي ان الخصائص والعناصر الفنية للادب تكون في وفصوحه وبساطته ، وفي جماله وصدقه.

وللدكتور خفاجي مايقارب الخمسمائة كتاب ، وان كنا لاتستطيع حصرها بالضغط ،وفي احدى ندوات رابطة الادب الحديث عام ١٩٩٦، ليرى اديب يتحدث عن مؤلفات الخفاجي ،بمناسبة تكريمه لبلوغه الثمانين ، فقال انها ربما وصلت الان الى الف مؤلف ، وفي ختام كلمته توجه الى الدكتور خفاجي يسأله عن عدد مؤلفاته بالضبط ، فقال : انني لاأذكر العدد .

وهذه المئات من الكتب ، تضم كتبا محققة من التراث ،وكتبا اسلامية وتاريخية ،وتراجم ادبية ، ودراسات في الادب والشعر والبلاغة العربية . نشر دراساته الادبية وابداعاته الشعرية في معظم المجلات والصحف المصرية والعربية ،نذكر منها : الهلال والرسالة والعربي والثقافة والاداب والاديب وقافلة الزيت والفكر والمنهل وغيرها ، وله مئات الاحاديث الاذاعية والتلفزيونية ، كما اشرف على مئات الرسائل الجامعية ،في الادب والنقد بجامعات الازهر

والقاهرة والاسكندرية ومعهد الدراسات الاسلامية .ويكفي ان نذكر للخفاجي مواصلته النشر في الدوريات منذ عام ١٩٢٨ وحتى الان ، بيعة الفارس وشجاعته ، وحماس الاديب صاحب الرسالة والضمير اليقظ .

لم يكل قلمه ،دائب العمل ،مثابر ٬مؤمن برسالته ...وكان الحصاد هذا الكم الهائل من نور المعرفة ووهج الفكر ،بدعمه ايمان يعمر قلبه ،وتفاؤل بالحياة ،واعتزاز بتراث امته وتاريخها المجيد .

وله مؤلفات لم تطبع بعد ،والتي تبلغ نحو ثمانين كتابا ومن هذه الثمانين :

- اصول الادب العربي جزءان كبيران .
- الازهر القديم والحديث جزءان كبيران .
- دراسات في الفكر العربي جزءان كبيران .
- مصادر الثقافة العربية جزءان كبيران .

وتقرأ كتبه : مدارس النقد . مدارس الشعر الحديث . اصول النقد . الجاحظ . الازهر في الف عام (ثلاثة اجزاء) . ابن المعتز . وغيرها ،فيروعك هذا العالم الجليل ،بسعة افقه ،وعمق فكره ،وبثقافته الواسعة ،حتى لقب با جاحظ وبالسيوطي ،تقديرا لفكره ولمعارفه الشاملة والخفاجي عاشق للعلم وللكتاب وللقراءة ، وكثيرا ما نصح تلاميذه بأن يعكفوا على القراءة والكتاب ما أمكنهم ذلك .. والعلم بحر لا ساحل له ،والقراءة هي الزورق الذي يسير به الانسان ،في هذا البحر اللجي المتلاطم الامواج .

حصل الخفاجي على الدكتوراه في الادب والتقدير والبلاغة من جامعة الازهر عام ١٩٤٦ برسالته عن ابن المعتز ،وشغل منصب الاستاذية في كلية اللغة العربية بالقاهرة ،ومعهد الدراسات الاسلامية ،وجامعة محمد بن علي السنوس في ليبيا ،وجامعة محمد بن سعود في الرياض ،وتخرج على يديه جبل كبير من العلماء والباحثين ،ممن شغلوا مقعد الاستاذية في الجامعات المصرية والعربية والاسلامية ،وفي جامعة الازهر على الخصوص ، حتى كان اغلب عمداء الكليات الازهرية من تلاميذه ، كما اشرف وناقش الكثير من رسائل الماجستير

والدكتوراه في مختلف الجامعات والمعاهد ،والف عنه اكثر من عشرين كتابا باقلام لفيف من الباحثين والكتاب والادباء والنقاد .وأسهم الخفاجي بنشاطه العلمي والثقافي والادبي في مدرسة ابو لو ، ومدرسة الديوان ،ورابطة الادب الحديث .وجماعة ابو لو الجديدة .واتصل اتصالا وثيقا بمدرسة الرابطة القلمية في نيويورك ، وبالعصبة الاندلسية في ربودي جانيرووبمدرسة الشعراء المهاجريين في الارجنتين ،الياس فنصل وركي فنصل وعبد اللطيف اليونس وغيرهم .

وكان عضوا في الجمعية الادبية بالنجف الاشرف ، كما كان عضوا في جمعية الادباء في القاهرة وفي اتحاد الكتاب منذ اول فيامه ،وفي المجلس الاعلى للفنون والادب ، وفي المجالس القومية المتخصصة ،وفي المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ، وفي مجلس جامعة الازهر والمجلس الاعلى للأزهر الشريف ،و خبيرا في مجمع اللغة العربية ، وعضوا في جمعية الهداية الاسلامية التي كان يراسها الشيخ محمد الخضر حسين (شيخ الازهر فيما بعد)،وفي جمعية الشبان المسلمين ،وفي رابطة ادباء وادي النيل ، وفي رابطة الادب الاسلامي ، ونادي القصيد ،ونادي القصة ، وجمعية الدراسات الاسلامية ، وجمعية العشيرة المحمدية ، واتحاد ابناء الدقهلية ،وعضوا شرفيا بالمجلس الاعلى القومي للأدب السوداني ،وباتحاد الكتاب المؤلفين في بغداد .

وحضر الخفاجي عشرات المؤتمرات في مصر والسعودية والعراق وتونس والجزائر ومراكش والكويت ، وفي باكستان والهند وبروناي وفي لندن وسوها .

ودوائر الاستشراق تعرف الخفاجي جيدا ،ومن اصدقائه الحميمين من المستشرقين :عبد الكريم جرمانوس الاستاذ في جامعة بودابت ، والدكتور أرنت باترت الاستاذ في جامعة فينا ،والمستشرق الامريكي الدكتور رينز الذي توفي عام ١٩٩٧ ، والدكتور نيلاند مدير المعهد الهولندي للدراسات عن الشرق الاوسط ، والدكتور داود كارن بجامعة لندن ،وغيرهم .

وقد نال الخفاجي تقدير العديد من الزعماء ، وفي مقدمتهم :مصطفى النحاس ومحمد نجيب ، وأنور السادات ،والرئيس السنغالي عبده ضيوف ،والرئيس السوداني النميري ،ورئيس الوزراء التونسي الاسبق محمد مزالي ..ومنحه الرئيس المصري محمد حسني مبارك وسام العلوم والفنون والاداب من الطبقة الاولى .

كما نال تقدير العديد من اعلام الفكر العربي الحديث ، ومن بينهم : د. احمد زكي ابو شادي ، نجيب محفوظ ، توفيق الحكيم ، عبد الرحمن الشرقاوي ، الشيخ احمد حسن الباقوري ،الامام الشيخ محمد متولي الشعراوي ،مبارك القربي رئيس المجلس الاعلى القومي للادب السوداني ، البشير بن سلامة وزير الدولة الاسبق للشؤون الثقافية في تونس ،محمد بن حتيتي وزير الدولة للشؤون الثقافية في المغرب ،محمد العروسي المطوي(تونس) ، وغيرهم .

وكرمت الخفاجي ندوة الاثنينية في جده التي يراسها المفكر الكبير الشيخ عبد المقصود خواجة ،كما كرمه نادي القصيد ،ورابطة الادب الحديث ،وغيرها .

وكان صديق الادباء الكبار من أمثال محمد قندور ومصطفى السحرني وعبد الله عبد الجبار (السعودية) وهلال ناجي (العراق) وصالح جودت ، وديع فلسطين ، والشرباصي ،د.فرهود ،وغيرهم كثير .

والخفاجي هو الذي دعا الى انشاء مجمع فقهي قبل قيامه في مكة بعشرين عام ،وهو الذي وضع مشروع جائزة الباحثين وراسها في العام الاول من انشائها .

كما انه كان اوائل الذين اشتركوا في الاجتماع التاسيسي لجماعة الاخوان المسلمين عام ١٩٣٧ الذي دعا اليه الشيخ حسن البنا .

وقد اشتغل الخفاجي طويلا بالصحافة ، واصدر عام ١٩٥٣ جريدة اسبوعية باسم ((الشعب)) واصدر عام ١٩٥٥ سلسلة كتاب البعث ، واصدر هو والدكتور عبد العزيز شرف منذ عام ١٩٨٤ مجلة الحضارة .

وجهود الخفاجي في رابطة الادب الحديث معروفة منذ الجيل الاول الذي راسها فيه احمد زكي ابو شادي ، والجيل الثاني الذي راسها فيه الشاعر الدكتور ابراهيم ناجي ، والجيل الثالث الذي راسها فيه الناقد مصطفى السحرتي ، وتولى الخفاجي رئاسة الرابطة منذ عام ١٩٨٣.

ان الحديث عن الخفاجي ممتد وطويل ومتلاحم ، ويحسب الخفاجي انه امتلك اسلوبا ادبيا رفيعا من اصفى الاساليب العربية بيانا وبلاغة .

وهو في شعره العمودي ذي الموسيقى الشعرية والاسلوب الرومانسي المطواع ، يملك ناصية البلاغة والشاعرية الاصيلة المتمكنة .

والخفاجي وحده مدرسة ادبية متكاملة كبيرة تغوص في الذات والوجدان، وتحتفي بالتراث والاصالة ،وتساير حركات التجديد في كل خطواتها المستوثبة ، وتجود في الموسيقى والصورة الشعرية والعاطفة الملتهبة ،والتجربة الذاتية العميقة ، وقصائده في رثاء زوجته التي لقيت ربها في السابع من اغسطس عام ١٩٨٧ ،تعد من اجمل قصائد الشعر الحديث.

وكما قلت ان الخفاجي بحر متلاطم الامواج أقول : انه لايستطيع السباحة في هذا البحر الا سباح ماهر يستطيع ان يدخل الى الاعماق وينظر الى عالم الخفاجي المملوء بالعبقرية وبالاشواق ،بعين المتأمل الناقد البصير.

وأخيرا اقول ،ان الخفاجي شاهد على عصره ، شهد احداث القرن العشرين وعايشها واتصل بها اتصالا كبيرا، وأثرت في حياته وفكره وادبه تاثيرا بالغا .

ان اغلب الاعلام العربية والاسلامية ، في شتى مجالات الفكر والثقافة والادب هم معاصروه وأصدقاؤه ، وأسهم مع كثير منهم اسهاما بالغا في خدمة العربية وتراثها وادبها ، وفي العمل الجاد من أجل ازدهارها ،بقدر ما اتيح له من امكانيات وطاقات ومثابرة ،حيث كتب في نواحي الفكر المختلفة صفحات خالدات لايمحوها الزمان .

الخفاجي اديبا وناقدا

بقلم |البشير الشرقي ..تونس[٦]

عرفنا الاستاذ رشيد الذوادي من خلال السلسلة الموجهة للاطفال التي يصدرها تحت عنوان ((عظماء بلادي))وعرفناها ايضا من خلال كتبه ((أدباء تونسيون))و(جماعة تحت النور)) و((أعلام من بنزوت))و((رحلة في الشعر التونسي بعد ابي القاسم الشابي)) وغيرها من العناوين المهمة التي اسهمت دون شك في اثراء المكتبة التونسية والعربية وسلطت الاضواء

(٦) جريدة الصباح بتاريخ ٢٨ يناير ١٩٩٩..

على عدة مسالك كانت مجهولة في دنيا الفكر والنقد والتاريخ ..وفي سياق عناية الاستاذ الذوادي بالابداعات العربية أصدر مؤخرا كتابا قيما بعنوان ((الخفاجي اديبا وناقدا)) .

صدر الكتاب بالقاهرة عن رابطة الادب الحديث في ٧٢ صفحة من رابطة الادب الحديث في ٧٢ صفحة من الحجم الكبير ،وقدم له الناقد المصري المعروف الدكتور عبد العزيز شرف رئيس القسم الادبي بجريدة ((الاهرام)) ومن المعلوم ان الخفاجي يعمل في الحقل الادبي منذ قرابة السبعين عاما وهو صاحب مؤلفات عديدة ومقالات كثيرة متنوعه معظمها في النقد وتحقيق المخطوطات .

ومن يطلع على كتاب الاستاذ رشيد الذوادي يستطيع الاهتداء الى جوانب مهمة من شخصية الخفاجي المفكر الازهري والموسوعي الذي يراس حاليا رابطة الادب الحديث في القاهرة .

وقد اشتمل كتاب رشيد الذوادي على عدة أقسام ،يختص القسم الاول منها وهو بعنوان ((مؤثرات وتأثيرات)) بتقديم لمحة ضافية عن حياة الخفاجي وعن مسيرته الفكرية ومواقفه السياسية واسهاماته في التعريف بالادب التونسي .

وبالادباء التونسيين بدءا بالشابي والخضر حسين وانتهاء بالعروسي المطوي ونور الدين محمود وغيرهما .

وفي القسم الثاني من الكتاب تتألق شخصية الخفاجي كظاهرة أدبية ،حيث يخصص الذوادي حيزا هاما للحديث عن الازهر ودوره في نشر الثقافة العربية ووفاء الخفاجي له والتزامه بالتعريف باعلامه من أمثال احمد حسن الباقوري والخضر حسين وسواهما ،مع العلم ان الخفاجي الف كتابا ضخما ظهر في عدة اجزاء وصدر في عدة طبعات وعنوانه الازهر في الف عام .

اما القسم الثالث وجاء تحت عنوان ((الخفاجي الاديب)) الذي قال عنه الذوادي : من مميزات هذا الاديب الناقد انه أسهم بجهد وافر في الكشف عن الظواهر الادبية وحدد ملامح الدراسات فيها ،كما امكنه ان يقدم اراء ونظريات في البحث عن الجذور العربية .

اما القسم الرابع فان الذوادي يخصصه لتحليل شخصية الخفاجي الناقد ، معرجا على عدد من مؤلفاته في هذا المجال واهمها كتاب ((مدارس النقد الادبي الحديث))ومن ابرز افكار الخفاجي في النقد ان النص الادبي هو صورة للعصر وكاتبه ، وفي هذه الفكرة بعض من قول الناقد الفرنسي الشهير ((سانت باف)) ((الاديب ابن بيئته)).

وقد خصص الذوادي الفصول الاخيرة من كتابه للحديث عن الجديد في فكر الخفاجي واورد مختارات من شعره ومقتطفات مما كتب عنه من دراسات ومقالات.. وهكذا يتجلى لنا مدى نجاح الاستاذ رشيد الذوادي في تقديم كاتب كبير من كتاب الامة العربية لانعرف عنهم في الحقيقة الكثير ، وجهود كهذه من شأنها ان تعرفنا بالجهود المشكورة التي قدمها عدد من الادباء والكتاب والشعراء العرب من اجل النهوض بالأدب والفكر .

تواصل د. محمد عبد المنعم خفاجي مع اعمامه خفاجة في العراق

المرحوم د. محمد خفاجي واصل اعمامه رغم بعد المسافات ،فقد أرسل رسائل عديدة الى رئيس عموم قبيلة خفاجة الشيخ صكبان[٧] العلي الخفاجي (زعيم قبيلة خفاجة في العراق والوطن العربي) في العراق.

وسوف نذكر رسالته في ترجمة الشيخ عبد المهدي مطر[٨] الى وكيل رئيس عموم قبيلة خفاجة الحاج الشيخ منشد مجلي العلي[٩] التي يتحدث فيها عن ارسال د. محمد خفاجي رسالة الى الشيخ صكبان ولم يرد عليه ،فطالب الشيخ منشد بالرد ،وفي حينها ارسال شيخ منشد رسالة الى الشيخ عبد المهدي قائلا له بان الشيخ صكبان مشغول بمجلس النواب العراقي ومسافر خارج العراق وانه قد ارسل رسالة الى دكتور محمد عبد المنعم خفاجي معتذرا له عن تاخير الرد وكان تواصل بينهم مستمر بعد ذلك .

([٧]) الشيخ صكبان بن علي بن فضل الخفاجي من مواليد ١٨٩٢م وتوفي ١٩٦٧م.وهو زعيم قبيلة خفاجة في العراق والوطن العربي

([٨]) سترد ترجمة الشيخ عبد المهدي لاحقا ،علما عبر عنه د. محمد خفاجي في كتابة هذا بالامام .

([٩]) الشيخ منشد مجلي علي فضل الخفاجي من مواليد ١٩١٠م ،وتوفي سنة ١٩٩٨م ،وكان وكيل رئيس عموم قبيلة خفاجة في المنازعات والفصول العشائرية في حالة غيابه وهذا ما مثبت في الدوائر العراقية .

وكشفت لنا تلك الرسالة التي سنضع نسخة منها نهاية الكتاب وهي بخط العلامة الشيخ عبد المهدي انها كانت البادرة الاولى لهذه المعرفة والتواصل بين خفاجة العراق ومصر .

اهتمام د. محمد عب المنعم برسائل الشيخ منشد الخفاجي

في مطلع الثمانينات من القرن العشرين كان صديق الحاج الشيخ منعثر منشد الخفاجي(١٠)، الاستاذ د . هادي عطية مطر الهلالي (١١) (رحمه الله) الذي كانت دراسته لنيل درجة الماجستير في مصر حيث أوفدته وزارة التعليم العالي العراقية بهذا الصدد .

---

(١٠) الحاج الشيخ منعثر منشد من مواليد ١٩٣٨م ،وهو من عوارف خفاجة ،وداعية اسلامي .

(١١) المرحوم الدكتور هادي عطية مطر الهلالي من مواليد ١٩٣٩ العراق - ذي قار - قضاء الشطرة .ويسكن محافظة بغداد توفي في شهر رمضان سنة ٢٠١٤ م.وهومن العلماء الاجلاء الكبار وفطاحل اللغة العربية وعلوم القران الكريم .-.... .ولديه بحر عميق من المؤلفات الضخمة التي تدرس في الجامعات العربية وتعتبر مصادر ومراجع لنيل شهادة الدكتورا التي منها :،

١.الحروف العاملة في القرآن الكريم بين النحويين والبلاغيين..

٢.حل اكتشاف المشكل بين النحويين والبلاغين.

٣.ريادة الاستشهاد في الحديث والاثر عند احمد بن خليل الفراهيدي.

٤.بواكير التفسير القرآني عند الخليل بن أحمد الفراهيدي

٥.نظرية الحروف العاملة ومبناها وطبيعة إستعمالها القرآني بلاغياً .

٦.نشأة دراسة حروف المعاني وتطورها

٧.دلالة الالفاظ اليمانية في بعض المعجمات العربية

اما الكتب التي حققها ،فمنها :

١. كتاب كشف المشكل في النحو العربي لعلي بن سليمان الحيدرة اليمني المتوفى (٥٩٩هـ). وهو في غاية الأهمية للدرس النحوي.

٢. التبيان في علم المعاني والبديع والبيان.

في هذا الكتاب يبين الدكتور هادي عطيه مطر الهلالي منهج العلامة شرف الدين حسين بن محمد الطيبي في تأليفه كتابه (التبان) ذاكراً مصادره وأثر هذا الكتاب في (أنوار الربيع) لابن معصوم.

وفي هذا العمل بيَن العلامة الطيبي منهجه في تأليفه كتاب (التبيان في علم البيان)أنه رتبة على فنين هما: فن البلاغة، وفن الفصاحة. ففي الفن الأول تناول علوم البلاغة الثلاثة وهي: علم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع. وتكلم عن الفن الثاني عمَا يتعلق بفصاحة الألفاظ، وفصاحة التراكيب اللغوية. فاستغرق شرحه لعلمي المعاني والبيان نصف الكتاب، والنصف الآخر لعلم البديع ولفصاحة اللفظ والكلام. وقد اعتمد في شرحه لعلوم البلاغة، والفصاحة على ما ضمنه صاحب المفتاح وعدَه أصلاً كما أنه اعتمد على ما في (الكشاف) ورشح كتابه بما في (المصباح) و(الإيضاح من النوادر)، و(بزيدة النهاية) و(المثل السَائر) بل نجده ملخصاً

وقبل ذهابه كان يتداول مع صديقة الحميم الحاج منعثر منشد الخفاجي كيفية الرحلة وعدم وجود معارف هناك ،فذكر له الحاج منعثر بان هناك استاذ خفاجي صديق للحاج الشيخ منشد ،وفي حينها كان المرحوم منشد متواجد في بغداد بيت ولده متعثر ،فطلب الدكتور هادي رسالة من الشيخ منشد الى الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي ،فكتب الشيخ تلك الرسالة وذهب فيها الدكتور هادي الى مصر .

يقول الدكتور هادي الهلالي وصلت الى جامعة الازهر وتسألت عن د. محمد خفاجي ،فقالوا انه عميد الجامعة ،فدخلت اليه وقلت انا طالب عراقي لنيل رسالة الماجستير في الجامعة المصرية.

فسأله الدكتور محمد خفاجي : ما هو لقبك ؟

فقال الدكتور هادي : هلالي .

فانشد د. محمد شعرا في بني هلال .

فقال له د. هادي ومعي رسالة من خفاجة العراق لجنابكم .

فطلب د. محمد تلك الرسالة ،فنظر فيها وكان اساتذة الجامعة يجلسون في غرفته ،فقبل الرسالة ووضعها على راسه قائلا للجميع هذه الرسالة من عمي عميد قبيلة خفاجة في العراق وبهذه المناسبة ادعوكم لوليمة عشاء على شرف هذا الطالب العراقي .

وبعد الوليمة طلب من د. هادي ان لا يذهب ،فخرج الضيوف ونادى د. محمد عائلته وقال لهم هذا الرجل جلب رسالة من عمي فتعتبرونه نفسي ياتي لمكتبة المنزل متى شاء وياخذ ما

ما عند ابن الأثير في كتابه المثل السائر في موضوع الفصاحة مع إضافة إلى ما لخصه من زيادات مفيدة من علماء آخرين.

هذا، وقد أكثر المصنف من الآيات البينات شواهد موضوع الكتاب وتفسرها مبيناً الأغراض البلاغية، وأسرارها مستعيناً بأحاديث نبوية أحياناً، وبأبيات شعرية غالباً أو أقوال العرب وأمثلتها يدعم بها آراءه، وأودع من الشواهد الشعرية أشعاراً عديدة لمختلف العصور كالعصر الجاهلي والإسلامي، والعصر العباسي، وشعراء مشهورين كامرئ القيس والأعشى وغيرهم.. هذا وقد ذيل الكتاب بتحقيق لطيف هدفه فهم معاني الكتاب وبيان ما لهذا السفر النفيس من أثر في التراث العربي الإسلامي.

يحتاج من كتب ومصادر ويعتبر هذا البيت بيته ،ثم اتصل بالأستاذ الدكتور المصري رمضان حسن عبد التواب والاستاذ الدكتور عفت محمد الشرقاوي وطلب منهم الاهتمام بالدكتور هادي الهلالي والاشراف على رسالته .

وبعد نجاحه المتميز في رسالة الماجستير سحبت الحكومة العراقية يدها عن اكمال دراسته لنيل رسالة الدكتوراه قائلين له تكون دراستك على حسابك الخاص ،فأكمل دكتور هادي الدكتوراه على حسابه الخاص في مصر .

وهكذا نرى الاهتمام الملحوظ وكرم الاستاذ الخفاجي د. محمد بالطالب العراقي الذي يحمل رسالة من عمه الشيخ منشد في العراق .

الشيخ عبد المهدي بن الشيخ عبد الحسين مطر الخفاجي

عبر الدكتور محمد خفاجي في كتابة هذا عن سماحة الشيخ عبد المهدي بالأمام في رسالته التي بعث بها الى د. خفاجي .

وهنا لابد من ترجمة مختصرة عن الامام عبد المهدي على حد قول د. محمد خفاجي كونه طرفا في موضوع العلاقة .

ولد الشيخ عبد المهدي في النجف الأشرف ونشأ بها عام ١٣١٨ هـ - ١٩٠٠م . وتوفّي سنة ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

وكانت ولدته في السادس والعشرين من شوال ،ونشأ على ابيه ودرس مبادىء العلوم على اساتذه فضلاء وحضر الدروس العالية على مراجع التقليد كالحجة المجد الميرزا حسين النائيني والشيخ محمد حسين الاصفهاني والعلامة السيد محسن الحكيم .

وجاء في تراجم نحوي الحوزة العلمية عن الشيخ عبد المهدي درس المقدمات والسطوح على أساتذة أفاضل ثم حضر الأبحاث العالية فقهاً وأصولاً على الشيخ النائينيّ ، والشيخ الاصفهانيّ ، والسيد الحكيم ، والسيد الخوئيّ من رواد جمعية منتدى النشر وكلية الفقه ، ودرّس علوم اللغة العربية في مدارس المنتدى وكلية الفقه ، له: دراسات في قواعد اللغة العربية ، تقريرات الفقه ، تقريرات الأصول .

وهو عالم معروف وأديب مشهور ، وأستاذ في كلية الفقه ، له ديوان شعر وترك عدّة آثار . منها الإحراز المجرية ، تقريب الوصول ، ديوان الشعر[١٢].

ونبغ في الفضيلتين العلم والادب فبرع فيهما وجمع في الاصول دورة كاملة وهي تقريرات استاذه في الاصول السيد ابو القاسم الخوئي سماه (تقريب الاصول) والف في الفقه تقريرات استاذه السيد محسن الحكيم تعليقا على العروة الوثقى سماه (سلم المرقى) والف في العقائد كتابا صغيرا قبل عشرين سنة سماه (خمائل الرائد) في اصح العقائد، وله ديوان شعر يحتوي على ما يناهز العشرة الاف بيت ،ينظم الشعر الجيد القوي السبك وشعره عاطفي رقيق .

لقد كان رائدا ومن العلماء البارزين في مشروع جمعية منتدى النشر ، في شأن المنبر الحسيني اشترك في هذه المحاولة مع الشيخ المظفر والشيخ الشريعة ومعه علماء اخرين منهم الشيخ محمد حسين المظفر[١٣]

وقيل عنه في ادب الطف الشيخ عبد المهدي مطر ولد سنة ١٣١٨ هـ وهو ابن العالم المجاهد الشيخ عبد الحسين مطر ، لا ابالغ اذا قلت ان الشيخ عبد المهدي كان لا يجاريه في الشاعرية احد مناقرانه ومعاصريه فهو شيخ من شيوخ الادب وعالم حاز المرتبة العالية في فقهه ، وكتبفي الاصول كتابا اسماه تقريب الوصول ، شارك في الحفلات الادبية فكان المجلي فيها . وكتب نسبه في مؤلفه المطبوع والموسوم بـ (ذكرى علمين من آل مطر) ترجم فيه لوالده المغفور له ولعمه الشيخ محمد جواد ، وسألته عن آثاره العلمية فقال كتبت دورة كاملة في الاصول وهي تقريرات المرجع الاكبر السيد ابو القاسم الخوئي كما كتبت كتابا في الدراية والكلام وكتبت كتابا في علم النحو بعنوان : دراسات في قواعد اللغة العربية طبع بمطبعة الآداب بالنجف الاشرف عام ١٣٨٥ هـ اما ديواني المخطوط والمرتب على حروف الهجاء فقد

([١٢]) مجاهد منعثر منشد الخفاجي ، قبيلة خفاجة ،وأعلامها ، عن الخاقاني ، علي : شعراء الغري ،ج ٦ ص ٩٧.

([١٣]) الباحث مجاهد الخفاجي ، المصدر السابق ، الشيخ محمد الحسين بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله المظفّر المسروحي . ولد في النجف عام ١٣١٢ هـ. أكمل دراسته الدينية ونبغ في الأدب. له عدة تصانيف من أشهرها: الإسلام نشؤوه وارتقاؤه، تاريخ الشيعة. أسهم في تأسيس اللجنة الثقافية بمنتدى النشر توفّي في النجف عام ١٣٨١ هـ. (الأميني ، محمد هادي معجم رجال الفكر والأدب في النجف الأشرف: ٣ / ١٢١٦). شبكة الامامين الحسنيين (عليهما السلام) للتراث والفكر الاسلامي ص ٣٤٦.

نشرت الصحف اكثره . اقام برهة من الزمن كأستاذ في كلية الفقه في النجف وهو من خيرة الاساتذة . كانت وفاته سنة ١٩٧٥ م .

اثاره مع قبيلته

ومن اثاره التي تثبت اهتمامه بقبيلته (خفاجة) وتواصله مع ابناء العمومة في العراق وخارجه ما بحوزتنا من وثيقة بخط يد العلامة الجليل عبد المهدي النجفي الخفاجي مرسلة لعميد اسرة ال علي وقبيلة خفاجة الشيخ منشد مجلي ال علي (رحمه الله) .وهذه الوثيقة مكتوبه في سنة ١٩٥٧ م[١٤]

وقد وجدناها عند الحاج الشيخ منعثر منشد حيث بينت لي هذه الوثيقة بداية التعارف مع العالم الاستاذ محمد عبد المنعم الخفاجي في مصر .ويظهر منها بان سبب التعارف الذي كان هو الشيخ العلامة عبد المهدي مطر الخفاجي ،فكان نتائج هذا التعارف وهذه الوثيقة بأن المراسلات اصبحت اكثر حيث ارسل الاستاذ محمد عبد المنعم كتابه (بنو خفاجة) الى المرحوم الشيخ المقدم مبارك ال علي .وكتب الاهداء بخط يده .

بفلم الناشر

([١٤]) نسخة الرسالة الاصلية في نهاية الكتاب

الفصل الثاني

(كتاب الدولة الخفاجية في التاريخ)

مقدمة الطبعة الاولى

هذه صفحات مضيئة من تاريخ عزيز خالد ،لدولة عربية قديمة عاشت في العراق وامتدت الى الحلة وحلب في الشام ،وتوارث ملكها امراء من البيت الخفاجي لمدة طويلة ،وقد حاربها العباسيون طويلا ،ثم أنتصروا عليها اخيرا وهزموها ،وقضوا عليها وعلى قوتها ،فتفرق الخفاجيون بعد ذلك في شرق الارض وغربها .

انها صفحات من التاريخ نقدمها للباحثين ،ولابناء العروبة الميامين ،وماتوفيقي الا بالله .

مقدمة الطبعة الثانية

وبعد :

فهذا هو كتاب (الدولة الخفاجية في التاريخ) في طبعته الثانية المزيدة والمحققة والموثقة بدءا من ظهور الخفاجيين في التاريخ العربي ثم ظهور دولتهم في العراق ،ثم تاريخ هذه الدولة في العراق وامتداداتها في الشام ومصر ،ثم الترجمة لعدد من أعلام الخفاجيين المعاصرين .

ولاشك ان في هذا الكتاب بمضمونه التاريخي ، وبمصادره الكثيرة ،وبالتاريخ لعدد من اعلام الخفاجيين المعاصرين ، يعد عملا كبيرا ،حيث استغرق جمع مادته التاريخية من شتى المصادر والمراجع القديمة والحديثة زمنا طويلا . قد لايمكن ان يتصور احد ان هذا الزمن يبلغ نصف قرن كامل .

ولاريب ان احداث التاريخ قد طوى اكثرها ولم يبق منها الا اشارات قليلة في بطون الكتب والمصادر والمراجع المختلفة .

واحمد الله عزوجل على توفيقه ،واساله المعونة وحسن المثوبة ، وهو على ما يشاء قدير ، وهو حسبي ونعم الوكيل .وما توفيقي الا بالله   بقلم المؤلف

د. محمد عبد المنعم خفاجي

معنى خفاجة لغويا

نذكر مختصر ما كتبناه في مقالة بعنوان (قول المؤرخون في خفاجة) (١٥)

معنى خفج :. قال ابن فارس :خفج ،الخاء والفاء والجيم اصل واحد يدل على خلاف الاستقامة ،فالاخفج :الاعوج الرجل والمصدر الاخفج (١٦) ويقول ابن منظور :وخفاجة بالفتح ،قبيلة مشتقة من ذلك .وهم حي من بني عامر ..قال الاعشي :. وأدافع عن اعراضكم وأعيركم ....لسانا كمقراض الخفاجي ملحبا وقال الازهري :خفاجة بطن من عقيل واذا نسب اليهم قيل فلان الخفاجي(١٧) .

فعلى جميع الاخوة الباحثين والمطلعين والمهتمين بالانساب ان لايأخذوا مايقوله بعض الرواة كالمحامي عباس العزاوي الذي يقول ان اسم خفاجة (أمرأة)و ينقل حرفيا ماذكره السمعاني بدون ان يرى اراء المؤرخين او يحقق في الموضوع اويبذل جهد حول ماذكره ...رغم ان ابن الاثير دحض راي السمعاني وقال ان خفاجه رجل ..

وتعد قبيلة خفاجة من القبائل القيسية ،فجدها الاعلى هو قيس عيلان .وقيلة خفاجه كانت داخله ضمن نطاق بني عقيل التي تفرعت منه(١٨) ونطلع الان على اقوال المؤرخين والنصابون خفاجة :. بن عمرو بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان(١٩)،فجاء السمعاني وذكر نسب خفاجة فقال فيه :. الخفاجي بفتح الخاء المنقوطة والفاء وفي اخرها الجيم .هذه النسبة الى خفاجة ،وهي اسم امرأة هكذا ذكر لي ابو زيد الخفاجي في برية السماوة ..وولد لها اولاد وكثروا وهم يسكنون بنواحي الكوفة(٢٠). فاستخرج ابن الاثير مصححا ما وقع فيه السمعاني من خطأ ..فقال في نسب خفاجة ،الخفاجي بفتح الخاء والفاء وبعد الالف جيم ،هذه النسبة الى خفاجة وهو اسم امرأة ولد لها اولاد وكثروا وهم يسكنون بنواحي الكوفة وهم القبيل المشهور .ينسب اليهم الشاعر المفلق ابو سعيد بن سنان الخفاجي .وكان يسكن حلب قلت هكذا قال السمعاني : خفاجة اسم مرأة وليس كذلك وانما هو خفاجة بن عمرو وهو ابن اخي

---

(١٥) بقلم مجاهد منعثر منشد منشور في الصحف والمواقع الالكترونية منها جريدة الديار اللندنية ،وصدر على شكل فديو من منشورات صفحة اخبار قبيلة خفاجة وتاريخها وكتب المقال سنة ٢٠٠٧...

(١٦) معجم مقاييسس اللغة ابن فارس ج٢ ص ٢٣..

(١٧) لسان العرب ابن منظور اعداد يوسف خياط ص ٨٦٥.

(١٨) الامارة المزيدية للدكتور عبد الجبار ناجي ص ٣٥.

(١٩) جمهرة النسب هشام بن محمد السائب الكلبي ..و تحقيق من قبل الدكتور ناجي حسن في ص ٣١١

(٢٠) الانساب للسمعاني ج ٥ ص ١٧٠ .

عبادة وقل ان اسم خفاجة معاوية واشتهر باللقب قال ابن حبيب طعن رجل من اليمن فأخفجه .[21]

ونقل الشافعي كلام ابن الاثير في تصحيح قول السمعاني ،فذكر ان نسب خفاجه بفتح الخاء والفاء وجيم الى خفاجه ،امرأة ولد لها اولاد كثيرون فيما قال السمعاني .وقال ابن الاثير : بل الى خفاجه بن عمرو بن عقيل[22]. وذكر ابن حزم الاندلسي ماذكره الكلبي وابن الاثير والشافعي في نسل خفاجه وزاد بعد قيس بن عيلان بن مغير[23]. وذكر القلقشندي ما ذكره الكلبي وابن الاثير والشافعي وابن حزم بنفس النسب واضاف ان خفاجة عدنانية[24].

وقال ابن القيسراني في باب العين ،العمري والعامري ،والعامري الاول منسوب الى عامر بن لؤي .والثاني منسوب الى عامر بن عصصه .والثالث منسوب الى عامر ن عدي بن نجيب

.وكل من كان من اولاد هؤلاء البطون ينسبون الى الجد الاعلى فيقال لهم عامري ..وفي باب العين قال كذلك :العقيلي ،العقيلي ،فالأول منسوب الى عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر[25] وقال ابن دريد : ومن قبائل بني عقيل الخلعاء وكانوا لا يعطون الملك طاعة ..ومنهم بنو خفاجة [26].

يقول الزبيدي :. وخفاجة بالفتح (حي من بني عامر) وهو خفاجة بن عمرو بن عقيل ..ولذا قال ابن ابي الحديد والازهري انهم حي من بني عقيل(٢٧). ويقول السيد مهدي القزويني : خفاجة حي من بني عامر وهم من قيس عيلان منهم عمران بن شاهين الخفاجي(٢٨). ويقول عمر رضا كحالة ما ذكره المؤرخون المذكورين اعلاه(٢٩).

---

(٢١) اللباب في تهذيب الانساب ابن الاثير ص ٣٨١ .

(٢٢) لب الالباب في تحرير الانساب للشافعي جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ص ٩٥ .

(٢٣) جمهرة النسب ابن حزم تحقيق عبد السلام هارون ص ٢٩١ .

(٢٤) نهاية الارب القلقشندي تحقيق ابراهيم الابياري ص٢٤٦ .

(٢٥) الانساب المتفقة ابن القيسراني ص ١٠١ و١١٠ .

(٢٦) الاشتقاق ابن دريد ص١٩٩.

(٢٧) تاج العروس الزبيدي ص ٣٣.

(٢٨) انساب القبائل العربية السيد مهدي القزويني ص ٥١.

(٢٩) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ج١ ص ٣٥١ .

بنو خفاجة وظهورهم في التاريخ (٣٠)

بين مجد قومه وحسب ارومته من العامرين والعقيلين ولد ونشأ خفاجة (٣١) بن عمرو بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، ثم تزعم قومه ،وساد عشيرته ،ووهبة الله ذرية كبيرة فرزق أحد عشر ولدا هم مالك وخالد وعمرو وكعب ذو النويرة ومعاوية ذو القرح وحزن والاقرع وكعب الاصغر وعامر والوازع كما يقول النويري (٣٢)وتضيف المصادر الاخرى الى هؤلاء اعدادا (٣٣).

وأصبح بمجده في حسبة التليد وفي مواهبه وشخصيته الكبيرة ألعظيمة وفي ذريته ألضخمة من الشبان والأبطال أصبح عزيز الجانب محفوظ ألكرامة والشرف ذائع الشهرة والذكر بين العرب جميعاً وأصبح أبناؤه وأحفاده عنصراً كبيراً من العناصر ألعربية ألضخمة التي لها شأن في ألحياه ألعربية في ألجاهلية والحياة الإسلامية بعد الإسلام .وصار يطلق على هذه ألعشيرة ألعربية ألكبيرة وتلك القبيلة ألضخمة ألعظيمة (خفاجة) أو الخفاجيون كما تنطق به الكتب التاريخية والأدب والشعر والعلم وكانت لبنة الدولة في العراق (٣٤).

لم يكن خفاجة بن عمرو قبل الإسلام بكثير ولا عاش بعد الإسلام إذ هو الجد الثالث لتوبة الخفاجي الشاعر المتوفى سنة ٥٧هـ .

واذا ما اردنا أن نحدد تاريخ حياته فاننا نرى على ضوء المراجع الادبية انه عاش قبل ظهور الاسلام وتوفي قبل البعثة بنحو قرن من الزمن .

---

(٣٠) البستاني ،دائرة المعارف ،ج٧ ،ص ٤١٧.٤١٩ .

(٣١) راجع نسب خفاجة في العقد الفريد ج٢ص ٢٢٦ ،كامل المبردج٢ ص ٢٧٦الطبعة التجارية ، تاريخ ابن خلدون ج٦ص١٢.

(٣٢) نهاية الارب ج٢ص ٢٢٥ومابعدها ،طبع دار الكتب ،١٩٢٤.

(٣٣) ورد ذكر بني عدد في الاغاني ج١٠ص ٧٣.

(٣٤) نهاية الارب ص ٢٠٧ ،السبائك ص٤٣. وذكر ابن جبير في رحلته مدينة الكوفة ،واستيلاء الخراب عليها ويقول : ان من اسباب خرابها قبيلة خفاجة المجاور لها ،وهو يعني ان حروب القبيلة قد أضرت بالكوفة وتسببت في تدميرها .

ومن خفاجة بن عمرو فروع اقامت في نجد مما يلي المدينة بجوار موطن الكلابيين في خناصرة والربذة حيث اقاموا فيها الا ما بعد ظهور الاسلام بكثير .

ثم تعدد فروع خفاجة وكثرة ابناؤه واحفاده وطار لهم في ارجاء البلاد العربية صيت وذكر ،وظهر بينهم كبار الشخصيات بما سنلم به في شيء من التفاصيل(٣٥).

ونحب ان نشير هنا الى صعوبة هذا البحث التاريخي والى قلة مصادره والى العناء الذي يجده الباحث حينما يريد ان يبحث ويدرس ،فلايجد الا كلمة عابرة في هذا المصدر وكلمة اخرى في ذلك .

ولكننا والحمد لله لم نخط في هذا البحث من خطوة الا عن ثقة ودليل ملموس، وعن اعتماد على ما تفرق في كتب الادب والتاريخ من ذكريات هذا المجد الخالد المنسي بين احداث التاريخ العظيمة المنسية .

وفي تحديد اماكن نزول بني خفاجة يقال :. جميع بني خفاجة يجتمعون ببيشة ورانية (بوزن أكلة) ،وهما واديان :اما بيشة فيصب من اليمن ،واما رانية فيصب من السرة ،سرة تهامة ،وهو واد واسع له روافد كثيرة، ،وفيه قرى ومزارع وسكان كثيرون(٣٦)

وكانت منازل تميم بأرض نجد دائرة على البصرة واليمامة ،وممتدة الى العذيب من ارض الكوفة ،ثم تفرقوا بعد ذلك في الحواضر ،ووزعت مساكنهم :خفاجة من بني عقيل بن كعب(٣٧).

وفي كتاب القبائل العربية . قديما وحديثا . تأليف الاستاذ عمر رضا كحالة السوري . حديث عن بيلة خفاجة وتاريخها يستغرق نحو صفحة ونصف الجزء الاول من الكتاب .حيث سرد قسم من اخبارها وحروبها في العراق قديما .

---

(٣٥) تحدث ابن مسكويه في كتابه تجارب الامم ج٤ص٤٤٧ عن انتشار العرب من بني خفاجة وبني عقيل في البلاد العراقية .

(٣٦) الاصفهاني ،بلاد العرب ص٥و٦ .

(٣٧) الامدي ،المؤتلف والمختلف ص٦٨و١١٨ .

وقد دون كثير من اثار التاريخ الادبي لبني خفاجة في ،كتاب بني عقيل ،المفقود والذي يشير اليه الامدي كثيرا(٣٨).

كما دون في كثير من أمهات كتب الادب ومصادره كالاغاني والامالي ونهاية الارب وصبح الاعشى وسواها من اصول كتب الادب والشعر .

أما التاريخ السياسي لبني خفاجة فنرى بعضا منه في بعض الكتب الادب ايضا وفي بعض كتب التاريخ ،وعلى الاخص تاريخ الكامل لآبن الاثير (م . ٦٣٩هـ)،وتاريخ ابن خلدون فيلسوف التاريخ والاجتماع المتوفى سنة (٨٠٨هـ) .

ونحب ان نشير الى امر هام هو ان ابناء خفاجة يطلق عليهم :فلان خفاجة مجاورة لاسم الجد الاعلى ،أو فلان خفاجي نسبة اليه.

ان الحقائق التاريخية ترشدنا إلى ما يلي : –

١. أن الخفاجيين تم تكوينهم الاجتماعي القبلي قبل الإسلام بقليل .

٢. أنهم كانوا يقيمون هذا الطور بنجد مما يلي المدينة المنورة بجوار مواطن بني كلاب العامريين .

٣. أنهم دخلوا في الإسلام في عهد الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ثم ثبتوا على الإسلام بعد وفاته (صلى الله عليه واله وسلم) .

٤. ظهر بينهم في هذا العهد كثير من الشخصيات البارزة التي كانت لها أثرها ودورها في الحياة العربية ٠

٥. أن بني خفاجة كانت لهم مكانة عظيمة بين القبائل العربية الضخمة وكانوا قوة يرهب الجميع جانبها ٠

وقد تفرقوا بعد ذلك في كثير من البلاد كالعراق والشام ومصر والأندلس وسواها يقول ابن حزم :

---

(٣٨) الامدي ،المؤتلف والمختلف ص٦٨و١١٨ .

خفاجة بطن ضخم :منهم ابراهيم قاضي سجستان ،والنحوي محمد بن معارك المعروف بالعقيلي بقرطبة ،وتوبة صاحب ليلة الأخيلية (٣٩).

ويقول مؤرخ اخر :خفاجة بطن من عقيل بن عامر بن صعصعة انتقلوا في أخر الأيام إلى العراق والجزيرة ٠ وكان لهم ببادية العراق دولة ،قال المؤيد صاحب حماة : وهم أمراء العراق من قديم الزمان ، وذكر الحمداني منهم طائفة بالديار المصرية(٤٠).

وهذا دليل قوي على اتصال النسب ووحدة الارومة .

وهناك كتاب مفقود يحتوي على كثير من الشخصيات التي ظهرت من الخفاجيين في هذا العهد(٤١) وهو كتاب ((بني عقيل))،والذي يأخذ عنه الامدي ويشير اليه احيانا (المؤتلف والمختلف ص ٦٨و١٨١و١٨٩).

وننتقل الى دراسة تاريخ بني خفاجة ،في العصر الاول ،من بدء ظهورهم قبل الاسلام الى ما بعد الاسلام.

ونضيف هنا الى هذا الكتاب ما كتبناه في مذكراتنا (٤٢): أولاً : من أبو بني خفاجة (معاوية) ؟

---

[٣٩] ابن حزم ،انساب العرب ص٢٧٤.

[٤٠] الشيخ الفاضل محمد البغدادي ،سبائك الذهب في معرفة انساب العرب ،ط ١٣٨٠هـ بغداد ،ص ٤٣.

[٤١] وقد مدح بني خفاجة كثير من الشعراء في كل عصر وكل جيل ،وفيهم يقول المتنكب السلمي الشاعر من قصيدة ،راجع المرزياني ،معجم الشعراء ،ص ٤٧١،

فسقى الاله بني خفاجة من ماء السماء بطيب الخمر

وكانت لبني خفاجة الدولة في العراق والجزيرة العربية (نهاية الارب ص ٣٠٧،السبائك ص ٤٣) . وكانت خفاجة مشهورة بالخيول لحاجتها اليها في الحرب ،ولذلك يقول اسامة بن منقذ في كتابه ((الاعتبار))ص٦٧:كان عند والدي حصان أدهم من خيل خفاجة ،وكان جوادا من احسن الخيل.

هذا ويصحح ابن الاثير في كتابة ((اللباب))الجزء الاول ص ٣٨١ طبعة ١٣٥٧هـ ان لقب الخفاجي نسبة الى خفاجة بن عمرو بن عقيل وهو ابن اخي عباده ،وقيل ان اسم خفاجة ((معاوية))وأشتهر باللقب ،وينقل عن السمعاني ان بني خفاجة كانوا يسكنون بنواحي الكوفة وهم القبيل المشهور وينسب اليهم الشاعر المفلق الامير ابو سعيد بن سنان الخفاجي الحلي .

[٤٢] مذكرات مجاهد الخفاجي عن رئيس قبيلة خفاجة واسرته في العراق ،منشورة على الشبكة العنكبوتية منذ عام ٢٠٠٥ م في عدة مواقع للانساب والصحف العربية وبعض المكتبات على الانترنيت والجامعات العربية .

هو عمرو بن عقيل بن كعب

ثانياً : أولاد كعب

من كتاب جمهرة أنساب العرب لآبي محمد علي الأندلسي ، ألطبعة الثالثة)

١- بنو العجلان بن عبد الله بن كعب

٢- بني الحريش بن كعب

٣- بني جعدة بن كعب

٤- بني قشير بن كعب

٥- بني عقيل بن كعب

ثالثاً : أولاد عقيل بن كعب

١- بني عامر بن عقيل

٢- بني خفاجة (معاوية) بن عمرو بن عقيل

٣- عبادة بن عقيل

٤- عوف بن عقيل

رابعاً :- منْ خفاجة

خفاجة وأسمه معاوية بن عمرو بن عقيل بن كعب .

خامساً : أولاد خفاجة (من كتاب جمهرة النسب للكلبي)

١- مالك ٢- خالد ٣- كعب الأكبر ٤- عامر ٥-معاوية(الاغر) ٦- كعب ٧- حزناً ٨- الوازع ٩- الأقرع ١٠- عمرو ١١ - هوازن

سادساً : (أم خفاجة وأمهات أولادة)

خفاجة ، وأمة : دلاف بنت أبي بكر بن كلاب بن مرة بن كعب فولد خفاجة : مالكاً وخالداً ، وأمهما بنت منقذ بن طريف بن عمرو بن معين من بني أسد ، وكعباً الأكبر ، وعامراً ، وأمهما : من عدوان ، ومعاوية ، وكعباً ، وهو ذو الفرح، يقال ذو القرح هو معاوية ، وحزناً ، وكان رئيساً ، ولم يك شاعراً ، وهو صاحب يوم المذيار ، وقعه علي بني سليم وهوازن ، وأمهم : أميمة بنت عبادة بن عقيل .

فمن بني خفاجة : معاوية ومالك أبناء خفاجة ، وأسم خفاجة معاوية بن عمرو بن عقيل ، ومعاوية بن خفاجة يدعى الأغر ، ومالك بن خفاجة يدعى الأزهر ، فأرادوا أن يتوجوا معاوية فحسده مالك وقال : ((نحن سوقيان ولسنا بملكين)) .

ومنهم : الحزنان ، حزن بن خفاجة ، وحزن بن معاوية وهو قاتل مر اليشكري ، وهو أغار على جحفي بن سعد ، فأصاب فيهم ، وقتل سبهرة بن مويلك صاحب الآهالة ، وقتل مويلكا أبا سبرة ، وهو المغمض : وحزن بن خفاجة الذي بارز الربيع بن زياد العبسي فنكص عنه الربيع .ومنهم : الوازعان : وازع بن خفاجة ، ووازع بن حيدة بن مالك بن خفاجة ، وكل هؤلاء فرسان .وشقيق بن مالك وزيد بن مالك وكان فارساً ، وحنش بن عامر بن خفاجة كان فارساً

ومنهم : سليم الندي ، وعبد الله بن عوف بن حزن بن خفاجة ، وأمة: هند بنت الأسود بن يعمر الشاعر ، وله يقول المرَّا :

ترى فصلانة في الوِردِ هزلى وسمن في المعاري والجبال

ومن ولدة : القحيف بن خمير بن سليم الشاعر ، ومنهم : عبد العزيز بن قيس بن معاوية بن حزن بن خفاجة ، كان من أصحاب الحائط بخراسان ، وكانوا أثني عشر رجلاً لجأوا إلى حائط حتى رجع إليهم المسلمون ، وكان عبد العزيز رئيس أهل العالية والأشهب بن عبد الله بن كليب بن حزن بن معاوية بن خفاجة ، وكان من رجال أهل البادية .

ولحزن بن معاوية بن خفاجة يقول الشاعر بن جرم قضاعه :-

إلى حزن الحزون سمت ركابي توائل خلفها نسلان جيش

توسط بيته في آل كعـب كبيت بني المعزة في قريش

وكان كليب شريفا ، وحزن رئيساً .

ومنهم ، إبراهيم بن عاصم صاحب سبحستان ، ونجده بن عزرة بن المختار بن لقيط بن معاوية بن خفاجة وأخوة الرحال بن عزرة الشاعر القائل :

أحبَّ الأدْمَ حين تحرست بي وأبغض كل بلهقةٍ البياض

ومنهم : عبيدة بن كعب بن خفاجة ، وعبد الله بن شفيق بن عبيدة بن كعب بن خفاجة كان فقيهاً شريفاً عابداً أيام عثمان بن عفان بالبصرة ، وعتبة بن معاوية بن ذي القرح ، وهو كعب بن خفاجة كان شاعراً

ومنهم المضرب بن هوذة بن خالد بن معاوية بن خفاجة الشاعر وتوبة بن الحمير بن ربيعة بن كعب بن خفاجة ، ويقال الحمير بن سفيان بن كعب ، ومعاذ بن كليب الذي كان يغادر بني الحارث بن كعب والضحاك بن عقيل الشاعر .

وولد عبادة بن عقيل : معاوية ، وهو فارس الهراز الذي أدرك زهير بن جذيمة فطعن فرسة فأنخزلت به ، وحزناً ، وكعباً ، وربيعة وأمهم : طيبة بنت ذئب بن جذيمة بن عوف بن نصر بن معاوية بكر.

فولد معاوية بن عبادة : عامرا وهو أبن النفاضة ، وكعبا وهو الآخيل ،رهط ليلى الاخليلة وأمهم : عاتكة بنت جعفر بن كلاب ،وكان أبن النفاضة أول من أدرك دهراً الجعفي فكسر أنفة بفوسة وقيل للآعلم بن خويلد : أشهد ان لا اله الا الله ، فقال أشهد أن أبن النفاضة .

نعم الفارس يوم الفري وليلى بنت حذيفة بن شداد بن كعب بن معاوية بن عبادة بن عقيل ، ويقال : ليلى بنت الرحالة : قال الكليني : فلا أدري : أهو حذيفة أم ماذا : وأنما سموا لا خليل يقول ليلى :

نحن الآخايل لايزال غلامنا حتي يدبَّ على العصا مذكوراً

ومنهم : الأعسر بن عبادة ، صاحب البعير العود يوم جبلة ، فرت منه يومئذ بنو أسد .

ومنهم : هبرة بن عامر بن ربيعة بن عبادة ، كان فارسا شاعراً وهو القائل :-

نحن قتلنا أبني وداع كليهما بقشحان إذ لا يمنع الضيم دافعُ

رجلان من همدان أغارا بني عقيل فقتلوهما .

ونحن منعنا أن يقوت مجدع ومنا عليهِ بالعيشِّ الطوالعُ

ومنهم هاني بن منبع ، كان فارسا وأبو شبل بن معاوية بن حزن بن عبادة الشاعر ، والآ ذلع وهو عوف بن ربيعة بن عبادة وأمة من ثحالة .

منهم : كرز بن عامر بن الآزلع ، قاتل حصن بن حذيفة يوم الحاجز وولد عوف بن عقيل : عامراً وحزناً ، وعمراً ، وربيعة ، فولد عامر : عوفاً ، وربيعة ، وهو النقار ، كان عالما بالناس ينقر عنهم ، وكعباً ، وحزنا وجزءا .

فمن بني عوف بن عقيل : عبد الله بن سالم بن كعب بن عوف بن عقيل قاتل توبة بن الحمير ، وكان توبة قتل رجلاً منهم يقال له ثور بن أبي سمعان فقتلوا توبة ثم أنحدروا إلى الجزيزة كراهة لجوار بني خفاجة حين قتلوا توبة .

ومنهم : سلم بن ربيعة بن عاصم بن جزء بن عامر بن عوف بن عقيل ، كان شريفا وأبنة أسحاق بن مسلم ولي أرمينية لمروان بن محمد وولي عبد الملك بن مسلم أرمينية لمروان ، وولي بكار بن مسلم أرمينية لآأبي جعفر ، وولي عبد العزيز بن مسلم الري لآبي جعفر .

ومنهم : ثور بن أبي سفيان بن كعب بن عامر بن عوف بن عقيل ، وفي عاصم بن جزني وين عامر بن عوف اختصمت جعفي وعقيل :قالت جعفي : وهو عاصم بن الغفار ، فقضي به عمر بن الخطاب لجعفي ، فقال الإمام علـي ((عليه السلام)) " الولد للفراش وللعاهر الحجر"

وولد معاوية بن عقيل عامرا ، وأمه : عائكة من بني جعفر ، وجندعة وأمه بجيلة ، فهم بالكوفة ، وعونا ، وعمراً ، فولد عامراً بن صعصعة ، معاوية ،وهو أبو لقيط ،وعبيدة ،وأمهما :هالة بنت المتفق ،ومعية ، وأمة من بني عوف بن عقيل (٤٣).

---

(٤٣) مذكرات مجاهد الخفاجي عن كتاب جمهرة النسب للكلبي ، تحقيق الدكتور ناجي محسن ، صفحة ٣٣٦ – ٣٤٢.

نعود الى كتاب الدولة الخفاجية في التاريخ لعرض الموضوع التالي :

توبة الخفاجي (٢٠-٥٧هـ)

توبة بطل من ابطال الحرب ،وشاعر من المشهورين في عالم الشعر في القرن الاول الهجري

وقصة حبه لليلى الأخليلية الشاعرة (٣٠. ٨٠هـ)مشهورة ،وهي شبيه بقصة المجنون وليلى العامرية .

وتوبة نشأ في الصحراء بنجد ،وتوسط عقد اترابه ولداته ،واشتهر بالبطولة والفروسية، فاشترك معارك عديدة ،وفي احدى معارك بطولاته قضى حياته .،فبكته الصحراء ،وبكته ليلى الاخليلية حتى في مجالس الخلفاء والامراء .

وقد صدر عنه كتاب بعنوان ((توبة شاعر الحب والبطولة))،وكتاب ((ليلى الاخليلية))،وقصة نشيد الصحراء))،التي تحكي قصة حب توبة وليلى ،وهي كلها للخفاجي محمد عبد المنعم .

وقفت امام الخليفة معاوية بن ابي سفيان ،مؤسس دولة بني أمية ،وهو من هو منزلة ومكانة ، تدافع عن توبة ،وكان توبة في عهد هذا الخليفة يغير على القبائل ،ويستولي على الاموال ،وينتقم بنفسه لآهله وله ،فتعجب الخليفة من حبها لتوبة ،وقد اتهمه الخليفة بالغدر واستباحته للاموال وسفك الدماء فردت عليه ليلى ردا بليغا ،فحينما اجتمعت بالخليفة في حاجة لها ،وقد ذكر لها تلك الصفات ،دافعت عنه امام الخليفة وكبار القوم فكان مما قالته :.

لا...امير المؤمنين ! وكان توبة قد مات (انه ليعيد الهمة ،سبط البنان ،حديد اللسان ،كريم المخبر ،عفيف المئزر ، جميل المنظر).

فقال لها الخليفة :الم تسمعي مايقول الناس عنه؟

قالت ليلى : يامير المؤمنين ! ليس كل مايقول الناس حقا ،الناس شجرة بغي يحسدون النعم حيث كانت ، وعلى من كانت .

قال الخليفة :لقد جزت بتوبة قدره ! فأجابته بشجاعة :يأمير المؤمنين !

والله لو رايته وخبرته ،لعلمت أني مقصرة في نعته ،وأني لم ابلغ كنه ماهو له اهل .

لم تقتصر ليلى في الدفاع عن توبة امام الخليفة معاوية بن ابي سفيان ،بل دافعت عنه امام علية القوم ،فقد وقفت امام أمير المدينة مروان بن الحكم ،وله مكانة عظيمة في عهد معاوية ،وقفت بكل اصرار تدافع عن توبة ،وقد كانت في زيارة للامير باعتبارها تقيم بأرض تابعة لامارة المدينة ..لقد لامها الامير لمقولاتها في مدح توبة وقال :انه كان حاربا(٤٤).

قالت ليلى :والله ماكان حاربا ،لكنه كان فتى له جاهلية ،ولو طال عمره لارعوى قلبه ولقضى في حب الله نحبه ،ولكن الموت عاجله .

وفي عهد الخليفة عبد الملك بن مروان حينما دخلت قصر الخليفة ولم تحسن عاتكة زوج الخليفة استقبال ليلى ،واوغرت صدر الخليفة عليها ،فلم يقضي حاجتها ،خرجت غاضبة فهجت عاتكة، وعرضت بالخليفة وذكرت اقبح الصفات التي يتصف بها الخليفة ، ومدحت توبة وفضلته على الخليفة في قصيدة عصماء منها هذه الابيات :

أعاتك لَوْ رَأَيْت غَدَاة بنا

عَزاءَ النّفْس عنكُمُ واعتزامي

إذاً لعَلمْت واسْتَيْقَنْت أنّي

مشَيّعة ولم تَرْعَيْ ذمامي

أأجعلُ مثلَ توبة في نداه

أبا الذبان فوه الدهر دامي

والمعروف أن الخليفة عبد الملك بن مروان كان منتن الفم، كريه رائحته، يتساقط الذبان عليه فيموت.

ثم ياتي دور الحجاج مع الشاعرة ليلى ،والحجاج هو الذي دوخ الناس في الحروب والقتال ووصف بالشدة والقسوة ،زارته ليلى اكثر من مرة ،وصارحها الحجاج ليصل الى معرفة السبب الذي من أجله احبت ليلى توبة .

---

(٤٤) حارب :اي عاص خارج على الدولة .

سأل الحجاج ليلى : هل وقع بينك وبين توبة لقاء ،ورايت منه ميلا وحنانا ،حتى احببته ؟

فهمت ليلى مايرمي ويقصد اليه الحجاج ،وكانت صريحة معه ،فقالت :لا..

والله ايها الامير ماوقع بيننا لقاء ،ولاقربت منه ولاقرب مني، وانما عشنا والتقينا على الطهر والعفاف افترقنا ...والله شاهد على ذلك ،أمن الحجاج بماقالت وصدقها وقال هذا امر غريب وعجيب .

واصلت ليلى حياتها العادية ،وتزوجت سواراالقشيري واخلصت لزوجها وطاوعته في كل ماطلبه منها ، ودافعت عنه امام اعداءه ،ومدحته امام اكبر الاعداء ،وهو الشاعر النابغة الجعدي ،فقالت ترد على الجعدي :

تساوِرُ سَوَّاراً إلى المَجْدِ والعُلى* وفي ذِمّتي لَئِنْ فَعَلْتَ لَيفْعَلا**

وكان سوارا وفيا لها ،فلم يقع بينهما خلاف .

ثم ان ليلى استأذنت من زوجها في الذهاب الى الحجاج ليساعدها في الذهاب الى خراسان ،وقد استجاب الحجاج لطلبها فسافرت مع رجال البريد هي وجاريتها ،فاحتفى بها حاكم خراسان ،،ثم عادت وقد الم بها مرض شديد في الطريق فتركوها هي وجاريتها في مدينة (ساوة)...وهناك عاجلها الموت ..فتلفظت انفاسها الاخيرة عام ٨٠ هـ .

وقصة توبة وليلى وردت في مصادر كثيرة ،منها : الاغاني الجزء العاشر . الشعر والشعراء لابن قتيبة ،المؤتلف والمختلف للامدي ،زهر الادب ،الكامل للمبرد ،فوت الوفيات ،العمدة لابن رشيق ،العقد الفريد، شاعرات العرب ، تزيين الاسواق بتفصيل احوال العشاق ، اختيار المنظوم والمنثور لابن طيفور ((مخطوط))،أمالي القالي ،بنو خفاجة وتاريخهم السياسي والادبي ، الحجاج ابن يوسف الثقفي لجورجي زيدان ، ليلى الاخليلية ، الخفاجيون في التاريخ ،دراسات في الادب في أزهى عصوره ،و الثلاثة الاخيرة للخفاجي ..الى غير ذلك من شتى المصادر .

ونضيف الى ما ذكره د.محمد خفاجي ما ذكرناه في مذكراتنا توبة بن حمير الخفاجي العامري عاشق ليلى الأخيلية ،قتل في (بنتاهيدة) في أيام معاوية حدود سنة ٥٧ هـ ،وكانت وفاة معشوقته ليلى الآخيلية بنت عبد الله بن الرحالة سنة ٧٥ هجري .

قبره في ((بنتاهيدة))(٤٥) هضبة بني عامر بن صعصعة قال داود الأنطاكي في جملة ما قال عن توبة بن حمير :- وكان شجاعا مبرزا في قومه سخيا فصيحا مشهورا بمكارم الأخلاق ومحاسنها ، ثم ذكر سبب افتتانه بليلى الآخيلية هو أن قومه كانوا ينزلون مع بني الأخيل قوم ليلى وكانت لهم بنت شاع ذكرها بالحسن والفصاحة وحفظ أنساب العرب وأيامها وأشعارها ، فغزوا يوماً فلما رجعوا حانت من توبة التفاته ، وقد برزت النساء للقاء القادمين من الغزو فرأى ليلى بينهن فأفتتن بها فجعل يعاودها وأطارت لبه فشكى عندها يوما ما نزل به من حبها ، فأجابته أن بها منه أضعاف ذلك .

والمروي أن حبهما كان بريئا من شوائب الدنس مصحوبا بالعفة والنزاهة والى ذلك يشير توبة بقوله :

وكنت إذا ما جئت ليلى تبرقعت فقد رابني منها الغداة سفورها

وورد أيضا أنها كانت تتهمه بالفجور ويستفاد ذلك من قوله :

وقد زعمت ليلى بأني فاجر لنفسي تقاها أو عليها فجورها

مرت ليلى الآخيلية على قبره زائرة فعقرت عليه جمل زوجها وقالت :-

عقرت على أنصاب توبة مغرما بهيدة إذ لم تغتفره أقاربه

ومن شعرها في رثاء توبة من قصيدة :-

أيا عين أبكي توبة بن حمير بسح كفيض الجدول المتفجر

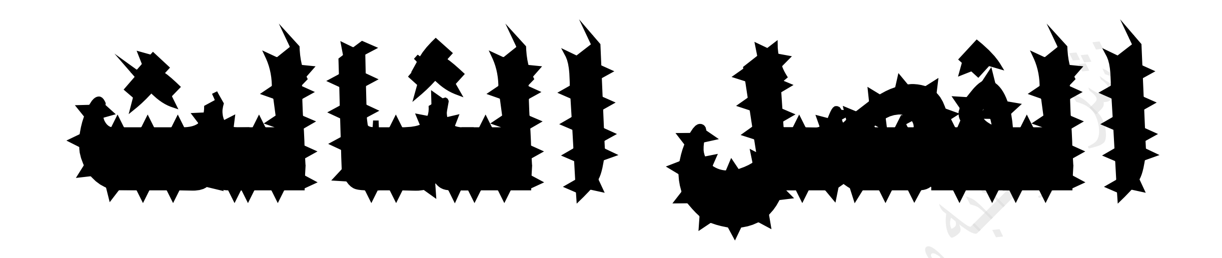
لتبك علية من خفاجة نسوة بما شؤون العبرة المنحدر

هكذا روي والعهدة على راوية (٤٦).

---

(٤٥) مذكرات مجاهد الخفاجي عن كتاب معجم البلدان ج٢ص٢٩٠.

(٤٦) مذكرات مجاهد الخفاجي عن الشيخ حرز الدين .كتاب مراقد المعارف ج١ ص٢٢١.



(بنو خفاجة في العراق)

بنو خفاجة في العراق

١.تحدث المؤرخون عن هجرة بعض بني خفاجة الى العراق ومصر والاندلس، ونعلم ان شاعرا من بني خفاجة هاجر مبكرا الى مصر هو وأولاد اعمامه في عهد عمر بن الخطاب ،وهو ابو العيال الخفاجي ،ويمكننا ان نذكر عدة حقائق لها أهميتها في فهم التاريخ في هذه الحقبة من التاريخ: في سنة ١٥هـ (٤٧)،او في سنة ١٦(٤٨)،أو في المحرم من سنة ١٧(٤٩)اختطت الكوفة ،مصرها سعد بن ابي وقاص وتحول اليها من المدائن وأول شيء خطه فيها هو مسجدها ،وبنى سعد ظله في مقدمة مسجد الكوفة على أساطين من رخام من بناء الاكاسرة في الحيرة ،وبنى لسعد داربحياله وهي قصر الكوفة ، بناه روزبه من أجر بنيان الاكاسرة بالحيرة ،وجعل الاسواق على شبه المساجد(٥٠)،وولى سعد الكوفة بعد ما اختطها ثلاث سنين ونصفا، وكانت ثغور الكوفة(٥١) اربعة :

حلوان وعليها القعقاع

وماسبنان وعليها ضرار بن الخطاب

وقر قيسيا وعليها عمروبن مالك .

والموصل وعليها عبد الله بن المعتم(٥٢)

والمهم من ذلك كله أن مدينة الكوفة نشأت في خلافة عمر وكانت في نهاية باديه نجد وفي أول الخصيب من أرض العراق وان حامية كبيرة من المسلمين أقامت فيها وأنها كانت عاصمة علي والسفاح وأن الكوفة امتازت بحسن جوها وخصيب سوادها وتوسطها البلاد الاسلامية كلها وحسن مواصلاتها مع كل الاقاليم وكانت عاصمة حكم بلاد العراق وفارس كلها حتى بناء بغداد

---

(٤٧) بن الاثير ج٢ ص ٢٠٧.

(٤٨) المصدر السابق ،ص ٢٢٥ .

(٤٩) تاريخ ابن خلدون ،الجزء الثاني ص١١١ملحق .

(٥٠) ابن الاثير ،ج٢ص ٢٢٣.

(٥١) بصدد موضوع تاريخ الكوفة ينظر مجاهد منعثر منشد ، كتاب مسجد الكوفة أهزوجة الحق ، طباعة مسجد الكوفة والمزار الملحقة به ، سنة ٢٠١٣ ،يباع الكتاب في المسجد المذكور البيع المباشر .

(٥٢) ابن خلدون الجزء الثاني ،ص١١١الملحق ، ابن الاثير ج٢ص٢٠٣ .

على عهد ابي جعفر المنصور سنة ١٤٥هـ ،وامتازت بمساجدها وبسوق الكناسة الذي كان فيها والذي كان له أثر أدبي خالد الى قيام الدولة العباسية[٥٣].

وقد جذبت الكوفة كثيرا من القبائل العربية اليها فهاجرت نحوها واقامت فيها أو في ضواحيها ، وكانت خفاجة من ضمن القبائل العربية التي هاجرت اليها وأقامت في ضواحيها ،ولا نعلم شيء عن تاريخ هذه الهجرة ولاعن ظروفها ولا تجد عنها شيء الا قليلا جدا في مصادر التاريخ ،فأبن خلدون يقول في بني خفاجة :انتقلوا الى العراق والجزيرة ولهم ببادية العراق دولة[٥٤].

ويقول :وكان انتقالهم الى العراق فأقاموا به وملكوا ضواحيه وكانت لهم مقامات وذكر وهم اصحاب صولة وكثرة وهم الان ما بين دجلة والفرات[٥٥].

وجاء في مصدر اخر :كانت لبني خفاجة الدولة في العراق والجزيرة[٥٦]

وفي شعر قيس بن معاذ أحد بني عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة . وهو مجنون ليلى[٥٧]،إشارات كثيرة الى جبل اللثوية بالكوفة[٥٨]،وقد مضى بعض الرواة يعدون قيسا هذا من بني خفاجة[٥٩].

---

[٥٣] العقد الفريد ،ج٤ص ٢٦٤و٢٦٥ وصف الكوفة وبين البصرة والكوفة ثمانون فرسخا العقد ج٤ص٦٦.

وراجع وصف ابن جبير الاندلسي لها في رحلته في اواخر القرن السادس الهجري (٢١١.٢١٣ابن جبير طبع ليون سنة ١٩٠٧)،ووصف ابن بطوطة لها في القرن الثامن (ابن بطوطة ،طبعة القاهرة سنة ١٢٧٨،ص١٣١)،ود،يوسف خليف ،كتاب الشعر في الكوفة القرن الثاني .

[٥٤] ابن خلدون ج٢ ص ٢١٢.

[٥٥] ابن خلدون ج٦ص ١٢.

[٥٦] نهاية الارب ص ٣٠٧،السبائك ص ٤٣.

[٥٧] كامل المبرد ج١ص ١٣٩ـ١٤٠،الطبعة القديمة .

[٥٨] كامل المبرد ج١ص ١٥١.

[٥٩] المؤتلف ومعجم الشعراء في مواضيع كثيرة .

واذا كان قيس قد عاش في القرن الاول الهجري ،وعلم ان القحيف الخفاجي المتوفى نحو عام ١٢٥هـ كان يعيش في الكوفة .فيكون انتقال بني خفاجة الى ضواحي الكوفة قد حدث في القرن الاول ايضا .

وعلى أي حال فقد أستقر بنو خفاجة في ضواحي الكوفة واستمروا على عزتهم ومجدهم كما كانوا قبلا في بادية نجد.

٢. ويقول أحد الادباء المعاصرين من بني خفاجة في العراق وهو الاستاذ مجيد أحمد الخفاجي بالكاظمية ببغداد، في رسالة بعث بها الى وجاء فيها:

((سكنت (خفاجة) العراق منذ زمن بعيد غير أن التاريخ لم يتطرق الى ذكرهم تفصيلا سوى ما ورد من أن عشائر خفاجة كانت توالى (المناذرة)ثم يسكت التاريخ عن ذكرهم الى حادثة كربلاء التي وقعت أيام حكم يزيد بن معاوية ،فيقول :ان زعماء خفاجة في الكوفة لم يتكمن عبيد الله بن زياد من استمالتهم لمحاربة الامام الحسين .غير ان الواضح المتفق عليه ان خفاجة قد دخلت العراق في غربيه ،سواء كان نزوحها من نجد أم من اليمن ،وأن تاريخها البعيد والقريب يثبت أن افرادها لم يمتهنون الزراعة الا قبل ما يقارب العشرين سنة حيث كانوا عربا رحلا يتنقلون بين دجلة والفرات في جنوبي العراق في المكان المسمى (الجزيرة) طلبا للكلأ والرعي لابلهم ومواشيهم .

٣.ويقول الامام الشيخ عبد المهدي مطر الخفاجي (٦٠)من رسالة بعث بها الي من العراق (٦١).تقطن عشيرة خفاجة في ثلاث مواقع مهمة في العراق : الاول وهو أهم المواقع واكثرها عددا ولعله الاصل في تفرع الموقعين الاخرين منه ،هم خفاجة الذين يقطنون في لواء (المنتفك) بين بلدة الناصرية وبلدة الشطرة (٦٢)

([٦٠]) كتبنا نبذة تعريفية عن الشيخ عبد المهدي الخفاجي في الفصل الاول من هذا الكتاب .

([٦١]) من قلم الامام الشيخ عبد المهدي مطر الخفاجي ـ العراق ـ من رسالة بعث فيها للمؤلف .وهذا الرسالة قبل سنة ١٩٧١م.

([٦٢]) يقصد الشيخ خفاجة ذي قار البالغة ١٨ سلف في سنة ١٩٢٠ م ،والسلف حاليا عشيرة كبيرة لها فروع عديدة في مختلف البلدان العربية ،وهناك موطن ومضيف امير قبيلة خفاجة الحالي الحاج الشيخ عامر غني صكبان الخفاجي .

والثاني وهو يقع في الدرجة الثانية عددا وكثرة وهم خفاجة الذين يقطنون في لواء الحلة(٦٣) ،ولعل (٦٤) في التاريخ ما يدل على أن هؤلاء هم الاصل ومنهم تفرعت الفروع الاخر.

والثالث وهو يقع في الدرجة الثالثة في العدد والكثرة وهم خفاجة (غرب الدغا ميل)الذين يسكنون بالقرب من بلدة (الشنافية)التابعة الى لواء الديوانية وهناك اشتات متفرقة من خفاجة يسكن بعضها بضواحي بغداد وبعضها في نواحي (السبخاية)وفي أمكنة اخرى ،لكن المهم منها هو الفروع الثلاثة المتقدمة .

لقد كثرت عشيرة خفاجة وانتشرت في الارض حتى ضرب فيهم المثل بين الناس في التفرق والهجرة وقد اشتهروا في العزة واكرام الضيوف حتى ضرب فيهم المثل (خطار خفاجة أقوى من معازيبه)والخطار هو الضيف والعزب صاحب المحل .

ولقد حدث قبل أعوام ان أحد المعممين في النجف وليس من أهل العلم ولا الثقافة فتح له سجلا لتدوين اسماء البيوت التي تسكن بلدة النجف من عشيرة خفاجة ،ولايعرف بعضهم بعضا فتجاوز سجله الثلاثمائة بيت منهم اهل الثروة ومنهم الرؤساء وأكثرهم من الكسبة والعمال والضعفاء .

ولقد حدثني شيخ من شيبتهم الذين كانوا يترددون في السفر الى بلاد ايران لزيارة الامام الرضا المدفون في خرسان ،حدثني أنه وجد كثيرا من عشيرة خفاجة يقطنون في الاراضي الايرانية

---

(٦٣) يراس خفاجة في الحلة سابقا الشيخ ابراهيم السماوي وحاليا الشيخ فخري منصور الخفاجي .

(٦٤) نلاحظ كلام الشيخ عبد المهدي الخفاجي في هذه الرسالة التي بعثها الى المؤلف بلفظ (لعل) ،وهذا اللفظ معناه في اللغة العربية عند الجواهري في لسان العرب كلمة (شك) ،ولها معنى اخر هو التوقّع، وهو تَرَجِّي ما يُحَبّ، نحو: [لعلّ المغتربَ راجعٌ]،و الترجي في الشيء المحبوب، نحو قولك: لعلَّ الحبيبَ قادمٌ.
ولعله عند الكوفيون الاستفهام كما في قوله تعالى -: ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى ﴾ [عبس: ٣] .
وقيل: إنَّ (لَعَلَّ) تُفيد تحقيق مضمون الجملة التي بعدها ووقوعه، نحو قولك: لَعَلَّ المجتهدَ ينجحُ.وفي كل الاحوال في قواميس اللغة هذه الكلمة (لعل)هي كلمة شك .
وهنا الشيخ النجفي الخفاجي يتوقع او يشك بان خفاجة الحلة تعود في اصلها لخفاجة ذ ي قار ،والعكس ،فالرجل غير متأكد بلحاظ عدم وجود دليل يستند اليه .

وأنهم اكرموه لما علموا أنه خفاجي وكان هذا الشيخ المرحوم(الحاج نهار(٦٥))،من عشيرة الشيخ سكبان ،وكان يقول :ان عشيرة خفاجة في ايران (٦٦)يمتازون بالسخاء والكرم الذين لا مثل لهما(٦٧).

التاريخ السياسي لبني خفاجة في العراق

وبدايات ظهور الدولة الخفاجية

أقام بنو خفاجة ـ كما راينا ـ في العراق بالحلة ،وبضواحي الكوفة واستأثروا بها ، وتناسلوا ، وكثر عددهم ،وصاروا من اكثر القبائل العربية بها شوكة وسلطانا ،كما تدل على ذلك الكثرة من المصادر التاريخية الوثيقة ،التي تدلنا على مكانة الاسرة الخفاجية ،بعد الاسلام لاسيما في القرن الرابع الهجري .

ويقول ابن خلدون فيلسوف التاريخ ـ كان بنو عقيل وبنو كلاب وبنو نمير وبنو خفاجة وكلهم من عامر بني صعصعة قد انتشروا مابين الجزيرة الفراتية والشام :واستفحل امرهم عند فشل دولة بني حمدان وصاروا الى ملك البلاد(٦٨).

---

(٦٥) اسمه الصحيح الحاج نهر غزال الخفاجي ،ولاتزال احفاده تسكن قرية ال صكبان في محافظة ذ ي قار ،ومحافظة بغداد .

(٦٦) لاتزال خفاجة في الاهواز وهم يتواصلون الى اليوم مع امير قبيلة خفاجة الحاج الشيخ عامر غني سكبان ،وشيخ خفاجة في الجمهورية الاسلامية الايرانية (الاهواز) هو الشيخ صادق الخفاجي .

(٦٧) علي نعمة ،منطقة الخفاجية مركز بني طرف الخفاجيين، طبعة النجف ١٩٧٠م، ج١ ص ٢١٦ الاحواز ، ومدينة الخفاجية في الاهواز نسبة الى خفاجة ولخفاجة مساكن في الافلاج جنوب الرياض بنحو ٣٠٠ك م.

وفي كتاب تاريخ الامارة كعب العربية ذكر لخفاجة ـ وكعب من خفاجة (ت،علي نعمة ،تاريخ امارة كعب ،ص ٣١،وعن خفاجة راجع علي نعمة ،كتاب الاحواز ج٤ص ٨٢.٧٧).

ومن خفاجة معين بن يزيد الخفاجي وهو صحابي جليل راجع ،ابن الاثير ،أسد الغابة ج ٤ص٤١٢.

(٦٨) تاريخ ابن خلدون ج٤ص ٢٥٥.

ونحن لانعلم عن ظروف اقامته بالشام ،وما احاط بهم فيها من أحداث تاريخية ،ولكنه قد وصل الكثير عن الامير عبد الله بن سنان الخفاجي الامام الاديب الناقد المشهور مؤلف كتاب سر الفصاحة .

وتلميذ ابو العلاء المعري واحد حكام ولاية الشام .

والامير بن سنان من بني حزن الخفاجيين ،وكان بين بني حزن ابناء اعمامهم بني كعب الخفاجيين خلافات شديدة في العراق كما علمنا من قبل ،كما كان بينهم وبين اعمامهم من بني عقيل وبني كلاب كثير من الخصومات ، ولعل ذلك كان السبب في هجرتهم من نجد او ارض العراق الى الشام في القرن الثالث الهجري (٢٠١. ٣٠٠) ،ولما قامت دولة بني حمدان بحلب كان بنو خفاجة خاضعين لحكمها فلما ضعف الحمدانيون زاد نفوذ بني خفاجة وحكموا البلاد كما يقول ابن خلدون .

ومن كلام ابن خلدون ودراستنا لحياة الامير ابن سنان الخفاجي نعلم ان اقامة الاسرة كان في العراق بالقرب من الكوفة ،وفي الحلة ،وفي حلب من بلاد الشام ،والذين كانوا في حلب كانوا على اي حال ابناء اعمام للاسر الحاكمة في الكوفة والموصل والحلة .

ويقول احد الخفاجيين المعاصرين ،وهو الشيخ فيصل الخفاجي (٦٩)المقيم بجوار حلب .

واصل الخفاجيين من بني عامر المعروفين في الحجاز منذ العهد الجاهلي .

وقد ذكر ذلك كتاب (السبائك الذهبية في انساب القبائل العربية).وأول من اشتهر منهم في التاريخ الاسلامي الامير عامر الملقب بسلطان العراقيين ، وكان قصره الاخيضر ،بين (كبيسة وكربلاء)ولاتزال اثاره قائمة حتى الان ، وقد هاجر ولده ضرغام بن الخفاجي عامر الى سوريا ،واستقر في مسكنة ،وهي بعيدة عن حلب ٨٠ ك ،م ،وتزوج ابنة اميرها (٧٠).

---

(٦٩) الشيخ فيصل العريف (حفظه الله) من معمري خفاجة ،وهو رئيس عشائر خفاجة في سوريا ،ولازال موجود في سنة ٢٠١٥ ،ولدينا اتصال مع اعقابه الكرام الذين منهم المهندس نوري فيصل العريف .

(٧٠) هذه الحكاية والرواية صحيحة وذكرناها في مذكراتنا .

قيام الدولة الخفاجية في العراق

في القرن الرابع الهجري

كان العالم الاسلامي خلال القرن الرابع تتناويه ،عدة دول كبيرة:

ففي الاندلس ملوك بني امية وملوك الطوائف الاندلسيون .

وفي المغرب ومصر والشام والحجاز ملوك الفاطميين الذين اتخذوا القاهرة عاصمة لملكهم العظيم من عام ٣٦٢هـ .

وفي بغداد وضواحيها الخلافة العباسية التي كان الحكم فيها أسما للخليفة وان كان في الواقع أمور الحكم كلها في يد البويهين ثم الاتراك الذين استبدوا بالخلافة العباسية وأقاموا في بغداد وجمعوا في ايديهم كل السلطات ،فضلوا الخلفاء عن شؤون الملك والسياسة وفصروهم على مظاهر الخلافة ونفوذها الروحي .

وبجانب هذه الدول قامت دويلات اخرى :.ففي حلب قامت دولة بني صالح بن مرداس الكلابيين(٧١)التي والت ملك الحمدانيين (٧٢)في حلب ،وقد ابتدأت دولة صالح بن مرداس الكلابي من عام ٤٠٢هـ ،حيث استولى على حلب في قصة تاريخية تشبه السحر والاساطير ذكرها ابن الاثير في تاريخه(٧٣)

،ولكن الدولة الفاطمية ناواته حتى كان عام ٤١٤هـ ،فاجتمع امراء العرب ،حسان امير طي ، وصالح امير بني كلاب ،وسنان بن عليان ،وتحالفوا على ان يكون من حلب الى عانه لصالح

---

(٧١) راجع تايخها مفصلا :في ابن خلدون ج٤،ص ٢٧٥.٢٧١.وفي اعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء ج١ ،ص ٣٤٤.٣١٥.وفي ٥٨. ٦٦.تجديد ذكرى ابى العلاء العلاء المعري .لطه حسين ط١٩٣٧.

(٧٢) ابتدأت الدولة الحمدانية بالموصل سنة ٢٩٣هـ ،ثم ملكت الموصل وحلب سنة ٣٣٣ ثم انهارت بعد موت سيف الدولة سنة ٣٥٦حيث خلته ابناؤه وقاموا دونه في البطولة والسياسة واختلفوا فيما بينهم على العرش وجاورهم دولة قوية زعزعت عرشهم فانتهى امرهم سنة ٣٩٤هـ .

(٧٣) ابن الاثير ج٩،ص ٨٤. ٨٧.وكان صالح قبل ذلك ملك الرحبة وهو من بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وقد أقام بالرحبة دعوة الفاطيين العلويين ،ابن خلدون ،ج٤ص ٢٧٤.

ومن الرملة الى مصر لحسان وتكون دمشق لسنان، وفعلا تم ذلك عام ٤١٤هـ(٧٤)وملك صالح حلب في هذا العام وظل حاكما لها .

وفي عام ٤٢٠هـ قتل صالح في حرب بينه وبين الفاطميين بالأقحوانة على الاردن عند طبرية وقتل معه ولده الاصفر ونجا ابنه الاخر ابو كامل نصر بن صالح حيث دخل حلب وملكها وكان يلقب شبل الدولة واستمر على عرشها عام ٤٢٩هـ حيث قتل في حرب مع الفاطميين الذين استولوا عليها الى سنة ٣٣٣هـ ،وفي عام ٣٣٤هـ ملك (ثمال بن صالح بن مرداس) حلب من ايدي الفاطميين وكان قبل ذلك مقيما بالرحبة ولقب نفسه معز الدولة .

واستمر على عرش حلب الى عام ٤٠٠هـ حيث استعادها منه الفاطميون في حرب عنيفة ،ولكن جيش الفاطميين عزم في حرب مع جيوش بغداد فعاد ثمال الى عرشه في حلب .واخيرا اتفق معز الدولة المسيطر على شؤون الخلافة العباسية في بغداد مع الفاطميين على ان يترك لهم حلب فتسلموها من ثمال عام ٤٤٩هـ(٧٥).

وسار ثمال في ذ ي الحجة من هذا العام الى مصر وسار أخوة عطية بن صالح الى الرحبة ،ثم استعادوا عرش حلب ثانيا من ايدي الفاطميين وتولى ملكها محمود بن نصر بن صالح عام ٤٥٢هـ ،فارسل اليه الفاطميون جيشا اخر بقيادة عمه ثمال بن صالح الذي حاصره اخر العام ٤٥٢هـ ،فاستنجد محمود بخاله منيع بن شبيب بن وثاب النميري(٧٦).

أمير حران ففر ثمال الى البادية في محرم ٤٥٣هـ ،ولما عاد منيع النميري بجيشه الى حلب فأخذها من ابن اخيه بعد قتال عنيف وحكمها باسم الفاطميين وظل الى ان توفي بها عام ٤٥٣هـ ،فملك عرش حلب بعده اخوة عطية بن صالح ،ولكن محمود حاصرحلب عام ٤٥٤هـ

---

(٧٤) ابن الاثير ،ج٩ ،ص ٨٠-٨٦.

(٧٥) تسلمها ابو علي الحسن بن ملهم الملقب مكين الدولة نائب الخلافة الفاطمية (تجديد ذكرى ابي العلاء،ص٦٥)..وللامير بن سنان الخفاجي قصائد فيه .

(٧٦) كانت ام محمود منيعة بنت وثاب النميري ،انظر ابن الاثير،ج١٠،ص ٢٤.

،ففر منهما عمه عطية ذهب الى الرقة وملكها(٧٧)،ودخل محمودا حلبا وظل ملكا عليها وتوسع في الفتح ثم مات سنة ٤٦٨هـ في حلب ووصى بالملك بعده لابنه .

ولكن أخاه الاكبر نصر استولى عليها وجده لآمة الملك العزيز بن الملك جلال الدين بن بويه، وقتل نصر فملك بعده اخوه سابق الى عام ٤٧٢هـ حيث اخذها منه شرف الدولة مسلم بن قريش العقيلي عام ٤٧٢هـ وانقرضت دولة بني صالح منها(٧٨)

٢. وبجانب دولة الكلابيين في حلب قامت دولة العقيلين في الموصل(٧٩)(٢٨٦. ٤٨٩هـ)،وكان قيامها على يد ابي محمد بن المسيب العقيلي الذي استولى على الموصل عام ٣٨٠هـ(٨٠)وظل يحكم الى ان مات سنة ٣٨٦هـ فلخفه أخوه المقلد (٣٨٦. ٣٩١هـ) ولقب حسام الدولة وكان تحت حكمه كثير من البلاد كالموصل والكوفة وسواهما وعظم شأنه وطمع في ملك بغداد(٨١)،فقتله مواليه الاتراك عام ٣٩١هـ ،فتولى حكم البلاد بعده ابنه معتمد الدولة قرواش بن المقلد (٣٩١. ٤٤١هـ) حيث ظهر في عام ٤٤١هـ خلاف بين قرواش بن المقلد وأخيه أبى كامل بن المقلد ،فأستولى ابو كامل على مملكة اخيه قرواش(٨٢)عام ٤٥٣هـ ،فخلفه ابنه مسلم بن قريش العقيلي ولقب شرف الدولة وحكم الموصل وقتل عام ٤٧٨هـ بعد حرب شاقة بينه وبين فخر الدولة وجيوش بغداد سنة ٤٧٧هـ هزم فيها قريش ونهبت أموال بني عقيل وأسر منهم كثير حتى افتك اسرهم صدفة الاسدي أمير الحلة ،وكان شرف الدولة قد اتسع ملكه وكانت بلاده في غاية الخصب والامن وكان حسن السياسة كثير العدل(٨٣).

---

(٧٧) ثم سار الامير عطية الى بلد الروم (القسطنطينية) ومات بها سنة ٤٨٥هـ.

(٧٨) ابن الاثير،ج٩، ص ٨٦. ٨٧.ابن خلدون ج٤، ص ٢٧١. ٢٧٥ .

(٧٩) اخبارها في ابن خلدون ج٤،ص ٣٥٤. ٣٧٠، ولخاشع عبادة رسالة ماجستير من اداب القاهرة عام ١٩٦٦ عن ((دولة بني عقيل في الموصل)) بأشراف د/م .ج ،سرور.

(٨٠) ابن الأثير ٩ ،ص ٢٨.

(٨١) ابن الاثير ،ج٩ص ٤٧وص ٦١.

(٨٢) وتوفي قرواش عام ٤٤٤هـ ودفن بتل توبة من مدينة نينوى شرق الموصل وكان من رجال العرب وذوي العقل وله شعر حسن ،ابن الاثير ج٩،ص ٢١٩.

(٨٣) ابن خلدون ج ٥ص ٣٦٩،ابن الاثير ١٠ص ٥١.

وخلفه على بلاده أخوه ابراهيم عام ٤٨٢هـ ولكن السلطان ملك شاه استدعاه الى زيارة بغداد وفي اثناء الزيارة اعتقله وأقطع محمد شرف الدولة مسلم العقيلي مدينة الرحبة وحران وسروج والرقة والخابور وزوجه بأخته خاتون.

وبعد ان قتل ملك شاه خرج ابراهيم من الاعتقال وعاد الى الموصل لملكها من ابن اخيه علي بن مسلم العقيلي[٨٤]،ولكن تنش صاحب الشام وأخا ملك شاه حاربه وهزمه بالمقيم وقتل ابراهيم بالمعركة وقتل كثير من نساء العرب انفسهم خوفا من الفضيحة واستولى تنش على الموصل وأعاد علي بن مسلم العقيلي ولكن كربوقا انتزعها من[٨٥]يده سنة ٤٨١هـ .وبذلك انقرض ملك بني عقيل بالموصل بعد ان استمر مائة عام .

٣. وبجانب هاتين الدولتين قامت دولة بني مزيد الاسدي بالحلة (٤٠٣. ٥٤٧) ،ابتدات هذه الدولة بالحسن بن مزيد وكان يتولى حماية جزء من ارض العراق للخلافة العباسية وخلفه ابنه علي بن مزيد (من ٤٠٥ . ٤٠٨) ثم قام بعده ابنه نور الدولة ابو الاغر دبيس[٨٦]بن علي بن مزيد الاسدي الذي ظل في الحكم من سنة ٤٠٨ الى عام ٤٧٤هـ حيث توفي عن ثمانين عاما وطالت مدة امارته وكان ممدحا ورثاه الشعراء ،وولى بعده ابنه ابو كامل منصور بن دبيس ولقب بهاء الدولة ولكنه مات سنة ٤٧٩هـ ،فتولى بعده ابنه صدقة بن منصور الاسدي وهو الذي بنى مدينة الحلة بالعراق[٨٧].،وقد عظم امره بين الملوك وكان جوادا حليما عادلا في رعيته كما يقول ابن خلدون وقتل في معركة حربية بينه وبين جيوش السلطان[٨٨].

عام ٥٠١هـ وشتت شمل بلاده وعائلته ،ثم تمكن ابنه دبيس ابن صدقة ان يعود الى حكم بلاده عام ٥١١هـ وقتل عام ٥٢٩هـ فتولى بعد ابن صدقة بن دبيس وقد زوجه السلطان مسعود ابنته عام ٥٣٠هـ ثم قتل .

([٨٤]) ابن خلدون ،ج٤ ص ٢٧٠.

([٨٥]) المصدر السابق ،ج٥ص ٨١.

([٨٦]) ابن الاثير ،ج ٩ص ١١٤.

([٨٧]) بناها عام ٥٩٥هـ وسكنها ،ابن الاثير ج١٠ ص ١٣١.

([٨٨]) ابن الاثير ج ١٠ ،ص ١٦٥. ١٦٩، ابن خلدون ج ٤ في كلامه على دولة بني مزيد بالحلة .

وتولى بعده أخوه محمد بن دبيس فاستقام امره ثم تغلب عليه أخوه علي بن دبيس واخذ الحلة منه عام ٥٣٦هـ ،وفي عام ٥٤٢هـ اخذ السلطان الحلة من يد علي واعادها الى أخيه محمد وتوفي علي عام ٥٤٥هـ ،وفي عام ٥٤٧هـ ملك سلاركرد الحلة فانقرضت دولة بني مزيد الاسديين بعد ان حكمت نحو قرن ونصف من الزمان .

٤. وبجانب هذه الدويلات قامت دولة بن وثاب النميريين في حران وماجاورها من البلاد ، وكان من ملوكها وثاب بن سابق النميري عام ٤١٠هـ ثم ابنه شبيب بن وثاب النميري صاحب حران وسروج والرقة والمتوفى عام ٤٣١هـ ،ثم ابنه منيع بن شبيب الذي حكم البلاد الى عام ٤٥٣هـ ،ثم اخذ شرف الدولة مسلم العقيلي مدينة حران عام ٤٧٤هـ من يد بني وثاب النميريين.

٥. وبجانب هذه الدويلات قامت دولة الخفاجيين في ضواحي الكوفة وسقي الفرات .

وفي القرن الرابع كانت الحوادث الكثيرة تدل على مجد الخفاجيين ونفوذهم السياسي وبطولتهم الحربية ، جعل قيام الدولة الخفاجية امرا متفقا مع الاحداث الجارية، ومن احداث التاريخ في القرن الرابع بالنسبة للدولة الخفاجية مايلي :.

١.في عام ٣٥٦ هـ اجتمع بنو خفاجة الى الحلة والكوفة ،وطالبوا باعطائهم اقطاعيات ينالون منها مايكفيهم من الثروة والمعاش والتموين ،وكان على الكوفة ارغش ،وعلى الحلة قيصر ،وهما من مماليك الخليفة العباسي المستنجد في بغداد ،فمنعوا بني خفاجة ،فاخذوا بالقوة مايريدون ،خرجوا اليهم في اثرهم ،واتبعوهم الى الرحبة ،فطلبوا الصلح ،فلم يجيبهم ارغش ولاقيصر ،فقاتلهما بنو خفاجة ،وهزموا عسكرهما ،وقتل قيصر ،وهرب ارغش الى الرحبة ،فاستامن له واليها من بني خفاجة ،فجهزت خلافة بغداد جيشا بقيادة عون الدين هبيرة ،لطلب خفاجة ،فدخلوا البادية ،وسارت خفاجة الى البصرة ،ثم حدث صلح بينهم وبين قائد الخليفة(٨٩).

---

(٨٩) ابن خلدون ،ج٣ ص ٥٢٣.

٢. وفي عام ٣٧٤هـ قلد الخليفة العباسي في بغداد الامير ابو طريف عليان بن ثمال الخفاجي حماية الكوفة ،وبذلك قامت الدولة الخفاجية ،وذلك هو اول امارة بني ثمال الخفاجيين ،وبدء ظهور الدولة الخفاجية(٩٠)في العراق وامتداد نفوذها الى سقي الفرات والى حلب.

٣. في عام ٣٨٦هـ أجتمع بنو عامر بن صعصعة ،وقصدوا البصرة للقيام بالغارة عليها ،وعاثوا فيها قتلا ونهبا، ثم بلغ بني عامر ان بني خفاجة وبني المنتفق قد ساروا لقتالهم ،فرحلوا اليهم ،وقاتلوهم ،فهزموهم ،وعادوا الى البصرة ،فنهبوها ورحلوا عنها(٩١).

٤. تنازع المقلد واخوه الحسن أمراء بني عقيل في الموصل على الملك عام ٣٨٧هـ فحارب المقلد أخاه الحسن ومعه بنو خفاجة فهرب الحسن الى العراق(٩٢)

٥. في عام ٣٩١ هـ سار قرواش العقيلي أمير الموصل الى الكوفة فأوقع ببني خفاجة عندها وقعة عظيمة فسار بعدها الى الشام فأنفذوا هناك حتى احضرهم ابو(٩٣)جعفر الحجاج(٩٤).

٦.في عام ٣٩٢هـ حارب قرواش العقيلي أمير الموصل جيش بهاء الدولة وكان قائد بهاء الدولة أبو جعفر الحجاج قائد جد الحجاج بني خفاجة واحضرهم من الشام فاجتمعوا معه واقتتلوا بنواحي (بإكرام) في رمضان ،فانهزمت الديلم والاتراك الذين كانوا في جيش ابي جعفر فجمع ابو جعفر جيشه وخرج الى بني عقيل وحليفهم ابن مزيد الاسدي والتقوا بنواحي الكوفة واشتد القتال بينهم فانهزمت بنو عقيل وقتل منهم خلق كثيرا واسر مثلهم الخ(٩٥).

٧. في عام ٣٩٣هـ قامت الحرب بين ابى جعفر الحجاج نائب بهاء الدولة على العراق وبين عميد الجيوش العباسية بنواحي النعمانية وكانت بنو خفاجة مع ابي جعفر فانهزم ابو جعفر

---

(٩٠) ابن الاثير ،ج٩ص ١٥.
(٩١) ابن خلدون ،التاريخ ، ج٣،ص ٥٣٠.
(٩٢) ابن الاثير ،ج ٩ص ٥١.٥٠.
(٩٣) ابن الاثير ،ج٩ ص ٦٢.
(٩٤) توفي ابو جعفر هذا عام ٤٠٠هـ .
(٩٥) ابن الاثير ج٩،ص ٦٤.

ورجع الى الكوفة واستنجد ببني خفاجة واستنجد عميد الجيوش ببني عقيل وبني اسد ودارت بين الفريقين معركة طاحنة(٩٦).

٨. في محرم ٣٩٧هـ قامت الحرب بين قرواش العقيلي امير الموصل وبين ابي علي بن ثمال الخفاجي وسببها ان قرواشا جمع جمعا كبيرا وسارا به الى الكوفة وابو علي غائب عنها فدخلها ونزل بها ثم علم ابو علي الخفاجي بالأمر .

فسار اليها وانتشاروا فانهزم قرواش وعاد الى الانبار مهزوما وملك ابو علي الخفاجي الكوفة واخذ اصحاب قرواش فصادرهم(٩٧).

٩. في عام ٣٩٩هـ قتل ابو علي بن ثمال الخفاجي وكان الخليفة الفاطمي الحاكم بامر الله ولاه الرحبة فسار اليها الخفاجي فخرج اليه عيسى بن خلاط العقيلي فقتله في معركة(٩٨)،والامير بن ثمال كان من اشهر الامراء الخفاجيين في دولة بني خفاجة في العراق.

١٠. حدثت فتنة بالكوفة بين العلويين والعباسيين فاستعد كل واحد منهم ببني خفاجة فأمدوهم وافترقوا عليهم واقتتل العلويون والعباسيون(٩٩).

---

(٩٦) المصدر السابق ج٩ ،ص ٦٥.

(٩٧) المصدر السابق ج٩ ،ص ٧٤.

(٩٨) ابن الاثير ج٩،ص ٧٩.٧٨،ابن خلدون ج٤،ص ٢٥٧.

(٩٩) ابن خلدون ج٣ص ٤٤٥.

ولعل هذه الفتنة هي التي اشار اليها ابن الاثيرج٩ ،ص ٤٢ في حوادث ٤١٥هـ .

ملوك الدولة الخفاجية

في القرن الرابع الهجري

هكذا وكما راينا كانت فروع بني خفاجة الضخمة في العراق حوالي الكوفة تحتل مكانا كبيرا في الحياة الاسلامية والعربية منذ بداية القرن الرابع (٣٠١- ٤٠٠) .

ولما ضعفت الخلافة العباسية عن حفظ ماتحت يدها من بلاد واقطار ألفت العبء على عظماء هذه البلاد وكبار الاسر والقبائل فيها .

وكان ممن القت اليهم الخلافة العباسية بمقاليد الامور بنو خفاجة في الكوفة ونواحيها وكان اول امير خفاجي قام بهذا العبء هو الامير ابو طريف الخفاجي عام ٣٧٤هـ .

١- الامير ابو طريف الخفاجي (٣٧٤هـ - ٣٩٠هـ)

هو ابو طريف عليان بن ثمال الخفاجي

شخصية بارزة في تاريخ الاسرة وكان عميد بني خفاجة وله مكانه واسعة بين امراء العرب ، وقلده الخليفة حماية الكوفة سنة ٣٧٤هـ ،وهي اول أمارة بني ثمال[١٠٠]الخفاجيين ،وبدء ظهور الدولة الخفاجية ،وابو طريف هو أول ملوكها المحاكين الامراء .

٢.الاميرابو علي بن ثمال الخفاجي (٣٩٠هـ - ٣٩٩هـ)

هو ابو علي بن ثمال الخفاجي

تولى رئاسة بني خفاجة بعد أخيه ابو طريف الخفاجي وفي عام ٣٩٧هـ تولى الحرب بينه وبين قرواش العقيلي صاحب الموصل ،وسببها كما يقول ابن الاثير أن قرواشا غزا الكوفة ودخلها وابو علي الخفاجي غائب عنها فلما وصله الخبر سار الى قرواش والتقى في معركة هزم فيها قرواش وفر الى الانبار فملك ابو علي الكوفة واسر كثيرا من اصحاب قرواش[١٠١]

---

(١٠٠) ابن الاثير ج٩ص ١٥.

(١٠١) ابن الاثير،ج٩ ،ص ٧٤.

وقلد الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله أبا علي بن ثمال الخفاجي عام ٣٩٩هـ ولاة الرحبة فسار اليها فخرج اليها عيسى بن خلاط العقيلي بجيش كبير فقتله وملك الرحبة من يده(١٠٢)

٣.الامير سلطان الخفاجي (٣٩٩هـ ـ ٤١٥)

وهو الامير سلطان بن ثمال الخفاجي ،تولى امور بني خفاجة بعد ابي علي الخفاجي سنة ٣٩٩هـ وتوجه هو واخواه :علوان ورجب اولاد ثمال الخفاجي ،على راس وفد كبير من اعيان عشائر بني خفاجة الى الملك فخر الدولة بمل فتح دير العقول سنة ٤٠٢هـ ،وضمنوا له حماية سقي الفرات ودفع(١٠٣).

معارك عام ٤٠٣

لم يئس بنو خفاجة من هذه الحادثة الكبيرة التي تمس كرامتهم فانتهزوا فرصة قافلة الحجاج القادمة من بغداد سنة ٤٠٣هـ وكان فيها كثير من جنود الخلافة وكثير من اموال الخاصة بدولة الخلافة العباسية فسارت بنو خفاجة الى واقصة وتعرضت لهذه القافلة ومنعوا عنهم الماء ثم قاتلوهم ولم يسلم منهم الا اليسير فأرسلت بغداد جيشا كبيرا للفتك ببني خفاجة وأمرت الحسن بن مزيد الاسدي بمحاربتهم فأوقع بهم قرب البصرة بأمر فخر الدولة وقتل واسر من بني خفاجة جمعا كثيرا(١٠٤).

معارك ٤٠٤هـ

وفي هذه السنة جاء الامير سلطان بن ثمال الخفاجي وأستشفع بأبي الحسن بن مزيد الى فخر الدولة ليرضى عنه فأجاره الى ذلك فأخذ عليه العهود بلزوم الهدوء واطاعة أوامر الخليفة فلما خرج وصلت الاخبار الى بغداد بأن بني خفاجة لايقبلون صلحا مع فخر الدولة وأنهم يريدون أن ينتقموا لكرامتهم وأنهم نهبوا سواد الكوفة وقتلوا طائفة من الجند فسير اليهم فخر الدولة جيشا كبيرا وكتب الى ابن مزيد بمحاربتهم فأوقع بينهم بنهر الرمان وأسر محمد بن ثمال الخفاجي وجماعة معه من اعيان بني خفاجة ،ونجا الامير سلطان الخفاجي ، ودخل

---

(١٠٢) المصدر السابق ،ص ٧٨و٧٩ ،ابن خلدون ج٧ص ٢٧٥.

(١٠٣) ابن الاثير ،ج٩ ص ٧٨و٧٩.

(١٠٤) المصدر السابق ص ٨٨.

الاسرى مقيدين بأغلال وحبسوا ثم هب على المنهزمين من بني خفاجة ريح شديدة حاره قتلت منهم نحو ٥٠٠ وأفلت منهم جماعة ممن كانوا قد اسروهم من الحجاج عام ٤٠٢هـ .

معارك عام ٤١١هـ

وفي سنة ٤١١هـ قامت الحرب بين قرواش العقيلي أمير الموصل وبين غريب بن مقن(١٠٥)دبيس الاسدي صاحب الحلة وكان معهما عسكر من بغداد فهزم قرواش ومن معه واسر في المعركة ثم نجا من الاسر وقصد الامير سلطان بن الحسين بن ثمال الخفاجي أمير بني خفاجة فسار اليهم جيش من الاتراك فانهزم الخفاجي وقرواش ثم طلب قرواش الصلح من بغداد(١٠٦).

ونضيف الى هذا الكتاب الامير عمران بن شاهين الخفاجي احد امراء القرن الرابع الهجري (١٠٧).

ولقد كتبنا نبذه عنه في مذكراتنا وفي محافظة ذي قار ارض او منطقة تسمى الشاهينية نسبة الى عمران بن شاهين .وقد ذكره خيرة المؤرخين وهم :.

١.التحفه النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية . الشيخ خليفة بن حمد بن موسى النبهاني الظائي .

٢.ماضي النجف وحاضرها الشيخ جعفر ال محبوبة .

٣.مراقد المعارف ومعارف الرجال الشيخ محمد حرز الدين .

٤.انساب القبائل العربية في النجف الاشرف الاستاذ ناجي وداعه الشريس .

---

(١٠٥) توفي سنة ٥٤٣هـ في كرخ سامراء وكان يلقب سيف الدولة وقام بالامر بعد ابنه ابو الريان .

(١٠٦) راجع ابن الاثير ج٩ص ١٢٠، ابن خلدون ج٤ص ٢٥٩.

(١٠٧) الامير عمران بن شاهين الخفاجي بحث للباحث مجاهد منعثر منشد الخفاجي اشترك به في دروة الدكتورة امال كاشف الغطاء التي اقامها مركز النور الثقافي في السويد سنة ٢٠١١ وفاز البحث بالمرتبة الثانية ،وهو منشور على الانترنيت .

٥.انساب القبائل العربية المجتهد العلامه السيد محمد مهدي القزويني .

٦.تاريخ الحلة الشيخ يوسف كركوش الحلي .

٧.تاريخ الديوانية الحاج وادي العطية .

٨.تاريخ العمارة وعشائرها عبد الكريم الندواني .

٩.تاريخ الكوفة للسيد حسون العراقي .

١٠.الحقائق الناصعة عن ثورة العشرين فريق المزهر ال فرعون .

١١. دراسات عن عشائر العراق الشيخ حمودي الساعدي .

١٢.معجم القبائل العربية القديمة والحديثة عمر رضا كحالة .

١٣.تاريخ الكوفة السيد احمد البراقي النجفي .

١٤.الدرر البهية في انساب عشائر النجف العربية عباس محمد الزبيدي الدجيلي .

١٥.عشائر الفرات الاوسط والجنوبي جبار عبد الله الجويبراوي

بدأ الامير عمران بن شاهين الخفاجي امارته من الجامده وهي من قرى البطائح ..والتي يحدد موقعها في المنطقة بين واسط والبصرة ..وقد سكن العرب البطائح كقبيلة بني اسد وربيعة وخفاجه وبني يشكر وبني باهلة ..وحاليا يسكنها ينو لام وقبيلة البو محمد .

وعرف الامير عمران بن شاهين الخفاجي بصموده ضد البويهيين ..وكان ابو القاسم البريدي مهيمن على البصرة فقلد الامير عمران على حماية البطائح والاهوار .ونجحت امارته في زمن معز الدولة ..وبدا الحرب معز الدولة على عمران في سنة ٣٣٨ ،فجهز جيشا كبيرا وسلم قيادته الى وزيرة السميري،فقام السميري بعدة هجمات على عمران الخفاجي ..وبعد ذلك فلت عمران من قبضته ..فصدرت اوامر من بغداد للسميري ان يزحف بجيشه الى شيراز للقضاء على حؤكة الديالمة ..فاستغل الامير عمران تحرك السميري فاعاد قوته العسكرية وصفوفه من المؤيدين ..ودارت معركه اخرى بين الاثنين الان السميري اصيب بمرض الملاريا ومات .

وبعد ذلك قلد معز الدولة المهلبي لمحاربة الامير عمران الخفاجي ..وكانت قوتين ضده المهلبي وديالمه ..وحتى بعد وضع الخطة الاستراتيجية من قبل معز الدولة ضد عمران وقوته العسكرية ،فانتصر عليهم رغم انهم يمتلكون كل مصادرر القوة من سلاح واموال وجيش كبير . وتكرر الهجوم باجتماع واتفاق قائدين وهم المهلبي وقائد الديالمة وروزبهان بامر معز الدولة ..وينتصر عليهم الامير عمران الخفاجي ،فادرك معز الدولة صعوبة القضاء عليه .

وفي سنة ٣٤٠ هجرية تم عقد الصلح بينهم والاعتراف بسلطة وامارة عمران بن شاهين الخفاجي ،فكان اول مؤسس لا مارة البطائح العربية .

وتكرر الهجوم باجتماع واتفاق قائدين وهم المهلبي وقائد الديالمة وروزبهان بامر معز الدولة ..وينتصر عليهم الامير عمران الخفاجي ،فادرك معز الدولة صعوبة القضاء عليه .

وفي سنة ٣٤٠ هجرية تم عقد الصلح بينهم والاعتراف بسلطة وامارة عمران بن شاهين الخفاجي ،فكان اول مؤسس لامارة البطائح العربية .

ولم يستمر الصلح ففي سنة ٣٤٤ هجرية شاع خبر مرض معز الدولة ووفاته مما دفع الامير عمران لمواصلة الحرب السابقة ،فارسل معز الدولة القائدين وروزبهان والمهلبي لقتال عمران ووقع خلاف بين هؤلاء ،فاستغل الامير عمران هذا الخلاف بزيادة بناء قوته العسكرية .

وبعد الفشل في الحرب فكر معز الدولة باختراق الاسرة الشاهينية ..فينقلب بعضهم على البعض الاخر ..ونجح بهذه الفكرة في استمالة ابي الفتح بن شاهين المشهور بابن العريان الذي اختلف مع شقيقه وترك البطائح الى واسط ثم الى بغداد ..واعاد المحاوله معز الدولة مع شقيق عمران وهو ابو القاسم ولم ينجح .

وكانت احداث كثيرة اخرى يطول المقام بذكرها نتختصرها بأن قائد معز الدوله هو بختيار وكان على خلاف مع ابن عمه عضد الدولة ،فاستغل عمران الخفاجي هذه النقطة للدخول في البيت البويهي ..فقتل عضد الدولة ابن عمه بختيار ..وبعد الهدوء عاد عضد الدولة يفكر بامرالبطائح بعد وفاة عمران بن شاهين سنة ٣٦٩هجرية بسبب مرض الم به وتولى بعده ابنه الحسن شؤون الامارة في السنة المذكورة .

وظهرت خلاف بين ابناء الامير عمران بن شاهين على الامارة وهما ابي الفرج بن عمران وهو الاخ الاصغر للحسن بن عمران ،فقتل اخاه وعزل القادة الاكفاء الذين كانوا على عهد ابيه ..ومن هؤلاء المظفر بن علي الحاجب والشعراني .

واخذ القائدان يفكران في قتل ابي الفرج ..واول عمل قام به المظفر استدعاء ابي المعالي بن عمران اميرا على البطائح وكان صفير السن ..وهذا الامر جعل المظفر ينفرد بالسلطة .واخبر صمصام الدولة بن عضد الدولة انه قتل ابي الفرج .وطلب منه الاعتراف بإمارته .وقد وافق على ذلك(١٠٨).

و عمران بن شاهين الخفاجي الامير المعروف وتاريخه مدون في المصادر التاريخية المعتمدة لكن البعض من الباحثين يحاولون تمرير وجهة نظرهم الشخصية بدون طرح الادلة حتى تكون وجهة النظر هذه او تلك مقنعه.

والمغالطات المقصودة في أثارة مسائل تاريخية عن شخصية ما اهدافها واضحة ومكشوفة للباحثين او المهتمين في تدوين التاريخ كون الغاية من هذه المغالطات معروفة.واما ان تكون غير مقصودة ،فهذا يدل على ضعف البحث او الموضوع .

لذلك نسلط الضوء على بعض المغالطات التي ذكرت في تاريخ الامير عمران على شكل ثلاثة نقاط من كتب او مواضيع عن التاريخ ثم ندون ماذكرته المصادر عنه :.

١.جاء في اعلام الزركلي ابن شاهين (٣٦٩ هـ - ٩٧٩ م) عمران بن شاهين: رأس الإمارة الشاهينية بالبطيحة، ومؤسسها. أصله من الجامدة (من أعمال واسط) مجهول النسب، سوادي المنشأ، ينتسب إلى بني سليم(١٠٩).

السؤال :- كيف هو مجهول النسب ،وماهو الدليل ؟ وماهو الدليل على انتسابه لبني سليم ؟هل ذكر في حوادثهم او تاريخهم ؟لتتم معرفته انه منهم ؟ مع العلم ان والده معروف في البطائح قبل وجوده وكانت هناك الامارة الشاهينية وسيتم ذكر ذلك ي موضوع اثاره .

---

(١٠٨) امارة البطائح العربية للباحث ابراهيم جدوع محسن باشراف الدكتور عبد الجبار ناجي .

(١٠٩) الزركلي | خير الدين كتاب الاعلام موضوع بن شاهين طبع ١٩٨٠ .

٢. الملا جميل الروزبياني في كتابة (اربع دول كردية) احد الدول التي يعتبرها الكاتب دولة كردية هي دولة(الشاهيني) في منطقة اهوار العراق.

يقول المؤلف (١١٠)في العام (٣٣٨هـ – ٩٤٠م) ظهر اسم عمران بن شاهين فجأة في ذات الوقت الذي ظهرت فيه امارة (العيشانية) التي كانت مقدمة لنشوء الدولة (الحسـنوية) و(الشاهينية) قريبة من مندلي والكوت الحاليتين.

ويأتي الروزبياني على ذكر امراء دولة الشاهيني – نقلاً عن الكامل –

ثم يعود الروزبياني الى ابن الاثير فيقول: لقد بين لنا ابن الاثير ماهية عمل(شاهين) الا انه قال عن (عمران) انه كان (قاطع طريق) اول الامر.

ثم يعلق الروزبياني قائلاً: مسكينة الامة الكردية، يساء الى سمعة قادتها العظام من قبل الاعداء ، على مدى التأريخ.

وفي ختام حديثه عن دولة (الشاهيني) يتناول الروزبياني قائلا ثم :عاد المهذب الى الاهوار واستقبله الناس بحفاوة وادار شؤون البلاد حتى عام (٤٠٩هـ – ١٠١٠م) حيث توفي، وكان من المقرر ان يحل ابنه محله ولكن ابنة شقيقة مهذب الدولة ، ثارت ضد الامير الجديد وقتلته ثم قتّلت هي الاخرى وانفرط عقد (الشاهيني) و تلاشت الامارة وهذا هو سوء الحظ الذي لازم الكرد على مدى التاريخ. (انتهى).

السؤال :كيف استدل الكاتب على ان الامير عمران الخفاجي كردي ومن قادة الاكراد ؟ ماهو الدليل ؟

واقول للكاتب منطقة جنوب العراق في القرنين الثالث والرابع الهجريين / التاسع والعاشر الميلاديين أحداثًا كثيرة ، منها انتفاضة الزط (ومن الجماعات التي سكنت البطائح أيضًا الزط (Jat) وهم قوم من الهند وبالتحديد من بلاد السند ، جاءوا إلى هذه المنطقة بطرق عديدة

---

(١١٠) الروزبياني | الملا جميل كتاب اربع دول كردية باللغة الكردية .

وفي أوقات مختلفة(١١١)وثورات العلويين وثورة الزنج وفتنة القرامطة وظهور الإسماعيليين وحركة عمران بن شاهين .فاين الدولة الكردية ؟ لماذا لم تذكرها المصادر التاريخية ؟

٤. وفي موضوع البطائح تحت نفوذ عمران بن شاهين لفائزة اسماعيل البطائح تحت نفوذ عمران بن شاهين(١١٢)

تقول وكل ما ذكر عنه أنه عربي ينتمي إلى قبيلة سُليم ، نشأ في سواد العراق وبالتحديد في مدينة الجامدة التي تقع على الطريق بين البصرة وواسط ، ثم التجأ إلى البطائح بعد أن ارتكب جريمة وخاف من أن يقبض عليه .وتعتمد الاستاذه في نقل الخبر على انتسابه الى مؤلف مجهول كما ذكرت في الهامش(١١٣).

سيدتي اذا كانت رسالة ماجستير او موضوع تاريخي عادي كيف يعتمد على مؤلف مجهول ؟ ماهو الطرح المقنع بانه من بني سليم ؟

واشكر نص عبارتك (من هنا يتضح لنا من تصرفات عمران بن شاهين أنه رغم الاعتراف به أميرًا على منطقة البطائح لم يتخل عن هدفه الأساسي وهو إصلاح الخلل الاجتماعي والاقتصادي والقهر السياسي بالقوة وحماية الفقراء وإسعادهم)

واقف معك في هذه العبارة من النص رغم الاعتراف به اميرا ! من خلال اطلاع على حياة الامراء نجد اغلبهم يهتمون بالقضية التاريخية ولايمكن ان يكون امير مشهور والناس لاببحثون عن تاريخة خصوصا الاعداء منهم اما لكسب الناس ضده او عليه او معه ،فأن كانت هناك جريمة قام بها الامير عمران بن شاهين عند بني سليم لاشتهرت بين الناس

(١١١) انظر مقالة للكاتبة فائزة اسماعيل بعنوان الزط وموقعهم في التاريخ الإسلامي العصور ، م ٨ ، ع١ (يناير ١٩٩٣م) ، ص ٧٨ ـ ٨٢ .

(١١٢) لفائزة اسماعيل البطائح تحت نفوذ عمران بن شاهين من حوالي ٣٣٠ ـ ٣٦٩هـ / ٩٤١ ـ ٩٧٩م فايزة إسماعيل أكبر أستاذ مساعد ، قسم التاريخ ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،جامعة الملك عبدالعزيز ، جدة ، المملكة العربية السعودية موضوع ثانيًا : حركة عمران بن شاهين.

(١١٣) هامش السيدة فائزة اسماعيل |مؤلف مجهول ، العيون والحدائق في أخبار الحقائق ، تحقيق عمر السعيدي (دمشق : المعهد الفرنسي للدراسات العربية ، ١٩٧٣م) ، ص ٤٦١ .

كما نذكر اليوم خلافه مع القائد البويهي .وقيادات بإمكانات البويهيين لا اعتقد يفوتهم ذلك وهم اعداء له حينها .

ان طرح هذه المقدمة لبيان اسباب اختيار الكتابة عن الامير عمران بن شاهين الخفاجي الذي ذكرناه في عدة مواضيع منها مذكراتنا(١١٤).

ولأيمكن ان يكون الامير عمران بن شاهين مجهول النسب او كما تدعي بعض المصادر انه هرب من جناية في بني سليم لان والده شاهين موجود في المنطقة وله اثار في المصادر التاريخية سنذكرها كما اشرنا اعلاه في موضوع اثار الامير عمران ،فكيف والده موجود في المنطقة وعمران عند بني سليم وهرب منهم .؟وتجاه هذه المغالطات وردتنا فكرة تاريخ عمران بن شاهين .والفكرة متسلسلة بعدة مواضيع ووهي :.

المقدمة ونسب عمران بن شاهين و ذرية عمران وموضوع امير البطائح هذا هو الجز ء الاول من الموضوع كونه طويل لذلك وضعنا الجزء الثاني الذي يتضمن اثاره ووفاته و تعاقب الامارة ومقتل اولاد واحفاد الامير عمران ثم المصادر والهوامش .والله من وراء القصد .

١.نسب عمران بن شاهين :.

ينتسب الامير عمران الى قبيلة خفاجة ،وسنعود لذلك فيما بعد ،وفي البداية نذكر عن قبيلة بني سليم حيث هناك كتاب يقولون انه من بني سليم بدون ذكر الادلة او تسليط الضوء على الحادثة الرئيسية التي وقعة لعمران بن شاهين عند قبيلة بني سليم .واذا بحثنا في حوادث بني سليم عن طريق المصادر التاريخية لا نجدهم يذكرون الامير عمران او حادثته في هذه القبيلة العريقة .

أ.قبيلة بني سليم :.

---

(١١٤) مذكرات مجاهد الخفاجي عن رئيس قبيلة خفاجة واسرته .وموضوعنا حوادث امارة قبيلة خفاجة في التاريخ بقلم مجاهد منعثر منشد .

أن تاريخ قبيلة بني سليم واضح .وهناك الكثير من المصادر ذكرتهم مثل الاصطخري موطن قبيلة بني سليم عند ذكره مواطن القبائل العربية اذ قال : اذا جزت المعدن يقصد به معدن النقرة عن يسار المدينة فانت في سليم واذا جزته عن يمين المدينة فانت في جهينة(١١٥).

وهذا الرأي يطابق ما ورد في المصادر الجغرافية التي حددت موقع سليم شرقي المدينة ومكة(١١٦)،و ذكر ابن خلدون منازل القبيلة بقوله : وكانت بلادهم في عالية نجد بالغرب وخيبر(١١٧)في حين يرى القلقشندي ان منازلهم في عالية نجد بالقرب من خيبر(١١٨).

ونسب بني سليم تنتسب قبيلة بني سُلَيمْ إلى سُلَيمْ بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهو من الجيل التاسع من عدنان والأول من سليم امه تكمة بنت مرين اد من الجيل التاسع من عدنان وزوجته العصماء بنت بهثة بن غنم بن غني من الجيل الحادي عشر من عدنان. والنسب من ولده بهثة من الجيل العاشر من عدنان والثاني من سليم ، وأمه العصماء بنت بهثة بن غنم بن غني(١١٩)

---

(١١٥) الاصطخري ، ابو إسحاق ابراهيم بن محمد (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م) ، المسالك والممالك ، محمد جابر عبد العال الحسيني ، مراجعة ، محمد شفيق غربال ، دار القلم ، (القاهرة ١٩٦١) ، ص٢٥.

(١١٦) ابو العلا ، محمود طه ، جغرافية شبه جزيرة العرب ، ط٣ ، مؤسسة سجل العرب (القاهرة ، ١٩٧٥ م) ، ج٢،ص٦٩؛عزام ، عبد الوهاب ، مهد العرب ، دار المعارف للطباعة والنشر، (مصر ، ١٩٤٦) ، ص١٢٣

(١١٧) ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م) ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر مؤسسة جمال للطباعة والنشر ، (بيروت ، ١٩٧٩ م) ج٢، ص٣٠٩ .

(١١٨) القلقشندي ، ابو العباس احمد بن علي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م) ، صبح الاعشى في صناعة الانشأ ، وزارة الثقافة والارشاد القومي المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة ،(القاهرة ، ١٩٦٣م) ،ج١، ص٣٤٥ ؛ القلقشندي ، ابو العباس احمد بن علي (ت٨٢١هـ/ ١٤١٨م) ، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان،تح ، إبراهيم الابياري دار الكتب الحديثة ،(القاهرة ، ١٩٦٣م) ، ص١٢٣ ؛ القلقشندي،ابو العباس احمد بن علي (٨٢١هـ/ ١٤١٨م) ، نهاية الأرب في معرفة انساب العرب ،مطبعة مصر ، (القاهرة ، ١٩٥٩م) ، ص٢٩٥.

(١١٩) ابن دريد ، ابو بكر محمد بن الحسن (ت٣٢١هـ/٩٣٣م) ، الاشتقاق ، عبد السلام محمد هارون ، ط٢، مطبعة المثنى ،(بغداد ،١٩٧٩م) ، ص٣٥ ؛ ابن القيسراني ابو الفضل محمد بن طاهر

ب.قبيلة خفاجة :.

قال السيد القزويني :. خفاجة حي من بني عامر وهم من قيس عيلان منهم عمران بن شاهين الخفاجي ...الخ(١٢٠).

وقد ذكروا نسبه الى قبيلة خفاجة في عدة مصادر معتبره منها :.

١.التحفه النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية . الشيخ خليفة بن حمد بن موسى النبهاني الطائي .

٢.ماضي النجف وحاضرها الشيخ جعفر ال محبوبة .

٣.مراقد المعارف ومعارف الرجال الشيخ محمد حرز الدين .

٤.انساب القبائل العربية في النجف الاشرف الاستاذ ناجي وداعه الشريس .

٥.انساب القبائل العربية المجتهد العلامه السيد محمد مهدي القزويني .

٦.تاريخ الحلة الشيخ يوسف كركوش الحلي .

٧.تاريخ الديوانية الحاج وادي العظية .

٨.تاريخ العمارة وعشائرها عبد الكريم الندواني .

٩.تاريخ الكوفة للسيد حسون العراقي .

١٠.الحقائق الناصعة عن ثورة العشرين فريق المزهر ال فرعون.

١١. دراسات عن عشائر العراق الشيخ حمودي الساعدي .

(ت٥٠٧هـ/١١١٣م) ، الأنساب المتفقة ، (بريل ، ١٨٦٥م) ص٧٦؛ ابن الأثير ،عز الدين ابو الحسن علي بن الكرم محمد بن عبد الكريم (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ، اللباب في تهذيب الأنساب ، مطبعة المثنى ،(بغداد) ج٢، ص١٢٨ – ١٢٩. و ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص٤١٣و ٣٩٥؛و ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ص ٣٩٥.

(١٢٠) القزويني ،السيد محمد مهدي في كتاب انساب القبائل العربية ص ٥١ طبعة النجف الاشرف عام ١٩٦٣.

١٢.معجم القبائل العربية القديمة والحديثة عمر رضا كحالة .

١٣.تاريخ الكوفة السيد احمد البراقي النجفي .

١٤.الدرر البهية في انساب عشائر النجف العربية عباس محمد الزبيدي الدجيلي .

١٥.عشائر الفرات الاوسط والجنوبي جبار عبد الله الجويبراوي.

٢.ذرية عمران بن شاهين

ذكر أهل التواريخ من ذرية عمران ثلاثة تولوا الامارة من بعده و هم ولده الحسين بن عمران قتل ٣٧٢ و أخوه أبو الفرج محمد بن عمران قتل ٣٧٣ و حفيده أبو المعالي بن الحسين بن عمران بن شاهين أقيم في الامارة بعد قتل عمه .

ويذكر ياقوت الحموي في معجم البلدان ابا الهيجاء وقال في مادة قصرالعباس قرأت في كتاب ألفه عميد الدولة أبو سعد محمد بن الحسين بن عبد الرحيم الوزير حدثني ابوالهيجاء ابن عمران بن شاهين امير البطيحة قال : كنت أساير معتمد الدولة ابا المنيع قرواش بن المقلد مابين سنجار ونصبيين .ثم نزلنا فاستدعاني بعد النزول ،وقدنزل بقصر هناك مطل على بساتين ومياة كثيرة يعرف بقصر العباس بن عمر الغنوي (كان اميرا في ايام المقتدر بالله مات ستة ٣٠٥هـ)،فدخلت عليه وهو قائم في القصر يتأمل كتابة ابيات شعر ثلاثة على الحائط كتبها علي بن عبد الله بن حمدان بخطه سنة ٣٣١هـ وابيات الغظنفر بن الحسن بن عبد الله بن حمدان كتبها سنة ٣٦٢هـ وابيات بخط المقلد بن المسيب بن رافع العقيلي بتاريخ سنة ٣٨٨هـ .وهاهي ابيات المقلد:.

ياقصر مافعل الاولى ...ضربت قبابهم بقعرك

اخنى الزمان عليهم ..وطواهم تطويل نشرك

واها لقاصر عمر من ..يحتال فيك وطول عمرك

قال أبو الهيجاء فعجبت من ذلك و قلت له متى كتب الأمير هذا قال الساعة قال و كتب الأمير أبو الهيجاء تحت الجميع:

ان الذي قسم المعيشة في الورى قد خصني بالسير في الآفاق

مترددا لا أستريح من العنا في كل يوم ابتلى بفراق

قال ياقوت الحموي في معجم البلدان(١٢١):. والمقلد هذا والد قرواش بن المقلد احد امراء بني عقيل العظماء .وتحت هذه الكتابة ايضا ابيات اربعة كتبها قرواش بن المقلد في سنة ٤٠١ انظرها في معجم البلدان .وكان مهابا رئيسا لقبائل خفاجة ،وكان اديبا شاعرا معروفا.

و قال الحجة السيد محسن الاميني اهل التواريخ لم يذكروا ابا الهيجاء ،وانما ذكره ياقوت الحموي ،ولا يجوز ان يكون اباالهيجاء هو الحسين لان ابا الحسين كان موجودا سنة ٤٠١هـ(١٢٢)كان أبو الهيجاء شاعرا و كان أميرا على البطيحة كابيه عمران و أبوه هو صاحب مسجد عمران بالنجف الأشرف المذكور في بابه في معجم البلدان.

وفي معجم الانساب والاسرات الحاكمة للمستشرق زامباور(١٢٣)ان الحسين بن عمران اغتيل سنة ٣٧٠ ،وان ابا الفرج محمد بن عمران قتله المظفر بن علي الحاجب ،وابا المعالي بن الحسن بن عمران نفي الى واسط سنة ٣٧٣هـ .

وذكروا ان الذي خلفه من بعده في الامارة على البطيحة ولده الامير حسين ،وقتل بسعي أخيه ابي الفرج محمد سنة ٣٧٢هـ فولى الامارة ابو الفرج وبقي فيها سنة وقتل ،وبقيت الامارة بيد اولاده واحفاده حتى تمام القرن الرابع .ومن اولاده البارزين ابو الهيجاء.

٣.امير البطائح عمران الخفاجي

يقول الشيخ حرز الدين في مراقد المعارف :.

---

(١٢١) الحموي ، معجم البلدان ج ٧ص ١٠٤.

(١٢٢) الاميني السيد محسن ، اعيان الشيعة ، ج٢، ص ٤٤٢.

(١٢٣) النمسوي. المستشرق زامباور. معجم الانساب والاسرات الحاكمة ص٢٠٨ .

كان عمران بن شاهين اميراً على البطيحة في العراق ،وكان من امراء الشيعة الامامية ،له دار في البطيحة شهيرة كانت مأمنا وملاذن لكل خائف وطريد من السلطة الحاكمة في بغداد (١٢٤).

ويقول ياقوت الحموي :. الصليق .

مواضع كانت في بطيحة واسط بينها وبين بغداد.كانت دار مهذب الدولة ابي نصر المستولى على تلك البلاد .وقبله كانت لعمران بن شاهين وقد خربت الان ،كانت ملجأ لكل خائف .ومأوا لكل مطرود اذا هرب من بغداد ..وهي ملك دار بني العباس .وال بويه ،والسلجوقية لجأ اليها صاحبها ،فلا سبيل اليه بوجه ولاسبب .ولايمكن استخلاصه بالغلبة ابدا(١٢٥).

وعمران بن شاهين الخفاجي(١٢٦)

أمير البطيحة ((البطيحة))(١٢٧)،وزعيم قبائل خفاجة في العراق ، توفي في المحرم سنة ٣٦٩هـ بالبطيحة ،ونقل جثمانة الى النجف الاشرف مشهد الامام علي امير المؤمنين (عليه السلام) . مرقدة في النجف الاشرف شمال الصحن الغروي الاقدس قرب باب الطوسي(١٢٨).

---

(١٢٤) الشيخ حرز الدين ،مراقد المعارف ج٢ ص ١٣٤ .

(١٢٥) الحموي ،معجم البلدان ج٥ص ٣٨١ .

(١٢٦) مراقد المعارف ج٢ باب العين ص ١٣١ رقم ١٨٥ عمران بن شاهين.

(١٢٧) أرض واسعة بين واسط والبصرة ،وكانت قديما متصلة وارضا عامرة ،فأتفق في ايام كسرى برويزان زادت دجلة زيادة مفرطة ،وزاد الفرات ايضا بخلاف العادة فعجز عن سدهما فتبطح الماء في تلك الديار والعمارات ..معجم البلدان ج٢ص ٢٢٢.

(١٢٨) جاء في كتاب ((الاحلام)) للشيخ علي الشرقي ص٥٤:.
أن عمران بن شاهين مدفون بالنجف الاشرف بجوار رواقة خارج الصحن الى الباب المعروف باب الطوسي ،وقال الشرقي في احلامه ايضا . عند وصفه لقبور الملوك الاباخانيين البارزة في الصحن الغروي بالنجف ،وعلى احدها مكتوب ((هذا قبر اويس))ويهر انه من اولاد هولاكو انتهى .

يبعد حدود المائة ذراع عنه ،ويقع في دار من ((محلة المشراق))قديمة البناء والهيئة خربة واسعة، وكان رسم قبرة دكة عالية ارتفاعها الى ثلثي قامة انسان في سرداب تلك الديار الملاصقة شمالا للمسجد(١٢٩).

وكان الحاج عيسى الكبة البغدادي يقيم الصلاة فيه جماعة وفقية العراق الشيخ راضي النجفي المتوفى سنة ١٢٩٠هـ ،و دكة قبرة في اخر سنة من القرن الثالث عشر الهجري ،ويبدوا انه دفن في سرداب داره بالنجف الاشرف .

واما استفحال امر الامير عمران بن شاهين مذكور في عدة مصادر نذكر ثلاثة منها :.

أ.ابن خلدون في تاريخه كان عمران بن شاهين مِن أهل المُصامدة، وكان يتصرَّف في الجِباية، وحصل منها بيده مال فصرفه وهرب إلى البطيحة مُمتنعاً مِن الدولة، وأقام هنالك بين القصب والآجام يقتات بسَمك الماء وطيره ويأخذ الرِّفاق التي تمُرُّ به، واجتمع إليه لصوص الصيَّادين،

فقوي وامتنع على السلطان، وتَمسّك بطاعة أبي القاسم بن البريدي بالبصرة، فقلَّده حماية الجامدة وحماية البطائح ونواحيها، فعزَّ جانبه وكَثُر جَمعه وسلاحه، واتَّخذ مَعاقل على التلال بالبطيحة، وغلب على تلك النواحي. وأهمَّ مُعزُّ الدولة أمره، وبعث وزيره أبا جعفر الصيمري في العساكر سنة ثمان وثلاثين وحصره، وأيقن بالهَلاك وما نَفَّس عن مَخنقه إلاَّ وصول الخبر بوفاة عماد الدولة بن بويه، ومُبادرة الوزير الصيمري إلى شيراز بعد أنْ كتب إليه مُعزُّ الدولة بأنْ يَترك مُحاربة ابن شاهين ويَسير إلى شيراز مَدداً لعَضد الدولة. فعاد عمران إلى حاله وقَوي أمره. وجاء في الصفحة ٥٠٥ في الخبر عن بني شاهين ما لا يَخرج عن هذا. ولمَّا انصرف الصيمري عن عمران وعاد إلى حاله، بعث مُعزُّ الدولة لقتاله

---

(١٢٩) وفي سنة ١٣٦٨هـ شمل هذا المسجد قص الشارع العام المحيط بالصحن الحيدري الاقدس ،مثلما شمل الدار ـ التي فيها قبر عمران بن شاهين ـ شارع الطوسي الجديد أيضا المتصل بالشارع المحيط بالصحن ،فعلى تحديد ووصف ((شيخنا المؤلف)) لتلك الدار فاليوم لم يبقى منها الاغرفة مهدومة لم تعمر الى سنة ١٣٨٩هـ متنازع عليها في الملكية مع الرصيف امامها ،ويقعان لقبلة لمسجدالحاج مراد الكردي الجديد .

روزبهان مِن أعيان الديلم في العساكر، فتَحصَّن منه في مَضايق البطائح، فطاوله فضجر روزبهان واستعجل قتاله، فهزمه عمران وغَنِم ما معهم. فاستفحل وقَوي وأفسد السابلة، وكان أصحابه يَطلبون الخِفارة مِن جُند السلطان إذا مَرُّوا بهم إلى ضياعهم ومعايشهم بالبصرة، فبعث مُعزُّ الدولة بالعساكر مع المهلبي، وزحف إلى البطائح سنة أربعين، ودخل عمران في مَضايقه، وأشاروا عليه بالهجوم فلم يَفعل، فكتب إليه مُعزُّ الدولة بذلك بإشارة روزبهان، فدخل المهلبي المَضايق بجميع عسكره، وقد أكمن لهم عمران، فخرج عليهم الكمين وتَقسَّموا بين القتل والغَرق والأسر. ونجا المهلبي سابِحاً في الماء، وكان روزبهان مُتأخراً في الزحف فسَلِم. وأسر عمران كثيراً مِن قوَّادهم الأكابر، ففاداه مُعزُّ الدولة بمَن في أسره مِن أهله وأصحابه، وقلَّده ولاية البطائح. فاستفحل أمره. ثُمَّ انتقض سنة أربع وأربعين لخبرٍ بلغه عن مَرضٍ طَرَقَ مُعزَّ الدولة، وأرجف أهل بغداد بموته. ومَرَّ به مال مِن الأموال يُحمَل إلى مُعزِّ الدولة، ومعه جماعة مِن التُّجار، فكبسهم وأخذ جميع ما معهم ثُمَّ رَدَّ ذلك بعد إبلال معز الدولة مِن مَرضه. وفَسد ما بينهما مِن الصُّلح، ثُمَّ سار مُعزُّ الدولة إلى واسط سنة خمس وخمسين، فبعث العساكر مِن هنالك لقتال عمران مع أبي الفضل العباس بن الحسن، وقَدِم عليه نافع مولى ابن وجيه صاحب عُمان يَستنجده عليها، فانحدر إلى الأُبلَّة، وبعث معه المراكب إلى عُمان، وسارت عساكره إلى البطائح فنزلوا الجامدة، وسدُّوا الأنهار التي تَصبُّ إليها، ثُمَّ رجع مُعزُّ الدولة مِن الأُبلَّة وطَرقه المَرض، فجهَّز العساكر لقتال عمران. وعاد إلى بغداد فهلك، وولي بعده ابنه عِزُّ الدولة بختيار، فأعاد العساكر المُجمَرة على عمران وعقد معه الصلح، فاستمرَّ حاله. ثُمَّ زحف بختيار إليه سنة تسع وخمسين، وأقام بواسط يتصيَّد شهراً، ثُمَّ بعث وزيره إلى الجامِدة وطُرق البطيحة، فسدَّ مَجاري الماء وقلبها إلى أنهارها وهي الجسور إلى العراق، ثُمَّ جاء المَدُّ مِن دجلة وخَرَّب جميع ذلك، ثُمَّ انتقل عمران إلى مَعقل آخر، ونقل ماله إليه حتَّى إذا حَسر المياه، وانتهجت الطرق فقدوا عمران مِن مكانه وطال عليهم الأمر، وشغب الجُند إلى الوزير، فأمر بختيار بمصالحته على ألف ألف درهم. ولمَّا رحل العسكر عنه ثار أصحابه في أطراف الناس، فنهبوا كثيراً مِن العساكر، ووصلوا إلى بغداد سنة إحدى وستين(١٣٠).

---

(١٣٠) تاريخ ابن خلدون ج٤ ص٤٣٧ .

ب. واخبار بني شاهين في الكامل لابن الاثير ذكر في سنة (٣٣٨) في هذه السنة استفحل أمر عمران بن شاهين، وقوي شأنه، وكان ابتداء حاله أنَّه مِن أهل الجامدة فجبى جِبايات، فهرب إلى البطيحة خَوفاً مِن السلطان، وأقام بين القصب والآجام واقتصر على ما يصيده مِن السمك وطيور الماء قوتاً، ثُمَّ صار يَقطع الطريق على مَن يَسلك البطيحة، واجتمع إليه جماعة مِن الصيَّادين وجماعة مِن اللُّصوص. فقوي بهم وحمى جانبه مِن السلطان، فلمَّا خاف أنْ يُقصد استأمن إلى أبي القاسم البريدي، فقلَّده حِماية الجامدة ونواحي البطائح. وما زال يَجمع الرجال إلى أنْ كَثُر أصحابه وقوي، واستعدَّ بالسلاح واتَّخذ مَعاقل على التلول التي بالبطيحة، وغلب على تلك النواحي. فسار إليه في الجيوش وحاربه مرَّةً بعد مرَّةً، واستأمر أهله وعياله. وهرب عمران بن شاهين واستتر، وأشرف على الهَلاك، فاتَّفق أنَّ عماد الدولة بن بويه مات واضطرب جيشه بفارس، فكتب مُعزُّ الدولة إلى الصيمري بالمُبادرة إلى شيراز لإصلاح الأمور بها. فترك عمران وسار إلى شيراز، فلمَّا سار الصيمري عن البطائح ظهر عمران بن شاهين مِن استتاره، وعاد إلى أمره، وجَمع مَن تفرَّق عنه مِن أصحابه وقوي أمره. وعاد الصيمري في هذه السنة مِن فارس، وأقام يُحاصر عمران بن شاهين، فأخذته حُمَّى مات منها بأعمال الجامدة.

وسنة (٣٣٩) تَقدَّم أنَّ عمران بن شاهين قد ازداد قوَّة وجُرأة بعد مَسير الصيمري عنه، فأنفذ مُعزُّ الدولة إلى قتاله روزبهان وهو مِن أعيان عسكره، فنازله وقاتله فطاوله عمران وتَحصَّن منه في مَضايق البطيحة. فضجر روزبهان وأقدم عليه طالباً للمناجَزة، فاستظهر عليه عمران وهزمه وأصحابه، وقَتل منهم وغَنِم جميع ما معهم مِن السلاح وآلات الحرب، فقوي بها وتَضاعفت قوَّته، فطَمع أصحابه في السلطان، فصاروا إذا اجتاز بهم أحد مِن أصحاب السلطان يَطلبون منه البَذرقة والخِفارة، فإنْ أعطاهم، وإلاَّ ضربوه واستخفُّوا به وشتموه. وكان الجُند لابُدَّ لهم مِن العبور عليهم إلى ضياعهم ومعايشهم بالبصرة وغيرها، ثُمَّ انقطع الطريق إلى البصرة إلاّ على الظَهر؛ فشكا الناس ذلك إلى مُعزِّ الدولة؛ فكتب إلى المهلبي بالمسير إلى واسط لهذا السبب، وكان بالبصرة، فأصعد إليها وأمدَّه مُعزُّ الدولة بالقوَّاد والأجناد والسلاح، وأطلق يده في الإنفاق، فزحف إلى البطيحة، وضيَّق على عمران

وسَدَّ المَذاهب عليه، فانتهى إلى المَضايق لا يَعرِفها إلاَّ عمران وأصحابه، وأحبَّ روزبهان أنْ يُصيب المهلبي ما أصابه مِن الهزيمة ولا يَستبدَّ بالظَفَر والفتح، وأشار على المهلبي بالهجوم على عمران، فلم يَقبل منه. فكتب إلى مُعزِّ الدولة يُعجِّز المهلبي، ويقول: إنَّه يُطاول ليُنفق الأموال ويَفعل ما يُريد؛ فكتب مُعزُّ الدولة بالعَتب والاستبطاء. فترك المهلبي الحَزْم وما كان يُريد أنْ يفعله، ودخل بجميع عسكره، وهَجم على مكان عمران، وكان قد جعل الكُمناء في تلك المضايق، وتأخَّر روزبهان ليَسلَم عند الهزيمة، فلمَّا تَقدَّم المهلبي خرج عليه وعلى أصحابه الكُمناء، ووضعوا فيهم السلاح، فقُتلوا وغَرِقوا وأُسروا. وانصرف روزبهان سالماً هو وأصحابه. وألقى المهلبي نفسه في الماء فنجا سِباحة، وأسر عمران القوَّاد والأكابر. فاضطرَّ مُعزُّ الدولة إلى مُصالحته، وإطلاق مَن عنده مِن أهل عمران وإخوته. فأطلق عمران مَن في أسره مِن أصحاب مُعزِّ الدولة، وقلَّده مُعزُّ الدولة البطائح، فقوي واستفحل أمره.

و سنة (٣٤٤) كان قد عَرض لمُعزِّ الدولة مَرض، سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة، وكان خوّاراً في أمراضه، فأرجف الناس به واضطربت بغداد، فاضطرَّ إلى الركوب على ما به مِن شِدَّة المرض. فلمَّا كان في المُحرَّم مِن هذه السنة أوصى إلى ابنه بختيار، وقلَّده الأمر بعده وجعله أمير الأُمراء، وبلغ عمران بن شاهين أنَّ مُعزَّ الدولة قد مات، واجتاز عليه مالٌ يُحمَل إلى مُعزِّ الدولة مِن الأهواز، وفي صحبته كثير مِن التُّجَّار. فخرج عليهم فأخذ الجميع، فلمَّا عوفي مُعزُّ الدولة راسل ابن شاهين في المعنى، فردَّ عليه ما أخذه له، وحصّل له أموال التُّجَّار، وانفسخ الصلح بينهما، وكان ذلك في المُحرَّم.

وسنة (٣٤٩)، فيها استأمن أبو الفتح المعروف بابن العريان، أخو عمران بن شاهين صاحب البطيحة إلى مُعزِّ الدولة بأهله وماله، وكان خاف أخاه فأكرمه مُعزُّ الدولة وأحسن إليه.

وسنة (٣٥٠)، وفيها وصل أبو القاسم أخو عمران بن شاهين إلى مُعزِّ الدولة مستأمناً.

وسنة (٣٥٥)، وفيها سار مُعزُّ الدولة إلى واسط؛ لأجل قَصد ولاية عمران بن شاهين بالبطائح؛ ولإرسال جيش إلى عمان. فلمَّا وصل إلى واسط قَدِم عليه نافع الأسود الذي كان

صاحب عمان، فأحسن إليه، وأقام للفُراغ مِن أمر عمران، فأنفذ الجيش إليه مع أبي الفضل العباس بن الحسن، فنزلوا الجامدة وشرعوا في سَدِّ الأنهار التي تَصبُّ إلى البطائح. وسار مُعزُّ الدولة إلى الأُبلَّة، وأرسل الجيش إلى عمان، وعاد إلى واسط لإتمام حرب ابن عمران ومِلك بَلده. فأقام بها، فمَرِض وأصعد إلى بغداد لليلتين بقيتا مِن ربيع الأوَّل سنة ست وخمسين وثلاثمائة، وهو عَليل. وخلَّف العسكر بها ووعدهم أنَّه يَعود إليهم، فلمَّا وصل إلى بغداد تُوفِّي، فدعت الضرورة إلى مُصالحة عمران والانصراف عنه.

وسنة (٣٥٦) لمَّا تُوفِّي مُعزُّ الدولة في هذه السنة وولي ابنه عِزُّ الدولة بختيار، كتب إلى العسكر بمصالحة عمران بن شاهين، ففعلوا وعادوا.

وسنة (٣٥٩) في هذه السنة، في شوال انحدر بختيار إلى البطيحة؛ لمُحاصرة عمران بن شاهين، فأقام بواسط يتَصيَّد شهراً. ثُمَّ أمر وزيره أبا الفضل أنْ يَنحدر إلى الجامدة وطفوف البطيحة، ويَنى أمره على أنْ يَسدَّ أفواه الأنهار ومَجاري المياه إلى البطيحة، ويردَّها إلى دجلة والفاروث وربع طير، فبنى المُسنَّيات التي يُمكِن السلوك عليها إلى العراق، فطالت الأيَّام وزادت دجلة، فخرَّبت ما عمِلوه، وانتقل عمران إلى مَعقل آخر مِن مَعاقل البطيحة، ونقل كُلَّ ماله إليه. فلمَّا نَقصت المياه واستقامت الطُرق وجدوا مكان عمران بن شاهين فارغاً. فطالت الأيَّام وضَجر الناس مِن المَقام، وكرهوا تلك الأرض مِن الحر والبَقِّ والضَّفادع، وانقطاع الموادِّ التي ألِفوها، وشَغب الجُند على الوزير وشتموه، وأبوا أنْ يُقموا، فاضطرَّ بختيار إلى مُصالحة عمران على مالٍ يأخذه منه، وكان عمران قد خافه في الأوَّل، وبذل له خمسة آلاف ألف درهم، فلمَّا رأى اضطراب أمر بختيار بذل ألفي ألف درهم في نجوم، ولم يُسلِّم إليهم رهائن ولا حلف لهم على تأدية المال. ولمَّا رحل العسكر تَخطَّف عمران أطراف الناس، فغَنِم منهم، وفَسد عسكر بختيار، وزالت عنهم الطاعة والهَيبة. ووصل بختيار إلى بغداد في رجب سنة إحدى وستين وثلاثمائة.

وسنة (٣٦٣) لمَّا اضطرب أمر بختيار، وعصى عليه مَن كان يُخلص له الطاعة؛ وكان مِن أسباب ذلك اختلاف الديلم والتُّرك في الأهواز، اضطر وهو في مِثل هذه الحال المُضطربة، اضطر إلى الاستنجاد بعمِّه ركن الدولة، وابن عمِّه عضد الدولة لإطفاء النائرة، وكاتب أبا تغلب بن حمدان يطلب مساعدته، ويُسقِط عنه المال الذي عليه. وكان مِمَّن

كتب إليه عمران بن شاهين بالبطيحة، وأرسل إليه خُلَعاً، وأسقط عنه باقي المال الذي اصطلحا عليه، وخطب إليه إحدى بناته، وطلب منه أنْ يُسيّر إليه عسكراً، فأجابه: أمَّا إسقاط المال فنحن نَعلم أنَّه لا أصل له وقد قبلته، وأمَّا الوِصلة فإنَّني لا أتزوج أحداً إلاَّ أنْ يكون الذكر مِن عندي، وقد خطب إلي العَلويون وهم مَوالينا فما أجبتهم إلى ذلك، وأمَّا الخُلَع والفرس فإنَّني لست مِمَّن يلبس مَلبوسكم وقد قبلها ابني. وأمَّا إنفاذ عسكر فإنَّ رجالي لا يَسكنون إليكم لكَثرة ما قتلوا منكم. ثُمَّ ذكر ما عامله به هو وأبوه مَرَّة بعد أُخرى، وقال: ومع هذا فلابُدَّ أنْ يَحتاج إلى أنْ يَدخل بيتي مُستجيراً بي والله لأُعاملنَّه بضِدِّ ما عاملني به هو وأبوه، فكان كذلك.

وسنة (٣٦٦) في هذه السنة تَجهَّز عضد الدولة، وسار يَطلب العراق؛ لِما كان يَبلغه عن بختيار وابن بقية مِن استمالة أصحاب الأطراف: كحسنويه الكردي، وفخر الدولة بن ركن الدولة، وأبي تَغلُب بن حمدان، وعمران بن شاهين وغيرهم، والاتِّفاق على مُعاداته؛ ولِما كانا يقولانه مِن الشتم القبيح له؛ ولِما رأى مِن حُسن العراق وعظم مملكته إلى غير ذلك. وانحدر بختيار إلى واسط على عَزم مُحاربة عضد الدولة، ولمَّا التقوا بالأهواز واقتتلوا، وخامر على بختيار بعض عسكره انهزم بختيار، وأخذ ماله ومال ابن بقية. ونُهبت الأثقال وغيرها، ولمَّا وصل بختيار إلى واسط حمل إليه ابن شاهين صاحب البطيحة مالاً وسلاحاً وغير ذلك مِن الهدايا النفيسة، ودخل بختيار إليه فأكرمه وحمل إليه مالاً جليلاً وأعلاقاً نفيسة. وعَجب الناس مِن قول عمران: إنَّ بختيار سيَدخل مَنزلي ويَستجير بي، فكان كما ذكر(١٣١).

ج. و قال عماد الدين ابو الفداء في المختصر :. كان عمران بن شاهين من اهل بلدة تسمى الجامدة (من اعمال واسط) فجنى جنايات وخاف من السلطان فهرب الى البطيحة واقام بين القصب والجام واقتصر على مايصده من السمك وطيور الماء واجتمع اليه جماعة من الصيادين واللصوص فقوي بهم فلما استفحل امرهم واشتدت شوكتهم .اتخذ له معاقل على التلال التي بالبطيحة وفلب على تلك النواحي واستولى عليها في سنة ٣٨٨هـ في ايام معز الدولة .فارسل الى قتاله معز الدولة العسكر مرة ثم اخرى فلم بظفر به .ومات

---

(١٣١) الكامل لابن الاثير ج ٨ ص١٩٠.

معز الدولة وعسكره محاصر عمران المذكور .وتولى بختيار فامر العسكر بالعود الى بغداد فعادوا .ثم جرى بين بختيار وعمران وبين عمران عدة حروب فلم يظفر منه بشيء ومات في مملكته سنة ٣٦٩هـ في المحرم فجأة حتف انفه .وكانت مدة ولايته من حين ابتداء امره قريب اربعين عاما ،ولما مات تولى مكانه على البطيحة ابنه الحسن بن عمران بن شاهين فطمع فيه عضد الدولة وارسل اليه عسكرا ثم اصطلحوا على مال يحمله الحسن بن عمران الى عضد الدولة في كل سنة(١٣٢).

بعد ان تناولنا مواضيع سيرة عمران بن شاهين في الجزء الاول ،نكمل وجود اثاره ،وفيه ذكر قصة بناء الرواقين من مصادر تاريخية مع مواضيع اخرى وفاته وامارة اولاده واحفاده من بعده .وثاني اثر كان لابيه شاهين .وهذا الاثر احد الاثباتات لوجود والده قبله في المنطقة مما يعزز بان الامير عمران معروف النسب ومن قبيلة خفاجة العقيلية(عقيل بن كعب) القيسية (قيس عيلان).

٤.اثار الامير عمران الخفاجي

١. المسجد او الرواق الذي بناه عمران في صحن امير المؤمنين الامام علي (عليه السلام) والحائر في الامام الحسين (عليه السلام)

في عام ٣٦٨ هـ الرواق الذي شيده يقع إلى جهة الغرب من قبرالامام الحسين (عليه السلام) وهو أول من ربط حزام الحائر بالرواق.

يصف السماوي ما قام به عمران بن شاهين من بناء فيقول :.

ثم أتى عمران في زمانه..... فعمر الرواق من مكانه

ووصل الروضة بالرواق... من الجنوب وهو بعد باق

وتمم ذا في السبع والستينا... بعد ثلاث قد مضت مئينا(١٣٣)

---

(١٣٢) ابو الفداء ،عماد الدين في المختصر في اخبار البشر ج٢ص ١٢١.

(١٣٣) دائرة المعارف الحسينية. تاريخ المراقد ج١ ص ٢٩٢ ـ ٣٠٢.

واما حكاية بناء الرواقين في المشهدين الشريفين الغريّ والحائري(١٣٤)

الرواقيين الاثريين رواق في النجف الاشرف .وكان متصلا بحرم امير المؤمنين عليه السلام وبعد توسعة الصحن في العهد الصفوي ادخل معظمة في الصحن المقدس ويقي منه جناح يعرف بمسجد عمران اليوم ،ورواق بكربلاء المقدسة في الحائر الحسيني متصل بمرقد سيد الشهداء الحسين بن علي (عليه السلام) بناهما وقاء لنذره عندما استجار بمرقد علي امير المؤمنين عليه السلام ،وكان نذره ان عفى عنه عضد الدولة البويهي يبني الرواقين

قال السيد عبد الكريم بن طاوس المتوفى سنة ٦٩٣هـ في (فرحة الغري) ان عمران بن شاهين من اهل العراق عصى السلطان عضد الدولة البويهي فطلبه طلبا حثيثا وهرب منه مستجيرا بمرقد امير المؤمنين (عليه السلام) بخفاء ،فرای امير المؤمنين (عليه السلام) في منامه قائلا له :.

((ياعمران في غد ياتي فنا خسروا هنا،ويخرجون من بهذا المكان ،فتقف انت هيهنا !واشار الى زاوية من رواق القبلة ،فانهم لايرونك ،فسيدخل ويزور ويصلي ويبتهل في الدعاء ،ويقسم على الله بمحمد واله ان يظفره بك ،فادن منه وقل له : ايها الملك من هذا الذي قد الححت بالقسم بمحمد واله ان يفرك به !

فسيقول رجل شق عصاي ونازعني في ملكي وسلطاني ، فقل له : مالمن يظفرك به ؟ فيقول :ان حتم علي بالعفو عفوت عنه ،فاعلمه بنفسك فانك تجد منه ماتريد .

فكان كما قال له عليه السلام ،فقال له :انا عمران بن شاهين ،فقال :من اوقفك هاهنا ؟

قال له :هذا مولانا قال لي في منامي غدا يحضر فناخسروا الى هاهنا .

فقال له :. عمران بحقه قال لك :فناخسروا ؟!! قلت أي وحقه .

---

(١٣٤) مراقد المعارف ج٢ ص ١٣٧و١٣٩ وص ١٨٢.

قال عضد الدولة :ماعر ف احد ان اسمي فناخسروا الا امي والقابلة وانا ،ثم خلع عليه خلعة الوزراء وطلع من بين يديه الى الكوفة .

وكان عمران بن شاهين قد نذر انه متى عفى عنه عضد الدولة يبني الرواقين .

وذكرت نفس الحكاية في منهج الشيعة في فضائل وصي خاتم الشريعة(١٣٥)مع التفصيل فقال

فلمّا جنّه الليل خرج من الكوفة وحده، فرأى بعض من كان في الحضرة الشريفة من القوام وهو عليّ بن طحال المقدادي مولانا وسيّدنا أمير المؤمنين عليه السّلام في منامه وهو يقول: اقعد وافتح لوليّي عمران بن شاهين، فقعد وفتح الباب، فاذا بالرجل قد أقبل، فلمّا وصل قال له: بسم الله يا مولانا؟

فقال: ومن أنا؟ فقال: عمران بن شاهين، قال: لست بعمران بن شاهين، فقال: بلى إنّ أمير المؤمنين عليه السّلام أتاني في منامي وقال: اقعد وافتح لوليّي عمران بن شاهين، قال: بحقّه عليه السّلام هو قال لك؟ فقال: إي وحقّه هو قال لي.

فوقع على العتبة الشريفة يقبّلها ويبكي، وأحال ذلك الرجل بستّين [مثقالا] وبنى الرواق المعروف برواق عمران في المشهدين الشريفين الغريّ والحائري على مشرفهما أفضل الصلاة والسلام، والأخبار الواردة في هذا المعنى كثيرة(١٣٦)ويعود مسجد عمران بن شاهين إلى القرن الرابع الهجري(١٣٧).

وكان رواق (مسجد) عمران بن شاهين متصلا بالمرقد الشريف من الجهة الشمالية وبابه في مدخل باب الشيخ الطوسي على يمين الداخل منه الى الصحن الشريف . وقد هدم قسم من هذا الرواق وأدخل إلى الصحن الشريف مما وسع ساحته من هذه الجهة ، وقام الشاه صفي

---

(١٣٥) الحسيني ،الدكتور عبد الله بن شرفشاه منهج الشيعة في فضائل وصي خاتم الشريعة | الفصل الثالث | [حكاية عمران بن شاهين]من ص١٠٠-١٠٢ .

(١٣٦) راجع فرحة الغري : ١٤٧ ، عنه البحار ٤٢ : ٣١٩ ح ٧ باب ١٢٩، وارشاد القلوب ٢: ٣٤٤.. محبوبة : ماضي النجف وحاضرها ١/١٠١، الشرقي : الأحلام ص٥٤.

(١٣٧) البراقي : اليتيمة الغروية ورقة ٢٠٤، النقدي : الغزوات والفضائل ص٢٠٥.

الصفوي بهدم الدور المجاورة للصحن من الجهتين الشرقية والجنوبية فأدخلهما إلى الصحن ، وبذلك أتسع من جهاته الثلاث ، وهي العمارة القائمة إلى وقتنا هذا(١٣٨).

ويقول الشيخ علي الشرقي : أن السبب الذي جعل الشاه عباس الصفوي يهدم رواق عمران بن شاهين هو انحراف الصحن الأمر الذي أوجد تفاوتا بين قبلة الصحن وقبلة الروضة ، وبذلك الهدم والتغيير استقامت القبلتان(١٣٩)ويلاصق مسجد عمران بن شاهين جدار الصحن الشريف من الداخل ، وجداره من الخارج .

و هو اقدم مساجد النجف وابعدها صيتا وقد طرأ عليه عمارات متعددة ولم يتغير عن اسمه حتى اليوم وقد اشادة عمران بن شاهين في اواسط القرن الرابع الهجري(١٤٠).

وفي سنة ١٠٣٠ هجرية شيّد شاه صفّيّ الصحنَ العلوي وأضاف إلى الصحن جزءاً من هذا المسجد(١٤١).ثمّ هدمت الحكومة ثلثاً من رواق عمران سنة ١٣٦٨هـ، فصار في الطريق المحيط بالحرم فبقي من رواق عمران القطعة المعروفة اليوم بين هذا الطريق وبين الصحن، وبابها في دهليز باب الصحن المعروف بباب الطوسي(١٤٢).

٢ـ العديد من المدن والقرى الكبيرة التي اسست في العهد العباسي مثل الشاهينية التي اسسها الامير / شاهين الخفاجي / والعمرانية المنسوبة الى ولده الامير عمران بن شاهين الخفاجي اللتان اسسها في القرن الرابع الهجري والشاهينية والعمرانية الواقعين على بعد ٧كم على يمين

---

(١٣٨) ال محبوبة : ماضي النجف وحاضرها ج ١ص١٠١، الجواهري : آثار الشيعة الأمامية ج ٣ص١٢٨..

(١٣٩) الشرقي : الأحلام ص٥٤.

(١٤٠) ال محبوبة في ماضي النجف وحاضرها ج١ ص ١٠٠ و١٠١و١٠٢ طباعة دار الاضواء بيروت لبنان.

(١٤١) الصرّاف، عبدالله شكر مقالة في مجلة الموسم، العدد ١٩ السنة ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤م، ص ١٢٧ ـ ١٣٣ .

(١٤٢) العامليّ، جعفر مرتضى في دراسات وبحوث في التاريخ والإسلام ج٢|ص ٢١٨ .

الذاهب من ناحية الغراف(١٤٣)،وهذا يثبت وجود والده في المنطقة المسماة بالشاهينية قبل الامير عمران وفيكون انعدام صحة ماورد في بعض المصادر بان عمران من بني سليم وهرب منهم .

٥.وفاة الامير عمران الخفاجي

أ. يقول ابن خلدون :. تُوفِّي عمران بن شاهين فَجأة في مُحرَّم سنة تسع وستين لأربعين سنة مِن ثورته، بعد أنْ طلبه المُلوك والخُلفاء وردَّدوا عليه العساكر، فلم يَقدروا عليه. ولمَّا هلك قام بعده ابنه الحسن، فطَمع عضد الدولة فيه وجهز العساكر مع وزيره، وسدُّوا عليه الماء وأنفق فيها أموالاً، وجاء المَدُّ فأزالها، وبقوا كلمَّا سدُّوا فَوهةً فَتَقَ الحسن أُخرى وفتح الماء أمثالاً لها، ثُمَّ وافقهم في الماء فاستظهر عسكر الحسن، وكان معه المظفَّر أبو الحسن، ومحمد بن عمر العلوي الكوفي، فاتَّهمه بمُراسلة الحسن وإفشاء سِرِّه إليه. وخاف أنْ تَنقص مَنزلته عند عَضد الدولة، فطَعن نفسه فمات، وأُدرِك بآخر رَمق، فقال: محمد بن عمر حَمَلني على هذا، وحُمِل إلى ولده بكازرون. فدُفِن هنالك، وأَرسل عَضد الدولة إلى العسكر مَن رجَّعه إليه، وصالح الحسن بن عمران على مالٍ يَحمله وأخذ رهنه بذلك(١٤٤).

ب. ويقول ابن كثير :. ثم دخلت سنة تسع وستين وثلاثمائة في المحرم منها توفي الأمير عمران بن شاهين صاحب بلاد البطيحة منذ أربعين سنة ، تغلب عليها ، وعجز عنه الأمراء والملوك والخلفاء ، وبعثت إليه الجنود والسرايا والجيوش غير مرة ، فكل ذلك يفلها ويكسرها ، وكل ما له في تمكن وقوة ، ومكث كذلك هذه المدة كلها ، ومع هذا كله مات على فراشه حتف أنفه – فلا نامت أعين الجبناء – وقام بالأمر من بعده ولده الحسن ، فرام عضد الدولة أن ينتزع الملك من يده ، فأرسل إليه سرية فيها خلق من الجنود ، فكسرهم الحسن بن عمران بن

---

(١٤٣) الحيدري ، الباحث السيد علي في كتابه موسوعة حوض الغراف تاريخا وحضارة من / ٢٨٠٠ ق.م – ٢٠٠٥ ب.م / والذي يقع ب/٢٠٧/ صفحة حجم متوسط طبع في بغداد ٢٠٠٨ وهو من خزائن دار الكتب والوثائق.

(١٤٤) تاريخ ابن خلدون ج٤ ص٤٣٧ موضوع وفاة عمران بن شاهين وقيام ابنه الحسن مقامه.

شاهين وردهم خائبين ، وكاد أن يتلفهم بالكلية حتى أرسل إليه عضد الدولة ، فصالحه على مال يرسله إليه كل سنة ، وأخذوها من عضد الدولة ، وهذا من العجائب الغريبة))(١٤٥).

ج.ويقول بن الاثير :. سنة (٣٦٩) في هذه السنة تُوفِّي عمران بن شاهين فجأة في المُحرَّم، وكانت ولايته بعد أنْ طَلَبه المُلوك والخُلفاء وبذلوا الجُهد في أخذه وأعملوا الحِيل أربعين سنة، فلم يُقدِرهم الله عليه. ومات حَتف أنفه، فلمَّا مات وَلي مكانه ابنه الحسن، فتجدَّد لعضد الدولة طَمع في أعمال البطيحة، فجهَّز العساكر مع وزيره المطهر بن عبد الله، فأمدَّهم بالأموال والسلاح والآلات، وسار المطهر في صَفَر. فلمَّا وصل شَرَع في سَدِّ أفواه الأنهار الداخلة في البطائح، فضاع فيها الزمان والأموال وجاءت المدود، وبَثَق الحسن بن عمران بعض تلك السُّدود. فأعانه الماء فقلعها، وكان المطهر إذا سَدَّ جانباً انفتحت عِدَّة جوانب. ثُمَّ جرت بينه وبين الحسن وقعة في الماء استظهر عليه الحسن، وكان المطهر سريعاً قد أَلِف المُناجزة ولم يألَف المُصابرة؛ فشقَّ ذلك عليه وكان معه في عسكره أبو الحسن محمد بن عمر العلوي الكوفي، فاتَّهمه بمراسلة الحسن وإطلاعه على أسراره. وخاف المطهر أنْ تَنقص منزلته عند عضد الدولة، ويَشمت به أعداؤه كأبي الوفاء وغيره، فعَزم على قتل نفسه، فأخذ سِكِّيناً وقَطع شرايين ذِراعه، فخرج الدَّمُ منه، فدخل فرَّاش فرأى الدم فصاح فدخل الناس فرأوه، وظنُّوا أنَّ أحداً فعل به ذلك. فتكلَّم وكان بآخر رَمق، وقال: إنَّ محمد بن عمر أحوجني إلى هذا، ثُمَّ مات، وحُمِل إلى بلده كازرون فدُفِن فيها. وأرسل عضد الدولة مِن حفظ العسكر وصالح الحسن بن عمران على مالٍ يؤدِّيه، وأخذ رهائنه(١٤٦).

٦.تعاقب الامارة ومقتل اولاد واحفاد الامير عمران

بعد وفاة الامير عمران بن شاهين كان تعاقب الامارة بالشكل التالي :.

أ.الحسن بن عمران.

ب.الحسين بن عمران .

---

(١٤٥) القرشي الدمشقي بن كثير في البداية والنهاية الجزء الخامس عشر سنة تسع وستين وثلاثمائة طبع ونشر عام ٢٠٠٣ .

(١٤٦) الكامل لابن الاثير ج ٨ ص١٩٠.

ج.ابو الفرج محمد بن عمران.

د.ابوالمعالي حسين بن محمد.

هـ .مظفر بن علي ابو المعالي .

وهذا التقسيم في الكامل لابن الاثير لكن ناخذ ماذكر في المصادر الاخرى مع التفاصيل :.

يقول في الكامل سنة ٣٧٢ في هذه السنة قُتِل الحسين بن عمران بن شاهين صاحب البطيحة، قَتله أخوه أبو الفرج، واستولى على البطيحة؛ وكان سبب قتله أنَّه حَسده على ولايته، ومَحبَّة الناس له، فاتَّفق أنَّ أُختاً لهما مَرِضت، فقال أبو الفرج لأخيه الحسن: إنَّ أُختنا شفيَّة، فلو عُدتها، ففعل وسار إليها، ورتَّب أبو الفرج في الدار نَفراً يُساعدونه على قتله. فلمَّا دخل الحسن الدار تَخلَّف عنه أصحابه، ودخل أبو الفرج معه وبيده سيف، فلمَّا خلا به قتله ووقعت الصيحة، فصعد إلى السطح، وأعلم العسكر بقتله ووعدهم الحسَّان. فسكتوا وبذل لهم المال فأقرُّوه في الأمر، وكتب إلى بغداد يُظهِر الطاعة، ويَطلب تقليده الولاية، وكان مُتهِّوراً جاهلاً(١٤٧).

وجاء في تاريخ ابن خلدون كان الحسن بن عمران آسفاً على أخيه أبي الفرج وحَنقاً عليه، ولم يَزل يَتحيَّل عليه إلى أنْ دعاه إلى عِيادة أُختٍ لهما مَرضت، وأكمن في بيتها جماعة أعدَّها لقتله. فدخل الحسن مُنفرداً عن أصحابه، فأغلقوا الباب دونهم وقتلوه. وصعد أبو الفرج إلى السطح فأعلمهم بقتله ووعدهم. فسكتوا، ثُمَّ بذل لهم المال فأقرُّوه. وكتب إلى بغداد بالطاعة، فكتب له بالولاية وذلك لثلاث سنين مِن ولاية الحسن(١٤٨).

وتتسلسل الاحداث في نفس المصادر المذكورة والهوامش :ـ

يقول ابن خلدون :. ثُمَّ إنَّ أبا الفرج لمَّا قَتل أخاه الحسن قَدَّم الجماعة الذين قتلوه على أكابر القوَّاد، وكان الحاجب المظفَّر بن علي كبير قوَّاد عمران والحسن. فاجتمع إليه القوَّاد وشكوا

---

(١٤٧) الكامل لابن الاثير ج ٨ ص١٩٠.

(١٤٨) تاريخ ابن خلدون ج٤ ص٤٣٧.

إليه، فسكَّنهم فلم يَرضوا، وحملوه على قتل أبي الفرج فقتله، ونَصَّب أبا المعالي بن أخيه الحسن مَكانه لأشهُر مِن ولايته،

ثم تولى تدبيره بنفسه لصغره، وقتل من كان يخالفه من القواد، واستولى على أموره كلها.

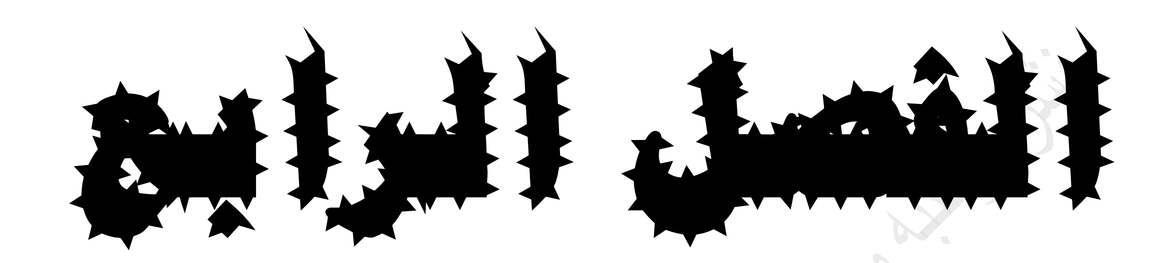
ويقول ابن الاثير :. سنة (٣٧٣) في هذه السنة قُتِل أبو الفرج محمد بن عمران بن شاهين صاحب البطيحة، ووَلِي أبو المعالي ابن أخيه الحسن؛ سبب قتله أنَّ أبا الفرج قَدَّم الجماعة الذين ساعدوه على قَتل أخيه، ووضع مِن حال مُقدَّمي القوَّاد. فجمعهم المظفر بن علي الحاجب، وهو أكبر قوَّاد أبيه عمران وأخيه الحسن، وحذَّرهم عاقبة أمرهم. فاجتمعوا على قتل أبي الفرج، فقتله المظفر، وأجلس أبا المعالي مكانه وتولَّى تَدبُّره بنفسه، وقَتل كُلَّ مَن كان يَخافه مِن القُوَّاد، ولم يَترك معه إلاَّ مَن يَثِق به، وكان أبو المعالي صغيراً.

ويكمل بن خلدون في تاريخية ثُمَّ إنَّ المظفَّر بن علي الحاجب القائم بأمر أبي المعالي طَمع في الاستقلال بأمر البطيحة، فصنع كتاباً على لسان صمصام الدولة سلطان بغداد بولايته، وجاء به رِكابيٌّ عليه أثر السَفر، وهو بدست إمارته فقرأه بحضرتهم وتلقَّاه بالطاعة، وعزل أبا المعالي وأخرجه مع أُمِّه إلى واسط، وكان يَصلهما بالنَّفقة. وأحسن السيرة بالناس، وانقرض بيت عمران بن شاهين.

ويفصل لنا ابن الاثير في الكامل اكثر حيث قال ولمَّا طالت أيَّامُ على المظفر بن علي الحاجب وقَوِي أمره، طمع في الاستقلال بأمر البطيحة، فوضع كتاباً عن لسان صمصام الدولة إليه يتَضمَّن التعويل عليه في ولاية البطيحة، وسلَّمه إلى ركابيٍّ غَريب، وأمره أنْ يأتيه إذا كان القُوَّاد والأجناد عنده. ففعل ذلك وأتاه وعليه أثر الغبار، وسلَّم إليه الكتاب، فقبَّله وفتحه وقرأه بمَحضر مِن الأجناد وأجاب بالسمع والطاعة. وعزل أبا المعالي، وجعله مع والدته، وأجرى عليهما جِراية، ثُمَّ أخرجهما إلى واسط. وكان يَصلهما بما يُنفقانه. واستبدَّ عليهما جِراية ثُمَّ أخرجهما إلى واسط. وكان يَصلهما بما يُنفقانه. واستبدَّ بالأمر، وأحسن السيرة، وعَدل في الناس مُدَّة، ثُمَّ إنَّه عَهد إلى ابن أُخته أبي الحسن علي بن نصر المُلقَّب بمُهذَّب الدولة، ثُمَّ بعده إلى أبي الحسن علي بن جعفر، وهو ابن أُخته الأُخرى. وانقرض بيت عمران بن شاهين، وكذلك الدنيا دول.

وفي سنة (٤١٢) في هذه السنة مَرض صدقة صاحب البطيحة، فقصدها أبو الهيجاء محمد بن عمران بن شاهين في صَفَر ليملكها. وكان أبو الهيجاء بعد موت أبيه قد تَمَزَّق في البلاد، تارة بمِصر، وتارة عند بدر بن حسنويه، وتارة بينهما. فلمَّا وَلي الوزير أبو غالب أنفق عليه لأدبٍ كان فيه، فكاتبه بعض أهل البطيحة ليسلّموا إليه، فسار إليهم، فسمع به صدقة قبل موته بيومين، فسيَّر إليه جيشاً، فقاتلوه فانهزم أبو الهيجاء وأُخذ أسيراً، فأراد استبقاءه، فمنعه سابور بن المرزبان بن مروان، وقتله بيده [١٤٩].

[١٤٩] انتهى بحث الباحث مجاهد منعثر منشد عن عمران بن شاهين .



(ملوك الدولة الخفاجية في القرن الخامس الهجري)

.١.

الامير سلطان الخفاجي

يمكننا ان نعد الامير سلطان الخفاجي من اوائل ملوك الدولة الخفاجية في القرن الخامس الهجري ،وقد سبق أن ذكرناه في ملوكها في القرن الرابع الهجري ،لان بداية حكمه كانت في نهاية القرن الرابع .

.٢.

الامير ابو الفتيان الخفاجي

٤١٥. ٤٣٣هـ

هو ابو الفتيان منيع بن حسان الخفاجي تولى امور الدولة الخفاجية بعد سلطان الخفاجي .

وفي ايام حكمه وقعت عام ٤١٧هـ حرب طاحنة بين قرواش العقيلي أمير الموصل ،وبين بني خفاجة ومعهم بني اسد ...حيث اجتمع دبيس ابن علي بن مزيد الاسدي أمير الحلة وابو الفتيان منيع الخفاجي أمير بني خفاجة ،وجمعا عشائرهما ،وأنضم اليهما جيش الخليفة العباسي في بغداد ،وذلك لقتال قرواش بن المقلد العقيلي ..وكان سبب ذلك ان بني خفاجة تعرضوا لأعمال ولايات قرواش بالسواد ،فسار اليهم من الموصل ، وجاء دبيس وعسكر من بغداد ،فسار ابو الفتيان بهم ،فعلم قرواش أنه لا طاقة له بهم وبقتالهم ، ففر ليلا وسار مهزوما الى الانبار ،فاتبعوه ،فرحل عنها ،فاستولوا على الانبار ..ثم تركوها فاستردها قرواش (١٥٠).

وفي عام ٤١٧ هـ ،وقعت الحرب ثانيا بين قرواش وخفاجة وسببها أن الامير منيع الخفاجي أمير بني خفاجة وصاحب الكوفة سار الى ((الجامعيين)) وهي لنور الدولة دبيس الاسدي فنهبها فخرج دبيس في طلبه الى الكوفة ففارقها وقصد الانبار وهي لقرواش العقيلي فقاتل اهلها أبا الفتيان الخفاجي فلم يكن لهم ببني خفاجة طاقة فدخلوا الانبار ونهبوها وأحرقوا

---

(١٥٠) ابن الاثير ، التاريخ ،ج٩، ص ١٣١. ١٣٢، ابن خلدون ،التاريخ، ج٤ ص ٢٥٨.

اسواقها ثم عادوا الى الانبار فأحرقوها مره ثانية فخرج قرواش العقيلي ودبيس الاسدي في عشرة الاف مقاتل لقتال بني خفاجة الذين كانوا في الف مقاتل فقط فلم يقدر قرواش وهو في ذلك الجيش العظيم على بني خفاجة وهم في الالف ،ثم ان الامير منيع الخفاجي سار الى الملك كليجار فأظهر له الطاعة فخلع عليه فأتى الخفاجي الكوفة فخطب فيها له وأزال حكم بني عقيل عن سقي الفرات(١٥١).

معارك عام ٤٢٥هـ

وفي عام ٤٢٥هـ ،قامت الحرب بين نور الدولة دبيس الاسدي ملك الحلة وأخيه ثابت ،فهزم دبيس واخرجه من بلده فأجتمع معه بني خفاجة وبنو اسد وساورا لآعادته الى ملكه وولاياته ،فكانت حرب قتل فيها جماعة من الفريقين ثم اصطلحوا(١٥٢).

.٣.

الامير علي الخفاجي

٤٢٣. ٤٢٦هـ

هو الامير علي بن ثمال أمير بني خفاجة ، وفي عام ٤٢٦هـ في ذ ي الحجة وثب عليه الحسن ابن أخيه الحسن بن ابي البركات بن ثمال الخفاجي فقتله وقام بأمارة بني خفاجة بعده(١٥٣).

. ٤.

الامير الحسن الخفاجي

٤٢٦. ٤٤٠هـ

---

(١٥١) ابن خلدون ،ج٤ص ٢٥٩، ابن الاثير ج٩ص ١٣٢. ١٣٣.

(١٥٢) ابن الاثير ،ج ٩ص ١٦٣.

(١٥٣) المصدر السابق .ج٩ص ١٦٥. ١٦٦.

قام بأمور بني خفاجة بعد عمه ، وفي سنة ٤٢٦هـ سارت بنو خفاجة بقيادته الى البصرة فنهبوها وارادوا تخريبها وذلك نكاية في أمراء بني عقيل(١٥٤).

.٥.

الامير منيع الخفاجي

هو الامير منيع بن منيع بن حسان الخفاجي

وفي عهد أمارته في عام ٤٤٦هـ ،قصد خفاجة تهديد دولة بني أسد فاغاروا على ((الجامعيين)) وهي من ولايات نور الدولة دبيس الاسدي ملك الحلة فاستنجد دبيس بالبساسيري قائد جيوش الخلافة فجاء بنفسه وعبر دبيس الفرات معه وقاتلوا بني خفاجة واجلوهم عن ((الجامعيين))فدخلوا بادية نجد فاتبعوهم الى خفان وهو حصن فيها واوقعوا بهم فيه وحاصروا الحصن ثم اقتحموه وقلوا من بني خفاجة ونهبوا اموالهم وجمالهم وعبيدهم واماءهم وشردوهم ،ورجع البساسيري بغداد ومعه خمسة وعشرون رجل من بني خفاجة أسرى وقتل منهم جماعة وصلب منهم جماعة ثم توجه الى حربى فحاصرها وفرض عليها اموالا فالتزموها وامنهم(١٥٥).

.٦.

الامير محمود الخفاجي

٤٤٦. ٤٦٥هـ

هو محمود بن الاخرم الخفاجي .

تولى امارة بني خفاجة بعد الامير منيع ،وقد أراد ان يغسل هذه الاهانة الكبيرة فخطب في بلاده للخليفة الفاطمي المستنصر بالله العلوي صاحب مصر ويشفانا والعين ،وصار في طاعته وخرج

---

(١٥٤) السابق ، ج٩ ص ١٦٦.

(١٥٥) ابن خلدون ج ٤ص ٢٧٨. ٢٧٩، ابن الاثير ج٩ص ٢٢٤.

عن الولاء لبني العباس(١٥٦).وذلك عام ٤٤٧هـ وحرض نور الدولة دبيس الاسدي ففعل مثل ذلك .

ولكن السلطان طغرليك استرضاه فعاد الآمير محمود ونور الدولة الى حالهما الاول مع السلطان(١٥٧).

وذلك في عام ٤٤٩هـ ،وفي عام ٤٥٢هـ خلع السلطان طغرليك على الامير محمود الخفاجي ورد اليه امارة بني خفاجة وولاية الكوفة وسقى الفرات وصرف عنها رجب بن منيع الخفاجي(١٥٨).

وفي عام ٤٥٦هـ تولى المعمر العلوي نقابة العلويين ببغداد ، وكان المرتضى العلوي قد استعفى منها وصاهر بني خفاجة وانتقل معهم الى البرية وتوفي عام ٤٧٢هـ(١٥٩).

-٧-

الامير رجب بن منيع الخفاجي

هو الامير رجب بن منيع بن حسان امير بني خفاجة بعد أبيه منيع وظل في الامارة الى ان صرفه عنها السلطان واعطاها الى الامير محمود الخفاجي عام ٤٥٢هـ وله ذكر في التاريخ ،فقد هرب الساسيري الى ولاية دبيس الاسدي بعد أن غضب عليه السلطان فسير السلطان طغرليك وراءه عسكرا وانفذ معهم ابن منيع الخفاجي فواقعوا البساسيري وأوقعوه عام ٤٥١هـ(١٦٠).

---

(١٥٦) ابن الاثير ،ج٩ص ٢٣٠.

(١٥٧) المصدر السابق ج٩ص ٢٣٨.

(١٥٨) المصدر السابق ج١٠ص ٥.

(١٥٩) السابق ،ج١٠ ص ١٦.

(١٦٠) تاريخ دولة ال سلجوق اختصار الاصفهاني ،المطبوع بشركة طبع الكتب العربية ١٩٠٠، ص ١٧.

بنو هلال والامير الخفاجي بالعراق

قبيل عام ٤٦٠هـ حدثت مجاعة في بلاد نجد استمرت سبع سنوات ففكر الهلاليون بالهجرة من نجد آلي تونس لما بلغهم من خصبها وخيراتها وكان أميرهم السلطان حسن الهلالي(١٦١).

فأرسل أبا زيد الهلالي مع جماعة من الهلاليين آلي تونس عام ٤٦٣هـ لمعرفة أحوالها قبل الرحلة إليها.

ولكن الهلالين أسروا في تونس فتخلص أبو زيد من الآسر وعاد إلى نجد ليستنجد بقومه لفك الأسرى فرحلت بنو هلال إلى تونس.

الهلاليون في ضيافة الامير الخفاجي

رحل الهلاليون في نحو أربعمائة ألف على ما تقول قصة أبي زيد ثم وصلوا السير حتى وصلوا إلى بلاد ابن مزيد الدبيسي ، ثم وصلوا السير حتى وصلوا إلى بلاد الأمير الخفاجي عامر في العراق ، وهنا تقول قصة ((تغريبة بني هلال))المطبوعة المعروفة ما نصه :

وذهب أبو زيد ويحيى ومرعي ويونس إلى الخفاجي عامر حاكم بلاد العراق، وتلك البراري والافاق(١٦٢)،وكان رجلا كريم الأخلاق فدخلوا وسلموا عليه ومثلوا بين يديه فرد عليهم السلام وأجلسهم بجانبه في صدر المقام وأكرمهم غاية الإكرام فجزاهم الجوائز والإحسان وأقاموا عنده ثلاثة أيام(١٦٣).

(١٦١) كان متزوجا بنافلة اخت دياب وولدت منه مرعى ، وكان له ثلاث شقيقات من :الاميرة عمرة وابنها يحيي،والاميرة سروة وابنها يونس ،والجازية وكانت زوجة للشريف ابن هاشم أمير مكة .

(١٦٢) تغريبة بني هلال ورحيلهم إلى بلاد الغرب ص٢١.

(١٦٣) المصدر السابق ، ص٢٢.

وتقول ايضا :

ووصل الهلالية الى العراق ، وكان الحاكم على تلك البلاد رجلا من الاجود قد اتصف بالفضائل وحسن الماثر ،يقال له الخفاجي عامر، وكان يحكم على البصرة وبغداد والموصل والعراق وما يلي تلك البلاد ، وكان عنده من الابطال والفرسان نحو مائتي الف عنان(١٦٤)،

((فبينما هو جالس في الديوان وحوله الوزراء والعيان ،اخبر بدخول بني هلال دياره، ثم ظهر عليه الالم ،فاستشاره وزيره عميرة فأشار عليه بان يرسل الى الامير حسن يطلب منه عشر ما معه من اموال نظير السماح له ومن معه بالمرور في بلاده ،فوافق الامير الخفاجي ،وكتب للأمير حسن يطلب عشر المال والنوق والجمال والجواري(١٦٥)،فارسل الامير حسن الى الخفاجي خطاب مودة واجلال يعبر فيه عن تقديره له ويرجو السماح له بالمرور في بلاده في رحلته الى المغرب(١٦٦).فعطف الخفاجي عليهم، ورأى ان الأشهر الحرب في وجوههم لآنهم عابروا طريق ، وركب الامير الخفاجي في جماعة من الابطال ،وركب معه والده الامير ضرغام للسلام على الامير حسن ،.ورحب الخفاجي به وبقومه غاية الترحيب(١٦٧).ثم ركبت سادات بني هلال مطاياهم والخفاجي عامر معهم ، ودخلوا بلده في فرح وسرور ،وتفرقت عرب بني هلال في تلك الاراضي ، واما الامير حسن والسادات فبقوا عند الخفاجي عامر على أكل وطعام مدة ثلاثة شهور(١٦٨)،ثم استأذنوا في الرحيل(١٦٩)،فعزم الخفاجي على السفر معهم الى تونس لمساعدتهم في تخليص اسرى الهلاليين(١٧٠)، ورحلت مع الخفاجي زوجته وابنته(١٧١)، وساروا جميعا الى حلب فالقدس فمصر فالصعيد فتونس وحارب بنو هلال ومعهم الامير الخفاجي الزناتي ملك تونس .

---

(١٦٤) المصدرالسابق،ص٩٤،

(١٦٥) المرجع ص ٩٥.

(١٦٦) المرجع ٩٦.

(١٦٧) المرجع ص٩٧.

(١٦٨) المرجع ص٩٩.

(١٦٩) المرجع ص١٠٠. ١٠١.

(١٧٠) المرجع ص ١٠٢.

(١٧١) المرجع ص ١٠٤.

وبرز الخفاجي للزناتي في يوم من الايام فتعادلا ، وكذلك فعل في الثاني ، وفي اليوم الثالث ضعف الزناتي وولى هاربا من قدام الخفاجي(١٧٢).

وراى الخفاجي منام أفزعه ، فتردد في حرب الزناتي في اليوم الرابع واخيرا لبس وخرج لحربه(١٧٣)،وهرب الزناتي أمامه ،فجرى خلفه الخفاجي ،فخرج له كمين فضربه فخر الخفاجي صريعا(١٧٤)،فأخذ بنو هلال جثة الخفاجي ،وأفزع المصاب ابنته ذؤابة فندبته في بيته وبكته بكاءا حارا(١٧٥)وأخذ الخفاجي يتكلم وهو في الرمق الاخير(١٧٦)ثم فاضت روحه فحزنت العرب عليه ودفنته(١٧٧).

ونضيف(١٧٨) الى ما ذكره د. محمد عبد المنعم خفاجي في كتابه هذا (الدولة الخفاجية في التاريخ) : المقصود بالامير عامر الخفاجي هو صاحب قصر الاخيضر (بين كبيسة وكربلاء) ، ويطلق على القصر الحصن ، ولكن ما يجب التنبيه اليه هو ان الخفاجي لم يكن هو من بنى ذلك القصر او الحصن ،وانما كان بحوزته وملكه عندما كان حاكما على العراق .

كان الخفاجي عامر (ويسمونه النجح في مصر والخواجة في تونس) حاكما على العراق يوم دخل الهلاليون بلادة ، وكان من عادة الهلاليين وهم يجوبون الأرض من الحجاز إلى حيث تونس أن يرسلوا إلى حاكم أي بلاد يمرون بها ويطلبون منه الأمان ، وقد فعلوا ذلك مع الجميع من الدبيسي بن مزيد إلى ملوك العجم وهم (فرفند وعلي شاه والصلصيل والمغل وبنذر المنذر والنعمان ، إلى القرمند ملك مصر وغيرهم كثير) .

---

(١٧٢) المرجع ص ١٢٤.

(١٧٣) المرجع ص ٣٢٥. ٣٢٦.

(١٧٤) المرجع ص ٣٢٧.

(١٧٥) المرجع ص ٣٢٧ .

(١٧٦) المرجع ص ٣٢٨ .

(١٧٧) المرجع ص ٣٢٩ .

(١٧٨) هذه الاضافة من الباحث مجاهد منعثر منشد الخفاجي التي ذكرها في المذكرات ومقالات منشورة في الصحف العالمية .

وأن الخفاجي عامر قد حكم بلاد العراق على الرغم من أن والده على قيد الحياة وأصول الحكم (أو المشيخة) أن يكون الأب هو الحاكم لكن الظاهر أن عامرا هو الذي أستطاع بسيفه وقدرته الخاصة أن يملك ويحكم فكان والده مشاورا له لا موروثا الإمارة له .

وركب الامير الخفاجي في جماعة من الابطال ،وركب معه والده الامير ضرغام للسلام على الامير حسن ،.ورحب الخفاجي به وبقومه غاية الترحيب في يوم لقائه الأول قائلا :.

قال الخفاجي بن ضرغام عامرا

يا مرحبا بك يا أمير أبو علي

يا مرحبا بك يا أمير سلامة

يا مرحبا بك يا دياب الماجد

يا مرحبا بك يا بدر بن فايد

يا أبو علي سيروا جميعاً وانزلوا

أهلا بكم أهلا بكم أهلا بكم

أوهبتكم أرض الكبيسة كلها

فجميعها بين الأيادي بحكمكم

يا مرحبا بك في من أتوا البلاد

يامقري الضيفان والقصاد

ياقاهر الفرسان يوم الطراد

ياحامي الزينات حين تنادي

ياقاضي العربان والورادي

بأرض البيبة ثم بأرض الوادي

أنتم ضيوفي تأكلون من زادي

من هاهنا – حتى – إلى بغدادي

عن العبيد وأنتم الآسيادي

فأنشد السلطان حسن الهلالي تعبيرا عن الشكر قائلا:

يقول الفتى حسن الهلالي أبو علي

يا أمير عمرك لاترى أقدارا

يا أمير نحن سايرين مغربا

يا أمير مانحن لكم أحطار

أولادنا في الغرب عند خليفة

في حبس ماله يا أمير قرارا

نحن إليهم سايرين بسرعة

والله يفعل كل ما يختار

قد عممنا جودك وفيض مكارمك

ياقاهر الفرسان يوم الفارا(١٧٩)

وخرج د. محمد خفاجي في كتابه هذا بخلاصة لما استعرضه من القصة : خلاصة

هذا هو ما تذكره قصة (تغريبة بني هلال عن أمير خفاجي كان يحكم بلاد العراق نحو عام ٤٦٠هـ ،وهذا هو وصفها له ولملكه وجيشه .

(١٧٩) انتهت الاضافة المذكورة في مذكرات مجاهد الخفاجي عن رئيس قبيلة خفاجة واسرته في العراق .

والقصة اساسها التاريخي صحيح ،ولكننا لانزال نبحث عن مصادر تاريخية توضح لنا الامير الخفاجي الذي تقصده القصة لنستطيع ان نكمل هذا البحث التاريخي الواسع ،ونحن نرجح انه هو الامير محمود الخفاجي(١٨٠) السابق الذكر .

حرب عام ٤٥٨هـ

في عام ٤٥٨هـ ،قدم الحجاج الكوفة ثم رحلوا عنها وكان فيهم أموال وجنود كبيرة للخلافة فخرجت عليهم بنو خفاجة فأوقعوا بهم ثم قصدوا الكوفة فدخلوها وأغاروا عليها فسيرت بغداد جيشا لمحاربتهم فلما سمع بنو خفاجة بهم انهزموا وأدركهم العساكر فقتل منهم حلق كثير ونهبت أموالهم وضعف بنو خفاجة ودولتهم بعد هذه المواقعة(١٨١).

معارك عام ٤٩٩هـ

بين بني خفاجة وبني عبادة بن عقيل

سببها ان رجلا من عبادة أخذ منه جماعة من بني خفاجة جملين فطالبهم بهما فلم يعطوه شيئا فأخذ منهم في غارة أحد عشر رجلا فلحقته بنو خفاجة فقتلوا رجلا من أصحابه وقطعوا يد رجل أخر وذلك بالموقف من بلاد الحلة بلد سيف الدين الاسدي ،ففرق بينهم أهل البلد فتواعدت عبادة وانحدرت الى العراق للآخذ بثأرها وهم في سبعمائة فارس وكانت بنو خفاجة دون ذلك فراسلوهم يبذلون الدية ويصطلحون فرفض بنو عبادة فالتقوا واقتتلوا بالقرب من الكوفة فكمنت لهم بنو خفاجة في ثلاثمائة فارس وقاتلوهم مطاردة من غير جد في القتال ثلاثة ثم اشتد بهم القتال حتى اختلطوا وتركوا الرماح وتضاربوا بالسيوف فيأبينهم ،كذلك وقد اعيا الفريقان من القتال أذ طلع كمين بنو خفاجة وهم مستريحون فأنهزم بنو عبادة وانتصر عليهم بنو خفاجة وقتلوا من وجوههم اثنى عشر رجلا وقتل من خفاجة جماعة وغنمت خفاجة

---

(١٨٠) نحن مع ترجيح د. محمد خفاجي ،وذلك لان الامير عامر الخفاجي شخصية معروفة ،فممكن ان يتخفى بأسماء والقاب اخرى كاحتياطات امنية ضد خصومه وقد لاحظنا الالقاب التي تطلق عليه في مصر وتونس ،فراي المؤلف صحيح بان يكون ربما هو الامير محمود الاخرم.

(١٨١) ابن الاثير ج١٠ص ٨١.

اموالها وما معهم من جمال وابل وغنم وعبيد واماء وكان الامير صدفة الاسدي قد أعان بني خفاجة سرا(١٨٢).

معارك عام ٥٠٠هـ

وفي ربيع الاول من سنة ٥٠٠هـ ، وقعت حرب بين بني خفاجة وبني عبادة ومعهم سيف الدولة صدفة الاسدي .

وسببها ان صدقة ارسل ولده بدران في جيش الى طرف بلاده مما يلي والبطيحة ،ليحميها من بني خفاجة فقرب منه بنو خفاجة وتهددوا اهل البلاد التي تحت يده فكتب الى ابيه يشكو منهم فارسل الى عبادة لتساعده في قتالهم ولتاخذ بثأرها منهم فساروا في مقدمة عسكره فادركوا جماعة من بني خفاجة من بني كليب ليلا وهم غير متيقظين لم يشعروا بهم فقاتلوهم وصبرت بنو خفاجة فيمابينهم في القتال اذ سمع طبل الجيش فانهزموا وقتلت عبادة من بني خفاجة جماعة وكان فيهم عشرة من امرائهم وتركوا حرمهم فأمر صدفة بحراستهن وحمايتهن وأخذت عبادة أموال بني خفاجة خلقا لهم عما اخذوا منهم في العام الماضي ،وأصاب بني خفاجة من مفارقتهم بلادهم ونهب اموالهم وقتل رجالهم أمر عظيم وانتزحت الى نواحي البصرة .

وقامت عبادة في بلادهم وجاءت امرأة من بني خفاجة الى صدفة فقالت له :

انك سبيتنا وسلبتنا قواتنا وعريتنا وأضعت حرمتنا ،قابلك الله في نفسك وجعل صورة أهلك كصورتنا ، فكظم صدفة الغيظ ووهب لها اربعين جملا، ولكن لم يمضي غير عام حتى نزلت جيوش السلطان بصدفة فأخذت بلاده ونشرت ملكه وقتلته وأسرت زوجته وأولاده وقابله الله في نفسه وأولاده(١٨٣).

وبعد فهذا هو تاريخ بني خفاجة الحافل في القرن الخامس الهجري أشبعنا الكلام عليه اعتمادا على المصادر التاريخية التي أمكن العثور عليها .

---

(١٨٢) ابن الاثير ج١٠ص ١٤٩. ١٥٠.

(١٨٣) ابن الاثير ،ج١٠ص ١٥٨.١٥٧.

الامير بن سنان الخفاجي(١٨٤)

(٤٣٠. ٤٦٦هـ)

تمهيد

ابن سنان هو الامير العالم الشاعر الاديب ابو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن يحيي بن الحسين بن محمود بن الربيع بن سنان بن الربيع الخفاجي .

وكتب على ديوانه عند الشاعر المقلق الشهير ، والكاتب التحرير ،والخطيب المصقع ،البليغ، الامير أبي محمد الله بن سعيد بن محمد(١٨٥)المشهور بابن سنان الخفاجي الحلبي المتوفى في عام ٤٦٦هـ .

---

(١٨٤) راجع ترجمته في فوات الوفيات ج١ص ٢٢٢. ٢٣٥. وقد نقلت في مقدمة ديوانه المطبوع بالمطبعة الانسية ببيروت عام ١٣١٦،ص ٢و٣من الديوان ،ونقلها ايضا مؤلف ،أعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء ،ج٤ص ٣٠١. ٣٠٤.

وقد ترجم له كثير من علماء الادب كجورجي زيدان وسواه، وورد ذكره في معجم البلدان عند الكلام عن حلب ،كما ورد استطرادا في معجم الادباء ،وفي ص ٣٤٥من حلبة الكميت للنواجي شعرا له .

وقد ترجم الاستاذ كامل الفقى لابن سنان وحلل كتابه سر الفصاحة في عدة مقالات نشر بمجلة الازهر عام ١٣٦١. ١٣٦٢هـ.

وخلاصة بحث الاستاذ كامل الفقى هي :

١.حياة ابن سنان كما ذكره صاحب فوت الوفيات ،ومؤلفاته.

٢.تحليلي لكتاب سر الفصاحة وتعليق على نهج المؤلف فيه .

٣.ذوق ابن سنان الفني ،توقيته لما يعرض له من بحوث وفطنته وتواضعه وبعده عن الفخر والزهو ،وأمانته العلمية ،ومن تأثر بهم ابن سنان من المتقدمين كالرماني وقدامه والمبرد ،وشيخ ابن سنان المعري،وتأثر ابن الاثير بابن سنان ،وتأثر الخطيب القزويني فيه ،واثبات ابن سنان من المتكلمين .

وراجع ما كتبه سامي الدهان عن ابن سنان في كتابه قدماء ومعاصرون ص ٦٧. ٨٣،وله تفسير لرحلة ابن سنان الى القسطنطينية وهو تفسير تاريخي معقول ،وقد كان ابن سنان وكتابه سر الفصاحة ، موضوعا لرسالة الدكتوراه المقدمة الى كلية اللغة العربية من الاستاذ د. عبد الحميد العبيسى ، وكتب رسائل في كلية اللغة موازنة بين البلاغة عند ابن سنان والبلاغة عند علماء البلاغة .

(١٨٥) هذا خطأ في ذكر نسبة من ناشر الديوان (راجع ص ١من الديوان).

فاذا ما أردنا ان نعرف شيئا عن ابن سنان ،فأننا لا نظفر من كتب الادب والتاريخ الا بشيء يسير جدا من حياته ، وهو أنه ولى القلعة عزاز السلطان محمود ، فشق عصا الطاعة عليه ،واستقل بها ، فاحتال السلطان حتى قتله مسموما سنة ٤٦٦هـ .واذا ما رجعنا الى ديوان الشاعر ، وجدنا فيه ما يسد هذا النقص.

ويقول[١٨٦]

وهل علمت بنو حزن بن عمرو اباى على مشاورة الخطوب

واذا فاسرة ابن سنان هي من بني حزن أحد الفروع الكبيرة لقبيلة خفاجة العقيلية العامرية المشهورة ،وهي قبيلة كبيرة لها تاريخها الحافل في الحياة العربية قبل الاسلام وبعده[١٨٧].

.وموطنها حلب الشهباء عاصمة الحمدانيين ومقر العقيليين والخفاجيين ،واحد ثغور الاسلام وموطن من مواطن العروبة والثقافة الاسلامية ،وتاريخها حافل بالكثير من اعلام الدين واللغة والادب والسياسة مما نجده مدونا في كتب الادب والتاريخ .

وجد مؤلفنا العالم الاديب الشاعر هو سنان الخفاجي العقيلي العامري الذي كان مجده في قومه مما تغنى به شاعرنا الامير بن سنان في شعره .

ووالدته من أسرة مبارك التميمي أعز العرب من بني تميم ،وفي ذلك قول ابن سنان يهدد خصومة :

مهلا فانك ماتعد (مباركا) خالا ولاتحصى سنانا ولد

ببيت له النسب الجلي غيره دعوى تريد ادلة وشواهد

ويقول له :

---

(١٨٦) الديوان ص١٠.

(١٨٧) راجع للمؤلف كتاب (بنو خفاجة وتاريخهم السياسي والادبي ،الجزء الاول ،نشر المطبعة الفاروقية الحديثة عام ١٩٥٠،وكتاب الخفاجيون في التاريخ ،ط١٩٧٤م.

ضلالك مانسبت الى ((سنان))   ولاضربت خؤولك في تميم

ويقول في مجد جده سنان والربيع وأنه يعيش على الثروة التي خلفها له اجداده

ميراث قومي كفاني بعد عهدهم   فتوى الظنون بأحرام واحلال

سقى الربيع ربيع جاد هاطله   بكل أسحم ضافى الذيل هطال

وخص رمس سنان من مواهبه   ببارد كسلاف الخمر سلسال

فقد أعانا على زهد بميسرة   وأغنياتي عن شد وترحال

اما محمد والد ابن سنان فلا نعلم عنه شيئا الا في قصيدة ذكر الديوان انه نظمها في صباه .ويقول فيها :

انا ابن من لم يدع ذخرا لوارثه   الا الجياد وسمرا فات زعزاع

وابن سنان في هذه القصيدة يعاتب قومه بني خفاجة لا همالهم امره بعد موت والده(١٨٨).

وأذا فنستطيع ان نقول ان والده توفي وابنه طفل صغير او بعد ان جاوز عهد الطفولة بقليل ...ولاينبئنا التاريخ بشيء عن رجال بني خفاجة في حلب ،اللهم الامانراه في الديوان من هذه الابيات التي كتبها الى ابن عمه القاضي ابي الحسن علي بن عبد المنعم ابن سنان الخفاجي(١٨٩)بني حزن الخفاجيين أقامت بحلب ، وكان منها شاعرنا الامير ابن سنان الخفاجي .

ميلاده

ولانعلم كذلك شيئا عن ميلاد ابن سنان ،ولكننا نجد في ديوانه قصيدة(١٩٠)لها نظمها في عام ٤٤٣هـ ، كما يقول الديوان وفيها هذه الابيات :

---

(١٨٨) راجع الديوان ،القصيدة في ص ٦٣.

(١٨٩) المصدر السابق ، الابيات ص ١١.

(١٩٠) راجع الديوان ص ٦٥.

اذا عامر فرعت في العلا ولم يبن من فوقها مرتقى

علقت باطراف ذلك النجار وجلت بعادية ذاك البا

بعشرين انفقتها في الصدود وجدت بها في زمان النوى

يقول : أضعت من عمري عشرين عاما وانا اقارع فيها الخطوب المدلهمة وأثر فراق الاباء في جد ووقار .

فقد كان عمره عام ٤٤٣هـ ، عشرين عاما ،فيكون ميلاده نحو عام ٤٢٣هـ(١٩١).

ويزيد ذلك هذه الرسالة التي كتبها ابن بطلان الى صديق له عام ٤٤٠هـ تقريبا يصف له فيها حلب ،ويقول :ان فيها شابا حدثا يعرف بابي محمد بن سنان الخفاجي قد ناهز العشرين وعلا في الشعر طبقة المحنكين ، وقد رواها معجم البلدان في الكلام على حلب ونقلها عنه مؤلف اعلام النبلاء(١٩٢).

نشأته

توفي أبوه محمد وهو طفل صغير كما سبق ان ذكرنا .وقد نشأ الامير نشأة علمية وأدبية كبيرة وكان من تلامذة ابى العلاء المعري(١٩٣)الفيلسوف الشاعر م٤٤٩هـ ،ويذكره الامير كثيرا في كتابه ((سر الفصاحة)) ،فيقول عنه))شيخنا ابو العلاء))(١٩٤)،ولعل ابن سنان قد تتلمذ عليه معرة النعمان وهي قريبة من حلب .

وقد اهلته هذه النشأة ليكون فيما بعد العالم الكبير والشاعر البليغ والمؤلف العظيم .

---

(١٩١) ويزيد ذلك ايضا قوله في قصيدة كتبها للهاشمي الشريف محمد سنة ٤٤٠هـ .

سبقت ومابلغت عشرا كواملا فكيف وقد جاوزتها بثمان

فيكون عمره عام ٤٤٠هـ ثمانية عشر عاما فيكون ميلاده عام ٤٢٢هـ وهو قريب من التاريخ السابق.

(١٩٢) اعلام النبلاء ،ج١ ص ٣٣٣.

(١٩٣) اعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء ج٤ ص ١٠٦.

(١٩٤) راجع سر الفصاحة ص ٦٧وسواها من الصفحات.

حياته

عاش ابن سنان في حلب في ظلال دولة صالح بن مرداس الكلابيين . العامرين([195])ومدح أمرائهم ورجال دولتهم بشعره وتوثقت صلاته بهم طوال حياته الى حد بعيد .

أتصل بالامير أبى المغيث منقذ بن نصر بن منقذ([196])ثم رثاه سنة ٤٣٩هـ .

وهو في سن السابعة عشر من عمره بقصيدة منها بيتان في الديوان([197]).

وفي عام ٤٤٠هـ ، وابن سنان في السابعة عشر أو الثامنة عشر وأرجح اعتقل الشريف محمد الهاشمي فكتب اليه الامير قصيدة طويلة (ص١٠. ١٠٨الديوان) يقول فيها :

سبقت ومابلغت عشرا كواملا   فكيف وقد جاوزتها بثماني

ولي في قراع النائبات عوازم   تريك بلوغ النجم بالزملان

الى ان يقول :

أخا هاشم كم قدتها هاشمية   يغص بها من نقعها المللوان

وهذه القصيدة تدل على روح شيعية تميل الى العلويين وهي تؤكد ماروى عن شيعيته مما ذكره صاحب فوات الوفيات.

([195]) ملوك هذه الدولة هم :
صالح بن مرداس ٤٠٣. ٤٢٠هـ .
نصر بن صالح ٤٢٠. ٤٢٩هـ.
معز الدولة ثمال بن صالح ٤٣٤. ٤٤٩هـ.
عطية بن صالح ٤٥٢.
محمود بن صالح ٤٥٢ ثم من ٤٥٤. ٤٦٨هـ .
نصر بن محمود ،وقتل ، فخلفه سابق بن محمود الذي أخذ منه شرف الدولة ملكه عام ٤٧٢هـ ، وقد تخلل حكم بنى صالح لحلب فترات اخذها من أيديهم الفاطميون .

([196]) وهو جد أسامة بن منقذ (٤٨٨. ٥٨٤هـ) صاحب كتاب ((الاعتبار))في التاريخ ، وكتاب لباب الادب .

([197]) (راجع ٣٧من الديوان). يشير اليها أسامه في لباب الادب ص ٣٦٨.

وأتصل ايضا بشرف أمراء العرب الآمير ابى سلامة محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكلابيين من أمراء دولة حلب الكلابيين ومدحه عام ٤٤٣هـ وهو في سن العشرين أو الحادية والعشرين بقصيدته(١٩٨)التي مطلعها :.

أذا حدث الريح عيس الحيا وهتك البراق ستر الدجى

ويقول فيها في هذا الامير :

فتى وجد العز حيث الحمام ومن دوحة المجد يجدي الردى

مدحتك أخطب منك الوداد اذا حاول القوم منك الغنى

ولي في فخاركم شعبة(١٩٩)وفي الافق بدر الدجا والسها

علقت باطراف ذلك النجار وجلت بعادية ذلك البنا

والامير الشاب يرسم لنا في قصيدته هذه الصورة لنفسه الطموح ، ونجد قومه وأسرته بنى خفاجة العامرين أبناء اعمام اسرة حلب الحاكمة من بنى كلاب العامرين .

وله قصيدة اخرى(٢٠٠)في هذا العام ايضا عام ٤٤٣هـ ،مطلعها :

يحارينى في كل نائبة دهرى كان الرزايا تدرك الفخر في قسري

ومن دون ذلى عصبة عامرية يلوون اعطاف المثقفة السمر

وله قصيدة ثالثة مدحه بها في عيد النحر من العام(٢٠١)نفسه ..وله فيه قصائد كثيرة اخرى سنشير اليها في هذه الكلمة لنفهم روحه وشخصيته في كل مرحلة من اطوار حياته الحافلة العظيمة .

---

(١٩٨) تجدها في ص ٥. ٦من الديوان .

(١٩٩) يشير الى القرابة بينه وبين هذا الامير .

(٢٠٠) نجدها في ص ٢٧ ومبعدها من الديوان .

(٢٠١) نجدها في الديوان ص ٨١ ومابعدها .

وفي عام ٤٤٤هـ . وابن سنان في سن الحادية والعشرين أو الثانية والعشرين اتصل بمعز الدولة ثمال الكلابي، ومدحه بقصيدته(٢٠٢)التي يقول فيها :

أرى ابلى شوارع من قنوعى   ماورد مايبل بها غليلى

ولم تعرف لمصعبها قيود   ولم يملك لشاردها جديل

واماالي مطوحه بـــــطاء   ينازع دونها قدرمطال

ومايسمو الزمان الى قراعى   وظل جنابكم ابدا ظليل

والقصيدة تدل على طموح الشاعر في هذه الفترة من حياته رغبة في المجد السياسي وفخار الولايات ،لا طمعا في مال وثروة .

وفي عام ٤٤٦هـ ، والشاعر في سن الرابعة والعشرين من عمره توفيت والدته بعد عودتها من الحج فحزن حزنا عميقا ،ورثاها بقصيدته(٢٠٣)التي مطلعها :

أبكيك لو نهضت بحقك ادمع   وأقول لو ان النوائب سمع

وهي قصيدة حافلة بالذكريات الحزينة التي مرت على الامير ووجد أثرها في نفسه وفي قومه .

وفي هذا العام اتصل بالأمير عز الدولة ثابت بن معز الدولة الكلابي ،ومظهر هذه الصداقة قصيدته(٢٠٤)،التي يقول في مطلعها :

أتظن الورق في الايك تغنى   انها تضمر حزنا مثل حزني

ويقول فيها :قدرضينا يأباه عن غنى   وبعز ليأس عن ذل التمني

وله في هذا الامير قصيدة(٢٠٥)أخرى مدحه بها عام ٤٤٨هـ ، وهو في سن السادسة والعشرين .

---

(٢٠٢) نجدها في الديوان ص ٦١ومابعدها .

(٢٠٣) نجدها في الديوان ص٣٩ومابعدها .

(٢٠٤) راجعها في الديوان ص١٠٤ومابعدها .

وفي عام ٤٤٩هـ ،توفي استاذه الفيلسوف أبو العلاء المعري فحزن عليه حزنا عميقا وقصائده في رثاه مفقودة وقصيدته الرائية (٣٥من الديوان).

التي رثى فيها جماعة من أهله واصدقائه فيها حزن عميق على فيلسوف المعره أبى العلاء .وفي هذا العام ايضا بلغت شهرته الادبية الى دولة بني اسد في الحلة فارسل ظهير الدولة ابن عبد الرحم وزير أبى الاغر الاسدي (ملك الحلة وضواحيها من عام ٤٠٨ الى عام ٤٧٤هـ)،يسأله أن يرسل له قصائد من شعره فبعث ابن سنان الخفاجي اليه بعدة قصائد ومنها قصيدة (٢٠٦)في الاشادة به ،يقول غبها ابن سنان :

قل للآمير أبى الاغر دونه   للطالبين سباسب وهجول

يثوى ابن عمك بالعراق وقومه   كالذود حن وفحله معقول

ماصدهم عنك الجفاء وانما   مالوا مع الايام حيث تميل

وابن سنان في هذه القصيدة يريد أن يؤكد للوزير ان قلبه وقلوب قومه الخفاجيين مع عمه الاسدي ملك الحلة :

فما الذي حال بين ابن سنان وبين الاخلاص لبني اعمامه الكلابيين

العامريين ملوك حلب الشهباء؟

والجواب عن ذلك سهل يسير، فنفوذ الفاطميين كان ممتدا الى الشام ،والامير طموح متطلع الى المجد السياسي ينشد له دولة وسلطانا وولاية تخفق فيها فوق رأسه الرايات كما يقول في أحد قصائده:

ارأيتما مثلى يرام قياده   من بعد ما نشط العقال وجرجرا

ويسام أن يرضى الخمول وقد أبى   ايماض وجه الصبح ان يتسترا

---

(٢٠٥) راجعها في الديوان ص٨٤ومابعدها .

(٢٠٦) راجعها في الديوان ٧٩ ومابعدها.

وكما يقول في احدى قصائده :

أعنى على نيل الكواكب في العلا فأنت الذي صيرتها من مأربى

وفي عام ٤٥٠هـ ، والشاعر في سن الثامنة والعشرين من عمره، كانت

حلب في يد الفاطميين الذين استولوا عليها في حرب طاحنه وأخذوها من

يد معز الدولة الكلابي عام ٤٤٩هـ ، وكان أميرها من قبل الفاطميين هو مكين الدولة ابن ملهم فاتصل به الخفاجي ومدحه بقصيده أنشده اياها في حلب عام ٤٥٠هـ(٢٠٧).

ويقول فيها متحدثا عن نفسه :

ومشتت العزمات ينفق عمره حيران لاظفرولاأخفاق

أمل يلوح اليأس في أثنائه وغنى يشف وراه الاملاق

يمرى عفافة ثروة لو انها نوم لما شعرت به الاحداق

وتروقه خدع المنى فكأنها حق وكاذب وعدها ميثاق

وهذه الابيات تدل على نفسه الطامحة المخفقة في طموحها وأمالها في هذه الفترة العصيبة من تاريخ حياة الامير.

وفي هذا العام ٤٥٠هـ ،توفي صديقه أبو المتوج مخلص الدولة مقلد بن نصر فرثاه بقصيدته(٢٠٨)التي يقول في مطلعها : (ب) والقصيدة الثانية هي قصيدة نائية فيها دعابة ورقة وخفة روح أرسلها من القسطنطينية يداعب بها بعض ابناء اعمامه ويقول فيها :

أأغيب عن حلب ثلاثة أشهر لم تكبوا فيها الي بلفظة

---

(٢٠٧) راجعها في الديوان ص٧٥وما بعدها .

(٢٠٨) راجعها في الديوان ص٥٣وما بعدها .

قلتم شغلنا بالحصار وصدنا   ما كان من معز الدولة([209])

لو شئت اهرب مرة من عندكم   ماكنت أقصد غير قسطنطينية

ولآكتبن اذا شططت اليكم   من دير ارمانوس بالروحية

أبلغ ابا الحسن السلام وقل له   هذا الجفاء عدوة للشيعة

ولآجلنك للقضية بيننا   في يوم عاشوراء بالشرقية

دع ذا وقل لي انت يابن محسن   وجفاه مثلك من تمام الحرقة

ما كان حقك ان تمل وانما   تاريخ وصلك من حصار القلعة

كانت ولايتك التي دبرتني   فيها كمثل الخدمة الرجبية

صاح الغراب بنا ففرق شملنا   ورمت فيه الخطوب فأصمت([210])

وتدل هذه القصيدة على ان ابن محسن الخفاجي وابن سنان الخفاجي قد انتهز فرصة الخلافات السياسية على ملك حلب بين الفاطميين والكلابيين فتلو بها او ببعض ولايات حلب وأقام له وهو وابن سنان فيه دولة ثم غالبا على امرهما ففر الأمير ابن سنان الى القسطنطينية خوفا من ان يفتك به احد.

(هـ) والقصيدة الثالثة نظمها وهو في طريقه الى القسطنطينية في رثاء مؤتمن الدولة أبى طاهر بمصر([211]).

([209]) هو معز الدولة ثمال بن صالح الكلابي الذي أخذ الفاطميون منه حلب عام ٤٤٩هـ ،وسار الى مصر فأقام فيها في ظلال الفاطميين ثم ارسلوه عام ٤٥٢هـ ، لآخذ حلب من ابن اخيه محمود فحاصرها سنة ٤٥٢هـ ،واخذها وحكمها الى وفاته عام ٤٥٤هـ ،حتى استردها الكلابيون .

([210]) راجع القصيدة في الديوان ص ١٧ومابعدها .

([211]) راجع القصيدة في الديوان ص٦٦ وما بعدها .

(د) والقصيدة الرابعة رسلها من القسطنطينية الى الوزير فخر الدولة ابن جهين بميا فرقين(٢١٢).

وعلى أي حال فأن اقامة ابن سنان في القسطنطينية لم تطل ،وعاد منها بعد موت معز الدولة الكلابي سنة ٤٥٤هـ .

وفي عام ٤٥٥هـ ، والشاعر في سن الثالثة والثلاثين قلد صديقه الامير نصيرالملك ابن ملهم ولاية طبرية وعكا وجعل أميرا على بني سليم وفزارة القيسيين فمدحه ابن سنان الخفاجي بقصيدته الرائية (٤٨وما بعدها الديوان) في ربيع الاول من هذا العام ،وفي أواخر هذا العام نفسه عقد حلف بين فزارة وسليم القيسيين وبين الكلبيين فمدح ابن سنان صديقه الامير ابن ملهم بقصيدة(٢١٣)في ذ ي الحجة عام ٣٥٥هـ.

ويدل على ذلك ابن سنان حين عاد من القسطنطينية لم يقصد حلبا وانما قصد ولاية صديقه الامير ابن ملهم وأقام معه فيها من عام ٤٥٤هـ .

وفي عام ٤٥٦هـ ،توفي صديقة ابو العلاء صاعد الكاتب بأنطاكية ورثاه ابن سنان الخفاجي بثلاث مراث رائعة:

اولاها عينيته التي تراها في ديوانه ص٦٤.

والاخرى قصيدته القافية التي راها في ديوانه ايضا ص٧٧.

والثالثة ابيات ذكرها الديوان في ص٩٩.

وفي هذه الاثناء كان ابن سنان مقيما في انطاكية بعد ان فارق ولاية صديقه الامير ابن ملهم وكانت انطاكية حينئذ في يد الروم .

---

(٢١٢) ويقول فيها :

يابرق طالع من شيبة جوشن حلبا وحى كريمة من أهلها

مال وللاقدار ضاق بصرفها ذرعى وماظفرت يداى بنيلها

(٨٦ ومابعدها من الديوان).

(٢١٣) راجعها في الديوان ص٧١.

وكان بين أبى العلاء الكاتب وبين الامير ابن سنان الخفاجي صداقة وطيدة من بدء عهد الصبا نجد مظهرها في قصيدته البائية(٢١٤)التي كتبها في صباه الى أبى العلاء ويقول فيها :

فقل لجناب بالغوير تضوعت   عليك الخزامى وهي تلعب باللب

سقاك وسيل الدمع تحسب جودة   أكف الخفاجيين فاضحة السحب

وفي خلال وجود ابن سنان بأنطاكية تشوق الى بلاده حلب الشهباء وضواحيها فارسل الى صديقة الامير سعد الدولة أبى الحسن علي بن منقذ الكناني وأحد اصدقاء امير حلب محمود الكلابي عدة قصائد منها :قصيدة النائية(٢١٥)التي ارسلها من انطاكية اليه والتي يقول فيها :

عذيري من الروم جار الفراق   علي بحكمهم واعتدى

دعوتك من اراضيهم عاتبا   فناهلتنى ذلك الموردا

لعل مقالك هذا الطويل   يكون لحينهم موعدا

فهل عند رايك من حيلة   تغيث بها هائما مفردا

فقد طالما انقذتني يداك   وقد علقتني حبال الردى

وله اليه قصيدة اخرى(٢١٦)

وكتب اليه الامير بن منقذ(٢١٧)

---

(٢١٤) ص١٢ الديوان .

(٢١٥) ص٢٩ الديوان .

(٢١٦) الابيات غير واضحة في كتاب الدولة الخفاجية ،وجاء في الهامش ص ٣٠ ومابعدها من الديوان .

(٢١٧) الابيات غير واضحة في كتاب الدولة الخفاجية،وفي الهامش من قصيدة تراها في ص٧ ومابعدها من الديوان .

وابن منقذ يصرح في قصيدته بكل ما يعرفه عن ابن سنان الخفاجي ويقول له :انك لا تريد الا الملك ولا تطمع في شيء سواه ،فأجابه ابن سنان في بقصيدة[٢١٨]طويلة يقول منها :

على أي حكم اعجب للقدر وما أنت الا واحد من بني الدهر

عهدتك مطرق الهوى كل ليلة تروح الى وصل وتقدو الى هجر

رضاك على سخط وصفوك في قذى وحبك من بغض وحلمك عن غمر

فمالك ترميني بعتب جهلته فلم ار فيه وجه ذنبي ولاعذري

وكيف اصلتني الخطوب وطوحت بلى حتى صرت وأجني ولأدري

وكتب اليه الامير ابى الحسن قصيدتين اخريين أجابه عليهما ابن سنان[٢١٩].ثم كتب ابن سنان اليه قصيدة اخرى[٢٢٠]يقول فيها :

لو وفيتم واصلتمونا على عمد وكان التقاؤنا باتفاق

لايامر السلطان قسراذ استدعى بنى جعفر الى الانفاق

أو يحكم المودعين اذا عن له ان يسير نحو العراق

ثم ياصاحب الجناية منهم قد لقينا في البعد مالم نلاقى

وهي ابيات غامضة لم نهتد بعد الى سرها التاريخي الذي يفسر لنا مشكلات حياة الخفاجي في هذه الفترة الحافلة ، وعلى أي حال فقد عاد ابن سنان الخفاجي الى حلب ومدح أميرها محمود بن صالح بن مرداس في صفر عام ٤٥٧هـ بقصيدته[٢٢١]التي يقول فيها :

نزلت على رحب الفناء مريعه ولدت بعادي البناء رفيعه

---

[٢١٨] ص٥٥ومابعدها من الديوان .

[٢١٩] راجع الديوان ص٣٠ .

[٢٢٠] راجع الديوان ص ٧٧ ومابعدها.

[٢٢١] راجع الديوان ص٦٩ومابعدها .

قد سمع الدهر البخيل بغربة صفحنا له عما مضى من صنيعه

ولي فيك أمال طوال ترددت بقلب جميل الظن فيك وسيعه

ثم مدحه في هذا العام نفسه بقصيدته التي مطلعها :

ابى الله ان لايكون لك السعد فليس لما تبغيه منه ولارد

ومنها :

ينالك النصر الذي نلت حقه بسمر العوالي لاترث ولارد

وابن سنان يهنئه في هذه القصيدة بانتصاره على الثائرين عليه الذين اخذو حلب من يده .

وفي عام ٤٥٨هـ والشاعر في سن السادسة والثلاثين من عمره مدح محمود أمير حلب بقصيدته(٢٢٢)التي يقول فيها :

أحيت سيوفك ميت العز في مصر واسفرت بسناها عنهم الظ

وأقام في ظله يؤمل أن يقلده ولاية اقليم من الاقاليم التابعة لدولة حلب ، ولكن محمودا لم يفعل فنظم ابن سنان عام ٤٥٩هـ قصيدة(٢٢٣) مطلعها :

ما على احسانكم ان احسنا انما نال شيئا هينا

ويقول فيها :

لاارى عينك الا ظاهرا خير شكوى عاشق ما اعلنا

أنكروا حرصي على السلم وما ادعى أني احب الفتنا

كيف يهوى الحرب من أن فزتم لم يكن بالخير منكم قمنا

---

(٢٢٢) ص١٠٢ ومابعدها من الديوان .

(٢٢٣)]ص١١١ومابعدها من الديوان .

الى اخر ما يقول ، وتدل هذه القصيدة على ان اعداء الامير ابن سنان حذروا امير حلب منه واوهموه أنه سيثور عليه فحاول ابن سنان رد هذه الوشاية .

وفي نفس العام ٤٥٩هـ خرج الامير محمود بجيش الى طرابلس وخرج معه الامير ابو الحسن بن منقذ وقائده ابن ابى الثر ولم يستدع ابن سنان الخفاجي معه فارسل ابن سنان الى ابن منقذ قصيدة(٢٢٤)يعاتبه فيها هو والامير محمودا ويقول منها :

حفظ الله معشرا ضيعوا العهد وحالوا في سائر الاحوال

كان شملي بهم جميعا،ولكن فرقت بيننا صروف الليالي

يأجل الملوك عما وخالا عند ذكر الاعمام والاخوال

ليت شعري بأي شي أدرابك فقد قل في رضاك احتيال

أترانى أرضى بهذا وفي الدنيا ظهور الفلا وأبدى الجبال

أفتحوا دوني الطريق وردوا لي الى عسقلان بدر الحجال

ودعوني اصبح عند ابن حمدان صياحا يشق حلو السلال

مأتفقنا الاعلى صحبة الدهر ولكن بدا لكم فبدالى

والقصيدة تفيض عاطفة وقوة وتدل على أن روح الوئام قد تغير بين الخفاجي والامير محمود .

وعزم ابن سنان الخفاجي على الخروج من حلب الى ولاية ابن حمدان عام ٤٥٩هـ فأهدى أليه قصيدته(٢٢٥)

أأحبابنا هل تسمعون على النوى تحية عان أو شيكة عاتب

وما أدعى أتى أحن اليكم ويمنعني الاعداء من كل جانب

(٢٢٤) ١٤ومابعدها من الديوان .

(٢٢٥) ١٤ومابعدها من الديوان .

جزى الله عني العيس خيرا فطالما فرقت بها بيني وبين النوائب

الى أخر ما قال في ابن حمدان .

فهو يطلب منه ان يساعده على بلوغ أماله العظيمة في مجد الحياة وسلطانها :ثم أهدى الخفاجي الى ابن حمدان قصيدة([٢٢٦])اخرى في رمضان عام ٤٥٩هـ يشكره فيها على جميل فعله مع اهله ويقول:

جاد لقومي سحاب منك هاطلة ماغيبت منة منها وقد حصروا

شكرت عنهم وان احسنت عندهم فأنني ناظم بعض الذي نثروا

وغادراتي صروف الدهر بعدهم ....

في بلدة تحتوي الاحرار ساحتها فما لهم وطن فيها ولاوطر

فهل لرأيك أن ينتاش مطرحا له من الفضل ذنب ليس يفتقر

ثم أهدى اليه قصيدة([٢٢٧])اخرى في نفس عام ٤٥٩هـ يمدحه بها ويذكر اطلاقه حميد بن محمود وحازم بن علي بن جراح من الاعتقال ويقول هذه القصيدة :

ولي همة لو ابعد الله دارها عن الشام لم يعرف لمثلي نظيرها

ومنها : أعدتم على طي حميدا وحازما فأمرع واديها وفاض غديرها

ومافاتني خير نداك كفيله ولاغبت عن تعمى وقوي حضورها

ولكن امير حلب عاد فاسترضى ابن سنان الخفاجي عام ٤٦٠هـ تعرض اليه أماله في قصيدته([٢٢٨])التي يقول منها :

([٢٢٦]) ٤٣ومابعدها من الديوان .

([٢٢٧]) ٤٦ومابعدها من الديوان .

([٢٢٨]) ٤١ومابعدها من الديوان .

أهون بشعري بعد ماسبقت مدحى اليك ذرائع اخر

فلطالما فاضت يداك على قوم ومانظموا وما نثروا

وما أخرتني عنهم قدم لو كان في وفيهم نظر

لكنه قدر رضيت به قسرا وكيف يغالب القدر

بيني وبين الحظ داجية عمياه لانجم ولاسحر

وتوسط وزير الامير محمود بينه وبين ابن سنان الخفاجي حتى قلده ولاية قلعة عزاز في اخر عام ٤٦٠هـ ،واستقر ابن سنان الخفاجي بها .

وفي صفر عام ٤٦١هـ ،وصل ملك الروم الى ضواحيها ولكنه انصرف عنها فكتب ابن سنان الخفاجي الى الامير محمود قصيدة(٢٢٩).يذكر له فيها ذلك ويشيد به .

وفي منتصف عام ٤٦١هـ ،سار الامير محمود الى حصن (اسفونا)بجيش كبير فارسل اليه الخفاجي قصيدة ينوه فيها بهذا الحدث التاريخي(٢٣٠).

وفي عام ٤٦٢هـ ،ارسل اليه ايضا قصيدة(٢٣١)شعرية من قلعة عزاز في عام ٤٦٣هـ ،دعا الامير محمود للخليفة العباسي القائم في حلب الخفاجي بهذا في قصيدة(٢٣٢)،أرسلها من قلعة عزاز الى حلب .

وبعد ذلك شق الامير ابن سنان الخفاجي عصا الطاعة على الامير محمود واستقل بولاية عزاز فتحايل عليه الامير محمود حتى ارسل السم بواسطة وزيره ابن النحاس عام ٤٦٦هـ ،فمات وحملت جثته الى حلب فدفن بها(٢٣٣)

---

(٢٢٩) ١٠٣ ومابعدها من الديوان .

(٢٣٠) ١١٣ومابعدها من الديوان .

(٢٣١) ١١٢ = = = .

(٢٣٢) ٩٦من الديوان .ابن الاثير ١٠|٢٤،اعلام النبلاء ١|٣٣٩.

(٢٣٣) راجع الديوان ص ٣.٢، فوات الوفيات ١|٢٣٣.

وهكذا انتهت حياة حافلة بالطموح والمجد والاعباء والعزة احتذى صاحبها حذر الاباء والاجداد ،فرحمه الله واكرم مثواه ،وجعل الفردوس مأواه ،مع الملائكة والشهداء والصالحين. وبعد فهذه الحياة الحافلة للأمير ابن سنان الخفاجي كانت مطمورة في ثنايا التريخ البعيد المجهول فكشفنا عنها النقاب بدراستنا هذه لعصره وشعره دراسة مستفيضة .

ثقافة ابن سنان

وثقافة ابن سنان ثقافة واسعة :فهو اديب ملم بالآدب متذوق له ،وهو علم من أعلام النقد الادبي كما يتجلى ذلك من كتابه ((سر الفصاحة)) ،وهو شاعر مبدع ملهم تتجلى في شعره سمات الشاعرية المجددة الساحرة ،

وهو فوق ذلك كله عالم بشتى العقائد والفلسفات والمذاهب العقلية والدينية كما يتجلى ذلك في كتابه ((سر الفصاحة))وفي كثير من شعره ، وكان ينتصر للراي القائل بأن سبب اعجازالقران هو ان الله عزوجل صرف العرب وسواهم عن معارضته وقد ايد هذه الراي في كتابه ((سر الفصاحة)) والف فيه كتابا سماه الصرافة([٢٣٤])وهو فوق ذلك العلم في البلاغة

وكتابه يعد اول تأليف مفصل في علوم البلاغة والبيان وأجمع دراسة لشتى ألوان البلاغة وفنونها وصورها وجميع أسبابها من اللفظ والمعنى والتأليف والنظم .

وكل هذه الثقافات تدل على عقلية واسعة عميقة ولاشك ان مما نماها فيه تلمذته على استاذه أبى العلاء وسواه من علماء اللغة العربية وأدبائها فوق عكوفه على المطالعة والقراءة والبحث والتأليف ،وفي أستاذه المعري يقول من قصيدة رثى بها جماعة من أهله واصدقائه:

ومقيما على المعرة تطويه   الليالي وذكره منشور([٢٣٥])

مؤلفات ابن سنان

وقد الف ابن سنان كتبا عديدة، منها :

([٢٣٤]) معجم الادباء وقد نقل عنه ياقوت ٣|١٣٩.

([٢٣٥]) الديوان ص٣٥.

١.   سر الفصاحة .

٢.   كتاب الصرافة ذكر فيه قضية اعجاز القران وأن سبب الاعجاز هو صرف لغة العرب عن معارضته[٢٣٦].

ومذهب الصرفة ينسب الى ابراهيم بن سيار النظام المعتزلي وقد جرى الكلام به على السنة قوم قبله أشهرهم عيسى بن صبيح المزدار المعتزلي البغدادي ،وكان الجعد بن درهم مؤدب مروان محمد اخر الخلفاء الامويين بقوله قولا قريبا من ذلك، وقد رجح هذا المذهب ابن سنان في كتابه .

٣.   وله ديوان شعر صغير .

شعر ابن سنان وشاعريته

وابن سنان شاعر مشهور ، وله ديوان شعر يقع في ست عشرة ومائة صفحة ، ويمتاز شعره بالمعاني والافكار العقلية وبقوته وجمال العاطفة فيه وظهور شخصية الشاعر وغلبتها عليه ،وسندرسه دراسة واسعة في كتاب مستقل اذا وفق الله.

ونشير في هذا المقام الى ان البارودي قد جعل في مختاراته ابن سنان من الشعراء لذين روى عنهم شعرهم.

فذكر له نحو ٧٨٥بيتا،منها:

١٠ في الادب

٥٧٧المديح

٥٦ في الرثاء

١١في الصفات

---

[٢٣٦] معجم الاباء ٣|١٣٩.

١١٦في النسيب

٣في الهجاء

٣ في لزهد

وكان من الشعراء الذين عاصروا ابن سنان في حلب :أبو الفتح بن أبى حسبة المتوفى عام ٤٥٨هـ (٢٣٧).

ومنهم ابو العباس الملقب بالشكور(٢٣٨)وسواهما من الشعراء .

ومن ديوانه نسخة خطية بدار الكتب واخرى بمكتبة الازهر وطبع الديوان ببيروت في ١١٦صفحة .

وشعر ابن سنان كله مختار جيد لاسيما مانظمه من بعد عصر صباه وهو مظهره لشخصيته في ياسه وامله وفقره وغناه وظفره وفشله وفي فضائله الخلقية الكريمة وفي طموحه البعيد الوثاب وفي نظراته الفلسفية التي استمدها من استاذه أبى العلاء .

وهو في رثائه وفي عتابه وفي غزله وفي مدحه وفي وصفه وفي التعبير عن وجداناته وعواطفه رائع بالغ حدود الجمال الفني والعاطفي .

وهذه هي عدة نماذج لشعر ابن سنان :

قال الخفاجي

ايها النوام ويحكم   قد حملنا عنكم السهرا

نحن في ظلماء داجلية   مالها صبحا فينتظرا

فجرها والصبر بعدهم   ما سمعنا عنهما خبرا

---

(٢٣٧) راجع اعلام النبلاء ٤|١٨٨.

(٢٣٨) راجع اعلام النبلاء ١|٣٣٣.٣٣٤.

وقال من قصيدة يرثي بها جماعة من اهله واصدقائه :

يادبار الاحباب غيرك الدهر   فكانت بعد الامور امور

اين ايامنا بظلك والشمل   جميع والعيش غض نضير

يانجوم العلى غربتم ومافي   الليل من بعدكم نجوم تغور

حال عما عهدتموه ولم   يجر على رسمه الصباح المنير

وعفا الجود فالكريم بخيل   في الملمات والغني فقير

لايحاروكم الصعيد بسوء   فهو للنازلين بئس المجير

وسقاكم من السحاب صناع   الكف يدي في روضكم وينير

ما ارى الشعر كافيا في مراثيكم   ولكن قد ينفث المصدور

وقال :

تجاهلت حتى انكرتني خفاجة   وقالت : وهل ضل الاعز المشيع؟

وقال في صباه :

وحي من خفاجة رحت فيه   على جرداء حالية الاديم

اباح الخمر فيه حمى همومي   فاشربها وتفتك بالنديم

وقال ابن سنان الخفاجي :

ومعدد في الفخر طارف ماله   حتى تلوت عليه مجدا تالدا

طوقته بأوابدي ولطالما   أهديت أغلالا بها وقلائدا

مهلا فأنك ماتعد ((مباركا))   خالا ولاتحصي ((سنانا))والدا

بيت له النسب الجلي ،وغيره   دعوى تريد أدلة وشواهدا

وقال:

عاذت بنو حرام من ابليس في الدنيا   م وكم فيهم فنون أبالس

درسوا العلوم ليملآوا بجدالهم   فيها صدور مراتب ومجالس

وتزهدوا حتى أصابوا فرصة   في أخذ مال مساجد وكنائس(٢٣٩)

ايران كسرى صار مرتع ثلة   وديارہ باتت مناخ عرائس

ترجمة ابن شاكر له :

وقد ترجم مؤلف فوات الوفيات لابن سنان ترجمة قصير ،ذكر فيها موته مسموما في قلعة عزاز(٢٤٠).

وكانت وفاته في سنة ٤٦٦هـ ،وحمل الى حلب(٢٤١).

الامير ابن سنان الخفاجي

أعظم النقاد العرب

- ١ -

نحن في القرن الخامس الهجري ، وتراثنا النقدي ملء السمع والبصر ، والكتب الرائدة فيه كثيرة، والنظريات ت النقدية جد ثرية وغنية ، والنقاد لايزالون يفاجئون قراءهم بالكثير من الآراء والافكار التي تدور حول النقد.

---

(٢٣٩) وينسب هذا البيت والذي قبله لابن خفاجة الاندلسي (ارجع ديوان ابن خفاجة شاعر الاندلس ت ٥٢٣هـ طبعة ١٢٦٦ بمصر ص ٧٨).

(٢٤٠) بلدة فيها قلعة ولها رستاق حلب ،بينها بيوم ،وهي طيبة الهواء ،عذبة الماء ،صحيحة لايوجد فيها عقرب وليس بها شيء من الهوام (ياقوت ،معجم البلدان ،ط١٩٠٦م، ٦|١٦٧).

(٢٤١) جاء في معجم البلدان لياقوت عند ذكر حلب من رسالة لابن بطلان كتبها سنة ٤٤٠هـ مانصه : وفيها حدث يعرف بابى محمد بن سنان قد ناهز العشرين ،وعلا في الشعر طبقة المحنكين ،ياقوت ،معجم البلدان ٣|٣١٣،ابن شاكر ،فوات الوفيات ط١٢٨٣ ، ١|٢٩٧-٣٠٠.

واذا نحن نفاجأ بظهورثلاثة كتب في وقت واحد ، وفي بيئات متعددة ، دون أن يعلم مؤلف أحدها عما ظهر في الوقت نفسه من كتب نقدية اخرى شيئا.

. دلائل الاعجاز ،للامام عبد القاهر الجرجاني . ٤٦١هـ . ويكمل نظرية عبد القاهر النقدية فيه كتابة الاخر ((أسرار البلاغة)).

. ((العمدة في صناعة الشعر ونقده)) لابن رشيق القيرواني المتوفى عام ٤٥٦هـ.

. ((سر الفصاحة)) لابن سنان الخفاجي المتوفى عام ٤٦٦هـ .

عبد القاهر يظهر في جرجان ، وابن الرشيق في القيروان ،وابن سنان في حلب ..الثلاثة من اعلام النقاد في القرن الخامس الهجري ، وان كان بينهم الباقلاني الذي توفي في مطلع هذا القرن عام ٤٠٣هـ .والثلاثة شاركوا في النقد مشاركة كبيرة ، وأسهموا كذلك في وضع أصول البيان وقواعد البلاغة ، والثلاثةيبدوا انهم تاثروا بأراء قدامة بن جعفر (٣٣٧هـ) في كتابه ((نقد الشعر))، وان كان تاثر ابن رشيق وابن سنان به جدا كبير ، مما يجعلهما يعتمدان على كتاب قدامه اعتمادا شديدا، ويجعل بينهم من التشابه ما قد يدعو الى القول بأن أحدهما رجع الى الاخر وافاد منه ، وأن كان الامر ليس كذلك على وجه اليقين .أما الخفاجي وعبد القادر فليس بينهما أي أثر للمشابة والتأثر العلمي الا أشياء قليلة لا تغني من الامر شيئا ، مثل ما ذكره ابن سنان وعبد القاهر حول اعجاز القاران الكريم كتاب اللغة العربية الخالد المنزه من شبهة الذين زعموا أن الحكاية هي المحكى ،والرد عليها (دلائل الاعجاز ، وسر الفصاحة).

ولوان عبد القاهر أو ابن سنان قد اطلع احدهما على اراء الاخر في النقد واصول البلاغة ،لكن لذلك اثره في تحويل التيارات النقدية والبيانية الى مناهج جديدة .

ونعود الى الامير ابن سنان وكتابه النقدي الخطير ((سر الفصاحة)) .

.٢.

ابن سنانهو الامير الشاعر الناقد الاديب العالم أبو محمد عبد الله ابن محمد بن سعيد بن يحيي بن سنان الخفاجي الحلبي ، ينتمي الى بني حزن الخفاجيين الذن استقروا في حلب ،وذاعت شهرتهم فيها حتى ليقول ابن سنان لبعض خصومة :

مهلا فأنك ما تعد (مباركا) خالدا ،ولاتحصي . سنانا ،والدا

بيت له النسب الجلي وغيره دعوى تريد ادلة وشواهدا

ويقول كذلك :

ضلالك ،مانسبت الى (سنان) ولاضربت خؤولك في تميم

وقد ولد في حلب عام ٤٢٣هـ ،نعرف ذلك من قصيدة له في ديوانه نظمه عام ٤٤٣هـ ويقول فيها مفتخرا باصوله الخفاجيين من بني عامر العقيليين :

ذا عامر قرعت في العلا ولم يبقى من فوقها مرتقى

علقت باطراف ذلك النجار وجلت بعأدية ذلك البنا

بعشرين انقتها في الصدود وجدت بها في زمان النوى

ويؤيد ذلك رسالة كتبها ابن بطلان الى صديق له عام ٤٤٠هـ ويصف له فيها مدينة حلب ويقول ان فيها شابا حدثا يعرف بالخفاجي قد ناهز العشرين ،وعلا في الشعر طبقة المحنكين .

وقد تتلمذ ابن سنان على شاعر المعرة الكبير أبى العلاء المعري (٣٦٣. ٤٤٩هـ) ،في معرة النعمان القريبة من حلب ،وعلى أعلام علماء حلب في عصره ،وقرا الكثير من تراث العربية في اللغة والادب والنقد والبيان ،وسمت نفسه الى أعلى مدى من الطموح ،وتوفي استاذه أبو العلاء عام ٤٤٩هـ ، وابن سنان في السادسة والعشرين من عمره ، وفي الديوان قصيدة راثية رثى فيها جماعة من اهله واصدقائه ،وأظهر فيها حزنه العميق على فيلسوف المعرة وشاعرها .

وفي عام ٤٥٣هـ وابن سنان في سن الحادية والثلاثين ربيعا يسافر شاعرنا الناقد من حلب الى القسطنطينية ،وفي الديوان اربع قصائد تشير الى ذلك ، ففي قصيدة بعث بها من القسطنطينية الى (ابن ملهم) والي حلب من قبل الفاطميين عام ٤٥٣هـ ،يقول فيها :

واأسقى من رحلة طوحت   فيها الى الروم الاعاريب

قادني الدهر اليها ومن   يجاذب الاقدار مغلوب

ويذكرد.الدهان تفسيرا اخر لرحلة ابن سنان الى القسطنطينية نقلا عن ابن العديم مؤرخ حلب ،فيقول:

فكر الامير محمود المرداسي الكلابي في أن يظفر بالحكم وحده ،وأن تكون له حلب كلها دون عمه (ثمال) الذي يساعده الفاطميون ،وفكر محمود أن يستنجد بالروم ،ونظر حوله ، فوقع نظره على شاعرنا الشاب ابن سنان ،وقر رايه على ارساله الى بلاد الروم في هذه المهمة الشاقة ،وسار الشاعر على كره ، وخلف وراءه زوجته وصحبه ووطنه ، وربوعا أحبها ،وعيشا الفه ،وكان ذلك في عام ٤٥٣هـ ، والشاعر في الثلاثين من عمره ،وقد ذكر المؤرخون هذه البعثة ،فاثتبها ابن العديم مؤرخ حلب ،واوردها ابن الفلانسى مؤرخ دمشق الذي قال :

وندب ابن سنان للمسير من حلب الى القسطنطينية رسولا ،يستنجد لمحمود على عمه ثمال، ولم يذكر المؤرخون عن صحب هذا الرسول ووفاته شيئا ، وسكتوا عن كل مايدور حول الرسالة ، وعن الترجمان ، وعن المسالك والدروب ،ولكن التاريخ يعلمنا ان الامير محمودا صالح عمه (ثمالا) ،واقتسما البلاد بينهما ،فسقطت بذلك سفارة الشاعر وفي احدى قصائد الخفاجي التي بعث بها من هناك الى بعض ابناء عمومته في حلب يقول :

أأغيب عن حلب ثلاثة أشهر   لم تكتبوا فيها الى بلفظة

قلتم شغلنا بالحصار ،وصدنا   ماكان بعدك من (معز الدولة)

لو شئت اهرب مرة من عندكم   ماكنت اقصد غير قسطنطينية

وتدل على هذه القصيدة على ان ابن سنان وبعض بني أعمامه انتهزوا فرصة الخلافات السياسية على ملك حلب بين الفاطميين والكلابيين ، فثاروا ببعض ولايات حلب ،ليقيموا لهم فيها دولة ،ولكنهم غلبوا على امرهم ففر ابن سنان الى القسطمطينية خوفا من ان يفتك به احد ،ويكون ذلك تفسيرا اخر لهذه الرحلة وهو الذي ارجحه لانه يرجع الى شعر ابن سنان .

وعاد الشاعر ابن سنان ، لا الى حلب ،ولكن الى ولاية صديقة (ابن ملهم) في طبرية وعكا ،عام ٤٥٤و٤٥٥و٤٥٦هـ.

وفي عام ٤٥٦هـ توفي صديقة ابو العلاء صاعد الكاتب بانطاكية ،فرثاه ابن سنان بثلاث مرات نجدها في الديوان ، وكان يراسل ابن منقذ ، وكان ابن منقذ يأخذ عليه قيامه بالثورة من أجل الملك .

وفي صفر من عام ٤٥٦هـ يعود ابن سنان الى حلب ويمدح أميرها محمود بن صالح بن مرداس الكلابي العامري، ويقيم في ظله، مؤملا أن يقلده ولاية اقليم من الاقاليم التابعة لدولة حلب ، ولكن الامير محمود بن صالح لم يفعل ،وبدا تململ ابن سنان يظهر في شعره ،وبدأت الوشايات تثور حوله، ويعزم على الرحيل من حلب الى ولاية ابن حمدان عام ٤٥٩هـ فيرسل قصيدة الى صديقه ابن حمدان يقول فيها :

يظن العدى اني مدحتك للغنى وما الشعر عندي من عظيم المكاسب

أعني على نيل الكواكب في العلا فانت الذي صيرتها من مطالبي

ويتوسط وزير الامير محمود بينه وبين ابن سنان حى يقلده ولاية ((قلعة عزاز)) في اخر عام ٤٦٠هـ ،فأقام بها شاعرنا الناقد ..ولكن لم يلبث ان شق عصا الطاعة ،وأعلن استقلالة بالولاية ، ولم يجد الامير محمود بن صالح شيئا نفعا في حل هذه المشكلة الا ان يعمل أخيرا على قتل ابن سنان وحملت جثته الى حلب فدفن بها،ومات شهيدا لطموحه.

وهكذا نجد أن الامير الشاعر قد انصرف طيلة حياته الى السياسة ولم يفزع الى الادب وحده ،ولاكان قد فرغ لذلك ،ولو عاش حياته كلها للادب والنقد لكان شيئا رهيبا في هذا المجال ،واذا نظرنا الى كتابه ((سر الفصاحة)) هالتنا شخصية ابن سنان النقدية واللغوية والادبية ، فما

بالنا لو ان هذا الشاعر العظيم الذي توفي عن ثلاثة وأربعين عاما ،كانت حياته كلها خالصة للثقافة والادب .

ان مؤامرات السياسة واحداثها في عصره، وطموح ابن سنان وأماله العراض ،قد عجلت بالقضاء عليه، وبموته مسموما .

-٣-

وفي وسط هذه الاحداث السياسية أنف الامير ابن سنان كتابه ((سر الفصاحة))، كم الف كتابا في اعجاز القران سماه ((الصرفة))وجمع ديوان شعره،وان كان الكثير من شعره قد ضاع في هذه المحنة السياسة ..

وكتبه وشعره تدل على ثقافة ابن سنان الادبية والنقدية الواسعة ، ولاشك أن لتلمذته على أبى العلاء المعري أثرا كبيرا في ذلك ،ويذكر ابن سنان استاذه أبا العلاء ابا العلاء في قصيدته التي رثى فيها جماعة من أهله واصدقائه ، واظن أنه نظمها بعد فشل ثورته السياسية الاولى ، فيقول:

ومقيما على المعرة تطويه الليالى ،وذكره منشور

ويقول الدكتور الدهان : وكان شاعرنا يجوس خلال حلب ، ويلوذ بعلمائها وادبائها ،ويأخذ عن شيوخها واساطينها ،وهم بقية العصر الحمداني الزاهر ، وتلاميذ العباقرة الشيوخ ممن درجوا على هذه البقعة الخالدة :كابن جني ، وابن خالويه ، والفارابي ، والمنبي ،والسلامي ،وابى فراس ، فالعصر المرداسي خليفة العصر الحمداني في كل شيء ، والخفاجي اراد ان يكون خلفا لهؤلاء النوابغ ،فملا صدره بالعلم والمعرفة .

ويقول كذلك عن ((سر الفصاحة)) انه دروس جيدة في النقد الادبي بعدها النقاد من طلائع الكتب الرصينة في هذا الباب ،ويعترفون لمؤلفه بسعة الاطلاع ،ودقة المعرفة ،وسلامة الذوق ،يعرض لاراء الفحول والقدماء من النقاد ،فيقف لهم ،ويبدي رأيه فيهم ،فيخالف ويوافق ، ويستحسن ويستقبح ،ويورد شواهده من الشعر والنثر في اختيار رفيع ، يدل على رسوخ قدم ، وقوة بيان ،وأسلوبه في الكتابة هو اسلوب الفحول في النثر ،ليس فيه سجع ولا التزام ،انماهو

رقيق فصيح بليغ ، كأجمل ما تكون الاساليب النثرية ،ويكرر ذلك فيقول : ان ابن سنان غدا بكتابه اماما من ائمة النقد الادبي فكتاب ((سر الفصاحة)) كتاب جليل ، عظيم الخطر ،كبير الآثر في بحوث النقد والبلاغة ،مشهور بين العلماء ،مشهود له بالأهمية والابتكار والخلق .

يقول الاستاذ عبد المتعال الصعيدي محقق الكتاب :أن اسلوب ابن سنان في كتابه أسلوب أدبي علمي ممتاز ، لا يطغى فيه ذوق الاديب على ذوق العالم ، كما طغى في اسلوب عبد القاهر الجرجاني ،ولا يطغى فيه ذوق العالم على ذوق الاديب ،كما طغى في أسلوب الكاكي (من بعده)،وكان لهذا اثره ،فيمن حذا حذوه من المتأخرين من علماء البلاغة ،فقد أمنعوا في طريقته ،الى ان اخذوها من الذوق الادبي وجعلوا من كتب البلاغة ميدانا لجدلهم العلمي ، فقد انصرفوا عن ذلك الاسلوب الادبي العلمي الممتاز للخفاجي ،متأثرين بمدرسة الكاكي دون مدرسة الخفاجي ،ودون مدرسة عبد القاهر ايضا.

ويقول ايضا : ان عبد القاهر ذهب بالشهرة في علوم البلاغة عند المتأخرين ،دون ابن سنان الخفاجي ،حتى عدوه شيخ البلاغة على الاطلاق فقدر لمدرسته البقاء بينهم ،دون مدرسة الخفاجي ،مع أن أسلوب الخفاجي أقرب الى أسلوبهم من أسلوب عبد القاهر.

وفي مقدمة ((سر الفصاحة)) التي كتبها ابن سنان يقول :أنه أودع كتابه طرفا من شأن الفصاحة وحقيقتها ، وجملة من بيانها ،مقربا ذلك الى الناظر وموضحا اياه للمتأمل.

والكتاب بحث مفصل في اسرار الفصاحة والبلاغة ،وقد رجع ابن سنان الى النظريةة اللغوية في البلاغة وهي بلا شك عنده اساس نظريته في النقد ،فقد تكلم على اللغة ولحروف ،وعلى الالفاظ المفردة وصفاتها ،وأسباب لفصاحة فيها ،ثم على الالفاظ المؤلفة وأسرار فصاحتها ،ثم على المعاني المفردة وما يجب أن تكون عليه في التأليف، ليكون الكلام مواثما للفكر والمنطق والعقل، وذكر ان الفصاحة مقصورة على الالفاظ بعكس البلاغة فهي وصف للألفاظ مع المعاني ،ووضع المقاييس البيانية الدقيقة لكل شيء ،ذاهبا الى ان تأليف الكلام . اي الادب . صناعة موضوعها هو الكلام ،مخالفا لقدامه في ((نقد الشعر الذي ذهب الى ان ذهب اليه من ذم السجع وفصاحة الفواصل .

ويذكر الكتاب المحدثين الذين أكثروا من السجع ،والذين اقلوا منه، والذين كانوا بين هؤلاء وهؤلاء...ويذكر كذلك القوافي في الشعر والتصريع ،والتجانس ،وتقارب معنى اللفظين ،وتضاد معنييهما ، وهذا هو المطابق عند البلاغيين ،وقدامة يسميه (التكافؤ)،وينكر ذلك عليه الامدي ..ويذكر الايجاز ،ويناقش تعريف الرماني له.

ويتحدث عن المعاني وأسباب فصاحتها من مثل :صحة التقسيم . تجنب الاستحالة والتناقض . صحة الاوصاف في الاغراض . صحة المقابلة في لمعاني . صحة التفسير ،وهو في ذلك متأثر جد التأثر بقدامة.

. ٤.

وابن سنان ينقد من يفضل اشعار المتقدمين على شعر المحدثين ويناقش ذلك كله في تفصيل وقوة .

وكذلك يبين أن منهجه في النقد هو تحكيم ما قسمه في كتابه من مناهج حول الالفاظ والمعاني ،دون الالتفات الى تقدم الزمن او تأخره ، وهذا هو مذهب الجاحظ والمبرد والمعري والمنصفين من النقاد.

ويشرح ابن سنان أن المعنى المبتذل أو الماجن لا يعيب الشعر في شيء . كما ذهب اليه بعض النقاد . . مادام تأليفه بليغا.

وبين المناهج الخاطئة لبعض النقاد في النقد ، من اختيار ما يوافق طوق الناقد وطبعه ،ومن ايثار الغريب دون المشهور ، ومن عكس ذلك ،ومن استحسان الشعر لآجل قائله.

وهكذا نجد منهج ابن سنان في النقد قريبا من منهج قدامة، في النظرالى اللفظة المفردة ، واللفظة المنظومة المؤلفة في الكلام ، وفي المناسبة بين الالفاظ من طريق الصيغة ،أو عن طريق المعنى ، وفي مسائل كثيرة تتصل بالأسلوب والصياغة أو بالفكرة والمعنى ، وهو في ذلك كله ،وبما فيه من الاراء الحافلة في النقد ،ذو أثر كبير في الثقافة النقدية والبيانية في القرن الخامس الهجري وماتلاه من القرون ،وقد نوه ابن الاثير (٦٣٧هـ) في اول كتابه ((المثل السائر)) بالكتاب وبمؤلفه ،وأشاد بهما ، وتاثر بالكتاب في كثير من دراسته .

ويرجع ابن سنان الى اراء النقاد قبله كثيرا :كالجاحظ وابن قتيبة ،وقدامة ،والامدي ،وصاحب ((الوساطة بين المتنبي وخصومه)) ،وهو القاضي الجرجاني ،والرماني ،والباقلاني وغيرهم ...ومع ذلك كله فشخصية ابن سنان قوية واضحة في كتابه :ينقده لما يستحق النقد من الاداء ،ويحسن عرضه ،وجمال تنسيقه ،وقوة حجته وسلامة ذوقه في النقد.

وثقافة ابن سنان هي من ثقافة المتكلمين ،واسلوبه في الجدل قوى واضح ،وهو ينتصر للمتكلمين ، حتى يرى كلامهم دون ما سواه من الحجة الدامغة .

وهو منصف في أحاكمه الادبية والنقدية والبيانية ،يعتمد على الحجة والدليل، ويختبر كل شيء بميزان العقل والتفكير.

واذا كان قد نقد أبا تمام في قوله :

يضحكن من أسف الشباب المدبر

لان المدبر . في رأيه . مثل الادبار ..فأن ذلك تفكير بعيد وتعليل غير منصف ،ولايقبله ذوق الجمهور.

ويعيب ابن الاثير على ابن سنان طرحة للكلمات الطويلة مثل ((المستشهدين)).

ان المنهج العام النقدي لابن سنان مبني على اساس منهج قدامة ، وكذلك كان الامر عند ابن رشيق ...ولكن ابن سنان يعتمد على نظرية لغوية في النقد يرجع اليها ويحكمها ، فاللغة عنده هي الاساس الاول في الصياغة الاسلوبية، وهي الميزان السليم في لنقد ، ولابد أن يحتكم ذوق الناقد وطبعه الى جوهر اللغة ، وطرائق تأليفها.

وذوق ابن سنان النقدي ذوق عالي رفيع ،يقول ابن سنان :

أجاز لنا في بعض الايام شيخنا ابى العلاء بن سليمان (المعري) قول الشاعر (الحطيئة):

الا حبذا هند وارض بها عند   وهند أتى من دونها النأى والبعد

وقال : من حبه لها لم ير تكرير اسمها عيبا، ولآنه يجد للتلفظ باسمها حلاوة ،فلم يرى من الاعتذار التكرير الا هذا،ثم يقول:

ولم يزل الناس على وجه الدهر منكرين قول امرىء القيس :

الا أنى بال على جمل بال   يقود بنا بال ،ويتبعنا بال

وهو لعمري قبيح ، وإن كان عيب هذا الفن . التكرير . الذي لاغاية وراءه في القبح قول مسلم :

سلت وسلت ،ثم سل سليلها   فأتى سليل سليلها مسلولا

ولو ان هذا البيت مروي لمسلم ،وموجود في ديوانه لكن أقطع على أن قاتله أبعد الناس ذهنا ،وأفلهم فهما ،وممن لايعد في عقلاء العامة ،فضلا عن عقلاء الخاصة ،لكني أخال خطرة من الوسواس عرضت له في وقت نظم هذا البيت فليته لما عاد الى صحة مزاجة ،وسلامة طبعه ،جحده ، فلم يعترف به ، ونفاه فلم ينسب اليه .وما أضيف هذا وأمثاله الا الى عوز الكمال في الخلقة ، ،وعموم النقص لهذه الفطرة .

ويقول ابن سنان :

فاما قول ابى الطيب :

وقد ذقت خلواه البنين على الصبا   فلاتحسبني قلت ماقلت عن جهل

فقد كان صاحب أنكره على أبى الطيب ،والامر فيه على ماقاله ، وهو من ردىء الاستعارة ،وارى أن الزائد في قبحه قوله :

((حلوه))،لآن المستعمل في هذا الفن ((حلاوة)).

ويذكر راي الصولي في الاحتجاج لآبى تمام بصحة استعمال أسلوب ((ماء الشباب)) على صحة استعماله ((لماء الملام))، ويقول اثر ذلك : هذه جملة ما قاله ابو بكر . الصولى . وهي غير لائقة بمثله أهل العلم بالشعر . أي النقاد . لان قولهم كلام كثير الماء ،وماء الشباب وقول يونس :

ان الاخطل أكثرهم ماء شعر ، انما المراد به الروفق ،كما يقال ثواب له ماء ، ويقصد بذلك روتقه ، ولايحسن أن يقال :

ماشربت أعذب من ماء هذا الثواب ، كما لايحمل أن يقال :

ماشربت اعذب من ماء هذه القصيدة الخ .

وهكذا فأن الكتاب ((سلا الفصاحة)) ، وان غلب عليه طابع البلاغة ،فان هذا الطابع لم يخرجه عن النقد ، ولم يبعد به عن مجال الحكم والموازنه والشرح والتمطيل والتفسير للحكم الادبى .

ولانستطيع أن نلم بكل مافي الكتاب من احكام النقد ،فهو كله مبني على النقد ومملوه بنظرياته ، مما يستحيل معه احصاء اثره في هذا المجال.

ولنقف هنا ،لنقول في اخر الامر : ان ((سر الفصاحة)) وان كان يحثا عن اصول الفصاحة والبلاغة ، الا انه من اروع كتب النقد العربي ، وأجمعها لآصوله ، وأشملها لمذاهبه وتياراته ، وأكثرها مناقشات .واحكاما نقدية ،تستند الى الذوق ، وترجع الى الطبع ،وتستبد احكام الفطرة الادبية الخالصة .(٢٤٢).

---

(٢٤٢) المراجع

١. راجع ترجمته في فوات الوفيات ص ٢٣٥.٢٢٢ ،وقد نقلت هذه الترجمة في ديوانه المطبوع بالمطبعة الانسية . بيروت عام ١٣١٦هـ (ص ٣.٢من الديوان) ، ونقلها ايضا مؤلف كتاب ((اعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء ،ج٤ص ٢٠٤.٢٠١،وقد ترجم له بروكتان وجورجى زيدان وغيرهما ،وورد ذكره ياقوت في معجم البلدان ايضا . و النواجي في ((حلبة الكميت)) ص٣٤٥شعرا له .وراجع رسالة مخطوطة عن ابن سنان للاستاذ الدكتور عبد الحميد العبيسي ، وفي مجلة الازهر عام ١٩٦١و١٩٦٢ مقالات عن ابن سنان للدكتور محمد كامل الفقى ، وقد ظهر كتاب عن ابن سنان ((سر الفصاحة)) . ، منذ عام ، وقد ترجم له الدكتور سامي الدهان في كتابه ((قدماء ومعاصرون ،طبعة دار المعارف المصرية عام ١٩٦١م، ص ٦٧. ٨٧، وترجم له د. محمد عبد المنعم خفاجي في كتابه بنو خفاجة وتاريخهم السياسي والادبي ،طبعة ١٩٤٩م، ج٢ ص ٨ . ٤٠ ،والخفاجيون في التاريخ ،طبعة دار الطباعة المحمدية بالازهر . بالقاهرة ،ص١٠١ .١٢٤.

٢. راجع الرسالة في اعلام النبلاء في تريخ حلب الشهباء ،ج١ص ٣٣٣، نقلا عن ياقوت في معجم البلدان عند الكلام على حلب .

الفصل الخامس

(الدولة الخفاجية في القرن السادس الهجري)

و

(الدولة الخفاجيةفي القرنين السابع والثامن في العراق)

و

(من تاريخ الامراء الخفاجيين في بدايات العصر الحديث)

أن المراجع التي تحدثنا عن الدولة الخفاجية في هذا القرن شحيحة جدا ..فابن الاثير المعاصر للأحداث كان قد وقف بتاريخه عند بداية هذا القرن ، وكان بدء الغزو المغولي للعالم الاسلامي قد شغله عما عداه .

ومن المصادر التي يمكن الرجوع اليها في بحثنا ((بغية الطالب في تاريخ حلب))تأليف العلامة المؤرخ كمال الدين أبى حفص عمر بن عبد العزيز بن أحمد بن هبة الله بن ابى جرادة العقيلي المعروف بابن العديم الحلبي (٥٨٦. ٦٦٠هـ)(٢٤٣)،وبدار الكتب منه نسخة خطية لم أطلع عليها بعد .

على انه يمكننا أن نحمل التاريخ السياسي للدولة الخفاجية في هذا القرن فيما يلي :

١.في ٣٥٦هـ غزا بنو خفاجة بلاد العراق ، ونشروا نفوذا فيها ، فسير السلطان مسعود السلجوقي جيشا لهم ، فنهبوا بلدهم ، وقتلوا من ظفر بهم(٢٤٤).

٢. في عام ٥٥٦هـ اجتمعت بنو خفاجة الى الحلة والكوفة وطالبوا بأقطاعهم أرضا واسعة تكفي لحاجتهم من الطعام فمنعهم أمير الحاج ارغش ، وكان هو كله اقطاعية الكوفة ، ووافقه الامير قيصر حاكم الحلة ، فخرجت بنو خفاجة لتأخذ حقوقها بالقوة ، ونهبوا سواد الكوفة والحلة ، فحاربهم قيصر وارغش ، فانهزمت بنو خفاجة أمامهم ، وتبعهم العسكر الى رحبة الشام ،فأرسل بنو خفاجة يطلبون الصلح ،فلن يجابوا الى طلبهم ، وكان قد اجتمع مع بنو خفاجة كثير من لعرب ،فتصافوا وأقتتلوا ، فأنهزم العسكر العباسي ، وقتل كثير منهم ، ومنهم قيصر ، وجرح ارغش جراحات بالغة ، وكثر النواح والبكاء على القتلى في بغداد ،فجهز الوزير جيشا كبيرا ، وخرج في طلب خفاجة ، فرحلوا الى البادية ،ثم طلبوا الصلح ،فتم ذلك(٢٤٥).

---

(٢٤٣) فهرس دار الكتب المصرية ،ج٨ص ٣٧.

(٢٤٤) تاريخ ابن الاثير ،ج ١١ ص ٣٧.

(٢٤٥) تاريخ ابن الاثير ج١١ص ١١٢، تاريخ ابن خلدون ج٣ص ٥٢٣.

الامير الغضبان الخفاجي

(٥٦٠. ٥٦٨هـ)

تولى حكم الدولة في ظروف قاسية ...

وفي ايامه اغار بنو حزن من خفاجة عام ٥٦٨هـ على سواد العراق وسبب ذلك ان الحماية كانت لهم بسواد العراق فلما تسلم يزدن ((الحلة)) أخذها منهم ، وجعلها لبني كعب الخفاجيين ،فاغاربنو حزن الخفاجيون على السواد ، فسار اليهم يزدن في عسكر ، ومعه الغضبان الخفاجي أمير بني كعب الخفاجيين ، لقتال بني حزن ، ولكن بعض الجند قتل الغضبان ، ولما قتل عاد الجيش الى بغداد ، وأعيدت خفارة السواد وحمايتها الى بني حزن الخفاجيين(٢٤٦).

معارك ٥٨٨هـ

في عام ٥٨٨هـ نهبت بنو عامر البصرة ، ثم فارقوها لما بلغهم ان بني خفاجة وبني المنتفق قد جاءوا لقتالهم ، وساروا اليهم ،وقاتلوهم والنصر لبنو عامر في المعركة ، وغنموا اموال بني خفاجة والمنتفق(٢٤٧).

ويلاحظ أن الخلافة العباسية كانت تحارب الدولة الخفاجية بكل ما في يدها من وسائل الاعلام ، فتطلق عليهم : قطاع الطرق ،أو قطاع قوافل الحجاج ، ومشاكل ذلك ..لتأنيب الراي العام ضدهم .

الرحالة الاندلسي ابن جبير

يتحدث عن الخفاجيين

رحل ابن جبير الاندلسي في اخر القرن السادس الهجري الى بلاد الشرق وزار الكوفة وكتب عنها مايلي ممانلقله باختصار :

---

(٢٤٦) تاريخ ابن الاثير ج١١ص ١٦٠ .

(٢٤٧) المصدر السابق ج١٢ص ٣٤..

الكوفة مدينة كبيرة استولى الخراب على أكثرها ومن اسباب خرابها قبيلة خفاجة المجاورة لها فهي لاتزال تضربها وبناء هذه المدينة بالأجر خاصة ولأسور لها ،ثم افاض ابن جبير في وصف مسجد الكوفة وأنه ليس في الارض مسجد أطول أعمدة منه ولأعلى سقفا(٢٤٨).

ثم ذكر ابن جبير رحلته من بغداد الى الموصل في صحبة خاتون بنت سعود وخاتون أم معز الدين صاحب الموصل وكان في هذه القافلة بصحبتها حجاج الشام والموصل وبلاد فارس الى ان قال : ولهما جنود باسمهما وقد زادهما الخليفة جندا يشيعونهما مخافة العرب الخفاجيين بمدينة بغداد(٢٤٩).

فابن جبير يذكر عدة مور :

١. أن حروب بني خفاجة الكثيرة المتعددة قد أثرت في الكوفة وسرعة خرابها .

٢. ان في بغداد فرعا عظيم من الخفاجيين كان موجودا بها في القرن السادس الهجري .

وهذا هو كل ماتركه لنا التاريخ من اخبار بني خفاجة في القرن السادس الهجري ،ولاشك أن كثيرا من تاريخ الاسرة مايزال مدفوفا وثنايا المصادر التاريخية والادبية المختلفة التي لم يطلع عليها احد لحد الان .

واذا ما علمنا أن الخليفة وجيوشه قد اجلت بني أسد ((الحلة المزيدية))من العراق وشتت شملهم في البلاد عام ٥٥٨هـ ،وقد اشترك في اجلائهم ابن معروف امير المنتفق وكان بارض البصرة فكن بلادهم ومرثها بعدهم ، وان جيوش الخليفة قد اجلت ايضا بني معروف من البطائح عام ٦١٦هـ ، ونكبوهم نكبة هائلة محت كيانهم التاريخي .

اذا ما علمنا ذلك ورإينا بني خفاجة تعيش في القرن السادس في نفوذها القديم وسلطانها ، مع النكبات الحربية الجسيمة التي منيت بها ،ادركنا مدى مجد بني خفاجة في هذا العصر ومدى عظمتهم التاريخية الحافلة الخالدة .

---

(٢٤٨) راجع رحلة ابن جبير الاندلسي ،طبع ليدن عام ١٩٠٧م، ص ٢١١. ٢١٣.

(٢٤٩) المصدر السابق ،ص ٢٤٠.

أما التاريخ السياسي والادبي للآسرة في القرن السابع الهجري فلايزال في حاجة الى جهود كبيرة لكشفه كشفا تاريخيا جديدا .

وتاريخ الاسرة في القرن الثامن الهجري لم يصلنا عنه شيء اللهم الا مانراه في رحلة ابن بطوطة .

وصف ابن بطوطة الكوفة في هذا القرن فقال:

في احدى أمهات البلاد العراقية المتميزة فيها أفضل المزية ، فهي مثوى اصحابه والتابعين ومنزل العلماء الصالحين وعاصمة علي بن ابي طالب .

الا أن الخراب قد أستولى عليها ،وقادها من عرب خفاجة المجاورين لها فأنهم يقطعون طريقها .ولاسور لها وبناؤها بالاجر وأسوقها حسان.

ثم وصف مسجدها وقال:وهناك فضاء متصل بالجدار القبلي من المسجد في أخره دار علي بن ابي طالب والبيت الذي غسل فيه ،ومن الجهة الشرقية في الجامع بيت مرتفع يصعد اليه ، فيه قبر مسلم بن عقيل بن أبي طالب ،ويمقربة منه خارج المسجد قبرعاتكة وسكينة بنت الحسين (توفيا عام ١١٧هـ) ، وأما قصر الامارة بالكوفة الذي بناه سعد بن أبي وقاص فلم يبقى منه الا اساسه ، والفرات من الكوفة على مسافة نصف فرسخ من الجانب الشرقي منها .[٢٥٠]

وقال ابن بطوطة في موضع اخر :وسافرت الى البصرة صحبة رفقة كبيرة من عرب خفاجة وهم أهل تلك البلاد ولهم شوكة عظيمة وبامر شديد ولاسبيل للسفر في تلك الاقطار الا في صحبتهم وكان أمير تلك القافلة ثامربن دارج الخفاجي[٢٥١].

---

(٢٥٠) رحلة ابن بطوطة ، الطبعة الاولى لسنة ١٣٨٧هـ ، ص ١٣١.

(٢٥١) الرحلة ص١٠٨.

فهذا الرحالة يبت لنا :

أولا : مجد الاسرة ونفوذها وسطوتها ويأسها في العراق في هذا العهد .

ثانيا: ان الحروب التاريخية العظيمة التي كانت قوم بها الاسرة أدى الى قطع طريق الكوفة وخرابها .

ثالثا : أن امير القافلة التي كان فيها الرحالة الاندلسي هو ((ثامر بن دارج الخفاجي))، وهذه هي الشخصية الوحيدة التي وصلنا اسمها في هذا القرن .

وبعد فأن هذا المجد التاريخي العظيم مما لايستطيع أن يكشف عنه نقاب التاريخ ولا أن يدونه وتحيط به جهود فرد واحد وهو في حاجة الى جهود كثيرة جدا للكشف عن أثاره المدفونة المجهولة .

خفاجة تحمي ارضها بشبا القنا وبيض لها في مقنع الهام مشرب

من قصيدة طويلة جدا للشاعر اليمني ابن حمزة من ائمة اليمن الملوك وتوفي عام ٦١٤هـ(٢٥٢)

الدولة الخفاجية في العراق(٢٥٣) في القرن الثامن

يقول الاستاذ السويداء عن خفاجة والدولة الخفاجية في العراق ما نصه(٢٥٤) : بنو خفاجة من عقيل احتفظوا بدلالة القوافل وحراستها حتى عام ٧٢٧هـ ١٣٢٧م يشتغلون ادلاء على القوافل الت تاخذ طريقها من العراق الى الشام واليمن والجزيرة العربية ، يقول الرحالة ابن بطوطة في كتابة تحفة النظار في غرائب الامصار :عن عام ٧٢٥. ٧٣٢هـ ،١٣٢٤. ١٣٣١م

---

(٢٥٢) راجع كنز الانساب للحقيل ص ١١٥.

(٢٥٣) راجع كتاب الدولة الخفاجية في التاريخ .

(٢٥٤) عبد الرحمن بن زيد السويداء ، عقيلات الجبل ،ص ١٧.

:سافرت الى البصرة صحبة رفقة كبيرة من عرب العقيلات وهم اهل تلك البلاد ولهم شوكة عظيمة وباس شديد ولاسبيل للسفر لتلك الاقطار الا في صحبتهم واميرهم ثامر بن دارج الخفاجي(٢٥٥).

واصبحت قيادة القوافل وخفارتها وحراستها وبيع الابل وجلب البضائع من نصيب بني خالد الخفاجيين طوال فترة حكمهم التي دامت من ١٨٠٠ حتى عام ١٢٠٨هـ ،بل ان كل التقارير تشير بوضوح الى بني خالد ومسؤوليتهم من حماية القوافل ومسؤولية اميرهم في تعيين رئيس القافلة التي تخرج من الاحساء وتمر بالزبير وتنتهي الى الشام ، وبما ان بني عقيل القدامى اشتهروا في العراق منذ بداية سيطرتهم على البحرين بما فيها الاحساء ثم ماكان بعدئذ من اقامتهم الامارة في العراق ،لهذا اصبح العراقيون يشيرون الى كل وافد من شبة الجزيرة العربية بهذا اللفظ عقيلي .

عاشت العقيلات مجموعة متجانسة حتى اعتقد بعضهم انهم يرجعون الى نسب واحد .

انهم مجموعة اقتصادية عسكرية متجانسة تاثرت بكل ما اعترى المنطقة ،عملوا في التجارة التي هي عصب الاقتصاد ، وخدموا في سلك الجندية الذي هو قلب الامن ،فقد اورد بن سند البصري :أن العقيلات فئة من أهل نجد المعروفين بعقيل ،اما سليمان فائق بك فيقول : ان عشيرة العقيلات تتكون من فرقتين الاولى من نجد وهم ((القصيمات))والثانية وان كان اصلها من نجد الا انها ،أما ((موريزي)) ١٢٢٤هـ - ١٨٠٩م ،فيقول : ان لفظ العقليلي صار يطلق على الجندي العامل في حراسة قوافل المسافرين عبر الصحراء أو الاراضي دجلة والفرات ، اما ((دارون))فيعرف العقيلات بقوله : بان عقيل كانت مهنة لهؤلاء الجماعة ولم تكن رابطة نسب ولا دم ، وانها كانت الجندية والحراسة ، وتعرف المخابرات البريطانية العقيلات بقولها : ان العقيلات ليسوا قبيلة ولكنها منظمة(٢٥٦).

---

(٢٥٥) تحفة النظار ج١|٢٠١.

(٢٥٦) كأمانة ذكر د. محمد خفاجي التعريف الموجود لدى المخابرات البريطانية ، ولكن راينا ان تلك الدائرة في اغلب الاحيان تحاول دائما ان تضعف التماسك العربي ،وتنظر الى الناس بمنظار مصالحها ،فتنظر بعينها ما يخدم اهدافها ،فتراها تطعن بالقبائل العربية وشخصياتها ،والا العقيلات يعودون الى عقيل بن كعب ، وهم بطن كبيرة في داخله شعب من قبائل.

من تاريخ الامراء الخفاجيين في بدايات العصر الحديث

الامير علي الجورجي خفاجي

يحمل ابناء هذا الامير وابناء اعمامه في القاب اسرتهم النسبة الى حلب ، وحلب مدينة من عواصم الدولة الاسلامية ، وعاصمة ملك الحمدانيين ، والكلابيين ، وموطن من مواطن الخفاجيين ، ومن ذلك يستنتج أن هذا الامير من بني خفاجة الذين هاجروا من الكوفة واستوطنوا حلبا من اجيال بعيدة ، ولايبعد أن يكون من سلالة الامير ابن سنان الخفاجي الذي بسطنا الكلام عليه في البحوث الماضية ،او من سلالة ابناء أعمام ابن سنان ،فهو اذا اما ان يكون من سلالة بني حزن الخفاجيين التي كان منها ابن سنان ،او من سلالة كعب أبناء عمومة ابن سنان الامير ، والذين كانوا يقيمون ايضا في حلب وتحدث عنهم ابن سنان في بعض قصائد .

وعلى أي حال فقد نشأ الامير علي خفاجي في بيت عريق في المجد والسؤدد وورث ثروة واسعة عن اسرته ،واستغل ماله الضخم في حركة التصدير والاستيراد وتنقل بين القسطنطينية وبين ثغور البحر الابيض المتوسط يراقب عمله التجاري الواسع ويعمل على نمو ثروته الكبيرة الضخمة ويساهم بماله ونشاطه في خدمة البلاد الاسلامية . وصار للأمير بحسبه التليد وثروته الموفورة وبمواهبه الطيبة واخلاقه الكريمة مركز أدبي ممتاز في عصره الذي عاش فيه

ولد الامير في ثغر دمياط التي هاجر اليها احد اجداده في ظروف لانعلم للان من امرها شيئا ، ويمكننا أن نرجع تاريخ هذه الهجرة الى القرن الحادي عشر ،اي الى نحو عام ١٢٠٥هـ .

ولقد كانت الصلة بين دمياط وحلب موجودة ، فهناك علماء من دمياط هاجروا الى حلب ، وعلماء من حلب هاجروا الى دمياط ..يحدثنا التاريخ أن العالم الشيخ عبد الكريم الشراباني الحلبي (١١٠٦. ١١٧٨هـ) تتلمذ على محمد بن محمد البدري الدمياطي[٢٥٧]،وكذلك عبد الكافي الحلبي (١١٨٦هـ) تتلمذ على الشيخ احمد الدمياطي[٢٥٨].

---

[٢٥٧] سلك الدررفي اعيان القرن الثاني عشر ،ج٣ص ٦٣.

[٢٥٨] المرجع ج٣ص٨.

والشيخ عمر بن محمد المصري (١١٣٧هـ) هاجر الى حلب وصار نزيلها(٢٥٩)،والشيخ عامر الشافعي المصري هاجر الى حلب(٢٦٠).

ولفظ جلبي كان شائعا وهو نسبة الى حلب ، ومن علماء حلب العلامة سعدي جلبي من علماء حلب في القرن الحادي عشر(٢٦١).

وكذلك ابراهيم الجلبي المتوفى عام ١١٠٩ هـ ، وقد أخذ المعقولات والمنقولات عن السيد الضرير وكان معيد درسه(٢٦٢).

كانت دمياط مولد الامير علي الخفاجي وموطن اقامته ومجالا لاعماله الاقتصادية الكبيرة ،وقبل ذلك هاجر الى دمياط من حلب كثير من الاسر العريقة كاسرة البدوي التي منها عبد الله بن محمد البدوي المصري (٧٤٨هـ) وسواه.

وتزوج الامير بعد ان بلغ سن الشباب السيدة الكريمة العلوية الشريفة صافية بنت الشريف احمد بن الشريف الحسيب النسب السيد محمد(٢٦٣)بن سلامه بن محمد بن علي بن صلاح الدين اللقيمي عين اعيان دمياط المحروسة والذي رحل كما في نسبة الشرف الخطية . الى دمياط عام ٩٢١هـ ، واعقب بها العقب الكثير الموجودين بدمياط الى الان .

والشريف محمد جد الشريفة الصافية كان متزوجا من اسرة علوية وقد رزق ثلاثة ابناءهم : يوسف ، ومحمد ، واحمد والد الشريفة الصافية ، والثلاثة والدتهم بنت الشريف ابي الربيع سليمان علم الدين بن الشريف أحمد شهاب الدين بن العلامة سراج الدين لابى حفص عمر الحنفي القرشي ونائب الشرع الشريف بدمياط ، والجد الاعلى ابى حفص هو علي بن علي ابى النجا بن زين العابدين بن عبد الخالق بن موسى القاسم بن جعفر الوكي بن علي بن العلا

---

(٢٥٩) المرجع ج٢ص ١٨٨.

(٢٦٠) المرجع ج٢ص ٢٢٩.

(٢٦١) سلك الدرر،ج١ص ٥٥.

(٢٦٢) المرجع ج١ ص ٢٨.

(٢٦٣) هو سبط الشريف نور الدين بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد الحسني المشهور بالمغربي الكحال ينتمي الى عبد القادر الجيلاني الذي ينتمي الى موسى الثاني بن عبد الله الرضا بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن ابي طالب سبط الرسول .

بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين سبط رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم).

وقد رزق الشريف يوسف عم الشريفة صافية الشريف محمد المدعو حمادة .ورزق عمه الثاني الشريف محمد أربعة ابناءهم :الشريف محمد ،والشريف قاسم ،والشريف أحمد البصير ،والشريف علي .

اما الشريفة صافية ، وهو الشريف احمد ،فأعقب عدة ابناءهم :

الشريفة صافية ،والشريف محمد السعيد ، والشريف مصطفى ،والشريف عمر ، والشريف عثمان ، والخمسة والدتهم بنت العلامة الكامل ابى هريرة عبد الرحمن ابن الامام بقية السلف علي نور الدين بن غانم المقدسي القاهري المولود الخزرجي السعدي العبادي ،اذهو ابن محمد بن محمد بن علي بن خليل ابن محمد بن محمد بن ابراهيم بن موسى بن غانم المقدسي بن علي بن حسين بن ابراهيم بن عبد العزيز بن سعيد بن سعد بن عبادة الانصاري الخزرجي.

وقد ترجم الجبرني لآبناء الشريف أحمد اخوة الشريفة صافية ونقل بعضه عنه علي مبارك باشا في الخطط التوفيقية،قال : هؤلاء الاخوة الاربعة :مصطفى وعمر وعثمان ومحمد ، هم اولاد المرحوم احمد بن محمد بن احمد بن صلاح الدين اللقيمي الدمياطي الشافعي ، وكلهم شعراء بلغاء ، ورابعهم الشيخ مصطفى اللقيمي (المتوفى عام ١١٧٣هـ) وهو افضل النبلاء ،

وأنبل الفضلاء ، بلبل دوحة الفصاحة وغريدها ، من انجازات لها بدائعها طريفها وتليدها ،الماجد الاكرم ، ومن محاسن كلامه وبديع نظامه مداميته الارجوانية في المقامة الرضوانية التي مدح بها الامير رضوان كتخدا(٢٦٤)وهي مقامة بديعة كبيرة نحو الكراستين ذكرها الجبرني بتمامها(٢٦٥) ..الا أن في سلسلة نسب هؤلاء الاخوة التي ذكرها الجبرني (بنو أحمد بن محمد

---

(٢٦٤) الخطط التوفيقية ج١١ص ٥٧، الجبرني ج١ ص٢٢١، وراجع ترجمة العلامة مصطفى اللقيمي في الجبرني ،تاريخ الجبرني ج١ ص ٢٢١. ٢٤٢.

(٢٦٥) راجع الجبرني ج١ ص ٢٢٩.٢٢٣. وله قصيدة في مدح الشيخ اللقميمي 'تاريخ الجيراني ج١ ص ٣٠٣.

بن احمد بن صلاح الدين اللقيمي)مخالفا لما نقلناه هنا عن نسبة الشرف الخطية التي تذكر أنهم بنو الشريف أحمد بن الشريف محمد بن سلامة بن محمد بن علي بن صلاح الدين اللقيمي ، والصحيح السلسلة التي وردت في نسبة الشريف الخطية.

واقتران الامير علي خفاجي بالشريفة صافية المذكورة دليل على سمو مركزه الادبي في هذه المدينة ، اذ كانت سلسلة الحسن والحسين لاتصاهر الا بيوت المجد الرفيعة العماد.

لانستطيع ان نحدد التاريخ الذي ولد أو توفي فيه الامير علي الخفاجي ، وانما نستطيع أن نقول : انه ولد في القرن الحادي عشر الهجري واوائل القرن الثاني عشر .

والدليل على ذلك واضح ملموس فالجد الاعلى لزوجته الشريفة صافية وهو صلاح الدين اللقيمي قد هاجر الى دمياط عام ٩٣١هـ كما تقول نسبة الشرف الخطية وأقام بها ،فاذا علمنا ان بينه وبين الشريفة صافية خمسة اباء تحدد لهم مدة تقارب قرنا ونصفا من الزمان ،واذا كان اللقيمي توفي بعد عام ٩٣١هـ او على الارجح نحو عام ٩٤٥هـ كان تاريخ ميلاد الشريفة صافية نحو عام ١٠٩٥هـ ، وكان اقتران الامير علي خفاجي بها نحو عام ١١١٥ هـ

والظاهر أن ميلاد الامير كان نحو عام ١٠٩٠هـ ،ويؤيد هذا التحديد التاريخي الذي حددناه ان الشيخ مصطفى اللقميمي . وهو أخو الشريفة صافية . توفي كما ذكره الجبرني[٢٦٦]عام ١١٧٣هـ[٢٦٧]،وفي الجبرتي يذكر اسم علي بيك الدمياطي وأنه مات عام ١١٥٧هـ[٢٦٨].

ولقب بيك كان يطلق في هذا العهد على كثير من الامراء كما ترى في تاريخ الجبرني .فهل علي بيك الدمياطي هذا هو الامير علي خفاجي ؟ لا يستبعد ذلك ،وعلى أي حال ان لم يكن هو ،فان الامير لابد ان يكون قد توفي نحو ١١٦٠هـ ،على وجه التقريب .واذا فقد نشأ وعاش الامير علي خفاجي في القرن الثاني عشر، وتوفي بعد منتصف هذا القرن الثاني عشر بقليل .

---

(٢٦٦) راجع ترجمته وشعره ومقاماته في مدح الامير رضوان كتخذا في الجبرني ،ج١ ص ٢٢١. ٢٤٢،وكان الشيخ مصطفى اللقيمي من ندماء الامير رضوان ،جيرني ج١ ص ١٩٢.

(٢٦٧) الجبرني ، ج ١ص ٢٤٢.

(٢٦٨) ج١ص ١٨٥.

ونحن لانعلم شيئا عن تاريخ شخصيات اخرى قبل هذا الامير ، اللهم الا شخصية الحاج يوسف خفاجي بن الحاج محمد خفاجي ،والا ابنه المرحوم ابراهيم بن الحاج يوسف الذي كان يعاصر الامير علي الجوريجي .وعلى كل حال فقد أعقب الامير علي الجوريجي خفاجي من زوجته الشريفة صافية ابنه، ومحمد جلبي خفاجي ،الذي سنتحدث عنه بعد قليل ، ولاندري بعد هذا الامير شيئا أخر من تاريخ الاسرة ، اللهم الا ما تشير اليه نسبة الشريف الخطية من أنه ولد للأمير ابنه محمد جلبي خفاجي ،والا ما نقرؤه على هذه اللوحة التاريخية الموجودة بمسجد ولي الله سيدي محمد البدري بدمياط ، ونصبه :وأنشأه الخواجة(٢٦٩)محمد والخواجة ابراهيم ولدي الحاج يوسف خفاجي ١١٠٦هـ ـ ١٦٩٤م(٢٧٠).

والظاهر أن الحاج يوسف خفاجي كان احد أعمام الامير خفاجي الذين عاشوا في ثغر دمياط وأقاموا بها واستوطنوها ،واذا فنستطيع أن نستلخص من ذلك النتائج الاتية .

١. ان دمياط كانت موطنا لآسر علوية عريقة .

٢. ان أسرة الامير علي خفاجي هاجرت من حلب واستقرت بدمياط نحو عام ١٠٢٥هـ ،وأن هذا الامير تزوج سيدة علوية هي الشريفة صافية .

وقد أنجب منها ذرية كريمة منها الشريف محمد جلبي خفاجي(٢٧١).

٣. ان تاريخ اسرة خفاجي بدمياط يبدأ من نحو ثلاثة قرون ونصف.

---

(٢٦٩) خواجة معناه الطاهر وهو لقظ تركي ، وتجد في تاريخ حلب كثيرا من الشخصيات التي كانت تلقب بهذا اللقب كالامام الشيخ ابراهيم بن الخواجا اسم الحلبي الذي ولي قضاء أزمير وتوفي عام ٩٨٣هـ ،اعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء ج ٦ص ١٠٧.

(٢٧٠) راجع الاهرام عدد ٢٣|٥|١٩٣٩.

(٢٧١) وفي الجيرني ج١ص ٢٠٥ يذكر انه مات أحمد جلبي بن الامير علي. وقد يكون الجبرني يشير بهذا الى الامير علي خفاجي ،ويكون احمد جلبي هذا ابنا من ابنائه ، الذين لم يرد لهم ذكر في النسبة الخطية ، لآنه ليس من أبناء الشريفة صافية .

ويذكر الجبرتي ايضا ج٢ص٢١٣أنه في عام ١٢٠٥هـ مات احمد بن الامير علي ، وكان شابا لطيف الذات مليح الصفات ، ومات ايضا الامير عثمان معتوق ،المرحوم الامير محمد جوزيجي ، وكان من أكابر بيتهم ، ومات ايضا الامير رضوان صهرأحمد جلبي المذكور (ابن الامير علي).

ومن ابناء عمومته الامير علي خفاجي الحاج يوسف خفاجي الذي تزوج الحاجة ظهور بنت المرحوم الحاج نصر الدين الطرابلسي ، وهي أم ابنه الحاج ابراهيم بن يوسف بن محمد خفاجي صاحب الوقفية المذكورة .

وقد خلف الحاج يوسف ابنه الحاج ابراهيم بن يوسف خفاجي الذي عاش الى مابعد عام ١١١٩هـ وخلف ذرية هي اولاده :علي شلبي القاصر الان (أي عام ١١١٩هـ) وهو من مستولدته أربحة بنت عبد الله ، وفاطمة وصالحة البكران القاصرتان الان وهما من زوجته المصونة عائشة بنت قدوة الاماثل المرحوم ابراهيم جوريجي خفاجي ابن المرحوم الامير محمد جوريجي سردار طائفة الكوكالية[٢٧٢].وبنت أخرى من زوجته معتوقة خديجة بنت عبد الله.

وكان الحاج ابراهيم خفاجي ووالده يوسف بن محمد خفاجي من كبار التجار بدمياط.

وترك الحاج يوسف خفاجي بنتين شقيقتين لابنه ابراهيم خفاجي وهما :

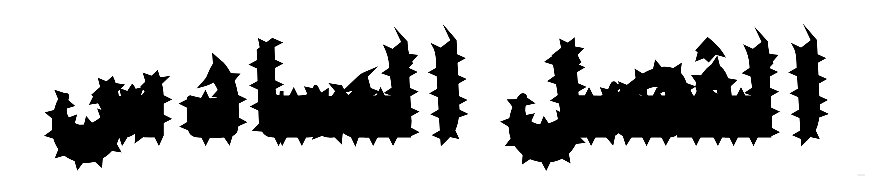
(أ)حرم ابن ابن عمة الواقف (ابراهيم خفاجي) :فخر الاماثل والاعيان ابراهيم جورباجي ابن المرحوم الامير محمد جورباجي[٢٧٣].

(ب) حرم فخر أمثاله محمد بن مصطفى العلايلي وقد اعقبت منه ابنها فخر امثاله سيدي محمد .

---

[٢٧٢] بثغر دمياط ، والامير محمود جوريجي هو ابن عمة الواقف الحاج ابراهيم ين يوسف خفاجي ،وقد اعقب . كما ورد في وقفية للشهابي احمد محررة عام ١١٢٣هـ . ابنه الشهابي أحمد سردار طائفة الكركالية بالثغر بعد أبيه ، وابنه الاخر ابراهيم جوربجي ، وهما اشقاء ..وللآمير محمد جوربجي ،أيضا كما في الوقفية الشهابي . أخت شقيقة هي حرم مصطفى جوربجي ، ومن اسرة هذا الامير :عبد الرحمن ابن المرحوم ناجي جوربجي سردار طائفة الكركالية بالثغر (راجع وقفية الشهابي أحمد).

[٢٧٣] لفظ جوبجي أو جور باجي لفظ تركي معناه أميرالاي فرق الانكشارية في الجيش التركي ،دائرة المعارف الاسلامية العدد ٩٧ص ٢٩.



بنو خفاجة في الاندلس

ابن خفاجة الاندلسي

بعض فروع ال خفاجي في مصر

شيخ العلماء الشهابي الخفاجي

رسائل جامعية عن اعلام الخفاجيين

خفاجيون معاصرون

بنو خفاجة في الاندلس

لما فتحت الاندلس عام ٩٢هـ واستقر بها المسلمون ، أقبلت القبائل العربية على الهجرة اليها افرادا وجماعات ، وكان ممن هاجر الى الاندلس جماعة من القيسيين والعاريين والخفاجيين ،يقوم ابن حزم : بنو خفاجة بطن ضخم ،منهم النحوي محمد بن معارك المعروف بالعقيلي بقرطبة(٢٧٤)

وليس امامنا الان مراجع واسعة تعرف كيف هاجر الخفاجيون ولامن هاجر منهم ، ولافي اي مكان اقاموا ،ولا الكثير من شخصياتهم هناك .

وانما نعرف بكل تاكيد ان الشاعر المشهور ابو اسحاق ابراهيم بن خفاجة الاندلسي واسرته كانوا يقيمون في الاندلس في القرن الخامس الهجري ،وانه ولد ونشأ ومات بشقر من اعمال بلنسي،ويبدوأن اقامة اسرته كان بها ، وابن خفاجة الاندلسي علم مشهور من اعلام الادب العربي عامة والاندلس خاصة ...وقد تحدث عنه كثير من الادباء والنقاد والباحثين .

ونجد كثيرا من علماء الاندلس في أخر اسم كل واحد منهم هذا اللقب : القيسي ،او العامري(٢٧٥).

وهذا يرشد الى هجرة كثير من القيسيين والعامريين والعقيليين من جزيرة العرب الى بلاد الاندلس ، ومن العامريين في الاندلس من ينسب الى نمير بن عامر أو الى قشير بن كعب .

ومن علماء الاندلس :محمد بن عبد الملك العبسي ، وقد عاش في القرن الخامس الهجري(٢٧٦)،ومحمد بن عريب العبسي وقد عاش في القرن السادس(٢٧٧)

---

(٢٧٤) ابن حزم ،انساب العرب ،ص ١٧٤.

(٢٧٥) راجع المكتبة الاندلسية .

(٢٧٦) ابن الابار (ت ٦٥٩هـ) ، التكملة لكتاب الصلة ،ص ١٢٣.

(٢٧٧) ابن الابار (ت ٦٥٩هـ) ، التكملة لكتاب الصلة ،ص ١٢٣.

وابو بكر محمد بن عمر العقيلي(٢٧٨)المتوفى ٥٣٠هـ ،

ومحمد بن عريب العبسي وعاش في القرن السادس وفي نفخ الطيب ان من مكان الاندلس من ينتسب الى نمير بن عامر بن صعصعة وهم بقرناطة كثير ومنهم من ينتسب الى قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، ومنهم بلج المتوفى عام ١٦٥هـ صاحب الاندلس ، ومنهم من ينتسب الى كلاب بن ربيعة وسواهم(٢٧٩).

ويعد ابن حزم من الخفاجيين في الاندلس ..العالم النحوي محمد بن معارك المعروف بالعقيلي بقرطبة(٢٨٠).

ابن خفاجة الاندلسي (٢٨١)

٤٥٠. ٥٣٣هـ

.١.

ولد ابو اسحاق الخفاجي ابراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله بن خفاجة سنة ٤٥٠هـ ببلدة شقر وتوفي بها سنة ٥٣٣هـ ،فعاش في اواخر عصر بني أمية وزمن ملو ك الطوائف ،وابان دولة المرابطين .

وهذه العصور ازهى عصور الاندلس، وكانت الحياة حياة ترف ورخاء، بلغ هذا الشرف الميل الى اللهو والمجون وانواع السرور ، وتغلب هذه الحال على عقول الادباء والشعراء ،فكان الشعر ضربا من التفكه، وكان الترف بهذه الطبيعة يولدان في النفس حب الجمال

---

(٢٧٨) ابن الابار ، المعجم ١٢١ ،والتكملة ايضا.

(٢٧٩) المقري ،نفخ الطيب ،نشر فريد رفاعي ،ج٢ ص ٢٨٢.

(٢٨٠) ابن حزم ،انساب العرب ،١٧٤.

(٢٨١) له ترجمة طويلة في قلائد الجمان للفتح بن خاقان الاندلسي (ص ٢٤١. ٢٥٣)،وطبع ديوانه في بيروت عام ١٩٥٢م طبعة جديدة ،وفي نفخ الطيب و سواه من كتب الادب تراجم واسعة له ،وفي الجزء الرابع (٣٠٢. ٣٠٩)من كتاب نفخ لطيب نشر فريد رفاعي نماذج نشره ،وفي ج ٥ص ٣٧٩.٣٧٨ من المرجع نفسه ترجمة له ايضا .

،وسعة الخيال ،وقد كان لابن خفاجة حظ وافر في مناجاة الطبيعة وجمالها ، لان بلدته التي عاش فيها ومات بها كانت من اجمل البلاد واحسنها بهاء.

.٢.

انقطع ابن خفاجة للنظر في جمال الطبيعة فكان كثير التأمل في المشاهدات ، وكانت نظراته تقود عقله ،وترسم له طرق التفكير وانواع الخيال ،فكانت كل معلوماته واخيلته من طريق النظر والتأمل في جمال الالوان وتناسق الاشياء.

وقد حمله دقة النظر على دقة التعبير ،فلم يميز من الاشياء التي لا يراها ولا مايتفق مع صفاته النفسية ، فكان دائما فرحا مسرورا ،لاتكاد تجده يصف منظرا محزنا او شيئا قبيحا ،او نفسا مستقبضة ،او يتكلم عن بؤس الايام واهوال حوادثها ،الا في اخر حياته ،فكان شعره صورة لنفسه المملوءة بالسرور والاعجاب بالجمال ، وكانت نفسه مطمئنة هادئة مياله الى اللهو والمجون ، فكان شعره ايضا يمثل هذا الاطمئنان النفسي ،والهدوء الفكري ،لانه كان يريد ان يعيش في نوع من الاحلام اللذيذة ،لذلك كان اثر هذه الحياة عظيما في نفسه ،وولدت فيها كثيرا من المعاني الشعرية ،واندفع الى تصويرها ،والى التعبير عنها بما فطر عليه من دقة الادراك ،فكان الجمال مثار شعره ، ومبعث خياله وافتتانه ،يتتبع روائعه ويخرج الى البساتين ليسمع خرالماء ، ولينعم بمشاهدة جريانه ، ويصف ذلك في شعره ،ويجاري الشعراء احيانا في اوصافهم .

.٣.

ويشتمل شعر ابن خفجة على المدح، والعتاب ، والرثاء ،والشكوى والوصف والمداعبات ،ولكن اجود شعره في الوصف، فأن الخيال هو كل شيء في شعره لكنه خيال يدعو الى حب الجمال ،ورقة الشعور ،ويهذب الذوق ،ويملا القلب بهجة وسرورا، لان ابن خفاجة مصور ماهر ، ووصاف مبدع للمشاهدات ، وقد امتلات نفسه بذلك حتى في المدح والرثاء ،فنجده اذا مدح يصف الثناء ، وان الصباح ضحك فكشف عن ثناياه البيض ، وأن ممدوحه وضاح المحيا :

نسيم بصفحته بروق بشر		نعيد بشاشة الروض الجذيب

وقد ضحك الصباح بمجتلاه		وراء الليل عن ثغر شنيب

أشيم به سنا برق بمان		يحفزني الى المرعى الخصيب

واذا رثى لايغيب عنه الوصف حتى في موقف البكاء ،لانه يمزج بكاءه بوصفه الجميل ، وبما في نفسه من المعاني التي ملكت من كل شيء ، فيقول :

في كل ناد منك روض ثناء		وبكل خد فيك جدول ماء

ولكل شخص هزة الغصن الندى		غب البكاء ورنة المكاء

وهو في ذلك يشبه الدموع السائلة على الخدود بجداول الماء ، ويشبه اضطراب اجسام الباكين وانسكاب دموعهم ،بهزة الغصن الذي غمرته السماء بالماء ،ويشبه انينهم واجهاشهم بالبكاء بصوت قبرة تصفروتنوح ..وأكثر قصائده مبدوه بالوصف..

اما في اسلوبه فهو كثير التصنع لامعانه في تتبع أنواع البديع والبيان ،حتى لايكاد يجد القارىء شيئا من كلامه الا استعارة او مجازا او تشبيها،وقد يدعو ذلك احيانا الى استغلاق المعنى ،ولكن شعره في جملته يعتبر معجما لالفاظ المختارة وعبارات جميلة ، وتشبيها بديعة ، ومعرضا لكل انواع الصناعة اللفظية ...وقد اشتهر بقوة الخيال وسلامة العبارة ..مع ميله احيانا الى ذكر المعاني الخفية والالفاظ الغريبة والمبالغة في تشبيهاته(٢٨٢):

ولابن خفاجة ديوان شعر كبير مطبوع ، شرحه الاستاذ الصحفي محمد رضوان احمد شرحا مطولا لايزال مخطوطا ولاادري اين ذهب هذا المخطوط بعد وفاة مؤلفه .

.٤.

ويقول عنه الفتح بن خاقان في كتابه ((قلائد العقبان)):

(٢٨٢) راجع كتاب قصة الادب في الاندلس للخفاجي .

تصرف في فنون الابداع كيف شاء،فجاء نظامه أرق من النسيم العليل ،وافق من الروض البلبل ،يكاد يمتزج بالروح ، وترتاح اليه النفس كالغصن المروح(٢٨٣).

وترجم له ابن خلكان في كتابه ((وفيات الاعيان))(٢٨٤).

. ٥.

ولابن خفاجة نثر رائع جميل كذلك ، وفي الجزء الرابع ص٣٠٢. ٣٠٩ من كتاب نفخ الطيب للقري رسائل ادبا لاين خفاجة ، وفي الجزء الخامس من الكتاب (نشر فريد رفاعي)ترجمة له ايضا ج٥ ص ٣٧٨. ٣٧٩.

وفي نسبة ابن خفاجة الاندلسي الى بني خفاجة يقول صاحب بغية لملتمس عنه مانصه : ابراهيم بن ابي الفتح بن عبد الله بن خفاجة ، أبو اسحاق الخفاجي من خفاجة ، شاعر مشهور متقدم مبرز، حسن الشعر جدا ، وشعره كثير مجموع ، وكانت له همة رفيعة ، وتوفي لاربع بقين من شوال سنة ٥٣٣هـ(٢٨٥).في عصر يوم الاحد السدس والعشرين من شهر شوال(٢٨٦).

ومنها خفاجة(٢٨٧)

وذكر الحمداني طائفة من بني خفاجة ببلاد البحيرة(٢٨٨)

وذكر صبح الاعشى بني عقيل ونزولهم بالوجه البحري(٢٨٩)

---

(٢٨٣) قائد العليان ص ٢٤٢.

(٢٨٤) وفيات الاعيان ج١ ص ٢٣.٢٤،

(٢٨٥) الضبي ، بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس ص ٢٠٢. ٢٠٣، ولابن خفاجة ترجمة في المعجم لابن الابار ،وفي مجلة الرسالة للزيات في الاعداد الاولى منه مقالات عن ابن خفاجة والطبيعة في شعره بقلم عبد الرحمن جبير .

(٢٨٦) ابن الابار ، المعجم ،٥٩. ٦٠.

(٢٨٧) البيان والاعرب ٦٩.

(٢٨٨) نهاية الارب ١٠٧ ، السبائك ٤٢.

(٢٨٩) القشلندي ، صبح الاعشى ج ٤ص ٦٤.

واذن فهناك قبائل من قيس ومن بني عامر ومن عقيل نزلت بمصر ،ولانستبعد ان يكون نزول بعض قبائل بني خفاجة الى مصر في هذه الفترة ايضا أو قبلها ،لاسيما وقد علمنا ان شاعرا هو واولاد اعمامه اقاموا بمصر في عهد عمر بن الخطاب وهو ابوالعيال الخفاجي .

هذا ويذكر ابن الاثير في كتابه اللباب . صفحة ٣٨١ . الجزء الاول طبعة ١٣٥٧هـ . ان لقب الخفاجي نسبة الى خفاجة بن عمرو بن عقيل .وهو ابن أخي عباده ،وقيل ان اسم خفاجة معاوية ،وينقل عن السمعاني أن بني خفاجة كانوا يسكنون بنواحي الكوفة وهم القبيل المشهور ، وينسب اليهم الشاعر المفلق الامير ابو سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي .

بعض فروع ال خفاجي في مصر

اسرة خفاجي بتلبانه مركز المنصورة

اسرة خفاجي بمسقة مركز السلطة غربية

اسرة خفاجي بهورين مركز السلطة غربية

اسرة خفاجي بشبين القناطر

اسرة خفاجة بدملبج مركز منوف

اسرة خفاجة بدمياط، ومنهم المرحوم محمد باك خفاجي وكيل وزارة الصحة الاسبق ، والمرحوم حسن خفاجي مدير قسم المباني التعليمية الاسبق .

اسرة خفاجي بكوم القدح مركز ابو المطامير ، بحيرة ،وعميدهم هو عبد المنعم عوض عبد الجليل خفاجي . العمدة .

اسرة خفاجي بمرصفا

اسرة خفاجي بالعدوة محافظة المينا

اسرة خفاجي بالقارة مركز ابي طشت مديرية قنا .

اسرة خفاجي بالعوكية بجرجا وفرع اخر في نجوع بني واصل بساقلته مركز سوهاج .

اسرة خفاجي بئابو عموري بنجع حمادي .

اسرة خفاجي بالفيوم ومنهم عميد الاسرة المرحوم الشيخ عبد الحليم خفاجي .

اسرة خفاجي ببني سويف .

وهناك فروع اخرى كثيرة ذكر العديد منها في كتاب ((بنو خفاجة وتاريخهم السياسي والادبي)).

ونضيف الى هذا الكتاب ما كتبناه في مقالنا (٢٩٠) وجود الاسر الخفاجية في مصر مانصه :

اسرة خفاجي في الاسكندرية كبيره جدا وفيها شارع يسمى شارع الشيخ خفاجه براغب باشا .

ويوجد هناك من خفاجه الاستاذ المحامي يوسف خفاجي والدكتور سعد خفاجي الاستاذ في كلية الصيدلة جامعة الاسكندرية سابقا .

وكذلك هناك أسرةعبد المنعم محمد خفاجي .ومن ابناء خفاجي هذه الاسرة الكبيرة هناك الاستاذ الشيخ حسن محمود خفاجي من اسرة بمنية شبرين القناطر .وهو من طلبة الازهر الشريف وتلقى علومه هناك ،واخذ الشهادة العالية من كلية الشريعة عام ١٩٥٢.

ومن الاسر الخفاجية في مصر :.

١. اسرة خفاجة بمسهله مركز السلطة غربية .

٢. اسرة خفاجة بهروين مركز السلطة غربية .

---

(٢٩٠) المقال بقلم الباحث مجاهد منعثر منشد بعنوان وجود الاسر الخفاجية في مصر ،كتب الى الرابطة الخفاجية في مصر ،ونشر في عدة صحف عربية ومواقع الا لكترونية منها جريدة الراي في فلسطين .

٣. اسرة خفاجة بدمليج مركز منوف .

٤. اسرة خفاجة بمرصفا .

٥. اسرة خفاجة بالقاره مركز ابي طشت مديرية قنا .

٦. اسرة خفاجة بالعوكلية بجرجا .

٧. اسرة خفاجة بأبو عموري بنجع حمادي .

٨. اسرة خفاجة ببهيتم .

٩. اسرة خفاجة بطنطا ومنها عزت خطاب خفاجي .

١٠. اسرة خفاجة بمينيه شبين القناطر .

١١. اسرة خفاجة بطحانوب .

١٢. اسرة خفاجة ببليس .

١٣. اسرة خفاجة بشالوش .

١٤. اسرة خفاجة في كفر بهيده مركز ميت عمر .

١٥. اسرة خفاجة في مزغونه ببني سويف .

١٦. اسرة خفاجة بسنورس مركز الفيوم .

١٧. اسرة خفاجة بنبرو .

١٨. اسرة خفاجة ببني سويف .

١٩. اسرة خفاجة بالمنزلة .

٢٠. اسرة خفاجة بالغفارية مركز ببليس بالقرب من مشتول .

٢١. اسرة خفاجة بالاسكندرية .

٢٢.اسرة خفاجة بمتبول .

٢٣.اسرة خفاجة بكفر العرب مركز بنها .

٢٤.اسرة خفاجة بكفر ربيع منوفيه منهم المرحوم المحامي مصطفى خفاجي توفي في عام ١٩٦٩م.

وفي شنوان القرية المصرية الصغيرة من قرى سبك التابعة لمديرية منوفة فيها فرع من خفاجة ومنهم العالم الكبير المخلد في العصور وهو من اعلام الادب المصري واستاذ الباحثيين والمحققين في عصره شهاب خفاجي .ولادته في القرن الحادي عشر وتوفي فيه .وقد ذكره بن معصوم قائلا فرع تهدم من خفاجي .وقال فنديك الخفاجي يرجع نسبه الى قبيلة خفاجه ..والشهاب احد ابناء هذه القبيلة .

وفي شنوان اسرة خفاجي بكفر سعد المجاور المجاور لمحافظة دمياط ومنها المرحوم الاستاذ مصطفى خفاجي ومن ابنائه :. المرحوم ابراهيم ناجي خفاجي و محمود مصطفى خفاجي و عواد مصطفى خفاجي و عواد مصطفى خفاجي و احمد مصطفى خفاجي و محمد مصطفى خفاجي وعلي مصطفى خفاجي و سري مصطفى خفاجي و المهندس مصطفى مصطفى خفاجي وله حفيد هو رجائي خفاجي المولود عام ١٩٢٨ م.

ومن الخفاجيين في مصر اسرة خفاجي في العارين شرقية نبع الغابة الشرقية .ومنهم ابراهيم امين مصطفى خفاجي .ومن الاسر الخفاجية اسرة خفاجي بكفر شبين مركز شبين القناطر فلوبية ومنهم الدكتور عبد الحكيم سالم خفاجي .

ويوجد في بلدة طلبا مركز اشمون منوفيه ضريح يسمى ضريح الشيخ خفاجي .ولعل شهاب الخفاجي مدفون فيه .

واسرة خفاجي بهروين مركز السلطة اسرة كبيره يبلغ افرادها نحو خمسمائة شخص ومنها :. المرحوم محمد خفاجي وابناءه هم :. احمد وعبد الرحمن وعبد المجيد وعبد الفتاح خفاجي ومنها الاستاذ محمد خفاجي من دار العلوم وسيد خفاجي المدرس بالمدارس الثانوية وامين خفاجي يحمل الشهادة العالمية مع اجازة التدريس .وهو مدرس بمدرسة

احمد حسنين .ومحمود خفاجي .وعبد الله المأمون خفاجي التاجر بمكة ونجل الاستاذ عبد الفتاح خفاجي ،والدكتور ظ محمد خفاجي ووالده الشيخ محمد خفاجي كان من رجال التعليم .وابنه الدكتور نائب بالقصر العيني .

واما اسرة خفاجي التي تقيم بالفيوم واصلها من دمياط عميد الاسرة هناك هو فضيلة الشيخ عبد الحليم خفاجي واعقابه هم :. الدكتور انور خفاجي عميد كلية الهندسة بجامعة القاهرة سابقا والمستشار شمس الدين خفاجي الذي ترك دمياط واقام بالقاهرة ثم انتقل للفيوم في اعماله التجارية وكان تلميذ الشيخ الانبابي .

اسرة خفاجي بمينة شبين القناطر من ابنائها الاستاذ الشيخ حسن محمود خفاجي تلقى تعليمه بالأزهر الشريف واخذ منها الشهادة العالية عام ١٩٥٢م.

اسرة خفاجي بضواحي المنصورة تقيم في قرية صغيرة من قرى مركز المنصورة وتسمى تلبانه .وهي اثرية قديمة بها مسجد لا سرة خفاجي الكبيرة في القرية يسمى مسجد الخفاجية .

وتمر بها ترعة صغيرة تسمى الجبادة وعليها خط حديدي لشركة الدلتا يصل بين النصورة وكفر صقر .وهناك عدد من المساجد في هذه القرية منها مسجد الشيخ ظهير الدين ومسجد الشيخ القزمازي ومسجد العوامر ومسجد العمشان ومسجد الفقهاء .وبهذه القرية عدة مقامات لاولياء منها مقام لرجل صالح اسمه العارف بالله .الخفاجيون في التاريخ .

ونضيف من الاسر الخفاجية في العصر الحديث الدكتور مدحت خفاجي .والمهندس الزراعي نصر خفاجي ، والاستاذ محمدفهمى خفاجى والاستاذ محمدابراهيم خفاجي في المنصورة .والاستاذ علاء خفاجي ،وعائلة الشهيد نقيب شرطة محمد عبداللطيف خفاجى.

واخبرنا بانتقل عائلة ا حمد محمد أحمد عامر أحمد عامر خفاجي من الفيوم إلى الباجورقرية زاوية جروان.

وفي قرية وردان (٢٩١)وهى قرية تابعة لمحافظة الجيزة ومن اعلامها الاستاذ عبدالعزيز خفاجى وابنائه الاستاذ محمد خفاجى والطيار أحمد خفاجى وأبنائهم.

والمرحوم الأستاذ عبدالعزيز خفاجى هو كان وكيل أول وزارة الصناعة فى مصر وفي نفس الوقت كان أمينا عاما للمجمع العلمى المصرى ومن مؤلفاته الشعرية هذا البيت:

آه من الغانيات سلبننى لبى ... وهام بسحرهن فؤادى

أترعن قلبي بالجمال صبابة... وملكن منى يقظتى ورقادى

من أبنائه الأستاذ محمد عبدالعزيز خفاجى مدير عام سابق بالحكومة وشاعر غنائي أطال الله عمره وأبقاه وله من الأولاد أربعة ذكور هم المرحوم مجدى خفاجى والدكتور إيهاب خفاجي استشارى إدارة الأعمال وأستاذ إدارة الأعمال ومستشار جامعة القصيم لشئون البحث العلمي، والأستاذ على خفاجي رجل أعمال والأستاذ محسن خفاجي فنان وملحن موسيقى

ومن أبناء المرحوم الأستاذ عبدالعزيز خفاجي الكابتن أحمد خفاجي طيار حربي بالمعاش وله من الأبناء أثنين من الإناث هما السيدة داليا خفاجي والسيدة هبة خفاجي(٢٩٢).

نعود الى كتاب الدولة الخفاجية في التاريخ لمؤلفه د.محمد عبد المنعم خفاجي :.

(٢٩١) وردان هى قرية تقع بمحافظة الجيزة مركز إمبابة وهى قرية خفاجية حيث أغلب أن لم يكن جميع سكانها خفاجيون وهى تبعد حوالى كيلو متر واحد عن مطار الخطاطبة العسكرى والذى أطلق المصريون عليه قديما نكتة المطار السرى.

(٢٩٢) انتهت أضافة الباحث مجاهد منعثر منشد الخفاجي على هذا الموضوع .

شيخ العلماء الشهابي الخفاجي (٩٧٧. ١٠٩٦هـ)

في مقدمة ديوان الامام الشهاب الخفاجي المخطوط في مكتبة الازهر ،والذي حققه اديب وقدمه الى كلية اللغة العربية بأسيوط ، ونال به شهادة الدكتوراه من جامعة الازهر عام ١٩٩٢ ، وكان لي حظ الاشتراك في مناقشته(٢٩٣).يقول الشهاب الاواني فرع أنبثق من جرثومة العربية ، وغصن معا من ذوائب شجرتها العلية ، من فتية ارتدوا اردية المجد ،وحلوا بسرة بطائحها في بطن تهامة وسرة نجد.

والشهاب علم من اعلام القرن الحادي عشر ،وهو احمد بن محمد بن عمر ،ولقبه شهاب الدين الخفاجي المصري ، كان مولده في سرياقوس بمصر لعام ٩٧٧هـ ـ ١٥٦٩م.ثم رحل الى الاستانة في زمن السلطان مراد العثماني ،فولاه قضاء سلاتيك، ثم تولى قضاء مصر ،وقيل ان يوفيه اجله عام ١٠٦٩هـ ـ ١٦٥٩م،كان شهاب الدين نال منصب قاضي القضاة في القاهرة .

كان الخفاجي اديبا فذا ولغويا بارعا ذكرخ المحبى في كتابه ((خلاصة الاثر))فقال عنه :صاحب التصانيف السائرة واحد افراد الدنيا المجمع على تفوقه وبراعته ،وكان في عصره بدر سماء العلم ونور أفق النثر والنظم ، وشيخ المؤلفين ورئيس المصنفين ،سار ذكره مسير المثل وطلعت اخباره طلوع الشهب في الفلك ، وكل من راينا او سمعنا به ممن ادرك وقته ، معترفون له بالتفرد في التقرير والتحرير وحسن الانشاء وليس فيهم من يلحق شأوه،ولايدعي ذلك مع ان في الخلق من يدعي ما ليس فيه اما ابن معصوم فمدحه وكرمه الى اخر ماقال فيه ، يقول صاحب ((السلاقة)) فيه : المجرى من ينبوع الفضل ما اخجل بمصر نيلها ،وبالشام سبحانه ،واهدى لارباب الادب من رياض ادبه اطيب ريحانه)).

وبغض النظر عن اراء السابقين والمعاصرين في الخفاجي فان ابحاثه التي تركها في اللغة والشعر ،تشير بكل تاكيد الى طول باعه في عالمي الادب واللغة ، وتضعنا وجها لوجه امام

---

(٢٩٣) قدم محمد بكر الحاج عبد سلمي رسالة ماجستير الى كلية اللغة العربية بالقاهرة بعنوان (الشهاب الخفاجي وادبه) ونال عليها هذه الدرجة العلمية عام ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م درس فيها حياة الشهاب وشعره ونثره دراسة مستوعبة .

والشهاب الخفاجي ترجم له المحبى في كتابه ((نفحة الريحانه))ص(٣٩٥. ٤٧٧) والمحبى (١٠٦١. ١١١١هـ) ممن عاصروا الشهاب وتأثروا بادبه .

ثقافته الواسعة التي تنبئنا عنها ((الريحانة)) المعروفة (بريحانة الالبا وزهرة الحياة الدنيا) اذ حوت على تراجم ادبية واسعة لشعراء القرن الحادي عشر وادبائه وعلمائه في مصر والشام واليمن والحجاز والمغرب ...كما تنبئنا المناصب القضائية التي تقلدها عن ثقافته الدينية التي أهلته لها ، زد على ذلك ،ما ظهر في نثره من الادب المطبوع البعيد عن الصنعة والتكلف والحوشية والسوقية والاغراب والابتذال ، فرسائله ومقاماته تشهد له بانه احد ابرز ادباء العصر بالاستثناء ، على رغم ماقيل عن ذلك العصر الادبي بانه كان يغرب في اضمحلال وفناء ، وهو عصر الاقول العثماني كما نعرف .

وللشهاب الخفاجي ايضا ديوان شعر مخطوط، وله قصائد اخرى جمعها محقق الديوان من تضاعيف مصنفاته ،منها مقصورة في مدح النبي (ص)،عارض فيها مقصورة ابن دريد.

وجدير بالذكر ان المحبى في (خلاصة الاثر) روى له قصيدة دالية مشهورة قال عنها : انها من اجود شعره ،كما روى له بعض الابيات الاخرى المتفرقة ،ويقول احد الباحثين ((شعر الخفاجي كثير ، قوي الاسلوب واضح المعنى كثير الوان الخيال ،يسنم عن ثقافة صاحبه وعقليته وشخصيته))وهو يرى انه زعيم الشعر والشعراء في القرن الحادي عشر.

ترك الشهاب الخفاجي مؤلفات كثيرة تدل على غزارة علمه ومزيد اطلاعه وتحقيقه .كما تدل ايضا على ضلوعه في بابي المنثور والمنظوم .ومنها :

١.شرح درة الغوص في اوهام الخواص للحريري طبع في مطبعة الجوانب في القسطنطيتية .وطبع بمصر العام ١٣٧٣هـ ، وقد عكف الشهاب على نقد ((درة الغوص))ودعم ما كان يراه في مسائلها بالحجج والشواهد .

٢.حاشية على تفسير البيضاوي طبعت ببولاق لعام ١٣٨٣هـ ،وسماها .عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي ،وهي تقع في ثمانية اجزاء .

٣. طراز المجالس ،وهو من كتب الادب واللغة قسمه صاحبه الى خمسين مجلسا، حوت ابحاثا ومقالات نقلت عن كبار الادباء كالجائظ والصاحب بن عباد في موضوعات مختلفة .

٤. ريحانة الالبا وزهرة الحياة الدنيا :يضم تراجم ادبية واسعة لشعراء القرن الحادي عشر وأدبائه وعلمائه في مصر والشام واليمن والحجاز والمغرب .

٥. شرح كتاب الشفاء للقاضي عياض سماه ((نسيم الرياض في شرح القاضي عياض))طبع في الاستانة لعام ١٢٦٧هـ.

٦.ريحانة الندمان او ذوات الامثال يتضمن كل بيت مثلا ، وهو موجود في باريس وفي الخزانة التيمورية .

٧. السوائح ، وهو مخطوط بمكتبة الازهر (رقم ٦٥٣خصوصية ادب).

٨.كتاب (الرسائل الاربعون).

٩. كتاب حواشي على الرضي والجامي .

١٠. حديقة السحر ،اشار اليها المؤلف في الريحانة .

١١. الفصول القصار ،اشار اليها ايضا في الريحانة .

١٢. الشهب السيارة ،مشار اليها في الريحانة .

١٣. قلائد النحور من جواهر البحور .في بحور الشعر .ومعه رسالتان : ((جنة الوالدان))و((الكنس الجواري)).

١٤. ديوان شعر مخطوط ، نسخة منه في الخزانة التيمورية ،ونسخة اخرى في كوينهاجن .

١٥. قصائد مختلفة ،مخطوط في برلين ودار الكتب المصرية .

١٦. اشقاء الغليل فيما في الفاظ العرب والدخيل ، وهو المعجم الذي جمع فيه ماذكره العلماء قبله وزاد عليه .

وصدر الكتاب بمقدمة في التعريب وفصل صغير في ((تغير المعرب وابداله)) وباب من ست صفحات في اطراد الفارسي وابداله .

وباختصار نستطيع القول ان طبيعة عمل المؤلف في كتاب ((الشفاء))تحري في الكلام العربي الامور التالية :

١.الالفاظ المعربة .

٢.الالفاظ المولدة .

٣.الصيغ اللغوية ذات الاستعمال الغريب.

٤.التراكيب القليلة الاستعمال التي يرى في ذكرها فائدة لغوية .

٥.اللطائف الادبية المتنوعة .

وبالإضافة الى ذلك ،كتب لنا مقدمة مختصرة في المعرب ،حوت أهم اراء العلماء والشيوخ في هذا الموضوع ،مثل ابي منصور الجواليقي وابي عبيدة معمر بن المثنى ، والجاحظ وسيبويه ،خلص منها الى القول بان ما عربه القدماء الذين يحتج بألفاظهم هو معرب ، لان العرب القدماء حين عربوا الاسم الاعجمي تفوهوا به على مناهجهم ،اما ما عربه المتأخرون فهو مولد لا نه لا يحتج بكلامهم .

وانتقد صاحب ((القاموس المحيط)) لانه يأخذ ما عربه المتأخرون من غير تنبيه .

وفي مقدمة الكتاب عرض الخفاجي للحديث عن تغير المعرب وابداله ،اذ قال : ان العرب كانوا يبذلون حرفا باخر في الكلمة الاعجمية المعربة ، ويغيرون حركته ويسكنونه ويحركونه ، وينقصون في ذلك ويزيدون .

واستشهد لذلك براي سيبويه الذي يقول انهم يغيرون من الحروف ما ليس من حروفهم البتة وربما الحقوه بكلامهم ،مثل درهم الحقوه بهجرع،وربما غيروا من حاله في الاعجمية مع الحاقهم بالعربية غير الحروف العربية .

اما ما يلفت النظر في كتاب ((الشفاء))ويسترعي الانتباه والاهتمام ،فهو تقصي الخفاجي للالفاظ المولدة ، فمن باب التحري عن الدخيل ، وعثوره على مادة هائلة من هذه الالفاظ المولدة استخدامها الكتاب والشعراء المحدثون الذين لايحتج بلغتهم ،نذكر منهم على سبيل

المثال لا الحصر : الشاعر محمد بن حسن النواحي (ت٨٥٩/١٤٥٥م)وابن عنين الدمشقي (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) وصفي الدين الحلي (ت٧٥٠هـ / ١٣٤٩م)وابراهيم بن عبد الله القيراطي (ت ٧٦٢هـ / ١٣٢٦م) وابن دانيال الخزاعي الموصلي (٧١٠هـ/ ١٣١٠م) وابن الشبيه المصري (ت٦١٩هـ / ١٢٢٢م)وابن خميس التلمساني (ت٧٠٨هـ / ١٣٠٩م) وابن المعمار البغدادي (ت ٧٤٢هـ / ١٣٤١م) وابن ابي حجلة التلمساني (ت ٧٧٦هـ / ١٣٧٥م) والقاضي ابن الوردي (ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٩م) وغيرهم من شعراء القرون السابع والثامن والتاسع وحتى العاشر الهجري .

وبذل الخفاجي جهدا كبيرا ايضا في رد معظم الالفاظ المعربة اوالمولدة في اصولها الاعجمية ،فهو يشير الى ما اخذه العرب القدماء والمحدثون على لواء من الالفاظ الفارسية واليونانية والسريانية والنبطية والحبشية والقبطية والهندية وادخلوها الى لغتهم العربية ،مع تفريقه بين الالفاظ المعربة والمولدة وتنبيهه الى ما وقع فيه الشيوخ من الخلط بين المعرب والمولد(٢٩٤)

---

(٢٩٤) المراجع

١.محمد المحبى ،خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر.دار صادر ،.بيروت ج ١ ص ٣٣١.

٢.ابن معصوم . السلافة ،ج ١ ص ٥٨٨.

٣.مخطوط ديوان الشهاب الخفاجي موجود في مكتبة الازهر برقم ٥٠٤خصوصة الادب.

٤. راجع مقدمة محمد عبد المنعم الخفاجي لكتاب ((شفاء الغليل)) طبعة ١٩٥٣ بمصر ،وترجم له ايضا في الجزء التاسع من كتاب ((بنو خفاجة)) وفي كتابه الازهر .

٥.الجواليقي .المعرب من الكلام الاعجمي ،ص ١٠٧.

٦.لسان العرب :مادة بخت ج ١ص ٩.

٧.شفاء الغليل ،مادة سطل .

. رسائل جامعية عن اعلام الخفاجيين

١.قدمت الى جامعة مدريد عام ١٩٥٥ رسالة دكتوراه من الباحث السيد مصطفى غازي عن :ابن خفاجة حياته وادبه .

٢.وعن الامير ابن سنان الخفاجي قدمت الرسائل الاتية ،وهي :

ا.ابن سنان الخفاجي وكتابه سر الفصاحة لجامعة بغداد عام ١٩٧٥رسالة ماجستير مقدمة من سليم الانصاري .

ب. ابن سنان وجهوده البلاغية . رسالة دكتوراه . كلية اللغة العربية بالازهر . الدكتور عبد الحميد العبيسي ١٩٧٥.

ج.ابن سنان ناقدا وشاعرا . رسالة دكتوراه . جامعة القديس يوسف بيروت من علي مهدي زيتون .

د.ابن سنان الخفاجي وجهوده في البلاغة والنقد . رسالة ماجستير . كلية اللغة العربية . جامعة الازهر مقدمة من نزيه فرج .

ه.قدمت رسالة الى جامعة الامام في الرياض عن البلاغة في (سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي) من الباحث درويش الجندي ، وقد منح عليها درجة الماجستير .

٣.نوقشت رسالة دكتوراه مقدمة من الباحث بخيت احمد محمد بخيت في كلية اللغة العربية باسيوط مقدمة من الباحث المذكور في شهر مايو ١٩٩٢ وموضوعها تحقيق ديوان الشهاب الخفاجي ،وكانت لجنة المناقشة مكلف من الدكاترة محمد عبد المنعم خفاجي وزهران محمد جبر وعبد الصبور ضيف محمد .

٤.قدمت رسالة لجامعة الجزائر للحصول على دبلوم الدراسات المعمقة من الباحث منصور الزاوي عن ((شهاب الدين الخفاجي . حياته واثاره)).

٥.قدمت ثلاثة رسائل الى جامعة الازهر عن الدكتور خفاجي :شاعرا ،واديبا ، وناقدا وبلاغيا .

خفاجيون معاصرون

١.محمد منير الروملي الخفاجي . من حلب . موجه لغة عربية بصنعاء بعث لي في ١٩٩٠/٤/١٢رسالة يقول فيها :

أني افتخر دائما بالعم الذي لم اراه ويدفعني شوقي الى زيارتك في الصيف ان شاء الله . تحياتي وعائلتنا واقاربنا في دير الزور والبو كمال ومسكنة والرقة وحلب ،والله يحفظكم .

٢.الاستاذ خليل الشهاب الخفاجي حلب . الخالدية

ش صلاح الدين بجوار مساكن التامينات الاجتماعية ..

بعث بتحياته وتحيات اسرته في رسالة بتاريخ ١٩٧٧/١/١

٣.الاستاذ المهندس سعيد خفاجي بمصلحة التلفونات بالقاهرة ،وله نشيد بعنوان (أحنا الخفاجية) ،والنشيد طويل وفي غاية البلاغة .

٤.المرحوم الدكتور انور عبد الحليم خفاجي . العميد الاسبق لكلية الهندسة بجامعة القاهرة .

٥.الدكتور صقر خفاجة العميد الاسبق لكلية الاداب بجامعة القاهرة .

٦.المرحوم الشيخ مصطفى خفاجي . رئيس قسم الشريعة الاسلامية . الاسبق بكلية الحقوق بجامعة الاسكندرية .

٧.الاستاذ جلال خفاجي المحامي في الفيوم.

٨.المرحوم عبد السلام خفاجي محافظ الشرقية الاسبق .

٩.عباس الخفاجي .ود/ طالب الخفاجي بغداد.

١٠.الشيخ فخري السماوي الخفاجي عميد خفاجة في الرارنجية .

الشيخ عبد المنعم عبد المنعم خفاجي

١٨٧٨. ١٩٣٦

. ١.

هو عبد المنعم بن عبد المنعم بن سليمان بن حسين بن مصطفى بن أحمد الخفاجي

تلقى تعليمه الاولى على يد شيخ الكتاب في القرية وتعلم مبادىء القراءة والكتاب والحساب ،وحفظ القران الكريم ،وحضر بعض السنوات في المعهد الاحمدي ثم في الازهر الشريف ، ولم يستمر في المشوارالى نهايته ،وعاد الى القرية ،حيث كان مجمع اماناتها ، وموضع اسرارها ، والقائم بشوئنها ،وحفظ القران الكريم ،ونال الاعفاء من الجندية عام ١٨٩٨م لانه من اهل العلم .

ووثق به اصحاب الدوائر الزراعية الكبرى فاختاره منصور يوسف باشا من اعيان الاسكندرية رئيسا لدائرته الزراعية في المنوه وجالية وكفر تلبانة ..وصار يقسم وقته بين تلبانة وهذه القرى من حولها .ووكل شئون ارضه الزراعية الى رجل سوداني فارغ كان يقيم في اسرتنا . ويقوم باعمالها .وكان اسمه مبروك السيد،فكان هو الذي يتولى عنه شؤون الزراعة ومصاريفها وغلتها وبيع مايقبض من حاجاتها ، من قطن وخلافه ..وكان امينا غاية الامانة ، وكان هو وزوجته وابنه كاحد اسرتنا.

وفي ازمات قريتنا تلبانة مع ملاك دائرتها كان هو الذي يتولى المقاوضة معهم باسم البلدة .ويطالب بحقوقهم ،وفي عام ١٩٣٠ تدهور سعر القطن ،وكان يعتمد عليه في مصاريفه الكثيرة وكرمه الزائد وسخائه الكبير ، كما كان قطن الاسرة كلها هو الذي يقوم ببيعه ،فاصابته ازمة مالية شديدة ، وتراكمت عليه ديون كثيرة لازمته حتى وفاته في اكتوبر ١٩٣٦.

وقد عاش في ظلال مجد اسرته في تلبانة بين اعمامه وابناء اعمامه ، الحاج عمر الخفاجي شيخ تلبانة وعين اعيانها ، والشيخ نافع خفاجي العالم الكبير ، والحاج الغندور ابو زيد خفاجي ،والحاج البسيوني خفاجي ،والحاج العدل خفاجي ،وسواهم .

.٢.

وكان تقيا صالحا عابدا ، لاينام حتى يصلي الفجر ،ويقضي ليله في التهجد وتلاوة القران الكريم ، وكان يبر اهله ويشاركهم سرائهم وضرائهم .

ويزور القريب والبعيد في شتى المناسبات ، وكذلك كانت زوجته شوق نافع خفاجي رحمهما الله جميعا ،كانت تعطي ماعندها للفقراء والمساكين واليتامى والارامل ، ولو بقيت بلا طعام ولامال ،وكان ابي يذهب في صغره مع والده الى القرى المجاورة ليزور اقارب لنا فيها ويغدق عليهم من المال والهدايا ...وتوفيت زوجته شوق بعده بعشرين عاما في مايو ١٩٥٦.

.٣.

وكانت صلة جدي بكثير من الباشوات كبيرة ، وصلته الوثقى بالسيد محمد الغنيمي التفتازاني (المتوفى في مارس ١٩٣٦) قبل جدي بشهور ، حيث كانت والدة السيد من اسرتنا ، كما كانت صلته كذلك بمحمد بك بدوي والد الدكتور عبد الحميد بدوي باشا متينة وكان ك>لك متزوجا من اسرتنا ، وكانت له تدارت اخشاب كبيرة في طلخا والمنصورة ...رحمهم الله جميعا .

المرحوم احمد عبد المنعم خفاجي

١٩٠٨.١٩٨٣

.١.

هو الابن الاكبر لجدي ،وعمدة قرية تلبانة سابقا ،وقد خلفه في العمودية ابنه الحاج المهندس احمد احمد عبد المنعم خفاجي .

تعلم في الكتاب والمدارس ، واقام بعد ذلك في القرية يساعد والده في اعماله ، واقترن بابنة عمه الحاج عمر خفاجي، وهي الحاجة نعيمة عمر خفاجي التي عاشت معه من عام ١٩١٧ حتى وفاتها في ٢٥ من ابريل عام ١٩٧٨،وانجبت ابناء نابهين منهم المستشار فهمي

خفاجي والمحامي رمضان خفاجي والمستشار المرحوم الطاهري خفاجي والعمدة الحالي لتلبانة الحاج احمد خفاجي .

. ٢.

وعمل موظفا محاسبا في وزارة الاوقاف من عام ١٩٢٧حتى بلغ من المعاش عام ١٩٦٨،فتولى عمودية تلبانة حتى وفاته في الخامس والعشرين من جمادي الاول عام ١٤٠٣هـ . العاشر من مارس ١٩٨٣ ،وروى جده الطاهر التراب في جنازة مهيبة ،مبكيا عليه من الجميع ،لما عرف عنه من الكرم وعمل المعروف ومساعدة الناس ،والخلق الحميد .

فقيد القضاء والمحاماة

المستشار محمود الطاهري خفاجي

١٩٢٢. ١٩٨٩

فقد فقدناه وهو في ذمة عطائه ووفائه لوطنه ،وقيامه بمسؤوليته نحو مجتمعه .

فقدناه شامخ الراس مرفوع الهامة ،قوي الايمان بالله ووطنه وامته ، عزيز النفس في كل مواقفه ، شديد الشعور بواجبه نحو كل مظلوم ،وكل صاحب حق ينشد العون من اجل الوصول الى حقه .

وكان المستشار محمود الطاهري خفاجي قمة عالية في الالتزام بالامانة وبالوفاء وبالعدالة وبالعطاء وبكل القيم النبيلة في الحياة .

ولد في موطن اسرته في الدقهلية((تلبانة)) في فبراير ١٩٢٢م، ووالده احمد عبد المنعم خفاجي ، من وجهاء الدقهلية واعيانها وكان عمدة ((تلبانة))من اعمال مركز المنصورة .

حصل على الثانوية عام ١٩٤٢من مدرسة المنصورة الثانوية ،وعلى ليانس الحقوق من جامعة الاسكندرية عام ١٩٤٦.

وعمل عام ١٩٥١ في النيابة العامة بدرجة وكيل نيابة ، وتدرج في الوظائف الى ان عين قاضيا عام ١٩٥٤ ،وفي سلك القضاء صعد من قاض الى رئيس للمحاكم الابتدائية ،فمستشار

عام ١٩٧٣ ،فرئيس استئناف القاهرة فالمنصورة،فالاسكندرية ، فرئيس محاكم امن الدولة ، الى ان احيل الى المعاش عام ١٩٨٢.

مارس المحاماة بعد احالته على المعاش حتى وافته المنية في الثامن عشر من عام ١٩٨٩م.

كان متزوجا من كريمة المرحوم السيد بك هبة ، ورزق باربعة ابناء :اكبرهم الدكتور الصيدلي طارق خفاجي ،ثم الطيارمحمود خفاجي ، والمحاسبة عبير ،وراندا..وهو شقيق كل من الاساتذة محمد لطفى خفاجي وكيل وزير التموين السابق ، والمستشار فهمي خفاجي المستشار بمحكمة استئناف القاهرة ، والمهندس المرحوم صلاح خفاجي ، والاستاذرمضان خفاجي المحامي ، واحمد خفاجي عمدة تلبانة الحالي .

.٢ .

لقد كان المستشار محمود الطاهري خفاجي علما من اعلام القضاء والقانون والتشريع ، وكان وطنيا شديد الحب لوطنه والتضحية من ناجله .

وكان حريصا على اعطاء كل مظلوم حقه ، وعلى انصاف كل من ناله حيف ،ونظر قضايا التعذيب المتهم فيها بعض ضباط الشرطة في محكمة جنايات طنطا وادانهم .

.٤.

لقد فقدته مصر والامة العربية حقا، وقل ان يسد الفراغ الذي تركه رحمه الله رحمة سابقة ،وأجزل له الثواب بمقدار ما صنع من مثل عليا في الحياة ، وما ادى لامته من تضحيات غاليات .

المهندس محمد لطفي خفاجي

ولد في تلبانه مركز المنصورة في مارس ١٩١٩ ، وتلقى تعليمه في مدرسة المنصورة الابتدائية فمدرسة المنصورة الثانوية ، وكان استاذه فيها في اللغة العربية شاعر الاهرام المرحوم الاستاذ محمد عبد الغني حسن .

وقد شغل الاستاذ محمد لطفي خفاجي منذ تخرجه في كلية الزراعة بجامعة القاهرة عام ١٩٤٣ عدة مناصب حكومية رئيسية الى ان كان وكيلا لوزارة التموين .

وكان في كل المناصب التي تولاها مثالا رفيعا للنزاهة والعفة والطهارة ومراقبة الله وارضاء الضمير وأداء الحقوق لكل صاحب حق ، مع القيام بكل واجبات وظائفه بكفاءة ونشاط ومثابرة لاحد لها .

وقد صاهر اسرة كريمة هي اسرة اللواء عبد الرزاق احمد حماد وانجب ابناء مرموقين : منهم العقيد سامي خفاجي والدكتور عادل خفاجي والدكتورة سلوى خفاجي والدكتورة سهير خفاجي .

والاستا> لطفي خفاجي ابن الحاج احمد خفاجي عمدة تلبانة الاسبق وشقيق المستشارين محمود الطاهري خفاجي وفهمي خفاجي ورمضان خفاجي المحامي .

ويعد ثاني عمداء اسرة خفاجي بتلبانة مركز المنصورة بعد المستشار الدكتور رفعت خفاجي .

وهو مثال رفيع في التدين وسمو الخلق ،وعفة النفس وطهارة الروح ، ومثل طيب كريم لجيل كبير من اجيال ابناء المنصورة الذين تخرجوا من المدرسة الثانوية الحكومية بالمنصورة ،ونالوا قسطا كبيرا من النجاح في حياتهم العلمية .

المستشار الدكتور رفعت خفاجي

المستشار خفاجي ناب ريس محكمة النقض سابقا ،يعد واحدا من أكفا قضاتنا علما وخبرة .

ولد في تلبانة مركز المنصورة عام ١٩٢٦.

حصل على ليسانس حقوق القاهرة سنة ١٩٤٦ بدرجة جيد جدا .

ومن فرنسا على دبلومات الدراسات العليا في القانون العام وفي القانون الخاص ،وفي الاقتصاد السياسي ،وعلى دكتوراه الدولة في القانون ((جرائم الرشوة في التشريع المصري والقانون المقارن)) ،وعلى دكتوراه الدولة في الاقتصاد السياسي ((الرقابة على الصرف في النظام الاقتصادي)).

له ٩٦كتابا وبحثا منشورا باللغة العربية و٣٨ كتابا وبحثا منشورا باللغة الفرنسية و٣ ابحاث بالانجليزية في شتى فروع القانون والاقتصاد.

ندب لمدة سنتين مديرا لمعهد القضاة وعين مديرا لمركز القاهرة للتحكيم التجاري الدولي .

شغل منصب مدير ادارة التشريع بوزارة العدل في اكتوبر ٧٦ وحتى اخر ١٩٧٧ ،ثم منصب رئيس النيابة الادارية عام ١٩٨٢ .

والى جانب الجامعات المصرية باشر التدريس في جامعات السودان ولبنان والعراق وليبيا .

انتخب في ابريل ١٩٧٧ مقررا للجنة الفنية المشتركة للشؤون القانونية لتوحيد القوانين بين مصر والسودان ،وتردد على السودان مرات عديدة .

نظم دورة تدريبية للقضاة السودانيين في الخرطوم عام ١٩٧٩ والقى فيها محاضرات تتعلق بقيم وتقاليد السلطة القضائية .

تولى رئاسة الوفد المصري ال>ي سافر الى باريس في ابريل عام ١٩٨١ لاجراء مفاوضات مع الحكومة الفرنسية بشأن التعاون القضائي بين الدولتين .

مثل مصر في مؤتمر الخبراء للدول الناطقة بالفرنسية ببارس في مارس ١٩٨٢ لبحث ودراسة موضوع تدريب القضاة ونظام الحاسب الالي في ادارة العدالة وانتخب نابا لريس المؤتمر وقدم بحثا في تدريب القضاة .

ومن انتاجه العلمي :

مؤلفات باللغة العربية ٢١مؤلفا

بحوث في اصول القانون ٥٢بحثا

بحوث في القانون الاداري ١٢ بحثا

بحوث في القانون الدولي العام . بحث واحد .

بحوث في القانون المدني خمس بحوث .

بحوث في القانون التجاري ست بحوث

بحوث في قانون العمل بحث

بحوث في قانون المرافعات ٦بحوث

بحوث في القانون الدولي الخاص بحث

بحوث في الاقتصاد السياسي بحث

الاستاذ الدكتور مدحت خفاجي(٢٩٥)

الدكتور مدحت خفاجي من مواليد ٦مارس ١٩٤٣ .ويشغل حاليا استاذ الجراحة بالمعهد القومي للأورام التابع لجامعة القاهرة منذ عام ١٩٨٠.

وحصل على جائزة الدولة التشجيعية للعلوم الطبية ١٩٨٠ ووسام العلوم والفنون في نفس العام لابتكاره عملية جديدة لاستبدال المثانة المصابة بالسرطان بمثانة من اجزاء من الامعاء والقالون بحيث يعيش المريض بطريقة طبيعة .

وكان اول مصري يقوم بزراعة كبد بالكامل عام ١٩٩٢ في مصر .

وقضى ثلاثة اعوام في العمل في اكبر مركز للأورام في العالم في نيويورك (مركز ميسموريال سلون كسترنج للسرطان) ،وعاما اخر في احدى المستشفيات الكبرى لمدينة تلاتنا في امريكا .

وعندما عاد من الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٧٥ عاش في محراب الطب والعلم ، وكتب العديد من المقالات في جريدة الوفد وغيرها .

انضم لحزب الوفد في عام ١٩٧٧، وصار عضوا في الهيئة العليا للحزب .

وله مواقفه الوطنية الحافلة

---

(٢٩٥) ٢ مايو ١٩٩٥ جريدة الوفد .

زار الكثير من دول الشرق الاوسط واوربا وامريكا

وشهرته الطبية في انحاء العالم معروفة في جميع الاوساط .

المستشار فهمي خفاجي

.٣.

المستشار فهمي خفاجي محل تقدير كبار رجال الدولة والضاء والدين ، وقد نال شهادات تقديروعدة اوسمة من مختلف الهيئات القضائية والاجتماعية والجامعية والادبية .

وهو متزوج وله بنت وابن ،فالبنت (غادة خفاجي) تحمل شهادة بكلوريوس تجارة من جامعة عين شمس عام ١٩٩٥ ،والابن (احمد فهمي خفاجي) تخرج من كلية الشرطة وهو الان ضابط بالامن المركزي .

والمستشار فهمي خفاجي هو المستشار القانوني لرابطة الادب الحديث ولصحيفتها (الحضارة) ،وهو نائب رئيس جماعة ابو للو الجديد التي يراسها الدكتور الناقد الكبير عبد العزيز شرف، وعضو كذلك في كثير من مجالس والجمعيات القانونية والاجتماعية .

. ٤.

وله العديد من البحوث والدراسات القانونية التي اشاد بها اساتذة القانون في جامعاتنا وكبار رجال القضاء والمستشارين ونشر المقالات وبحوثا كثيرة في مختلف المجلات والصحف ، وبخاصة صحيفة (الراي العام).

. ٥.

ونذكر اخيرا ان المستشار فهمي خفاجي هو :

١. من مواليد يناير ١٩٣٥. المنصورة .

٢. حاصل على ليسانس حقوق عام ١٩٥٧ من جامعة القاهرة .

اللواء فاروق خفاجي

شغل اللواء فاروق خفاجي مناصب عسكرية كبيرة منذ تخرجه الكلية الحربية عام ١٩٤٨ ،وهو في سن العشرين من عمره، وكان مع المصري الوطني خالد انور السادات في سلاح الاشارة ،حيث كان نائبا له في حرب اليمن .

ومنذ عام ١٩٨١ ترك الخدمة العسكرية الى العمل في المجال الاداري الحكومي وتفرغ بعد ذلك لآدارة شؤنه الخاصة .

وهو مثل رفيع في الخلق ولتدين والاستقامة والطهارة ،وعزة النفس .

وقد ولد في التلبانة مركز المنصورة عام ١٩٢٨ ،ووالده الحاج محمد خفاجي العمدة الاسبق للتلبانة ،وجده الحاج عصر خفاجي اكبر وجهاء مديرية الدقهلية الذي عاش ستة وسبعين عاما (١٨٥٥. ١٩٣١) قضاه في رخاء ويسر لاحد لهما ، وكان عمه المستشار محمود عصر من رجال القانون .

واللواء فاروق صاحب سجل حافل في العسكرية المصرية المعاصرة في خلال ثلاثين عاما (١٩٤٠. ١٩٨٠) هي من اهم فترات التاريخ العسكري المصري المعاصر ، ومن اكثرها اثاره وكفاحا ونضالا وعطاء صادقا .

ولدي دقائق كثيرة عن اعماله العسكرية الفائقة التي شهد له بها جميع القادة العسكريين والسياسيين .

ويحسبه انه مهد لانتصار ١٩٧٣ بتجهيز سلاح الاشارة للعمل العسكري الحاسم ولاعداد الاتصالات القوية السريعة البعيدة عن مخابرات العدو الاسرائيلي ، وكانت هذه الخطوة مقدمة للنصر ، وابطل بذلك عمل الخبراء لروس في كشف اسرار شبكة الاتصالات العسكرية المصرية لاسرائيل وعملائها .

وبذلك أعد اللواء فروق جهاز الاشارة ومعدات الاتصالات المطلوبة للعملية الحربية القدرة على انتزاع النصر من ايدي العدو الصهيوني .

وفي عام ١٩٦٧ عاد بأجهزة سلاح الاشارة كاملة سليمة . دون ان يفقد منها شيء ،وذلك بمهارة فائقة ،وكان يقود وحدة الاشارة للمنطقة الشرقية كلها.

وبعد حرب ١٩٦٧ وحين اشترك بعبقريته في تكوين القوة الرابعة في الجيش (قوة الدفاع الجوي) أنشأ لها وحدة اشاره تخدم هذه القيادة ، وطلب ما يلزم لها من معدات حديثة واعاد تنظيم وحدة الاشارة بالقوات المسلحة الخاصو بالمنطقة الشرقية على ستة محاور من السويس حتى بور سعيد ، والمعدات الجديد التي سلح بها سلاح الاشارة كان لايمكن بدونها صد اي هجوم على القوات المصرية المسلحة ، لان معدات مركز الاشارة الحديثة المتحركة على مستوى القيادة العامة والجيش والتشكيلات الميدانية هي اهم عمل عسكري استراتيجي في المعركة ،وهذه المراكز للعمليات الهجومية تغطي المواجهة بالكامل .

.٢.

هذا واللواء فاروق من مواليد تلبانة في ١٣ يناير سنة ١٩٢٨.

والده محمد عصر خفاجي عمدة تلبانة هو ؟ المنصورة سابقا وولدته الحاجة مشيرة البغدادي كساب كريمة عمدة المقاطعة مركز السنبلاوين حفيدة الامير الاي عثمان بك رمزي ابن عمومة عائلة شيرين وعائلة الخديوي اسماعيل : والدته حصلت على شهادة الابتدائية عام ١٩١٤.

وهو متزوج وله ولد وابنتان ، الولد مهندس مدني والابنتان متزوجتان احدهما حصلت على ليسانس في الترجمة الفورية من جامعة الازهر والاخرى بكلوريوس طب بيطري من جامعة القاهرة .

والمؤهلات العلمية التي حصل عليها اللواء هي :

١. بكلوريوس العلوم العسكرية عام ١٩٤٩ من الكلية العسكرية .

٢. ماجستير العلوم العسكرية عام ١٩٦٣ الدورة ١٩ من كلية اركان الحرب المصرية .

٣. درجة خريج اكاديمية ناصر العسكرية العليا (كلية الحرب العليا) عام ١٩٧٦ الدورة الثالثة .

اما عن الحروب التي اشترك فيها فهي :

١. حرب العدوان الثلاثيني عام ١٩٥٦ .

٢. حرب اليمن عام ١٩٦٤.

٣. حرب ١٩٦٧.

٤. حرب ١٩٧٣.

ويحمل اللواء الانواط والنياشين الاتية :

نجمة فلسطين | ميدالية محمد علي | ميدالية التحرير | نوط الجلاء| نوط الاستقلال | نوط النصر | وسام الجمهورية (الوحدة) |نوط الجيش |العيد العاشر للثورة |نوط الواجب من الطبقة الاولى |نوط التدريب من الطبقة الاولى | ميدالية الخدمة الطويلة | القدوة الحسنة من الطبقة الاولى |نوط الجمهورية من الطبقة الاولى |ميدالية ٦ اكتوبر |نوط الخدمة الممتازة.

وقد كان له الشرف في العمل بالقوات المسلحة المصرية عام ١٩٤٩حتى عام ١٩٨٠ معظمها في التشكيلات الميدانية واشتراك اشراكا فعليا في الحروب التي خاضتها القوات المسلحة طوال هذه الفترة ونذكر هنا ان اللواء سعد مامون حين علم بأن اللواء فاروق قد احيل للاستيداع اتصل به في منزله وعرض عليه ان يعمل معه مستشارا للاتصالات فرحب واستمر لمدة سنوات ثم عين رئيسا لمدينة سفاجة فرئيسا لمركز ومدينة منوف ، ورئيسا لمركز ومدينة قاقوس حتى احيل على المعاش ..وننوه هنا انه عمل في القوات المسلحة المصرية في مراكز عدة اهمها مساعدا لرئيس هيئة البحوث العسكرية ، وقائدا مركز تدريب الاشارة واستاذ باكاديمية ناصر العسكرية ،ورئيسا لاركان اشارة القوات المسلحة .

رمضان خفاجي المحامي

.١.

المستشاررمضان احد عبد المنعم خفاجي من اسرة قانونية وقضائية وهو من مواليد ١١|٢٤|١٩٣٨ بلبانة مركز المنصورة .

تلقى تعليمه الابتدائي بمدارس القاهرة ،ثم اكمل مشوار التعليم الاعدادي والثانوي بمدرسة القبة الثانوية بالقاهرة ايضا.

وحصل على الثانوية العامة ،فالتحق بكلية القانون وحصل منها على الليسانس عام ١٩٦٦.

وعين بوزارة القوى العاملة في العام نفسه ،وفي عام ١٩٧٧ قدم استقالته من وظيفته وسافر الى الولايات المتحدة الامريكية ،حيث أقام فيها عامين ،وعاد عام ١٩٧٩.

وقيد بنقابة المحامي عام ١٩٨٠، حيث تدرج قيده بها، حتى صار محاميا للمرافعة امام محكمة النقض والمحكمة الدستورية العليا من مارس ١٩٩٠.

وبفكره القانوني ،واطلاعه الواسع ،والمامه بشتى مصادر القانون ، كسب قضايا كثيرة أذاعت شهرته في الاوساط القانونية والقضائية .

. ٢.

تزوج من كريمة اللواء محمد صلاح الدين فوزي ،ورزق بثلاثة ابناءهم :

كريم ،وشرف ،ويوسف ...والاول ببكا لوريوس السياحة والفندق ، والثاني بكلية العلوم بجامعة الازهر ،والثالث بالتعليم الثانوي ،وقد ورثوا الذكاءوالنبوغ عن والدهم وعن الاسرة ممايبشر لهم بمستقبل سعيد.

ورمضان خفاجي هو ابن المرحوم الحاج احمد خفاجي عمدة تلبانة سابقا .

وشقيق الاستاذ محمد لطفي خفاجي وكيل وزير التموين سابقا ، والمستشار فهمي خفاجي ،والحاج احمد خفاجي عمدة تلبانة حاليا . وهم الدكتور عادل لطفي خفاجي ، والعقيد سامي لطفي خفاجي ،والملازم احمد فهمي خفجي ، والدكتور محمد احمد خفاجي ، وابن عم الاستاذ الدكتور المستشار احمد رفعت خفاجي نابغة القضاء والقانون ،واللواء فاروق خفاجي نائب قائد رئيس الجيش المصري في حرب اليمن ، والاستاذ الجامعي الطبيب الدكتور النابغة مدحت خفاجي ، والدكتور محمد محمود عصر خفاجي ، والمهندسين : ماجد خفاجي ،وعادل محمود عصر خفاجي ،وعبد الهادي عثمان خفاجي ، والمهندس الطيار عبد المنعم عثمان خفاجي.

ورمضان خفاجي هو كذلك ابن اخت المستشار محمود عصر خفاجي ،ومن الاسر العديدمن رجال الدين والفكر والقضاء والقانون والجيش والشرطة والصحافة والادب .

المهندس ماجد خفاجي

.١.

ماجد محمد عبد المنعم خفاجي ،ووالدته الحاجة سارة محمد ابراهيم (١٩٣٥. ١٩٨٧) ...ميلاده في السابع من رمضان ١٣٧٤هـ . التاسع من يناير ١٩٥٥ في القاهرة في شارع الحبانية بالحلمية الجديدة ، وتم الميلاد في مستشفى فؤاد الاول للولادة (الجلاء الان) ، وكان هو الوحيد لآبويه بعد وفاة شقيقة له قبل ميلاده بثلاثة اعوام ، وهي وفاء التي ولدت في اغسطس ١٩٥٢ بمستشفى جاردن ستى بالقاهرة .وعاشت ثلاثة اشهر توفيت بعدها .

.٢.

تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة الانصار الابتدائية بالحبانية ثم المدرسة الابتدائية بدرب سعادة ، ونقل الى المدرسة الابتدائية والاعدادية بمدينة الاندلس بعد ان نقل السكن الى منزل والده بشارع مكة بمدينة حسن محمد بشارع فيصل ، ومنها اخذ الشهادة الابتدائية ،ثم الاعدادية عام ١٩٦٩، ثم انتقل الى التعليم الثانوي فالتحق بالمدرسة السعيدية ،وبعد

التحاقه بها بشهر سافر والده معارا الى الرياض بالسعودية استاذا في كلية اللغة العربية في نوفمبر من عام ١٩٦٩ ، وسافر الابن معه حيث الحقه بمدرسة اليمامة بالرياض وهي من كبرى مدارس الرياض انذاك وكانت تعرف بمدرسة الامراء، ومنه اخذ الشهادة الثانوية عام ١٩٧٢ .

والتحق بكلية الهندسة بجامعة القاهرة حيث كان والده قد عاد للقاهرة بعد انتهاء اعارته ، وكان المرحوم أ.د انور خفاجي عميدا لها من قبل ..ومنها اخذ البكلوريوس عام ١٩٨٧، في مجالات الاتصالات .

. ٣.

والتحق بعدة شركات في القاهرة للعمل في مجال الاتصالات ولايزال حتى اليوم في احدى هذه الشركات بمدينة نصر .

تزوج بالدكتورة هيام محمد السعدي فرهود الاستاذة المساعدة بكلية الطب بجامعة الازهر ،وهي بنت أ.د| محمد السعدي فرهود رئيس جامعة الازهر السابق ، وتم عقد القران في ١٧|١٢|١٩٨٤ وتم الزفاف في الخامس من سبتمبر ١٩٨٥.

وله من الابناء :

. محمد ماجد ولدعصر يوم الاربعاء ٢٦ من محرم عام ١٤٠٧هـ الموافق ٣٠|٩|١٩٨٦

. سارة ماجد . ميلادها الساعة الثامنة مساء يوم الخميس ٢٧من رمضان ١٤٠٨ . ١٢مايو ١٩٨٨.

. صبا ماجد . ميلادها في ٢٣ من ربيع الثاني ١٤١٠هـ . ٢٤ من نوفمبر عام ١٩٨٩.

. اروى ماجد . ميلادها في٢١ من رمضان ١٤١٢هـ . ٢٥ من مارس عام ١٩٩٢.

. ٤.

حصل على درجة الماجستير في الاتصالات والكومبيوتر من كلية الهندسة بمدينة حلوان عام ١٩٩٥ مع الامتياز .

وسجل للدكتورة حاليا في كلية الهندسة بجامعة عين شمس .

عبد الحليم خفاجي

الاستاذ عبد الحليم خفاجي المدير العام لمؤسسة باقاريا للنشر والاعلام ومقرها في ميونخ . بالمانيا الاتحادية ،وجه خفاجي أصيل ،والمؤسسة التي يشرف عليها مؤسسة تعمل على تقوية الروابط مع الشعب الالماني قلب اوربا للوحدة ، من خلال الكتاب الجيد من والى اللغتين العربية والالمانية ، وقد ثبتت هذه المؤسسة أعمالا ثقافية كبيرة ،منها :

١. ترجمة معاني القران الكريم الى الالمانية ترجمة وافية صحيحة جاءت على قمة ٤٢ترجمة لمعاني القران الكريم باللغة الالمانية على مدار اكثر من ستمائة عام .

٢. ترجمة كتاب علي عزت بيجوفتش (الاسلام بين الشرق والغرب) من الالمانية الى العربية .

٣. ترجمة كتاب كريستيان هوفمان (او عبد الهادي هوفمان) ((بين شتى الجبهات)) من الالمانية الى العربية ، وهوفمان هو المتحدث الرسمي السابق للحزب الديمقراطي المسيحي الحاكم في المانيا ، وهو ليس له صلة بالسفير مراد هوفمان ((الاسلام كبديل)).

واصدرت مؤسسة باقاريا كتابا لمديرها عبد الحليم خفاجي في سلسلة (نافذة على الغرب) وعنوانه ((دور اوربا في مستقبل العمل الاسلامي)).

الى غير ذلك من مختلف الاعمال الكبيرة التي قام بها مدير المؤسسة من خلالها .

ولاشك ان ذلك كله يستحق التنوية والتقدير والاشادة .

تم بعون الله تعالى الانتهاء من أعادة كتاب الدولة الخفاجية في التاريخ لمؤلفه د. محمد عبد المنعم خفاجي في الخامس عشر من شهر رمضان المصادف ٣|٧|٢٠١٥ .

وقد كتب بأنامل الطالب والراجي رحمة الله عزوجل الباحث مجاهد منعثر منشد الخفاجي ،وعلق عليه واضاف له ما يحتاج حسب الضرورة .

الفصل السابع

(خفاجة في الدول العربية)

سوريا ـ الاردن ـ السعودية ـ فلسطين ـ الاهواز ـ العـــــــــــــــــــــــراق .

ان هذا الفصل السابع قمنا بإضافته الى كتاب (الدولة الخفاجية في التاريخ) ،كون المؤلف استشهد ببعض اعلام من قبيلة خفاجة في كتابه هذا ،وبما ان تلك الاسماء البارزة لم يتم التطرق اليها سابقا ، الا اللهم في البلدان المتواجدين فيها .

وبنفس الوقت لكي نفتح افاق البحث للباحثين من الذين يبحثون في تاريخ خفاجة حيث نمدهم بالمادة الموضوعية السهلة التي تخص هذا الكتاب (٢٩٦)

خفاجة سوريا (٢٩٧)

المركز الرئيسي لخفاجة في سوريا الشقيقة في مدينة مسكنه(٢٩٨)عدد سكانها حسب احصاء٢٠٠٤هو٦٥٠٠٠نسمه خمسة وسبعون بالمئة منهم خفاجة.

وكانوا يتوزعون سابقا في عشرة قرى هذا قبل ان يغمر سد الفرات ،ولكن جمعهم الشيخ فيصل العريف (رئيس عشائر خفاجة) في مدينة مسكنه التي هي بالأساس ملك للشيخ فيصل العريف ،ولكن أغلب هذه الاراضي صودرت ،فقسم منها عمر بالسد ،والاخر استملاك جائر والقسم الاكبر استيلاء بقانون الاصلاح الزراعي.

والتجمع الثاني الكبير لعشائر خفاجة في مدينة دير الزور، وهناك تجمع في مدينة البو كمال على الحدود العراقية ، كما يتواجدون في محافظة الحسكة ،وقلة من خفاجة في مدينة اعزاز الواقعة في درعا على الحدود الاردنية. ويتواجد قسم بسيط في مدينة اعزاز على الحدود التركية وهم اعقاب الامير ابن سنان الخفاجي حاكم اعزاز الذي قتله سيف الدوله الحمداني غدرا خوفا من قوته ويكنون بالمعر ستأوي نسبة الى معرستا بلدتهم بجانب اعزاز وقسم اخر في منطقة مضايا على حدود لبنان.

(٢٩٦) تم اضافة هذا الفصل من قبل الباحث مجاهد منعثر منشد الخفاجي .

(٢٩٧) هذا ما حصلنا عليه بتاريخ ٣|٧|٢٠١٥.

(٢٩٨) في منتصف الطريق بين حلب والرقة.

وفي منطقة تل ابيض على الحدود التركية هناك خفاجة هم من فخذ القويدر يعيشون بين قرى كرديه يسمون خفاجة الاكراد ولهم مصاهره مع الكرد وعلى تواصل مع عمومتهم في حلب .

وكان زعيم خفاجة في سوريا الشيخ حميدي العريف الخفاجي (١٨٧٥. ت ١٩٢٨م) ، وكان ثوريا ،أذ قاوم الاتراك ، وشارك بالثورة العربية وعلى أثر ذلك أهدى له الملك فيصل بن الحسين سيفه الشخصي الذي لايزال يحتفظ به حفيده الاخ المهندس نوري فيصل العريف .وكذلك قاوم الاحتلال الفرنسي الى ان قتل على يد البو شعبان بسبب النزاع على الاراضي حيث كان دمه ثمنا من اجل ان تنعم خفاجة في مسكنة بأراضيها ،فتوفي مغدورا رحمه الله .

واستلم زعامة القبيلة من بعده ولده الشيخ فيصل حميدي العريف الخفاجي وهو من مواليد ١٩١٩م ،وهو رجل صاحب حكمة ومتمسك بروابط الاصالة والحفاظ على تراث القبيلة ،فضلا عن ذلك كان متواصلا مع خفاجة ، فبينه وبين خفاجة العراق مواصلة ورسائل متبادلة مع المجاهد الشيخ صكبان علي فضل الخفاجي ومن ثم الشيخ غني صكبان ،وثم الامير عامر غني صكبان ،وليس ذلك فحسب ،بل يشاركهم مناسباتهم ،فمثلا في وفاة زعيم قبيلة خفاجة العموم الشيخ غني صكبان الخفاجي نشر تعزية في جريدة كويتية نصف صفه يعبر عن تعازيه(٢٩٩).

والشيخ فيصل العريف الخفاجي احد الرموز العربية الخفاجية الذي وقف جنبا الى جنب مع أمير قبيلة خفاجة الحاج الشيخ عامر غني صكبان داعما ومواصلا له .

والشيخ فيصل العريف من معمري وعوارف خفاجة ،فضلا عن ذلك فهو حافظا لتاريخ سوريا الحديث ويعتبر مرجعا عشائريا وتاريخيا لكل الجوار .

واولاده الكرام خير خلف لخير سلف ،اذ هم على تواصل ،فمنهم الاخ العزيز نوري فيصل العريف ،وهو خريج الهندسة المدنية في جامعة حلب ،وتخرج منها سنة ١٩٩٠م ، فعندما كان طالبا انتخب رئيسا لمجلس مدينة مسكنه سنة ١٩٨٧م ،وبعد تخرجه عمل في

---

(٢٩٩) نحتفظ بنسخة من التعزية مع بعض الرسائل.

مشاريع حوض الفرات حتى سنة ١٩٩٨ ،وانتخب عضوا في مجلس الشعب السوري، ثم اعيد مديرا لمشاريع حوض الفرات في مسكنه منذ عام ٢٠٠٢حتى سنة ٢٠٠٩، ثم فتح مكتب هندسي خاص بعد ان قدم استقالته ، وفي عام ٢٠١١ بعد ان تم دمج ثلاثون قرية وبلده لمدينه مسكنه أعيد انتخابه رئيسا لمجلس المدينة(البلدية)مره ثانيه ،وبسبب الاوضاع العصيبة في سوريا ترك مسكنه وسكن حلب ،ثم سافر الى الجزائر

افخاذ خفاجة في سوريا

وهم كمايلي فخذ الملحم (العريف) فخذ الحنايا (اخوة العريف) وكبيرهم محمد الموسى العيس وحسن الاحم العيس والعلي الحمد عيس السليمان وحميدي الصالح الابراهيم وفخذ العلي الحمد ومنهم العبد الله كبيرهم االشيخ علي الغربي

وفخذ القويدر كبيرهم علي الحميدي وفخذ الفارس وفخذ الطوالات كبيرهم الشيخ فيصل الطه(خوال الشيخ حميدي) والفارس الشيخ محمد الاحمد السليمان وعبد الكريم المطر وفخذ العداد الشيخ محمد الاحمد وفخذ الكاجو الشيخ فرج الفرج وفخذ الشعبان. الجمعة وعايد المحمد الجمعة، ومن وجهاء قبيلة خفاجة هناك غريب المحمود الحسين وخلف الخفاجي واحمد المحمود البو جاموس واحمد المحمود العريف.

وقسم من خفاجة سوريا في السعودية والاردن سنتطرق اليهم فيما بعد .

وفي دير الزور قسمان حضري وهم مثقفون واكاديميون وهم بيت الرويلي والمدلجي والطه والكنعان والحساني والطعمة والقبليون وهم ذوي بأس شديد منهم الرديسات والفجير والعلاقة بين الحضر والقبائل طيبه .وفي دير الزور عائلة الكنعان لهم اخوة في ريف اللاذقية وهناك قريه خاصه لخفاجة اسمها زنقوفه.

وهؤلاء عمومتهم الاصل في حلب الشيخ فيصل العريف ،كما ان في جسر الشغور عائلة الزين التي هي ايضا تعود لخفاجة في حلب .

اما الافخاذ في مدينة البو كمال وهم الدبس والبخيت .

وفي محافظة الحسكة ال المعروف والعيسى.

وفي منطقة مضايا على حدود لبنان هناك ال الشماط ومنهم الدكتورة كندا وزيرة الشؤون الاجتماعية حاليا وهم حضر ويتصلون بالشيخ فيصل العريف وابنه المهندس نوري الخفاجي .

بعض مشاهير خفاجة في سوريا

العميد الدكتور طارق الحج طه مدير المستشفى العسكري بحلب سابقا وابنه الان الدكتور المهندس اياد حج طه مدير الانشاءات العسكرية بحلب وهو ركن من اركان حلب، وهو زميل الاخ المهندس نوري الخفاجي ،و كان بدرس لصالح الجيش العربي السوري . القاضي فرج العيس رئيس محكمة الاستئناف بحلب العميد صالح جمعه قائد لواء وبطل معركة تحرير بيروت ١٩٨٢ ...عبد اللطيف المعروف امين فرع الحزب في الحسكة سابقا، الدكتور عبد الجليل العلي رئيس جامعة الفرات فرع الرقة حامد الخوجة (رحمه الله) وزير زراعه ونائب رئيس الوزراء سابقا ،ابراهيم الرويلي نقيب محامي دير الزور. عارف العليوي المحامي العام في دير الزور، سهيل الجاسم مدير الشؤون الاجتماعية في دير الزور والان مرشح لمنصب اخر كبير بأذن الله. الدكتور محمد عبيد العيس (اخصائي جراحه عامه) واخيه .محمود عبيد العيس دكتور وباحث اقتصادي كبير في الامارات د مهندس معد مدلجي مدير الاسكان بحلب وعميد كليه الهندسة المدنية ومرشح قريبا لمنصب اخر.

ومن الشخصيات الأكاديمية الاستاذ خليل العريف والاستاذ عبدالرحمن الطه ود محمد نور الغربي ومحمد جاسم الغربي ومحمد سطام العريف والشاعر والكاتب الاستاذ علي الطه فنان وشاعر وكاتب وصاحب نظريه جديده بالفن (الفن الثامن) ولديه سبعة افلام سينمائية ،د تيسير العلي د زكريا الطه د حافظ الحسين

ومن البو كمال الاستاذ المحامي اديب الدبس والمهندس حسان المعروف وهو رئيس بلديه البو كمال وعثمان البخيت والشيخ صبحي الدبس.

ومن الشخصيات الخفاجية في سوريا دير الزور خضر لطفي الخفاجي(١٨٥٧-١٩٣٢م) من عشيرة البو خريص (خفاجة) درس في دير الزور وتعلم اللغة التركية

عمل امين سر متصرفية مدينته . وانتخبه أهل دير الزور نائبا لهم في عهد السلطان عبد الحميد

تلاه في الدورة الثانية السيد محمد نوري فتيح .

كما عمل نائبا لوالي الموصل.

كما منح الريشة الذهبية من قبل الدولة العثمانية.

وفي عام ١٩٢١ عاد الى مدينة دير الزور وعين قائم مقام الزوية ،توفي سنة ١٩٣٢م.

خفاجة في الاردن

ان خفاجة في الاردن يتواجدون في درعا على الحدود الأردنية وهم ال قناه نصفهم بالاردن في اربد منهم الاستاذ وليد قناه.

خفاجة في السعودية

يعيش قسم كبير من خفاجة سوريا في السعودية حوالي خمسة الاف عائلة يقيمون في حي النسيم بالرياض وهم يمتلكون اليات ثقيلة ويعملون بالطرق.

وهناك من قبيلة خفاجة اخرين نعرف منهم الشاعر الشاب مبارك بن صبيح بن موحان الخفاجي ،وهناك شاعر خفاجي مشهور في السعودية هو الشاعر إبراهيم بن عبد الرحمن بن حسين خفاجي يعرف بأنه كاتب النشيد الوطني السعودي ، ولد في مكة المكرمة عام ١٣٤٥ هـ بمنطقة الحجاز.

خفاجة في فلسطين

ذكرت في المذكرات(٣٠٠). بأن احد الاخوة من خفاجة الموصل (هو المحامي حسين عكله الخفاجي)قد زار بعض العوائل الخفاجية هناك ،فأخبرنا بأن عائلة الصفدي وال قسام من خفاجة ،والعائلة الاخيرة قد أطلعته على وثائق من النجف الاشرف في زمن المجاهد الشيخ عز الدين القسام ،تقول بأنهم من قبيلة خفاجة .وهم بالاصل من خفاجة النجف الاشرف ،وموقع مساكنهم حاليا على الساحل السوري.

واخبرنا فيما بعد من احد الاخوة في فلسطين بأن قسم من خفاجة يسكنون في قطاع غزة .

وابرز شخصية من خفاجة في فلسطين هو الشيخ المجاهد عز الدين القسام الخفاجي من فلسطين(٣٠١).

مولده ونشأته- هو العالم العامل، والوطني المثالي، والمجاهد الصابر الصادق الشهيد المرحوم الشيخ عز الدين بن عبد القادر بن محمود القسام، وأسرته عريقة في بلدة جبلة التابعة لمحافظة اللاذقية.

ولِد في جبلة سنة ١٨٨٠م، ونشأ في مهد أبيه على هدى الدين والصلاح والفضائل، وتلقى دراسته الابتدائية في كتاتيب بلده.

في الأزهر – أوفده والده إلى مصر فدخل الأزهر الشريف، ودرس على فطاحل العلماء والمصلحين فيه، أمثال العالم محمد أحمد الطوخي، وقد تجلت مواهبه فكان من المبرزين في العلوم.

عودته إلى جبلة – وبعد أن تخرج من الأزهر عاد إلى بلده وبدأ دعوته في الصيال في سبيل الدين والوطن، بما عرف عنه من تفان وتضحية ونقمة وكره للمستعمرين، وقد التف الناس حولع ليقينهم بتقواه وصلاحه وإخلاصه وتجرده، فوحد القلوب وشحذ الهمم وقضى

---

(٣٠٠) مذكرات مجاهد الخفاجي.

(٣٠١) ذكرنا في مذكرات مجاهد الخفاجي المنشورة سنة ٢٠٠٥ بأن هذا الشيخ المجاهد من قبيلة خفاجة حسب ماذكر لنا أحد الاخوة من خفاجة نينوى (المحامي حسين عكلة الخفاجي) الذي زار فلسطين وكان لقاءه بعائلة القسام الذين اخرجوا له وثائق من النجف الاشرف بان نسبهم يعود الى خفاجة.

على الفساد، ونشر الإصلاح الديني والاجتماعي، وصقل نفوس المواطنين وأثار حميتهم، وبثّ فيهم روح الوطنية والجهاد.

جهاده – لقد كان من نتاج دعاياته أن اندلعت نيران الثورة في منطقة صهيون وذلك عام ١٩٢٠م فكان في طليعة المجاهدين، وقد عرف الفرنسيون ما له من نفوذ ديني على المجتمع فحكم عليه بالإعدام، ولما انتهت الثورة على الشكل المعروف آثر النزوح إلى فلسطين فوجد فيها ميداناً جديداً، واستقر في مدينة حيفا.

تضحياته – كان في فلسطين كعهده في سورية، فإنه لم يضن بماله وصحته ووقته في سبيل دينه وقوميته، وكانت مواقفه في وجه الصهيونية والاستعمار مضرب المثل، وقد ظل في حيفا زهاء خمسة عشر عاماً يروض النفوس على طاعة الله، وكان خطيباً وإماماً في جامع الاستقلال، وهو الذي سعى في تشييده، وكان رئيساً لجمعية الشبان المسلمين، وقد جمع المال والسلاح لنجدة المجاهدين في طرابلس الغرب أثناء حملة الإيطاليين عليها.

واتصل بالملك فيصل في سورية طلباً لمؤازرته في ثورته فوعده ولم يثمر وعده عن شيء، واتصل بالحاج أمين الحسيني مفتي فلسطين الأكبر وطلب منه أن يهيء الثورة في منطقته، فأجابه بأنه يرى أن تحل قضية فلسطين بالطرق السلمية عن طريق المفاوضات، ولا نغالي بالقول بأن الشهيد القسام يزن بوطنيته ألوف الرجال من أمثال المفتي الأكبر، وأقسم القسام إذا نجحت الثورة ليعد من الشيخ أمين الحسيني لمواقفه التي لا تجدي نفعاً.

استشهاده – لقد بلغ وقوفه ضد الصهيونيين والإنكليز في فلسطين ذروته، فقد خرج في عام ١٩٣٥م يقود المجاهدين الذين تخرجوا من مدرسته وبايعوه على الموت والشهادة في سبيل الله، ورابط في أحراش كفرزان ويركين ثم إلى جبال البارد وكفر قوت، ومنها إلى أحراش يعبد قرب جينين، وخاض المعركة بإيمان وبطولة نادرة، واحتدمت رحاها سحابة اليوم كله متمسكاً بقوله تعالى: (ومن يولّه يومئذ دبره إلا متحرفاً لقتال أو متحيّزاً إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير) وأبلى بلاء عظيماً واستمات ورجاله في المقاومة، حتى دعاه الله إلى منازله الخالدة فخرّ شهيداً في ساحة المجد والشرف، وكتب له الخلود في ٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣٥م. وكان يردد إذ ذاك (لن

نستسلم. هذا جهاد في سبيل الله والوطن. يا رفاقي موتوا شهداء). واستشهد إلى جانبه الشيخ السيد الحنفي المصري، وهو من مصر، والشيخ يوسف الزبادي من بلدة الديب، وأسر في هذه المعركة أربعة مجاهدين هم: الشيخ حسن الباير من بوركين، والشيخ عرابي من قبلان قضاء نابلس، والشيخ أحمد الخطيب من طولكرم، ومحمد يوسف من نابلس، وقد حكموا بالإعدام، ثم أنزل الحكم إلى السجن المؤبد، وقضوا فيه أحد عشرة سنة. ونسج الفلسطينيون على منواله إلى قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية.

لقد ضرب أروع صفحة في التضحية، وهو أول مجاهد رفع السلاح في وجه الاستعمار والصهيونية في فلسطين، ولم يترك في فلسطين بلداً أو قرية إلا بثّ فيها روح الجهاد والدين، وقد انتشرت دعوته فبثّ رجاله في أقطار مختلفة من العالم لجمع المال والسلاح والأنصار.

وقد أطلق عليه لقب أمير المجاهدين الفلسطينيين دون منازع، وأطلق اسمه على مدرسة وشارع في مدينة جبلة مسقط رأسه، وكان لمنعاه أعظم الأسى في القلوب لمكانته الدينية البارزة ومواهبه الفذة. وقد أنجب ذرية فاضلة. ومن أنجاله الأستاذ محمد عز الدين (٣٠٢).

خفاجة في الجمهورية الاسلامية الايرانية (الاهواز)

نوه عنهم مؤلف هذا الكتاب(٣٠٣) وأشار الى كرمهم من خلال الرسالة الواردة من الشيخ عبد المهدي مطر الخفاجي اليه ،واليوم خفاجة الاهواز في حالة تواصل وزيارات متبادلة مع خفاجة العراق خصوصا مع امير قبيلة خفاجة الحاج الشيخ عامر غني صكبان الخفاجي في محافظة ذ ي قار .

وابرز شخصية عشائرية هناك هو شيخ خفاجة في الاهواز الشيخ صادق عبد الحسين خلف عبد الله الحمد ،وهو الشيخ العام لجميع عشائر خفاجة في جنوب ايران الاهواز.

---

(٣٠٢) ما سنذكره عن الشيخ هو من مجلة الفسطاط التأريخية ،وهذه الترجمة مقتبسة من كتاب: »تاريخ الثورات السورية في عهد الانتداب الفرنسي« لأدهم آل الجندي. ط ١٩٦٠م.

(٣٠٣) د. محمد عبد المنعم خفاجي ،الدولة الخفاجية في التاريخ .

وله فروع كثيرة هناك منها (العبد السيد ،وال ابراهيم، عشيرة معاوية، المرغيل، ال رخيخ، الزرم، خبيره، البرصم، المحاسن، الحردان، البهادل، الزيف، ال طربوش ، العاصي) .

وابرز شخصية علمية هو الشيخ محمد بن محمد طه الكرمي الخفاجي الحويزي (١٣٤٠ هـ - ١٤٢٣ هـ) الشهير بـ«الشيخ الكرمي».

ونسبه هو محمد بن محمد طه بن نصر الله بن الحسين بن نصر الله بن عباس بن محمد بن عبد الله بن كرم الله (من هنا جاء انتسابهم بالكرمي) بن محمد حسن بن حبيب بن فرج الله بن محمد بن درويش بن محمد بن حسين بن جمال الدين بن أكبر الخفاجي الحويزي الكرمي. ووالدته هي بنت ابوالقاسم بن حسن المامقاني. يُعد الشيخ الكرمي سبطاً أبو القاسم المامقاني، وصهر سيد عباس البرقعي القمي وعديل المرعشي النجفي و فاضل الموحدي اللنكراني.

وهو فقيه وعالم دين من عرب الأحواز أو الحويزة في محافظة خوزستان جنوب غرب إيران. ولد عام ١٣٤٠هـ في النجف، وعندما توفي جده الشيخ نصر الله في عام ١٣٤٦هـ، اضطر والده محمد طه أن يترك النجف ويسكن في ديار الحويزة. بدأ يتلقى العلوم الدينية من الحوزة العلمية في النجف الاشرف وتابع مشواره العلمي في مدينة قم إلى أن استقر به المقام في الأهواز حيث أسس حوزة علمية فيها تخرج منها الكثير من الطلاب والعلماء. له العديد من المؤلفات في الأدب والفقه والأصول والأخلاق والتاريخ. كان ينظم الشعر وله الكثير من القصائد بما فيها القصيدة التي عارض فيها إيليا أبو ماضي. توفي في ليلة الأربعاء الخامسة والعشرين من ذي العقدة عام ١٤٢٣ في الأهواز عن عمر يناهز الواحد والثمانين أثر أزمة قلبية.

آثاره العلمية والأبية مؤلفاته الدينية

التفسير للكتاب الله المنير (في ٨ مجلدات)

بحوث ايام الجمعة في التفسير

ليالى شهر رمضان. من ملحقات التفسير

أيام شهر رمضان من فروع تفسى

قصص الانبياء

مؤلفاته العلمية

الهداية في علم الأصـــول (في ٣ مجلدات)

القـول المسدد فى أصول مـــحمد (ص) (٣ مجلدات)

اسنى المغانم فى شرح المعالم

طريق الوصول اليس كفايه الأصول (٤ مجلدات)

جواب السائل عن محتوى الرسائل

مؤلفاته الفقهية

تلخيص الدروس الشرعية في ٣ مجلدات

اتحاف الطالب فى حل عقد المطالب في٥ مجلدات

القول الجامع في تحرير فروع الشرائع في ١٠ مجلدات.

مولفاته في الأخلاق

الفضائل والرذائل

أصول الدين الإسلامي

في المنطق

التقريب الى حواشي التهذيب

النـفحات المحمدية فى مهمات المسائل المنطقية

مؤلفاته في علم الكلام

نتائج الفكَر فى شرح الباب الحادي عشر (٤ مجلدات)

بحوث وآراء في شرح نهج البلاغة (٦ مجلدات)

مؤلفاته الأدبية

في الشعر

العواطف الثائرة، ديوان شعر صغير

ما ينوف على خمسة آلاف بيت

في النحو

التحفة المحمدية فى كليات المسائل النــحوية

حــل الطلاسم فى شرح الفيـــة ابن الناظـــم

في النـــقد

الحياة الروحية (٣ مجلدات)

في مواضيع أدبية مختلفة

في أحداث الطف

حقائق ودقائق

أبو الأحرار (في مسيرالأحداث)

في البلاغـة

الوشاح على شرح المختصر للتفتازاني (٣ مجلدات)

خفاجة في العراق

أستند مؤلف هذا الكتاب الى الرسالة التي بعث بها اليه الشيخ عبد المهدي مطر النجفي الخفاجي(٣٠٤)،فذكر في هذه الرسالة المرسلة تقريبا بحدود قبل سنة ١٩٧١م ثلاث مواطن رئيسية لخفاجة في العراق (ذي قار ، الحلة ،الديوانية) ،وهذا مايدعون الى الاشارة اليهم وبعض الشخصيات من خفاجة وسيكون الشرح موسعا عن خفاجة العراق في كتابنا (قبيلة خفاجة العربية واعلامها).

وذكر لنا د. محمد خفاجي في كتابه هذا أن هذه القبيلة كان ظهورها في القرن الرابع الهجري ،ونضيف بين الدول والامارات التالية(٣٠٥):

١.دولة الكلابيين في حلب

٢.دولة بني عقيل في الموصل .

٣.الدولة المزيدية

٤.دولة بني وثاب التميري.

٥.دولة خفاجة.

وينقل القشلندي عن مسالك الابصار قائلا :. وديار خفاجة من هيت والانبار الى نخله الى مرملاحا الى الكوفة الى قائم عنقاء والتردد الى مادون البصرة وهو غاية مرماهم ونهاية بعدهم(٣٠٦).

وذكر ابن الاثير في عام ٥٠٢ هجري ان السلطان خلع على سعيد بن حميد العمري الخفاجي صاحب جيش صدفه وولاه الحله وكان صارما حازما ذي راي وجلد ..ويذكر ابن

---

(٣٠٤) د. محمد عبد المنعم خفاجي ،الدولة الخفاجية في التاريخ ،ص ٥٠. ٥١.

(٣٠٥) راجع بقلم مجاهد منعثر منشد ،مقال حوادث امارة قبيلة خفاجة في التاريخ منشور على الشبكة العنكبوتية لسنة ٢٠٠٧ فما فوق.

(٣٠٦) القشلندي قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ص١٢٣.

القلانسي في اخبار سنة ٥٠٧ ان حربا طاحنه وقعت بين الافرانج والمسلمين ..فذكر من بين القبائل العربية المقاتلة ضد الافرنج خفاجة(٣٠٧).

وكان امير خفاجة في سنة ٨٢٢ هـ الامير عزرا الخفاجي حيث يذكر المؤرخ يوسف كركوش وقائع معركة بين قبائل ربيعة فاستنجد بعضهم بقبيلة خفاجة(٣٠٨).

وذكرت المصادر التاريخية أن موطن خفاجة الأساس في منطقة الكوفة بسبب نقص المياه والكلأ نزح قسم من خفاجة وهم أهل الغراف (ما بين الشطرة والناصرية) إلى الكوت / النعمانية ((منطقة التساعيين))ومن ثم عادوا إلى الغراف كان ذلك حدود ستة قرون تقريبا.

وقبل الاشارة المختصرة الى خفاجة (ذي قار والحلة والديوانية) ننبه الى تقرير الحكومة البريطانية عن العشائر العراقية المطبوع عام ١٩١٩ في الهند (:بأنها حددت مجاميع خفاجة بتلاثة مجموعات هي المجموعة الكبيرة تكون المنتفق شمال الناصرية ،والمجموعة الثانية من خفاجة تكون (الجبشة) قرب الشنافية ،والمجموعة الثالثة في الحلة ،ليست هناك روابط سياسية بين المجموعات الثلاثة).

وهذا التنبيه يوافق صحة ماورد في رسالة الشيخ عبد المهدي مطر النجفي الخفاجي الى الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي .

خفاجة ذ ي قار

في عام ١٩٢٠م كانت اسلاف خفاجة في ذ ي قار بالشكل التالي :

---

(٣٠٧) تاريخ دمشق ابن القلانسي ص ١٥٨.

(٣٠٨) المنتظم ابن الجوزي ج ١٠ ص ٢٦٠.

(العبد السيد ، سلف العويد، سلف العصيدة (٣٠٩)، سلف المشاخيل(٣١٠)، سلف الحمام (٣١١) ، سلف الطلاحبة(٣١٢) ، سلف السالم، سلف بني زيد (الدّجة)(٣١٣) ، سلف الطونيات(٣١٤)، سلف العلوي، سلف الزيادات(٣١٥)، سلف السعيد(٣١٦)، سلف بني ركاب، سلف المراونة، سلف البو شهاب(٣١٧) ، سلف الشمخي(٣١٨)) .

والسلف يضم أفخاذ عديدة وبيوت واسر وبعضهم يسكن في محافظات عراقية اخرى ،والان في وقتنا المعاصر السلف يعتبر عشيرة له اسلاف بدل الافخاذ وتلك الاسلاف لها افخاذ .وذلك بحكم الكثرة في العدد .

---

(٣٠٩) نعرف منهم من الهدابية في سوق الشيوخ شيخ فخذ النصر الله الشيخ الشاعرشراد حسن الخفاجي .

(٣١٠) نعرف منهم رئيس فخذ الدهام الشيخ جبار دهام .

(٣١١) هم من بني ركاب ويسكنون في اراضي خفاجة وكان معهم.

(٣١٢) نعرف رئيس السلف العام الشيخ غالب الحاج مطشر شطب ، وشيخ فخذ الشيخ كاظم الحاج محيسن وابنه حافظ صديقنا .

(٣١٣) وهم في الفزعة والنخوة مع خفاجة (صايه ورايه)

(٣١٤) نعرف شيخ السلف العام الشيخ محمد ذياب الحواس ورأينا والده المرحوم الحاج الشيخ ذياب ،ونعرف من افخاذهم الشيخ محمد حمود مكبول الخفاجي .

(٣١٥) نعرف شيخ السلف العام الشيخ هيثم البرزان ،وشيخ فخذ النوماس الشيخ الشاعر حمود النوماس .

(٣١٦) نعرف الحاج الشيخ عبد الامير كاظم الكيطان شيخ فخذ النخيش ،والشيخ شخير الحيوان ،والشيخ كاظم كريم لباح شيخ فخذ اللباح .

(٣١٧) نعرف شيخهم العام الشيخ ناصر سعود طلب الخفاجي ،وشيخ فخذ العيه الشيخ الشيخ حسين كشاش جبارحيث ،فكان تعارفنا مع شيخ حسين بتاريخ ١٣|١٠|٢٠١٣ في قرية ال صكبان ديوان المرحوم الحاج الشيخ منشد مجلي العلي الخفاجي وبحضور الشيخ ابراهيم خزعل عطشان نعيمة الخفاجي(الرئيس العام لسلف ال شمخي) وبحضور الشيخ محمد حمودمكبول حرابه رئيس الحمد الله،وعمي الشيخ محمد منشد الخفاجي ..

(٣١٨) نعرف شيخهم العام الشيخ ابراهيم خزعل عطشان الخفاجي ، وشيخ فخذ المعايشين الشاعر الشيخ عايد الخفاجي .

وشيخ السلف يعتبر من رؤساء قبيلة خفاجة بمايعادل الشيخ العام للقبيلة في سلفه ، وبشكل عام فان خفاجة تتواجد في كل المحافظات العراقية ،وبالنسبة لمسالة الشيخ العام للقبيلة في العراق يخضع لضوابط يطمئن لها العقل والمنطق ،أذ تستند الى أدلة من المصادر التاريخية العراقية والوثائق .

فمثلا الرئيس العام لقبيلة خفاجة في العراق الشيخ علي الفضل الخفاجي مذكور في مصادر عديدة منها كتاب الثورة العراقية ومصادر شهود العيان من المؤرخين كالشيخ علي الشرقي في موسوعة العراق النثرية (٣١٩).

وأما الوثائق كتاب وثائق الثورة العراقية الكبرى للدكتور كامل سلمان الجبوري ،والوثائق المحفوظة في قسم التراث الوطني العرافي مع الاحتفاظ بالنسخ الاصلية لدى العائلة(٣٢٠).

والمسألة الاخرى لمعرفة شيخ عموم القبيلة هي في كتب تاريخ العراق السياسي ،فقد كان اختيار الشيخ العموم ان يكون عضوا عن القبيلة في البرلمان العراقي ويسمى في حينها المجلس التأسيسي منذ سنة ١٩٢٠ لنهاية الخمسينيات من القرن العشرين(٣٢١).

---

(٣١٩) كان الشيخ علي الشرقي شاهدا معاصرا للشيخ علي الفضل ،فهو لشيخ علي بن الشيخ جعفر بن الشيخ محمد حسن بن احمد بن موسى بن راشد بن نعمة بن حسين من عشيرة الفراعنه ،وهم فرع من بني خاقان ،وهؤلاء مجموعة من العشائر القحطانية ،ويسكن معظمهم في سوق الشيوخ من محافظة ذي قار .وكانت عشيرة الشاعر تسكن على ضفاف الغراف بالقرب من قرى (حطامان) التابعة لقضاء الشطرة .

فولد الشيخ علي الشرقي في مدينة النجف الاشرف عام ١٢٠٨ هجري الموافق ١٨٩٠ ميلادية .

ونشأ في بيت علم وادب فقد كان والده الشيخ جعفر الشرقي من كبار العلماء والشعراء انذاك .وكان خاله الشيخ عبد الحسين بن عبدعلي الجواهيري من العلماء والشعراء ايضا ...وكانت صلة الشاعر به وثيقة .

وله قرابه مع الشيخ هادي بن الشيخ عباس كاشف الغطاء .وقد مكنته اسرته وقرابته من التحصيل الجاد ومن مواصلة البحث وممارسة الادب .

ودرس مبادىء العلوم العربية والمنطق والاصول والفقه والفلسفة .

وكان على صله بالغراف لوجود فريق من اسرته واعمامه في الشطرة .وقد لقى مكانه كبيرة في تلك البيئة بما كان لأسرته من مكانه علمية وادبية هناك ..وراكب مسيرة الجهاد ضد الانكليز التي قادها العلماء والعشائر من النجف الى الناصرية فالبصرة سنة ١٩١٥ ميلادية .وقد رافق المجاهد السيد محمد سعيد الحبوبي خلال مسيرة الجهاد، وكان مبعوثه المفضل الى عشائر الغراف ليحثهم على محاربة الانكليز

(٣٢٠) وبعضها منشور على الانترنيت.

وايضا في بداية تاسيس الكلية العسكرية في العراق سنة ١٩٢٠ م كان من ضمن المقبولين بدون شروط هو ابن الشيخ العموم للقبيلة في العراق ،فكان من نفس عائلة الشيخ علي الفضل الخفاجي هو الشيخ المقدم مبارك مجلي العلي الخفاجي .

وتعداد قبيلة خفاجة في ذي قار سنة ١٩٤٩ عشرة الاف نسمة(٣٢٢)

وكان في ذلك الوقت تشغل خفاجة رقعة مترامية الاطراف يحدها من الشرق السادة الحصونة التابعة الى ناحية البو صالح ،ومن الغرب عشيرة العبودة التابعة الى قضاء الشطرة، ومن الجنوب عشائر البدور التابعة الى ناحية اور ،ومن الشمال عشيرة البو سعد ،ومن الجنوب ايضا عشيرة الازيرج .

خفاجة الحلة

يقسمون قبيلة خفاجة في الحلة حسب ما ذكرنا في مذكراتنا إلى :- البو خليل ومنهم ال طرفة . ،ال عجمي ،ال زور ،الصلخة ، هوى الشام ،الهيال ، العزة ، البوسرية ، الخنان ، الظهامزه ، ال حدوع ، الزرقان ،المراشدة ، البو جاسم ، السلامات ،الرفيعات ، اللويه ، ال خنيثر .

شيخهم العام هو الشيخ ابراهيم السماوي الذي يسكن على الضفة اليمنى من شط الحلة ، في أدنى مدينة الحلة على قناة نهر الشاه حيث تملك تلك المقاطعة (عائلة دانيال اليهودية) وتسمى المنطقة (علبة البطة) وهي تقع حوالي نصف الطريق أدنى نهر الشاه .والشيخ ابراهيم السماوي ذكر في المصادر التاريخية على انه الشيخ العام لخفاجة في الحلة ،فمن تلك المصادر كتاب البدو الذي جاء فيه ما نصه : أن القبيلة كانت في القرنين الثاني عشر والثالث عشر تقيم بين الحلة والكوفة بالإضافة الى اماكن اخرى ،ولذلك من الطبيعي ان نعتبر الخفاجة الذين يقيمون اليوم على الطريق بين الحلة والكوفة الخلف

---

(٣٢١) وكان الشيخ العموم لقبيلة خفاجة بعد ابيه هو المجاهد الشيخ صكبان العلي الخفاجي حيث كان عضوا في مجلس النواب من بداية تأسيسه الى الخمسينيات من القرن العشرين ،

(٣٢٢) فاضل جميل ،دليل لواء المنفك ١٩٤٩.

المباشر لآولئك الخفاجة القدماء ،لا سيما أن اولئك مثل هؤلاء يوجد بين صفوفهم فرع باسم كعب ، غير أن كون المراجع لم تعد منذ العصور الوسطى تذكر الخفاجة عند الحلة ،فهذا امر مزعج ،وأن الافتراض بأن خفاجة كانوا في أحد الاوقات ينتمون الى المجموعة المنضمة الى المنتفق(٣٢٣) ،غير مستبعد ، لاسيما ان منطقة المنتفق خرج منها مرارا وتكرارا مهاجرون توجهوا نحو الشمال .

وتسكن القبيلة في شريط ضيق يمتد من الحلة نحو الجنوب ويصل الى مقربة من الكفل ،ويبدا في الغرب على الجانب الاخر من قناة التاجية ويشمل في الشرق قناة الهمينية .ويشكل نهر الشاه الشريان الرئيسي لهذا الشريط (٣٢٤).

وذكر في كتاب البدو ج٣ ص ٤٠٤ هذا التقسيم لفروعهم :.

خفاجة(1)

شيخ المشايخ : إبراهيم السماوي

منطقة التنقل : جنوبي الحلة

عدد الأكواخ : 1500

القبيلة	الشيخ	منطقة الإقامة	عدد البيوت
1 ـ الطرفة	إبراهيم السماوي		
2 ـ الزور			
3 ـ الرفيعات			
4 ـ السلامات			
5 ـ هوا الشام			
6 ـ الغفيلة			
7 ـ الكعب (چعب)			
8 ـ الهيال			
9 ـ آل لوية			
10 ـ آل جدوع			
11 ـ العتيق			
12 ـ البو سريع			
13 ـ 13 العجيمي	صغير آل طراد		

(1) هالدين، 91 وما بعدها.

(٣٢٣) يقصد انتماء الحلة الى خفاجة ذ ي قار في المنتفق .

(٣٢٤) ماكس فرايهير،البدو ،ج٣ ص ٤٠٣.

خفاجة في الديوانية [٣٢٥]

المشهور عن خفاجة هؤلاء أنهم بقايا قبيلة خفاجة الكوفة تقع منازلهم من الفرات بين الشنافية و السماوة وأرضهم تسمى (كركاشة ، وهي أراضي مدورة الشكل تقع مما يلي صار نهر (أبو رقوش) فيحدها من الغرب الفرات ومن بقية الجهات منازل عسيرة آل عياش .

وأرض خفاجة مقسمة إلى خمسة وهي كما يلي :- (آل نجاورهن ، ال سبتي، ال كريض ، ال عجيل، ال كعد)

و رئيسهم في السابق الشيخ شوكان بن لويخ الذي أصبح مدير الناحية في الشنافية ورئيسهم اليوم عباس بن نومان بن عبد لويخ ٠

الشخصيات العلمية من قبيلة خفاجة في العراق

اولا:اسرة ال قسام الخفاجي[٣٢٦]

اسرة آل القسام التي عرفت بالعلم والادب والروح الوطنية تفرعت من قبيلة خفاجة. وهي من الاسر التي استوطنت النجف الاشرف في العراق في القرن العاشر الهجري. اطلق لقب (ال قسام)على هذه الاسرة الخفاجية نسبة الى اسم جدهم قسام ،فعرف بال قسام .

وهم من قبيلة خفاجة يعود نسبهم الى الامير عمران بن شاهين الخفاجي .ذكر هم العلامة الشيخ جعفر ال محبوبة في كتابة ماضي النجف وحاضرها[٣٢٧]

---

(٣٢٥) راجع مذكرات مجاهد الخفاجي المنشورة سنة ٢٠٠٥ .

(٣٢٦) مجاهد منعثر منشد ،مقال (علماء خفاجيون في النجف الاشرف) ، منشور على الانترنيت .

(٣٢٧) الباحث الخفاجي ،مجاهد منعثر منشد ،قبيلة خفاجة واعلامها ،عن ال محبوبة ،الشيخ جعفر الشيخ باقر ،ماضي النجف وحاضرها ،طباعة دار الاضواء بيروت لبنان الطبعة الثانية سنة ١٩٨٦م،الجزء الثالث باب القاف ص٨٥. ٩٤.

وبيد آل القسام تولية مقام النبيين هود وصالح عليهما السلام في وادي السلام في النجف الاشرف على عهد العلامة المجتهد السيد محمد المهدي بحر العلوم المتوفى سنة ١٢١٢ هجرية / ١٧٩٧ ميلادية، فانه اعطاها الى احد رجالات هذه الاسرة الكريمة وهو محمد علي بن حسن القسام جد العلامة المجتهد الشيخ جاسم (قاسم) القسام. وفي عهد العلامة المجتهد السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي آلت تولية مقام النبيين هود وصالح عليهما السلام الى ابراهيم بن خليل القسام الذي توفي وليس له عقب سوى اخيه الحاج عبود والد الشاعر الشعبي حسين القسام، فانتقلت التولية اليه وعقبه من بعده حتى وقتنا الحاضر.

حيث قال :. عرفت هذه الاسر في النجف الاشرف اواخر القرن الحادي عشر .وكانت هذه الاسر متولية مرقد النبيين هود وصالح (عليهما السلام) في عهد العلامة السيد بحر العلوم المتوفي سنة ١٢١٢ وقد كلف العلامة بحر العلوم احد رجال هذه الاسر الذي هو محمد علي بن حسن بن قسام جد العلامة الشيخ قاسم .

وكان لهذين المرقدين في عهد الحكومة التركية اراضي زراعية موقوفة تعرف بمبرك الناقة كانت تحت ادارة الاسرة .وللاسف تغلب عليها بعض العشائر المجاورة واغتصبوها من ايديهم .

وتقطن هذه الاسرة في محلة المشراق ولها دور واسعة ومتعددة نبغ منهم علم مشهور في العلم والفضيلة هو العلامة الشيخ قاسم بن حمود بن خليل بن محمد علي قسام وقد انجب خمسة اولاد وهم من اهل الفضل والكمال والادب بعضهم اشتغل بطلب العلم وانقطع اليه وبعضهم ضم الى طلب العلم الخطابة الحسينية وتفوقوا فيها وتفدموا على اقرانهم وهم من الاسر المعروفة بالادب والعلم منهم :.

١ .الشيخ باقر بن الشيخ قاسم ولد سنة ١٣٠٢ طلب العلم وعمره عشرة اعوام وانتهى من السطوح كان عمره خمسة عشر عام وكان من العلماء المشهورين في الاصول والفقة ومات بمرض الطاعون في ربيع الاول سنة ١٣٢٢ ودفن بحجرة النبيين هود وصالح (عليها السلام) .

٢.الشيخ جعفر بن الشيخ قاسم ولد في النجف سنة ١٣٠٧ درس المبادر في النحو والصرف وقرأ المنطق على يد الشيخ كاظم علي بيك وفي سنة ١٣٢٨ اشترك في الامتحان مع طلبة العلوم الدينية في بغداد وكربلاء ليعفى من التجنيد الاجباري بعدها نهج نهج الخطابة الحسينية .وتخرج من الخطابة على يد الذاكر الشهير الشيخ صالح الحلي المتوفى سنة ١٣٥٩ وانتقل بعد ذلك الى بلدان متعددة واستقر في جسر الكوفة ونشرت لهم بعض الصحف مقالات وكلمات في الاخلاق والتاريخ .

وله قصائد طوال منها قصيدة ارسلها لوالده عندما سافر الى القدس ولبنان ومكث هناك زمانا منها :.

أبا جعفر كبدي يشتكي ...اليك من الشوق أدهى الخطوب

لعمري نالت بلاد اقمت ...لديها من الحظ اوفى نصيب

ففيها المهنى لكم دائما ..ونحن علينا احتمال الذنوب .

٣.الشيخ جواد بن الشيخ قاسم .ولد في النجف سنة ١٣٢٩ نشأ مع أخوته الكرام ودرس على يد الفضلاء المبادىء الاولية والنحو والصرف والمنطق فأتقن الدروس وكان من الشباب المثقف النبيه ومعروف بالعلم والادب وكان احد اعضاء منتدى النشر الاساسيين بعدها كان ينحو نحو الخطابة الحسينية حتى مهر فيها فهو من المنبريين الشعراء ومن الخطباء الادباء وله ديوان شعر يضم الف بيت .

٤.الشيخ علي بن الشيخ قاسم(٣٢٨) رابع اخوته الخمسة وهو الماثل في هذا البيت حذا حذوا والده واشتغل بطلب العلم وانقطع اليه وهو من اهل الفضل والجد في طلب العلوم

---

(٣٢٨) المصدرالسابق هامش ١ص ٨٩.

ورد ذكر الشيخ علي قسام في القرن الثاني عشر يقال انه من اجدادهم يوجد مجموعة فيه رسائل كثيرة مرسلة الى السيد شبر النجفي وهو من اسرة نجفية معروفة مشهورة بالانتساب اليه (ذكره الشيخ محبوبة في كتابه القسم الثاني من البيوت والاسر العلوية النجفية في هذا المجموع رسالة للشيخ علي قسام تنبىء عن غزارة ادبه وفضلة .وورد ذكر الشيخ جمعة وهو جد العلامة الشيخ قاسم لامه ينسب له مجموع فيه تواريخ عن العصور المتقدمة وينسب له كتاب في الواعظ والكلمات الحكمية والادعية الغريبة في بابها الوارد ة عن اهل البيت (عليهم السلام).

الروحية حضر دروس عالية على يدراجع الفتيا منهم المرجع السيد محسن الحكيم والحجة السيد الحمامي الى ان اصبح مدرسا في الحوزة .

٥. الشيخ قاسم بن حمود بن خليل بن قسام وهومؤسس هذا البيت الادبي كان من العلماء المهاهرين في الفقة والحديث والرجال سافر برهة من الزمن الى جبل عامل مروجا للدين ومرشدا ثم كر راجعا الى النجف وانقطع للافادة والاستفادة وكان من المدرسيين الرسميين في النجف اتخذ الطابق الاعلى من الصحن الشريف(٣٢٩).

مدرسة له وقررت الحكومة يومئذ من انتمى الى مدرسته وحصل على الشهادة يعفى من الخدمة الالزامية .فكانت حوزته حافلة بطلبة العلوم الدينية ،وتخرج على يديه بعض اهل الفضل البارزين وكان يقيم الجماعة في مسجد مجاور لمدرسة البادكوية في محلة للمشراق .

تخرجه

تخرج اولا على اية الله السيد ميرزا حسن الشيرازي الشيخ فضل الله والعلامة ملا علي النهاندي السيد ابو تراب الخونساري وعلى العلامة السيد محمد ال بحر العلوم (صاحب البلاغة) وشيخ الشريعة الاصفهاني النجفي والسيد محمد كاظم اليزدي وتخرج عليه كثير من الاعلام منهم العلامة السيد محسن الحكيم والعلامة السيد حسين الحمامي والعلامة الشيخ عبد الرسول الجواهري والمرحوم السيد محسن القزويني والشيخ عبد الكريم صادق السيدين السيد السيد اسد السيد احمد اولاد السيد مهدي الحيدري ،والشيخ محمد سماكه

---

(٣٢٩) نفس المصدر هامش ١ص٨٩

مدرسته احد المدارس الخمس المقررة رسميا وهن الصحن الشريف ومقبرة ال قزويني والمدارس الخمسة معترف بها من الحكومة التركية وهي :.

مدرسة الشيخ مهدي ال كاشف الغطاء .

ومدرسة المعتمد

ومدرسة الحجة المرحوم الشيخ محمد حسين ال كاشف الغطاء

ودار ال بحر العلوم

وكل من دخلها واجناز الامتحان يعفى من الجندية الجبارية في حينها.

والشيخ عبد الكريم الماشطة والسيد محمد الديواني والشيخ عبد الكريم الزين الشيخ علي حلاوة وغيرهم من الاعلام .

أثاره

له كتاب نور العين في احكام الزوجين ذكر فيه ماورد من الكتاب والسنة في حسن المعاشرة بين الزوج والزوجة ،وله حاشية على رسائل الشيخ الانصاري وكتاب في احوال الامام الحسن (ع) وله ترجمة كتاب الروضة الفارسي الى العربي وله شعر الشعر الجاهلية

وفاته

توفي سنة ١٣٣١ عن عمر ناهز السبعين وكان يوم وفاته من الايام المشهودة في النجف خرج سائر الطبقات التشييع جثمانه ومشى أمام نعشه بالاعلام واللطم ولم تزل موكب العزاء من سائر محلات النجف في ليالي الفاتحة الثلاث تتوارد الى داره بالتعزية واعقب خمسة اولاد هم :.

١.الشيخ جعفر ٢.الشيخ هادي ٣.والشيخ موسى ٤.الشيخ علي ٥.الشيخ جواد

أرخ وفاته الاديب البارع الحاج عبيد العطار الحلي المتوفى سنة ١٣٤٢ فقال :.

بات الجنان بفقد قاسم ساعرا ....ولقاسم عند المليك جنان

ياوقعة قسم العذاب لنا بها ....وله عشية ارخوا غفران

٦. الشيخ محمد علي بن حمود بن خليل ولد سنة ١٢٩٠ خطيب مصقع حسن الصوت والالقاء فصيح اللهجة طلق اللسان حسن البيان نشأ تحت ظل اخيه الفقية العلامة الشيخ قاسم فدرس علية النحو والصرف والمعاني والبيان ومقدمات الفقة والاصول وبعد فراغه انكب على ممارسة الخطابة الحسينية فتخرج على يد الخطيب البارع الشيخ محمد ثامر وكان في عصره من المشاهير الذاكرين فاخذ عنه ومهر في فنه فكان قارئا مجيدا له ملكة في التجسيم واقعة الطف وتحليلها وابرازها الى العيان كالشيء الشاهد المرئي وهو متفرد

بين اقرانه بهذه الخلة المتوخاة من الذاكر وله مهارة فعالة في التأثر على عواطف المستمعين واستنزاف مافيهم لمصاب ابي الشهداء (روحي فداه) .

واضاف الى هذه المهارة الفنية المامه الرائع بحادثة الطف وما يتعلق بها من السيرة والتاريخ والاخلاق مع ما امتاز به من غزارة الادب واعتدال السليقة فهو شاعر محسن ذو يد في نظم القريض الذي حلى به نوادي الادب في النجف في أبان شبابه ونضارة عمره ،له في اعلام عصره مدح وهناء وتعزية ورثاه(٣٣٠).

وكان احد المجاهدين في الثورة العراقية العامة سنة ١٣٣٣ فقد كان العضو العامل والمساعد القوي في تهيج الراي العام واثارة الحماس الديني وبث الروح الاسلامية في نفوس ابناء الفرات وحثهم وتحريضهم على جهاد العدو (الانكليزي)(٣٣١).

وفاته

توفي في ليلة الجمعة الثالثة والعشرين من جمادي الاول سنة ١٣٧٣ وتشيع كما تشيع اعلام الدين ورجال العلم ودفن في الحجرة الملاصقة لباب الطوسي التي عن يسار الخارج من هذا الباب .له عدة قصائد .

٦. الشيخ موسى بن الشيخ قاسم ولد سنة ١٣١٣ سلك مسلك ابيه في تحصيل العلم واختص به قرأ المبادءء على فضلاء عصره وحضر بع الدروس العالية على علماء وقته وخرج ايام العلامة الاكبر السيد ابو الحسن الاصفهاني الى قضاء الحي للهداية والارشاد وتعليم الفرائض والسنن والادب الشرعية فهو عندهم محترم مبجل ويمتاز بطلاقة اللسان والقدرة على البيان .

---

(٣٣٠) المصدر السابق هامش ١ ص٩٢

وكانت اقامته في الحيرة بطلب من اهلها وعلماء الدين وفي طليعتهم العلامة الشيخ محمد طه نجف.

(٣٣١) نفس المصدر هامش٢ص٩٢

ولما احتلت النجف الجنود الانكليزية خاطر في حياته فخرج متخفيا الى (بدرة) فتبعته العيون فانتقل منها الى جبل (حسين علي خان) وبقى هناك مدة الى ان استتب الامن وتشكلت حكومة عربية فافرج عنه وعاد الى النجف .وقد هدمت داره في الحيرة.

وفاته

توفي في المحرم سنة ١٣٧٥ ودفن مع عمه في الحجرة التي تكون عن يسار الخارج من الصحن الشريف من باب الطوسي واعقب ثلاثة اولاد هم الشيخ عبد الامير ونوري وكاظم

٨.الشيخ هادي بن الشيخ قاسم احد اخوته الخمسة وهو من المستغلين بطلب العلم والمنقطعين اليه قام مقام والده في امامة الجمعة في مسجده المذكور ولم تطل ايامه وكف بصره في اواخر عمره حتى وفاه الاجل .

وفاته توفي سنة ١٣٤٠ عن عمر قارب الخمسين سنة .

ثانيا : بيت ال مطر الخفاجي(٣٣٢)

ذكر العلامة السيد القزويني بأن عائلتهم من خفاجة الشطرة (العلوي) الفرقة الاولى من (فخذ ال خنجر) حيث قال (ومنهم البو مطر في النجف رهط العلامة الشيخ عبد المهدي بن الشيخ عبد الحسين مطر)(٣٣٣).

وهذه الاسرة البو مطر بينهم وبين السادة ال عكلة في محافظة ذ ي قار مصاهره ،فسيد عكلة متزوج من ابنة اية الله الشيخ مطر الخفاجي والد الشيخ مهدي مطر وقد انجبت ابنة الشيخ مطر من السيد عكلة ثلاثة اولاد وبنت و كان احد اولادها هو اية الله العظمى السيد علي السيد عكلة ال النبي (٣٣٤).

---

(٣٣٢) منهم الشيخ عبد المهدي مطر النجفي الخفاجي الذي ذكره مؤلف هذا الكتاب وذكر بعض من ترجمته في بداية الكتاب .

(٣٣٣) الباحث الخفاجي ،مجاهد منعثر منشد ،قبيلة خفاجة العربية ،واعلامها ،عن اسماء القبائل وانسابها للعلامة السيد معز الدين محمد المهدي الحسيني الشهير بالقزويني المتوفى سنة ١٢٠٠هـ شرح وتحقيق كامل سلمان الجبوري هامش ص ٩٤ فقره ٣ العلوي.

(٣٣٤) مقال بعنوان شهداء السادة ال سيد عكلة في محافظة ذي قار بقلم | السيد صادق السيد جعفر الموسوي منشور . بتاريخ : الأربعاء ٠٧-٠٧-٢٠١٠.وال سيد عكله في منطقة ال حول احدى قرى ناحية الفهود في ذي قار.

وتفضل الاخوة الاعزاء من الاساتذه الكتاب بالتعليق الايجابي على الموضوع الذي كتبه نساب قبيلة خفاجة مجاهد منعثر منشد وكان بالشكل التالي :.

يقول الشيخ جعفر (٣٣٥)عن (ال مطر):. من البيوت العلمية العربية ، هاجر جدهم مطر بن سحاب من لواء المنتفك في حدود سنة ١٢٠٠ وحط رحله في مدينة العلم النجف في محلة العمارة ،ولم تزل داره باقية حتى اليوم ،ويرجع بنسبه الى قبيلة خفاجة .

وهم من فخذ يقال لهم ال خنجرومن فصيلة يقال لهم ال عليوي من احدى فصائل خفاجة،ثم خرج بقصد التبشيروالارشاد الى موضع من اراضي المنتفك (ناحية الحمار) فأكرمه رؤساء المنتفك أرضا جعل فيها الغراسين ولايزال عدد كثير من غرسها قائما على اصولها حتى اليوم ،وبنى مسجدا ولاتزال اثاره واضحة حتى الان .

تتمثل فيهم الخلاق العربية من الصدق والوفاء والخصال الحميدة من طهارة الضمير وعفة النفس والصراحة في القول وهم عدد قليل يتوارث الابن عن الاب مزاياه ومحامده .

من اشهر رجالهم

١. الشيخ حسن بن الشيخ مطر بن سحاب بن صالح بن محزم بن سعدون بن خنجر بن محزم بن سيلة بن ناصر بن عليوي الخفاجي .

---

١. الاخ الاستاذ الفاضل جواد كاظم اسماعيل

الاستاذ الجليل: مجاهد منعثر منشد تنويه : تحية وسلام لكم على جهودكم في توثيق سيرة احد اعلام العراق وهو الشيخ عبد المهدي مطر الخفاجي : ولكن هنا احب ان انوه لسيادتكم ان الشيخ عبد المهدي ووالده من سكنة ناحية الفهود جنوب مدينة الناصرية ولازالت قبيلتهم موجودة الى اليوم ومعروفة بأسم ال شيخ يوسف في منطقة ال حول في الفهود : وهذا يعني ان الشيخ عبد الحسين من ابناء الفهود وليس من ابناء النجف لكنه اكمل دراسته الدينية في النجف الاشرف ارجو مخلصا الالتفات الى هذه المعلومة مع خالص تقديري.

٢.الاخ الاستاذ الفاضل السيد صادق السيد جعفر الموسوي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الخال العزيز مجاهد تحية لك ولجهودك في توثيق سيرة الشيخ عبد المهدي مطر نعم اود ان اضم صوتي الى صوت الاخ جواد بان الشيخ رحمة الله تعالى عليه كان من مواليد الفهود نشأ وترعرع فيها الا ان النجف حاضنة العلم والعلماء كانت محطته في التزود من علوم اهل البيت عليهم السلام شكرا جزيلا لك مرة اخرى.

(٣٣٥) الباحث الخفاجي ،مجاهد منعثر منشد ،قبيلة خفاجة العربية ،واعلامها ،عن ال محبوبة ،الشيخ جعفر الشيخ باقر ،ماضي النجف وحاضرها ،طباعة دار الاضواء بيروت لبنان الطبعة الثانية سنة ١٩٨٦م،الجزء الثالث باب الميم ٢٧ بيت مطر ص ٣٥٦. ٣٥٩.

اشتغل الشيخ حسن هذا في طلب العلم وحصل على مرتبة الاجتهاد وكان مصاحبا للمرحوم العلامة الشيخ علي رفيش رجل الصلاح والتقوى ،ونخرج على الحجة الشيخ محمد حسين الكاظمي (قدس سره) ،وقد طلب من شيخه الكاظمي افرد درس خاص به ،وبالشيخ على رفيش فاجابهما على ذلك كما في معارف الرجال .

اثاره

له كتابة في الفقة والاصول تدل على طول باعه وعلو كسبه في العامين المذكورين ،وجمع هذه الكتابة ولده الاصغر الشيخ محمد جواد وسماها (غاية المرام)في تحقيق الاصول والفروع من الاحكام .

وفاته

توفي سنة ١٣٢٩ واعقب ولدين الشيخ عبد الحسين والشيخ محمد جواد .

٢.الشيخ عبد الحسين بن الشيخ حسن مطر ،ولد سنة ١٢٩٢ استغل بطلب العلم الديني وأتقن المقدمات وولع في دراسة كتاب الجغميني وتحرير اقليدس وتدريسهما ،له مكانة مرموقة في الاوساط العلمية النجفية ،وله مكانة رفيعة في لواء المنتفك ،تولى امامة الجماعة في بلدة الناصرية بعد ابيه وتصدى لحل الخصومات والمرافعات بين الناس هناك .عظيم الهمة جريء النفس مغامر في جملة من الحركات الدينية .

قاوم الانكليز حين غزوهم العراق بايعاز من العلماء المجتهدين في النجف واستمر على مقاومته لهم حتى سقوط بغداد بايديهم وانهزام حكومة الاتراك من العراق ،ثم قاومهم مرة اخرى حين ثار العراقيون بوجودهم لطلب الاستقلال فيمن اشتغل فيمن اشتغلوا على شكيل حكومة وطنية ،ثم بعد مرور ستة عشر عاما لتشكيل الحكومة الوطنية في العراق استبد بالامر امراء غاشمون وتلاعبوا في مقدرات البلاد فثار العراقيون في وجوههم وثار المترجم له في طليعة الثائرين وبعد استقرار الثورة وابعاده الى سامراء عكف على حالته الاولى حتى اصيب بالشلل النصفي مدة ثم توفي عشية الخميس الخامس من شهر ربيع الثاني

سنة ١٣٦٣ عن عمر تجاوز السبعين سنة قضاها في الجهاد المستمر وكفاح المستعمرين .

وللفائدة ننقل رسالة مظهر باشا إلى الشيخ عبدالحسين آل مطر

جناب العالم الشيخ عبدالحسين افندي مطر المحترم

بعد السلام:

ان عشرين طابوراً من المشاة مع عشرين مدفعاً ضخماً (اغرطوب)وثلاثين من الرشاشات(متراليوز)قد عبر إلى مقاطعة (أم حلانة)وقطعت خط رجعة العدو بين الغراف وبين إمام منصور،وعساكر العدو التي بقيت تحت المحاصرة فرقتين الفرقة الثالثة عشر والفرقة الرابعة عشر يعني ثمانية عشر طابوراً، وحضرة خليل باشا ممنون للغاية من مقاومة عشائرنا وقد اعطيت الأوامر بألهجوم على العدو (بألسلاح الأبيض) وقد انهزم العدو، وفي الغد يأتي ساعينا واكتب لكم بتفصيل الحوادث الواقعة من الحي إلى الكوت وتخبرنا عمالنا ان الناصرية ما بقي فيها عسكر للعدو وهذا وقت الهجوم عليها من قبل العشائر، وإني انتظر من صداقتكم أن تحركوا العشائر وتجعلونا ممنونين ودمتم (٣٣٦) .

اقيمت له الفاتحة في داره التي دفن فيها كما اقيم له حفل تابيني كبير لمرور اربعين يوما على وفاته ،اشترك فيه فحول الشعراء وكبار الكتاب وحضره العلماء والوجهاء والزعماء .

وتوفي عن خمسة اولاد اربعة منهم في وظائف الحكومة من معارف وغيرها والخامس هو كبيرهم الشيخ عبد المهدي .

٣.الشيخ عبد المهدي بن الشيخ عبد الحسين مطر(٣٣٧)

---

(٣٣٦) الباحث الخفاجي ،مجاهد ،قبيلة خفاجة العربية واعلامها ،عن الشطري،د. شاكر حسين دمدوم ، الشطرة في أواخر العهد العثماني، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث،بإشراف الأستاذ الدكتوركمال مظهر أحمد،الملحق (٣٤)ص٣٣٠ . رسالة مظهر باشا إلى الشيخ عبدالحسين آل مطر.

(٣٣٧) تطرقنا اليه في ترجمة مؤلف كتاب الدولة الخفاجية في التاريخ.

ومن بيت (ال مطر)

٤. الشيخ محمد جواد بن الشيخ حسن بن مطر ،ولد في النجف سنة ١٢٩٩ نشأ تحت رعاية والده فلقنه الادب وهذبه وأقرأه جملة من المبادىء على حملة العلم من معاصرية فكان من اهل العلم الساهرين والمجدين في طلبه ،الف في اكثر الفنون ،وهو من الشعراء نظم في اكثر ا نواع الشعر وشعره من شعر العلماء المقبول ،له في الامام الحسين (عليه السلام) عدة مراثي .

كان صريح القول طاهر القلب نقي الضمير يحب العزلة قليل المعاشرة مكبا على دراسة العلوم الدينية ومبادئها .

تخرج في الفقة والاصول والدراية على شيخ الشريعة والسيد ابو تراب الخونساري والشيخ مهدي المازندراني .

اثاره

له مؤلفات كثيرة تزيد على الستين كتابا في شتى الفنون لم تطبع منها شيء ،له في النحو والمنطق والدراية وفي الفقة ،وله ديوان شعر يحتوي على مايناهز السبعة الاف بيت وهومن الشعر السائر .

توفي في بغداد يوم الاثنين الثالث عشر من شعبان سنة ١٣٧٥ ونقل الى النجف ودفن يوم الثلاثاء في الصحن الشريف ،واعقب اولادا اكبرهم المحامي عبد الغني :وهو من المحامين القديرين في بغداد ومن اهل الادب الكاملين .اقيمت للمترجم له حفلة اربعين كبرى في حسينية الشوشترية في محلة العمارة والقيت فيها القصائد المشجية والكلمات المحزنة وحضرها سائر الطبقات النجفية من علماءواشراف وزعماء .

ثالثا : الدكتور موسى بناي علوان العليلي الخفاجي (٣٣٨)

---

(٣٣٨) يصنفه الباحث مجاهد منعثر منشد الى انه مؤرخ قبيلة خفاجة الثاني ،فله كتاب من اربعة اجزاء عن قبيلة خفاجة لم يطبع بعد ولاتزال عائلته تحتفظ بالمخطوط .

لانعلم مواليده ،لكنه رحمه الله ولد في العراق |الديوانية |قضاء الشامية وتوفي سنة ١٩٩٥م في بغداد .

وكان يواصل ابناء القبيلة وعلاقته وطيدة بالحاج الشيخ منعثر منشد الخفاجي ،فكان يزوره في بغداد منطقة الدورة ،وكان د. موسى له مؤلفات عن قبيلة خفاجة كتاب اربعة اجزاء لكنه توفي قبل طباعتها ،وقد ذهب الحاج منعثر لاسرته طالبا هذا الكتاب من اجل طباعته لكن عائلته تصدت لطباعة الكتاب .

كتب عنه احد طلابه رمزي العبيدي الذين تلقى العلم عنه مانصه :.

سمعْتُ من بعض الإسلاميينَ المتدينينَ أو الديَّانينَ ، وقرأتُ في كتبهم أنَّهم لا يتقبَّلونَ أو يقبلونَ أنْ تُطلَق صفة (العظيم) على غير الله سبحانه وتعالى ، فهم يروْنَ أنَّ العظمة لله وحده ، وأنا هنا لا أختلف معهم جملةً ، ولكنَّني أخالفهم تفصيلاً ، فهم يؤمنونَ بلا ريب أنَّ الله سبحانه وتعالى هو خالق كلِّ شيء ، وأنا أؤمن بذلك وبلا ريبٍ أيضاً ، وأقول أليس خالق كلِّ شيء بقادرٍ على أنْ يخلق عظيماً في الشأن والعلم ؟ ، وعظمة هذا العظيم المخلوق تختلف عن عظمته سبحانه وتعالى بالتأكيد .

ما أردْتُ بهذه المقدِّمة النارية أو المستفزَّة للبعض من المتسرِّعينَ إلا أنْ أنوِّه أو أشير إلى مكانة المرحوم القدير الأستاذ الدكتور موسى بناي علوان العليلي وجهوده في تحقيق كتب التراث وخاصة اللغوية منها ، ووضعها بين يد الدارس المتعطِّش لها ، لتكونَ من أهمِّ المصادر اللغوية التي لا غنى عنها في البحث والتقصِّي ، فقد عاش هذا الرجل منسياً ومات منسياً ، وفي رأيي أنَّ وصفه بـ (العظيم) هو أقلُّ ما يستحق .

قلتُ لقد مات موسى بناي ولم يمتلك في العراق شِبراً واحداً ، وكان يسكنُ في شقة يدفع لوزارة الأوقاف والشؤون الدينية العراقية عنها أجرةً رمزيةً بعد تقاعده من الوظيفة الحكومية ، وكانوا يخصمونَ هذه الأجرة من راتبه التقاعدي ، وقبلها كان يسكن في نفس الشقة بالمجان كونه كان موظفاً حكومياً في مكتبة الأوقاف ، ولم يستحِ مسؤولو وزارة الأوقاف من أنفسهم وقتها في أنْ يأخذوا منه تلك الأجرة ولو كانتْ رمزية ، أقول لم يقدِّروا مجهوداته وخدماته العلمية الجليلة التي قدَّمها للإنسانية ، ولم يكافئوه عليها ، فلم

يتحصَّل منهم على غير راتبه الشهري الذي لم يعد يكفيه ويسدُّ حاجته ويستره بعد العام ١٩٩٠م ، وما تلاه من سنوات الحصار التي لم يمضِ منها إلا خمسة أعوام ، فقد رحل عن دنيانا هذه ليلاقي وجه ربِّه الكريم في العام ١٩٩٥م .

اضطرَّ الأستاذ الدكتور موسى بناي العليلي في هذه السنوات . سنوات الحصار بعد العام ١٩٩٠م . ورغم كبر سنِّه ومرضه ، إلى أنْ يعود إلى التدريس في الجامعة ، وبنظام المحاضرات لأنَّه من المتقاعدينَ من الوظيفة الحكومية ، وكنتُ أنا المستفيد الأول من اضطراره هذا ، فأدركته وتتلمذْتُ على يديه ، ومنه تعلمْتُ العربية على أصولها ، وتأثَّرْتُ به ، وتعلقْتُ به كما يتعلق الولد بأبيه ، وأحببْتُهُ كما أحبَبْتُ والدي ، وكان له عليَّ فضلٌ كبير ، ودالة أكبر ، لا أستطيع نسيانهما أو نكرانهما ما حييْتُ وعشْتُ ، بكيته وزملائي يوم انتقل إلى جوار ربِّه بكاءً مراً ، وتألمْتُ على فقده ، وأحسسْتُ بأنَّ شيئاً ضاع منِّي ، وأدركْتُ يومها أنَّني لن أستطيع استرداده أبداً ، فكرهْتُ اللغة وعلومها ، ولعنْتُ القبور وما تحوي ، وكرهْتُ مع ذلك كلِّه نفسي ، وتمَنَّيْتُ لو أنَّ أمي لم تلدني ، وإلى اليوم أتحسَّر وأتألَّم لفقدهِ ، وكم تمنيْتُ لو أنَّني لم ألتقِ به في حياتي ، فيالَ شجني ولهفتي عليه .

ولد الأستاذ الدكتور موسى بناي العليلي في قضاء الشامية ، ولا أعرف سنة مولده ، وتوفي في العام ١٩٩٥م ، بعد أنْ راوده تعبٌ في أحدى المحاضرات التي كان يلقيها في الكلية ، ونُقِلَ إلى بيته ولم يعد لمقابلته وجه الكريم ، رحمه الله وطيَّب ثراه .

كانَ عالماً لغوياً فذاً واسع الصدر طيِّب القلب ، له قدرة غريبة على حفظ الكتب ، وخاصة كتب التراث ، فكان مثلاً عندما يُسْألُ عن مسألة نحوية فيها خلاف أو مشكلة ، يجيب فوراً مع ذكر رقم هذه المسألة في كتاب (الإنصاف في مسائل الخلاف بينَ الكوفيينَ والبصريينَ) ، مع ذكره لرقم الصفحة أحياناً ، كما يدلُّك عليها في كتبٍ أخرى ، وينقل لك مع كلِّ هذا ما جاء عنها في كتاب (الرد على النحاة) لابن مضاء القرطبي . إنْ كانتْ واردةً فيه . إضافةً إلى تعليقه ورأيه الشخصي بترجيحه لأيِّ من الآراء التي ذكرها هو نفسه ؛ استطاع أنْ يسجِّل بعض الأخطاء في كتاب (شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك) رغم دقَّة هذا الشرح ، ودقَّة محقِّقه المرحوم محمد محيي الدين عبد الحميد ، إلا أنَّه لم يدوِّن هذه الأخطاء في بحثٍ لقلَّتها ، مع معرفته وإدراكه لأهميَّتها ، ولكنَّه كان يبيِّنها

لطلبته عندما يصل إليها وهو يدرّس الكتاب وفي مواضعها ، وعندما جادلته فيها وطلبْتُ منه أنْ يفرد بحثاً مفصلاً عنها ، رفض ذلك بلطافة ودبلوماسية ، وقال لي : لقد تقدَّم بي السنُّ وكبرْتُ في العمر ، ولم أعد أستطيع كتابة أيّة دراسة أو أيَّ بحث ، وإنْ أردْتَ فاكتب عنها أنت ، عندها سكتْتُ ونسيْتُ الموضوع ، إلى أنْ فاجأني يوماً في إحدى الأمسيات الثقافية ، إذ رأيته يلقي بحثاً قيّماً عن تيسير النحو على الدارسينَ في مختلف المراحل الدراسية ، وانبهرْتُ حينها بآرائه الصحيحة علمياً وعملياً فيما يخصُّ موضوع البحث ذاك ؛ عاتبته في اليوم التالي وذكرته بما قاله لي سابقاً ، فضحك وقال لي : أنت لا تنسى شيئاً ، فقلتُ له لا تجاملني ، قال : هذه ليسَتْ مجاملة ولكنَّها حقيقة ، ووضَّح لي أنَّه كتب هذا البحث قبل أحد عشر سنة ، وقضى سنيناً طوالاً يفكِّر فيه ، وشهرينِ وبضعة أيام يكتبه ، ويرتِّب خواطره ، ويعدِّل عباراته ليخرج بالشكل الذي خرج به أمسِ .

أسلفْتُ أنَّه كان واسع الصدر طيِّب القلب ، وقد أثقلتُ عليه بأسئلتي ومداخلاتي ، وتحمَّلني ، وكان يُسَرُّ بهما ، ولم أستطع يوماً أنْ أحرجه بمداخلةٍ أو استفسارٍ ، فقد كان جوابه حاضراً كلَّ مرَّة ، وفي بعض الأحيان كان يتوقَّع السؤال قبل أنْ أسأله ، وعندها كان يصيبني الذهول ، وتسيطر عليَّ الدهشة من غزارة علمه وواسع معرفته ، ولا أدري اليوم ماذا أقول فيه أو عنه ، وهل تستطيع كلماتي وصف الحالة التي كان فيها أو عليها ، أو وصف حالتي يومها .

عمل هذا العظيم موظفاً في مكتبة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية العراقية ، وفيها أبدع وتألَّق ، فلم يكن موظفاً من أجل الوظيفة ، بل كان موظفاً من أجل العلم والمعرفة ، وفيها حقَّق العديد من كتب التراث وأخرجها للنور ، فصارَتْ من أهم المصادر التي يلجأ إليها أو يحتاجها كلُّ الدارسينَ أو الباحثينَ عن المعرفة في علوم اللغة ، ولم يجنِ من عمله هذا غير راتبه كما قلتُ ، ولم يردْ ثناءً أو شكراً أو مديحاً من أحد ، كان عمله خدمةً للإنسانية وإحياءً لتراثها ؛ وكان إضافة لوظيفته يحاضر في الجامعات العراقية ، فينهل طلبته من علمه الغزير ومعرفته الواسعة ، ويرضى بالأجر الزهيد الذي تقدِّمه له الجامعة مقابل ما يقدِّمه لطلبته من محاضراتٍ ترن في آذانهم سنيناً بعدها ، لم يفاصل في أجره ـ رغم قلته ـ يوماً ، ولم يكن للمال قيمة عنده ، وهذا ديدنُ العلماء .

استعنْتُ بكتاب (معجم المؤلفينَ والكُتَّاب العراقيين ١٩٧٠ـ ٢٠٠٠م) / جزء (٧) لمصنِّفه الأستاذ الدكتور صباح نوري المرزوگ ، وهو من منشورات بيت الحكمة ببغداد عام ٢٠٠٢م ، وتجاوزْتُ بعض الأخطاء الطباعية أو المطبعية الموجودة فيه ، لأعدِّد للقراء هذه الكتب المؤلفة والمحققة من قبله ، إضافة إلى تعداد مقالاته وبحوثه المشورة في المجلات الأدبية والفكرية ؛ كما اعتمدْتُ على ذاكرتي التي أعوِّل عليها كثيراً في هذا الموضع .

الكتب التي حقَّقها

١ . (الإيضاح في شرحِ المُفَصَّل للزمخشري) لابن الحاجب النحوي ت (٦٤٦هـ) . رسالة الدكتوراه : كلية دار العلوم ـ جامعة القاهرة . القاهرة ١٩٧٥م . طُبِعَتْ (ط١ : مطبعة المجمع العلمي الكردي ـ بغداد ١٩٧٦م) . وطُبِعَتْ (ط٢ : من منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ـ بغداد ـ مطبعة العاني ١٩٨٢م) . وقد أصدَرَتْ دار الأفاق العربية نسخةً مصورَّة عن طبعة بغداد الثانية ، وكان هذا الإصدار بدون تاريخ ـ على ما أعتقد ـ بعد العام ٢٠٠٠م .

٢ . (شرح الوافية نظم الكافية) لابن الحاجب النحوي ت (٦٤٦هـ) . (دراسة وتحقيق) . مطبعة الآداب النجف الأشرف ١٩٨٠م .

٣ . (الفرق بين الضاد والظاء) لأبي القاسم سعد بن علي الزجاج ت (٤٧١هـ) . (دراسة وتحقيق) . مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بغداد ١٩٨٣م .

٤ . (معرفة ما يكتب بين الضاد والظاء) لأبي القاسم سعد بن علي الزجاج ت (٤٧١هـ) . (دراسة وتحقيق) . مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بغداد بعد العام ١٩٨٣م .

٥ . (جواهر العقدينِ في فضل الشرفينِ : شرف العلم الجلي والنسب العلي) . لنور الدين أبي الحسن علي بن عبد الله بن أحمد الحسني السمهوري (٨٤٤ ـ ٩١١هـ) . (دراسة وتحقيق) . من منشورات وزارة الأوقاف والشئون الدينية بغداد ـ مطبعة العاني ١٩٨٥ م .

٦ . (أمثال القرآن) للإمام ابن قيم الجوزية . (دراسة وتحقيق) . من منشورات مكتبة القدس بغداد ١٩٨٧م .

٧ . (أمثال القرآن وأمثال الحديث) للإمام ابن قيم الجوزية . (دراسة وتحقيق) . من منشورات مكتبة الشطري بغداد ، بدون تاريخ ، ومن المؤكد أنَّ النشر كان بعد العام ١٩٨٧م .

٨ . (الهجرة والنصرة في القرآن الكريم) . من منشورات الدار العربية للموسوعات . بيروت ١٩٨٩م .

٩ . (الناسخ والمنسوخ) تأليف هبة الله سلامة بن نصر بن علي البغدادي . (دراسة وتحقيق) . من منشورات الدار العربية للموسوعات . بيروت ، لا أذكر التاريخ وربَّما كان قبل أو بعد العام ١٩٨٩م ، بسنة أو سنتين.

مؤلفاته

١ . (الظرف في اللغة العربية) رسالة الماجستير : كلية دار العلوم . جامعة القاهرة ، مطبوع بالقاهرة ١٩٧٠م .

٢ . (الحلاج وآراؤه الصوفية وموقف أعدائه منه) مطبوع ببغداد ١٩٩١م .

البحوث والمقالات

١ . (أسباب انتشار العامية وموقف جماعة المستشرقينَ ومناصريهم منها) . مجلة (آداب الرافدينِ) العدد (٨) آب ١٩٧٧م ، صفحة (٤٠٧ . ٤٤٢) .

٢ . (بعض أوهام النحاة في آراء صاحب الكتاب) . المجمع العلمي العراقي ، المجلد (٢٨) ١٩٧٧م ، صفحة (٢٣٨ . ٢٥٤) .

٣ . (الدعوة إلى كتابة العربية بالحروف اللاتينية بين المستشرقينَ والعرب) . كلية الفقه المجلد (١) ، العدد (١) ١٩٧٩م ، صفحة (٢٦٢ . ٣٠٠) .

٤ . (الشورى في الجزيرة العربية قبل الإسلام) . مجلة (الدارة) السنة (١٠) ، العدد (٣) ١٩٨٤م ، صفحة (٤٢ ـ ٥٣) .

٥ . (تيسير النحو على الدارسينَ في مختلف المراحل الدراسية) ، كتبه في العام ١٩٨١م ، وألقاه في أمسية ثقافية أواخر عام ١٩٩٢م ، ولم ينشره في الصحف والدوريات .

لم أحسب يوم تتلمذْتُ على يد هذا الراحل العظيم حساباً لمفرِّق الأحباب وهادم اللذات ، ولم أكن أتخيَّل أنَّ الموت سيأخذه منَّا سريعاً ، ولم أكن أتوقع أنَّني سأكتب عنه يوماً ، لذا لم أسأله عن تفاصيل سيرته الذاتية ، فبقيْتُ أجهلها إلى اليوم ، وأتمنَّى أنْ يطلع علينا أحد الباحثينَ بما يعرف منها ، أو يتواصل معي أحد أقاربه بما يحيط به من معلومات لأوثقها له أو يوثقها له هو ، حتى لا يُنسَى هذا الراحل الغالي ، ولن يُنسَى في كلِّ الأحوال .

رابعا : الخطيب الحسيني الشيخ هادي الخفاجي الكربلائي

اسمه ونسبه:

هو الخطيب الحسيني الكبير الشيخ هادي بن الشيخ صالح بن مهدي بن درويش آل عجام الخفاجي .

ولادته:

ولد الشيخ عليه الرحمة بمحلة الشيخ بشار في مدينة بغداد في عام ١٩٠٨م في دار جده لأُمه .

حياته:

نشأ الشيخ عليه الرحمة وترعرع في ظل أبويه نشأة صالحة كريمة . تلقى مبادئ تعليمه على يد والده الصالح ، حتى إذا اشتد ساعده وصلب عوده دخل مدرسة الصدر الأعظم

والمدرسة الزينبية فتتلمذ على يد العلامة الشيخ محمد الخطيب وتلقى عنه علوم الدين ودروس اللغة ، وقرأ القطر وألفية ابن مالك على الشيخ محمد العماري حتى برع في فنون اللغة والنحو . واتجه نحو الخطابة متتلمذاً على خطيب كربلاء الشيخ محسن أبو الحب متدرجاً في سلم الخدمة الحسينية حتى أصبح من أساطين المنبر وأعمدة الخطابة الحسينية . وقد تميز الشيخ هادي الكربلائي بأسلوبه النائح وصوته الشجي مجيداً لمختلف الأطوار وخصوصاً الطور الفايزي المشهور .

واقتصر الشيخ هادي الكربلائي في ممارسة خطابته على مدينة كربلاء المقدسة حصراً فلم يغادرها ولم يخطب في أي بلد آخر برغم الإلحاح المتواصل والإغراءات الكبيرة إلا أنه آثر جوار سيد الشهداء عليه السلام حياً وميتاً فلم يفارق كربلاء إلا في سفرة حج واجبة . ولبث فيها وعاش على ترابها المقدس وفي أرضها الطاهرة هائماً بحب الحسين عليه السلام . حتى وافته المنية .

من أساتذته:

١- والده الشيخ صالح .

٢- الشيخ محمد الخطيب .

٣- الشيخ محسن أبو الحب .

من تلامذته:

١- السيد جاسم الكربلائي .

٢- الشيخ مرتضى الشاهرودي .

شعره:

نظم الشيخ هادي الشعر منذ صغره ، ومن شعره يرثي الحسين عليه السلام :

لم أنسهُ لمَّا رأى أهل الوفا *** صرعى على حرِّ الثرى المتوقدُ

ناداهـمُ يا إخوتي وأحبتي *** شملي انثنى يا أهل ودِّي مُجهدي

قوموا انظروا ما حلَّ بي من بعدكم *** ففراقكم يا أهل ودِّي مُجهدي

قطع الرجا منهم وعاد مودعاً *** حرمِ المهيمنِ من عقائلِ أحمدِ

وفاته:

توفي الشيخ عليه الرحمة في اليوم الثامن والعشرين من شهر جمادى الآخرة من عام ١٤١٢هـ ، فرقد في وادي كربلاء آمنا مطمئناً سعيداً بعد أن شيعته الجماهير الغفيرة بالدموع والحسرات من داره بمحلة باب بغداد وجددت العهد به بالروضتين المقدستين لأبي عبد الله الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام ثم إلى مثواه الأخير في روح وريحان إلى جوار سيد شباب أهل الجنة (مجاهد الخفاجي ،قبيلة خفاجة العربية واعلامها ،عن(٣٣٩).

الشخصيات السياسية من قبيلة خفاجة في العراق

١. الشيخ ابراهيم السماوي الخفاجي

ذكرت مواقف شيخ خفاجة في الحلة الشيخ ابراهيم السماوي عام ١٩٢٠ في مصادر الاحتلال البريطاني ككتاب البدو لمؤلفه ماكس فرايهير ترجمة ماجد شبر،ج٣ ص ٤٠٤ (٣٤٠).

وأشير الى مواقفه الوطنية في المصادر التاريخية لمدينة الحلة منها تاريخ الحلة تأليف الشيخ يوسف حمادي كركوش الحلي، ج١ ص ١٧٥ ،وكتاب الثورة العراقية الكبرى تاليف الدكتور عبد الله الفياض ، ص ٢٨٧.

وقد أستخدم الشيخ ابراهيم الخفاجي حسه وولاءه للوطن ،أذ ارسل الى الثوار رسالة تحذير بيد (راضي الابكع) مع ثلاثة من عشيرة خفاجة في الحلة الى منزل الشيخ عبد

(٣٣٩) انظر كتاب معجم الخطباء ج٢ ص١٢٥ – ١٤١ ، و كتاب الحسين عليه السلام والحسينيون ص٢٨٣.

(٣٤٠) الكتاب متوفر على الشبكة العنكبوتية .

الواحد سكر ليبلغوه رسالة الشيخ ابراهيم السماوي التي نصها : ان جيشا في الحلة يبلغ تعداده (٦٠٠٠. ٨٠٠٠) جنديا يعسكر في الرارنجية سيهجم عليكم اليوم اوغدا فخذوا حذركم .

وكان لقبيلة خفاجة في الحلة الدور الوطني المشرف في التصدي الى القوة الانكليزية في الحلة ،فيقول فريق مزهر الفرعون :بقى الجيش الانكليزي في الحلة يومين وفي اليوم الثالث هجم على خفاجة بجيش جرار كامل العدد تحميه عدة طائرات ،فأنكسرت خفاجة أمامه بعد ان ابدت من الشجاعة العربية ما أبهرت الانكليز وبقيت القوة البريطانية تتعقبهم حتى اوصلتهم الى قريتهم ،فتحصنوا فيها وبقي الجيش البريطاني مهاجما حتى وصلت النجدة من الوند وقدرها (١٥٠٠) بين فارس وراجل حتى انكسر الجيش البريطاني وفر مهزوما والثوار في اثره فغنموا البنادق والعتاد وترك الجيش البريطاني خلفه (٦٠) قتيلا ،اما الشهداء الابرار الذين اعتزت وافتخرت عشيرة خفاجة بتقديم دمائهم الى الوطن فكان عددهم (٨٠) شهيدا بارا[٣٤١].

٢. الشهيد محمد الظاهر الوزني الخفاجي في كربلاء المقدسة .

أستشهد اثناء مقاومة الاحتلال الانكليزي ،وكلك استشهد من الوزون مرهون الوزني ، ومن الذين واجهوا الاحتلال عبد الرضا المفتش حسب ما ورد في المصادر التاريخية لكربلاء المقدسة التي منها :. مجلة المجتمع الصادرة في ٦|٧|١٩٧٢ ،وكتاب (كربلاء من التاريخ)تأليف السيد عبد الرزاق عبد الوهاب ال طعمة ص٧ . ٢٢، وكتاب (تراث كربلاء) تاليف سلمان هادي ال طعمة ،مؤسسة الاعلمي ،بيروت ،ص٣٩١ .

٣. الشيخ علي الفضل الخفاجي (رئيس عموم قبيلة خفاجة) (١٨٣٠م ـ ت ١٩٣٠م).

<u>نسبه</u>

علي بن فضل بن صالح بن محمد بن ناصر بن راشد بن مالك بن عامر بن حمود بن عبد سيد قومه (العبد السيد) بن سعيد بن الأمير عامر بن الأمير عمر بن الأمير مالك بن

---

(٣٤١) فريق مزهر الفرعون ،الحقائق الناصعة ، ٣٩٨.

حسان بن محمد بن الاميرمحمود بن الأحزام بن منع بن حسان بن علي بن أبو طريف عليان (الذي تنسب إليه عائلة أبو طريف الخفاجي) بن الثمال بن سيف بن برصم الأكبر بن أحمد بن ضرغام بن الأمير عامر بن خفاجة (معاوية) بن عمرو بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن بهتة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد بن الهميسع بن سلامان بن بنت بن حمل بن قيدار بن النبي إسماعيل بن النبي إبراهيم بن تارح بن ناحور بن شاروخ بن آرغو بن فالغ بن عابر بن مهلائيل بن عوصى بن عمليق بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن النبي نوح بن لملك بن متوسلخ بن أخنوخ بن البارد بن مهلائيل بن فيتان بن انوش بن شيت بن آدم (٣٤٢).

لقد ذكر الشيخ علي الفضل في أغلب المصادر التاريخية الخاصة بثورة العشرين وما قبلها .

وفي عصر الشيخ علي الفضل الخفاجي يقول الدكتور جليل الطاهر(٣٤٣):كانت عشيرة خفاجة تشغل منطقة واسعة تقدر مساحتها بثلث ديار المنتفق(٣٤٤).

وبعد أن ذكر دكتور جليل بعض العشائر المجاورة لخفاجة وفي اراضيها قال : ولا يوجد شيخ متنفذ ماعدا ((علي الفضل))ذي السيطرة الواسعة(٣٤٥).

ويطابق هذا الكلام ماذكره الشيخ علي الشرقي حيث يقول : منذ القرن العاشر للهجرة افترقت بادية العراق عن حواضره في الوضع السياسي والاداري ،فالعراق المتحضر كانت تنازعه سلطتان : الحكومة التركية في المدن غالبا ،والمشيخه للقرى ،واصبح مرتبكا متزلزلا بين السلطتين .

---

(٣٤٢) راجع الباحث مجاهد منعثر منشد مذكرات مجاهد الخفاجي ،وكتاب قبيلة خفاجة العربية واعلامها ،

(٣٤٣) العشائر العراقية ، دار لبنان بيروت ١٩٧٢،ص ١٩٩.

(٣٤٤) د. جليل الطاهر ،المصدر السابق ،هامش ١ص١٩٩.

(٣٤٥) المصدر السابق .

اما البادية العراقية فانها موطن الاهل الخالص وباب الرجاء الصالح ،بقيت عربية بحت لم تطأها قدم الاجنبي ،ولم يجاذب السلطة العربية فيها مجاذب ،وبقيت الراية العراقية في بادية العراق عالية ومحترمة بين امراء الجزيرة العربية.

وكانت امارة بادية العراق لزعيم بن خالد ،تلك العشيرة التي كان نفوذها يمتد من البادية العراقية بادية السماوة الى اليمامة في نجد .

ثم كانت لخفاجة ثم لخزاعة ثم لال سعدون ،وفي أواخر القرن الحادي عشر للهجرة اشتهربامارة بادية العراق الشيخ عبد الواحد الكعبي(٣٤٦).

فعلي الفضل الزعيم لخفاجة النازلة في ذنبة وادي الفرات مما يلي ناصرية المنتفق .وكانت خفاجة قد هبطت الى العراق قبل العهد الاسلامي هبطت ممايلي بادية البصرة وكانت لها السرايا مابين البصرة والكوفة .ومن الكوفه انتقلت الى عمود الفرات الذي كان مادا بين (برس)و (نرس) واشتركت مع بني اسد في انشاء الحلة (السيفيه) وفاضت من هناك الى كور واسط وكان لها اماره (ال شاهين) وانشأت مدينتي (الشاهانية) و(العمرانية) وبقية هذا الرهط من خفاجة التي يتزعمها الشيخ علي الفضل(٣٤٧).

وقد خاض الشيخ علي الفضل زعيم قبيلة خفاجة معارك عدة في العهد العثماني منها (حادثة حصار القلعة) سنة ١٩٠٨م ، ولجوء الشيخ خيون العبيد زعيم قبيلة العبودة اليه في عدة مرات ،فالاولى معركة خفاجة بقيادة الشيخ علي الفضل ضد عشيرة العبودة

خاضت قبيلة خفاجة معركة كبيرة مع عشيرة العبودة من اجل النخوة العربية ،فقد كان زعيم العبودة الحاج خيون ال عبيد قد قتل (لطيف الملا محمد حسين من بيت الشيخ) عشيرة العبودة .

فاجتمعت عشائر قضاء الرفاعي وناحية القلعة وقضاء الشطرة بالذات عشيرة العبودة ضدالمرحوم الحاج الشيخ خيون العبيد وطردته من أرضه ومضيفه ،فالتجأ إلى المرحوم الشيخ

(٣٤٦) أنظر موسوعة الشيخ علي الشرقي النثرية اللوحة الثانية عشر التقاليد العربية ،ج ١،ص٨٦.

(٣٤٧) الشيخ علي الشرقي في موسوعته القسم الاول ،ص ٥١ .

علي الفضل زعيم عموم قبيلة خفاجة في العراق وطلب منه بالنخوة العربية أن يجهز قبيلة خفاجة للقضاء على تلك العشائر التي كان يقودها الثوري كما يسمونه في حينه يوسف الخير الله .

وعندما جاء الحاج خيون إلى المرحوم علي الفضل راكبا فرسه وخلفه زوجته (كشيمرة) وواضعا الفوطة السوداء على مقدمة فرسه دلالة الحزن .

ومن أجل ذلك خاضت خفاجة معركة ضارية واشتبكت عند منطقة الحاوي مع تلك القبائل وهزمت أمامها وتركت خلفها أجهزتها ومعداتها وأغذيتها في أواني الطبخ ووضعته خفاجة بالأواني في شط الشطرة ولم يأكلوا منه شيئا حتى وصلوا إلى منطقة (الكسر تقع قرب الحمزة) بحدود ناحية الزيرج .

ثم احتلت مدينة الشطرة واصطدمت مع الدولة العثمانية (وكان هذا الموقف مع الحاج خيون العبيد قبل ثورة العشرين) وانتصرت ،فأسترجعت الحاج خيون إلى مكانته معززا مكرما ومكثوا فترة هناك لتحفظ عليه حتى أستقر الآمر ،فأطلق خيون هذه الهوسة الشعبية مخاطبا زوجته التي عادت معه (شيدي وذبحلج به باشا) يقصد تشيد مضيفه الذي هدمته العشائر المعادي له وشيد فعلا .

وقد سجلت اسطزانه عام ١٩١٥م بصوت الفنان حضيري ابو عزيز مطلعها :

كالوا خفاجة علكوا وصلوا الحاوي واحركوا .أي ان خفاجةنشروا اعلامهم وراياتهم ووصلوا منطقة الحاوي(٣٤٨).

والثانية الشيخ خيون ال عبيد يلجأ الى الشيخ علي الفضل في حملة مصطفى نادر بك.

عندما كان قائم مقام الشطرة محمود آل ياسين قام أهالي الشطرة بكتابة عرائض عن طريق القائم مقام المذكور الى السلطات العثمانية للقضاء على نفوذ خيون ال عبيد بمساعدة السلطة المشار اليها .

---

(٣٤٨) علي الشرقي ص ١٤٣. واضافة اسم الفنان من قبل الباحث مجاهد الخفاجي .

فأتجهت قوة مكونة من حامية الناصرية مع قوتها ومدفع واحد الى الشطرة، ولان عشيرة خفاجة منعته من سلوك الطريق المار بها، اتجه اليها عن طريق عشيرة آل ابراهيم، فأنضم اليه رؤساؤها والتحقت به عشيرة آل عواد وحلفائهم، وفي ٢٦ آذار١٩١٣ وصل متصرف الناصرية الى الشطرة، ونزل مع الجند على عشيرة آل عواد في البدعة، فوجد عند وصوله تجمع عشيرة بني ركاب عند عبودة العرد لصد هجوم الشويلات المتوقع.

فساروا لضرب خيون صباحاً وهو في الحاوي ، جنوبي الشطرة، فنشب القتال على ظهور الخيل، واستمر الى الثلث الأخير من الليل، اسفر عن فرار خيون واتباعه، بعد ثبات عجيب، مما جعل خيون يلتجئ الى قبيلة خفاجة (٣٤٩).

وقد سجلت مجلة (لغة العرب) هذا الحادث بما نصه:

في يوم ٢٦ آذار سنة ١٩١٣ قدِم متصرف لواء الناصرية مصطفى نادر بك ومعه عبدالله فالح باشا ومعهما عشائر المنتفق، فهجموا في ذلك اليوم وفي الساعة الخامسة على... خيون واطلقوا المدافع والبنادق، فقتل خلق كثير، واحرقت قلاعه، وفرّ الناجون الى جهات مختلفة، وقد تم هذا الفتك وهذا النصر في خمسة]خمس[ساعات، وفي ذلك اليوم هجم العسكر على القلعة التي كان فيها خيون... وحاصروها خمسة]خمس[دقائق، ثم فتحوها واحرقوا ما حولها من البيوت، وفرّ خيون فلجأ الى عشائر خفاجة، ولما عاد المتصرف الى مركز قضائه اطلق من السجن جميع العشائر المنتسبين الى عشائر العبودة(٣٥٠).

كما ارخت صحيفة (صدى بابل) هذه الحوادث في مقالة بعنوان نصر عجيب لجيوشنا في المنتفق قالت فيه ما يلي:

اتى الساعة الخامسة يوم ١٣ مارت مصطفى نادر بك متصرف الناصرية يصحبه عبدالله بك الفالح يجر ورائه(وراءِه) عساكر المنتفق فهجموا على خيون ... وعشائره ولم تدر الرحى

---

(٣٤٩) د.الشطري ، شاكرحسين دمدوم ،عن حسين الشعرباف، الشطرة في الأحتلالين، ص٣٦-٣٧؛ اسعد الشبيبي، "شذرات من مذكرات العلامة الفقيد الشيخ محمد رضا الشبيبي، القسم الأول. "البلاغ" (مجلة)، بغداد، السنة الرابعة، العددان (٥ ـ ٦)، ١٩٧٣، ص٤٩

(٣٥٠) لغة العرب ، المجلد الثاني ،الجزء الحادي عشر، السنة الثالثة، جمادى الأخرة ١٣٣٢هـ/ أيار١٩١٤م، ص٦١٤.

بينهم خمسة]خمس[ساعات الا وقتل من اصحاب خيون خلق عظيم، واحرقت قلاعهم وحصونهم، وفر من بقى منهم لا يلوون على شيء، ولا يجدون لانفسهم ماوى وملجأ سوى التيه في البيد، ثم هجم القوم على القلعة التي يحتلها خيون ... فحاصروها، ولم تمض خمسة]خمس[دقائق ان فتحت مغالقها واستولى على مغالقها وضبطت ثم احرقت ما حولها من البيوت، اما خيون ففر بنفسه لائذاً بعشائر خفاجة، فعاد عندئذ المتصرف ظافراً الى مركز متصرفيته ، واخذ بألتدابير الكافلة بتأمين القضاء وسيادة الأمن والراحة العموميين(٣٥١).

الثالثة : يرموك المنتفق عام ١٩١٣م .

يقول الشيخ علي الشرقي عندما صممت الحكومة العثمانية على محاربة عشائر المنتفق بقيادة والي بغداد وقائد الجيش جاويد باشا .

وكان ابتداء الجيش النظامي للحكومة العثمانية على منازلت العشائر المحيطة بالشطرة ،فوجهة الحكومة المذكورة اربعة عشر طابورا من جيشها .فبلغوا اربعين الفا ..

وان بعض الافخاذ تخاذل عن عشيرته وانضم لجند الحكومة ولم يصمد للمحنة الاالمئات .

وكان انكشافهم من ضفة يرموك المنتفق ..هنا يذكر الشيخ الشرقي موقف الشيخ علي ال فضل الخفاجي بهذه الكلمات :.

والتجأ زعيم العبودة الى زعيم خفاجة ذلك البطل الشهم علي بن فضل قهب للذب والحماية ونفرت خفاجة لنصرة اللاجىء .

وفي هذه المعركة الفاصلة لم يبقى للاتراك نفوذ او سلطانا، ولم تكن تلك الغلبة لعشائر الشطرة والغراف بل لكل عشائر المنتفق(٣٥٢).

---

(٣٥١) صدى بابل ، السنة الخامسة ، العدد ٢٣٥ في ٢٣ جمادى الأولى ١٣٣٢هـ ، ص١.

(٣٥٢) موسوعة الشيخ علي الشرقي النثرية ..القسم الاول ص ١٤٣ .

الرابعة : معركة الشنفة

في اوائل نيسان عام ١٩١٤ ارسلت الحكومة العثمانية قوة عسكرية ثانية مكونة من سبع عشرة كتيبة عثمانية بمدافعها كان اغلبها من الجنود العرب من بغداد(٣٥٣) بقيادة سيف‌الله بك قائد قوة الغراف (٣٥٤)، وذلك بهدف القضاء على الشيخ علي الفضل و الشيخ خيون .

وكان عسكر الشيخين(علي وخيون) مكونه من رجال العبودة المناصرين لخيون آل عواد وآل حِسَنْ وآلبوشمخي ومن رجال قبيلة خفاجة افخاذها كل من آل عبدالسيد وآل شجان وبني زيد الدچه .

وقبيل المعركة خرج القائم مقام محمد علي بك مع حامية البلدة ونزل في اراضي عشيرة آلبوسعد وبني زيد ، استعداداً لضرب خفاجة.

وفي هذا الوقت عاد رؤساء خفاجة بعد الظهر وذلك في الثالث من حزيران ١٩١٤، ولما رأت زوجة خيون (كشسمره) القوم وقرأت في وجوههم الغضب والتصميم ، اطلقت زغاريدها، وقص اولئك الرؤساء ما اسفر عنه اجتماعهم مع القائم مقام، معلنين تصميمهم على مؤازرة خيون الذي بادر الى شن هجوم مفاجئ بأنصاره وبخفاجة على قوات السلطة ومؤازريها، وما غربت شمس ذلك اليوم الا وفلول الجيش قد فرت الى الشطرة ،

والقائم مقام فأنه امر جنده ومؤازريه ،عندما سمع هدير المدافع، بألهجوم على خفاجة لمشاغلتها، وما هي الا سويعات حتى جاء الخبر بكارثة حلت بألقوة الرئيسة، فأنسحب بجنده متحصناً بقلعة حسين آل جعين رئيس عشيرة آلبوسعد، وتفرقت جموع بني زيد وآلبوسعد، واضطر بعد ايام الى التسلل وحيداً عن طريق بني سعيد – حطامان – الشطرة.

---

(٣٥٣) د. الشطري ، شاكر ، الشطرة اواخر العهد العثماني عن د. ك. و، الوحدة الوثائقية: ملفات الأحتلال البريطاني، تسلسل الملف ١٨٨، موضوع الملف: تقارير شهرية– الناصرية، فتحت في ١٩١٨/٧/٤ واغلقت في ١٩١٩/٧/٤، و١، ص٨.

(٣٥٤) محمد رؤوف طه الشيخلي ، مراحل الحياة في الفترة المظلمة وما بعدها ، ج٢، ص ٣١٩ .

القبض على الشيخ علي آل فضل زعيم قبيلة خفاجة

عزمت السلطة العثمانية القبض على الشيخ علي آل فضل رئيس قبيلة خفاجة، فأوعزت لمحسن آل سالم من رؤساء خفاجة لأقناع الشيخ علي بألتصالح مع الحكومة، وفي الوقت نفسه ارسلت مع يوسف آل خيرالله عفواً واماناً له، فأحضره الى السراي ، وهنالك فاوضته بوجوب اجلاء خيون عن خفاجة وعدم مساعدته له، فرفض طلبها صراحة ، لذا بادرت السلطة العثمانية الى القاء القبض عليه، وسيرته الى البصرة ، وظل معتقلا فيها حتى قتل عمر لطفي(٣٥٥).

وبعد أطلاق سراح الشيخ علي الفضل الخفاجي الى دياره واراضيه خضع الى رأي المرجعية الدينية في النجف الاشرف للوقوف مع الدولة العثمانية ضد الاحتلال الانكليزي .

وقد أرسل المرجع السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي(٣٥٦) رسالة الى علي الفضل رئيس عموم قبيلة خفاجة هذا نصها :

عمدة الكرام وقدوة ارباب الاحترام علي آل فضل دام توفيقه واستنار إلى سبل الطاعات طريقه، وبعد:

فقد بلغنا أن خيون مخالف للحكومة غير موافق لهم والحكومة في هذا اليوم وساير المسلمين سواء في وجوب دفاع الكفرة بعد خروجهم على المسلمين وإحاطتهم بالبصرة، فالواجب عليك أن تمنع خيون من مخالفته الحكومة وان تلزمه من قبلنا بموافقة إياهم وخروجه مع جميع المسلمين الذين تحت يده وطوع امره إلى البصرة لسد ثغرها ودفع الكفار عنها، كما إني أوصيت عليك وعلى المسلمين الذين هم طوع امرك التوجه ايضا إلى البصرة لحمايتها من

---

(٣٥٥) د.الشطري ، شاكر عن حسين الشعرباف ، الشطرة في الأحتلالين ص٤٠.

(٣٥٦) السيّد محمّد كاظم ابن السيّد عبد العظيم الطباطبائي اليزدي، وينتهي نسبه إلى السيّد إبراهيم الغمر بن الحسن المثنّى ابن الإمام الحسن المجتبى(عليه السلام).كان من جملة علماء الدين المجاهدين في العراق ضدّ الاحتلال البريطاني، وله مواقف مشهودة في قيادة حركة المقاومة ضدّ الاستعمار البريطاني في النجف الأشرف. واعتبر الجهاد ضدّ الاستعمار فريضة من الفرائض الإسلامية.
تُوفّي(قدس سره) في الثامن والعشرين من رجب ١٣٣٧هـ بالنجف الأشرف، ودُفن في الصحن الحيدري للإمام علي(عليه السلام).

الكفرة وليس لك ولا لخيون ولا ساير المسلمين الذين بلغهم امر من ذلك عذر عند الله تعالى لأنه يجب على كل مسلم متمكن حفظ بيضة الإسلام ودفع الكفار والهاجمين على المسلمين بماله ورجاله وخيله وسلاحه. وفقكم الله تعالى جميعا لذلك الأجر فيما هنالك.

والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

محمد كاظم الطباطبائي(٣٥٧)

دور خفاجة ذ ي قار في دعوة السيد الحبوبي عام ١٩١٤م. .

بعد أن بدأ الاحتلال البريطاني للعراق في أواخر سنة ١٩١٤، بعد قيام الحرب العالمية الأولى، ودخول الدولة العثمانية الحرب إلى جانب ألمانيا . فقد هاجمت القوات البريطانية جنوب العراق.

وكانت الحماسة الدينية على اشدها بعد ان اعلن السيد محمد سعيد الحبوبي(٣٥٨)فتواه الشهيرة للدفاع عن العراق، اذ اعلنت هذه الفتوى من قبل الشيخ عبدالحسين الكرماني على منبر جامع المدينة الكبير، فتبنى كل من حسين الشعرباف والحاج حُمَيدْي آل عيسى تلك الدعوة وإعلنا استعدادهما لمساندة من يلتحق بهما من المجاهدين المعوزين ، فبارك وكيل القائم مقام حركتهما وجهزهما بثلاث خيام نصبت مقابل ديوان الشعرباف وتمادى الحاج حُمَيدْي لغرض في نفسه فأحضر الطبالين والزمارين لدعوة الراغبين في الجهاد لتسجيل اسمائهم في ديوانية الشعرباف ، فعظم هذا الأمر على خيون آل عبيد رئيس عشيرة العبودة ، فقد تحسس من ان يقوم غيره بهذه الدعوة ، لاسيما وان الحاج حُمَيدْي كان ممن يحرض

---

(٣٥٧) د.كامل سلمان الجبوري ، وثائق الثورة العراقية الكبرى ، (حرب العراق ١٩١٤) مقدماتها ونتائجها (١٩١٤-١٩٢١)، الجزء الأول، ص١٣٠.

(٣٥٨) مد سعيد بن محمود بن قاسم الحبوبي(١٨٥٠- ١٩١٥) الذي ينتهي نسبه إلى الحسن السبط بن علي بن ابي طالب، ولد في النجف وتلقى تعليمه الديني فيها حتى بلغ مرحلة الاجتهاد، ويعد احد زملاء المصلح المعروف جمال الدين الأفغاني ، وهو من ابرز شعراء عصره ، وله ديوان شعر مطبوع توفي في الناصرية في ١٥ حزيران ١٩١٥. يراجع : مير بصري، اعلام الأدب في العراق الحديث، الجزء الأول، لندن، ١٩٩٤، ص٥٧- ٥٩.

السلطة ضده ، فأغتنم خيون الفرصة للتخلص منه ومن مناوئيه ، فأرسل بعض رجاله فقتلوه وهو خارج الشطرة ، ثم عاد القتلة مارين بدار السيد حسن آل سيد ناصر لقتل ولده عبدالمهدي المنتفجي(٣٥٩)

لكنهم لم يجدوه في مجلس ابيه ، ولم ينتظروه بسبب وجود علي آل فضل رئيس قبيلة خفاجة في ذلك المجلس ، فعرجوا إلى دار الحاج نجم آل عبدالله فقتلوه وهو جالس بين زواره . وظل جثمان الحاج حُمَيدْي في العراء ثلاثة ايام دون ان يجرؤ ذويه وعشيرته على الدنوّ منه حتى امرهم الشيخ خيون بنقله ، واما السيد عبدالمهدي فخرج من الشطرة إلى منطقة ابي هاون بحماية الشيخ علي آل فضل(٣٦٠).

وكانت خفاجة في تلك الاحداث مستعدة للحرب ضد الانكليز ،فقد شهدت الغراف في اوائل كانون الأول ١٩١٤ استجابة واسعة لدعوة الحبوبي ، فنشرت الرايات في الحواضر والبوادي(٣٦١).

---

(٣٥٩) عبدالمهدي المنتفجي(١٨٨٩–١٩٧١) ولد في الشطرة وله مواقف ضد العثمانيين في نهاية حكمهم وكذلك ضد البريطانيين اثناء احتلالهم العراق وخاصة في ثورة العشرين، وبعد تأسيس الدولة العراقية انتخب عضواً في المجلس التأسيسي عام ١٩٢٤ نائباً عن المنتفق. ثم اصبح وزيراً للمعارف في٢١ تشرين الثاني ١٩٢٦، كما انتخب في العام ١٩٢٨ نائباً عن المنتفق في المجلس، ثم صار في ١٨ آذار ١٩٣٣ وزيراً للمعارف ، وفي ١٩ أيلول١٩٣٣ اصبح وزيراً للمعارف ايضاً . وفي العام ١٩٤١عين وزيراً للاقتصاد في وزارة نوري السعيد ، وفي نفس السنة بقي بوزارته هذه في وزارة طه الهاشمي ثم استقال في ١٤ تشرين الثاني ١٩٤٢. وفي الفترة من ١٩٤٢– ١٩٤٥ كان نائباً عن المنتفق في المجلس النيابي وفي العام ١٩٤٦عين عضواً في مجلس الأعيان ، وكان الملك فيصل الاول يكنيه بـ (النائب العطشان) لكثرة اهتمامه بمشروع الغراف ، توفي في ١٣ تشرين الأول ١٩٧١.للأطلاع على المزيد يراجع الشطري ،الشطرة أخر العهد العثماني عن مؤيد شاكر كاظم الطائي، السيد عبدالمهدي ودوره السياسي في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة قدمت لجامعة بغداد – كلية التربية (ابن رشد)،

(٣٦٠) د.حسين شاكر عن حسين الشعرباف ، القائد المجاهد محمد سعيد الحبوبي،– الإيمان (مجلة)، النجف الأشرف، السنة الثالثة، العدد(٧– ١٠) ، ١٩٦٨، ص٢٨٢.

(٣٦١) اسعد الشبيبي ، "شذرات من مذكرات العلامة الفقيد الشيخ محمد رضا الشبيبي، القسم الاول،– البلاغ(مجلة)، بغداد ،السنة الرابعة، العددان (٥ ـ ٦)،١٩٧٣. ص٩.

وفي٢٩ كانون الأول ١٩١٤ غادر الى الناصرية الشيخ علي آل فضل مع عشيرة خفاجة التي كانت اول من استجاب لدعوة الحبوبي(٣٦٢).

دور رئيس قبيلة خفاجة الشيخ علي الفضل في تحالف العشائر

قيل هو مؤتمر والاصح ميثاق(٣٦٣) والوثيقة تقول تحالف .

كان هذا التحالف في زمن الدولة العثمانية لمحاربة الانكليزي بين شيوخ العشائر في ليلة ذكرى جرح امير المؤمنين الامام علي (عليه السلام) حسب توقيع وتاريخ الوثيقة .

نص الوثيقة :.

نحن المحرره اسمائنا ادناه عشائر ال حميد وبني ركاب وخفاجه وبني زيد والبوسعد والعبودة قد حضرنا في نفس الشطرة واجتمعنا مجمعا يرضي الله ورسوله (ص) دفعا للدين والدولة العثمانية أننا ندافع ونحارب الطاغي الانكليزي المهاجم على اوطاننا ونحافظ على هذه البقعة المقدسة لكي نطهرها من اقدام الكافرين وقد تعاقدنا وتحالفنا على هذا الراي اننا راي واحد ....ومن هذه النية والعقيدة الحسنة والذي يتخلف من عندنا ،فالله ورسوله يذله في الدنيا ويعاقبه في الاخرة ونحنو جميعا حسب الجهد نجري التنكيل بحق الخائن وقد اوجب الله سبحانه عزه وجل الجهاد والدفاع على كل مسلم مكلف ذم تخاذل وتقاعد غ هذالوجه المشروع والبسه الله تعالى ثوب الذل وسم الخسف وقد حررنا هذه الورقة وشرحناها باسمائنا وختمناها بختومنا ونحنو مسؤلون امام الله بذلك والسلام الى كافة اخواننا المسلمين والدعاء .

التاريخ ١٨ رمضان ١٣٣٣هـ ١٩١٥ ميلادي .

الموقعون

---

(٣٦٢) حسن الأسدي ، ثورة النجف على الإنكليز أو الشرارة الأولى لثورة العشرين ، بغداد ، ١٩٧٥، ص٩١.

(٣٦٣) .كنا نعتقد ان هذه الوثيقة التي سندرجها في الملحقات هي وثيقة مياق المصيفي الاول ،لكن في مناقشة علمية بيننا الباحث ومجاهد الخفاجي والدكتور شاكر حسين دمدوم الشطري تبين انه تحالف عشائري

١.سفيح الخلاوي ٢.سلامه الحسن ٣.محمد الجبح ٤.عبد الكريم الخفيف ٥.ساجت الشكبان ٦.ساجت الحسن ٧.يوسف الخير الله ٨.فشاخ الفارس ٩.ابراهيم اليوسف...١٠.عكيلي اليوسف....١١.مجلي المطرود ١٢.حاج شلال ١٣.حاج حمادي الشاتي ١٤.خنجر الكسار ١٥.محي ١٦.ملاجي الشفيج ١٧.شطب المنهل ١٨.عباس الطعمة ١٩.فرهود الشجان ٢٠.علي الفضل ٢١.رئيس عتاب يوسف البرهان ٢٢.منشد المحيسن ٢٣.فرج الزجي ٢٤.عيدالله الجون ٢٥.محمدالملاحسين ٢٦.عداي الجديه ٢٧.عويش الجباره ٢٨.خيون العبيد .(انتهى نص الوثيقة)(٣٦٤).

دور خفاجة في معركة الشعيبة ضد البريطانيين في نيسان١٩١٥م .

لقد كانت حجة بريطانيا في حملتها على العراق آنذاك حماية نفط عبدان في إيران،وطريق الهند ، لكن الحقيقة كانت غير ذلك تماماً ، فقد أرادت بريطانيا فرض سيطرتها على العراق طمعاً في ثرواته.

وكان الاشتباك بين القوات التركية والعشائر ضد بريطانيا في منطقة الشعيبة ، في أواسط شهر نيسان عام ١٩١٥.

وفي ٢٥ تموز دخلت القوات البريطانية مدينة [العمارة] وانتزعتها من أيدي الأتراك ، كما احتلت مدينة [الناصرية].

واحتلت مدينة [الكوت] في ٢٨ أيلول نفس العام . واستمرت القوات البريطانية بقيادة الجنرال [طاوزند] بالتقدم نحو [بغداد]، وخاضت معركة طاحنة مع الأتراك قرب [المدائن]، على مشارف بغداد ، لكن القوات التركية استطاعت إلحاق الهزيمة المنكرة بالجيش البريطاني المهاجم الذي انسحب نحو [الكوت]، ولحقت به القوات التركية،

واستطاعت فرض الحصار على المدينة ، حيث استمر من ١٣ تشرين الثاني ١٩١٥ وحتى ٢٩ نيسان ١٩١٦، و اضطرت القوات البريطانية المحاصرة في المدينة أخيراً إلى الاستسلام دون قيد أو شرط للقوات التركية التي دخلت المدينة .

---

(٣٦٤) الوثيقة الاصلية محفوظ لدى أسرة الشيخ علي الفضل .

وفي خضم هذه الاحداث كانت خفاجة برؤساء عشائرها بقيادة الرئيس العام الشيخ علي الفضل الذي يقول عنه الشيخ علي الشرقي : موقف الشيخ علي ال فضل الخفاجي كموقف الشيخ كاظم صبي([٣٦٥]).

وعلى مثل ما أقدم عليه البطل كاظم اقدم الزعيمان علي الفضل والشيخ عبد الواحد، الشيخ علي الفضل .وكم لهذا الشيخ من مواقف جليلة ،اعرف منها انه استنفر قومه لمحاربة الانكليز والجيوش الانكليزية التي ارادت النفوذ من الغراف الى الكوت لفك الحصار المضروب على القائد (طاوسند) فوقف علي الفضل على راس خفاجة ومعه شيوخ عشائر حائلين دون تقدم الجيوش الانكليزية بمعارك ضارية في (البطيحة) و(تل الملح) وبعد استيلاء الانكليز على بغداد بطل الدفاع عن العراق واراد الانكليز ضرب الذين تعرضوا لجيوشهم فتقدم الشيخ علي الفضل وسلم نفسه طوعا للسلطة الانكليزية في الناصرية مضحيا بنفسه دون خفاجة قائلا انا وحدي عن ما قامت به خفاجة فاثأروا مني ولا تصلوا اليها بسوء ([٣٦٦]).

كان دور عشيرة خفاجة في معركة الشعيبة ضد بريطانيا عام ١٩١٥ دور مشرف ونزيه وقد أشار إلى هذا الدور المشرف الشيخ علي الشرقي قائلا :

فيذكر المرحوم الشرقي تقديم المرحوم الشيخ علي الفضل إلى المحكمة وكيف تحدث بشرف وإباء وأحالته إلى الحاكم الإنكليزي قائلا:

([٣٦٥]) الزعيم كاظم صبي احد زعماء ثورة النجف صاحب المواقف الجريئة حكم عليه بالاعدام من قبل الانكليز في العشرين من شهر شعبان سنة ١٣٢٦ هجري في خان علي حمزة نصر الله ودفنوه في وادي النجف بين مقبرة الهنود ومقبرة السيد علوي البحرني أظر الشيخ علي الشرقي في موسوعته القسم الاول وهي ص ٥٠ و ص ٥١.

([٣٦٦]) وعلى مثل هذه التضحية اقدم بطل الثورة الكبرى الشيخ عبد الواحد ال فرعون بعد ان ابلى احسن البلاء واروع الاستبسال في مواقف الثورة ..وعندما بطلت المقاومة بتغلب الجيوش الانكليزية على الثوار تقدم الشيخ البطل طوعا وسلم نفسه للجيش الانكليزي تفاديا عن مايصيب عشيرته من اجله ..الموسوعه القسم الاول ص ٥٢.

أنا المسؤول عن موقف عشيرة خفاجة وضرب طاولة الحاكم بعصاته حتى تناثرت أوراقه أمامه وصاح ، أطلقوا سراح شيخ عشيرة خفاجة وأن أتحمل المسؤولية .. وفعلا تم ذلك(٣٦٧).

ويروي حسين الشعر باف(٣٦٨) الذي كان معاصرا وملازما للثورة ،أذ يقول :

في٢٩ كانون الأول ١٩١٤ غادر الى الناصرية الشيخ علي آل فضل مع عشيرة خفاجة التي كانت اول من استجاب لدعوة الحبوبي، وبعدها عقد مؤتمراً في الشطرة في ٢٩ تموز ١٩١٥ حضره مائة رئيس من العبودة والشويلات وبني ركاب وآل حُمَيدْ وآلبوسعد وبني زيد وقرهغول وخفاجة ، ودعاهم إلى ان يقسموا على التحالف لحرب البريطانيين.

وفي ٢ أيلول ١٩١٥ حاول بعض رؤساء العشائر تجديد الميثاق المذكور، وهذه المرة بين عشائر المنتفق ، التي شنت احداها ، وهي عشيرة آل ازيرج ، هجوماً على مخفر بريطاني قرب الناصرية ليلة ٦ أيلول ، وقتلوا من فيه(٣٦٩).

و قامت عشائر آل ازيرج اواسط سنة ١٩١٥، بأستئناف هجماتها على القوات البريطانية، كما هاجمت العبيدات (فرقة من آل ازيرج) ليلة ٢٦ أيلول ١٩١٥على نقطة بريطانية، فقتلوا خمسة جنود واغتنموا بندقيتين وخيمة ، ولم يخسر رجال العشيرة سوى شخص واحد وجرح آخر، وفي الليلة نفسها قدم مجاهدي عشائر خفاجة وضربوا فساطيطهم في البطنجة(٣٧٠) ،

ومما يذكر ان الشيخ عبدالحسين آل مطرالخفاجي كان يعد من ابرز العاملين في مجال تنشيط حركة الجهاد ضد البريطانيين في هذه المنطقة، واقام في ناحية سويج الدچه(٣٧١).

---

(٣٦٧) الموسوعة النثرية ص ١٤٢-١٤٣.

(٣٦٨) حسين الشعر باف ، القائد المجاهد، ص٢٨٥.

(٣٦٩) د.الشطري ،شاكر عن حسين الشعرباف ، الشطرة في الاحتلالين، ص٥١؛ اسعد الشبيبي، القسم الأول، – "البلاغ" ، بغداد، السنة الرابعة ، العددان(٥ ـ ٦) ،١٩٧٣، ص٣٨.

(٣٧٠) د.الشطري ،الشطرة في اواخر العهد العثماني : البطنجة: مزرعة من مزارع آل إزيرج، كانت في الأصل مستنقعاً يظهر فيه نبات البطنج ، وهي على يمين الذاهب من الشطرة إلى الناصرية.

(٣٧١) سمي سويق الدجة لان محلاته يتم الصعود اليها عن طريق مدرجات وكان هذا السوق عند خفاجة الحواس ثم أنتقل الى ناحية الغراف حاليا وسمي فيما بعد سويج صكبان ثم سويق الطبرية .

لتحريض العشائر لصد القوات البريطانية التي تحاول الأجتياز عن طريق الشطرة لفك الحصار عن الكوت(٣٧٢)،فكانت عشيرة خفاجة وعشيرة آل ازيرج في كل مرة تصدها ، وترغمها على التقهقر إلى الناصرية(٣٧٣)

في هذه الأثناء وصل كتاب من وكيل قومندان الغراف(بكباشي خيري) إلى الشيخ عبدالحسين آل مطرالخفاجي يبلغه ببعض الأعمال الحربية ويبشره بأتخاذ الأحتياطات الحربية اللازمة ، وتضمن هذا الكتاب "في القريب العاجل تتكامل القوات التي شرعت تتوارد من كل الجهات وغداً يشرف حضرة الداماد(٣٧٤) مع جملة العلماء إلى الشيخ علي آل فضل(٣٧٥)،لأجل تقوية عزيمة الجميع من الأهالي وحثهم في مواصلة الجهاد ضد البريطانيين.

دور خفاجة ذي قارفي معركة باهيزة(٣٧٦)

في أوائل كانون الثاني سنة ١٩١٦ خرجت قوة أنكليزية من الناصرية متجهة نحو الغراف ويقال انها ارسلت الى رؤوساء المنطقة تقول لهم اننا قادمون فمن لم يكن معنا فليعلن ذلك .

فكان جواب الرؤوساء ((اننا لانصير مع الانكليز مادامت الراية الاسلامية ثابتة مع العثمانيين .وحين وصلت القوة الانكيزية الى موضوع يسمى (باهيزة) وجدت جماعة من خفاجة تشير في تشيع جنازة وهي ناشرة اعلامها وتطلق النار في الهواء كما جرت عليه العادة ، فطلب

---

(٣٧٢) الاستاذ شاكر الشطري عن محمد احمد محمود ، احوال العشائر العراقية العربية وعلاقتها بالحكومة ١٨٧٢–١٩١٨، رسالة ماجستير غير منشورة قدمت لجامعة بغداد . كلية الآداب ،١٩٨٠م.

(٣٧٣) د. كامل سلمان الجبوري، وثائق الثورة العراقية الكبرى (حرب العراق ١٩١٤) مقدماتها ونتائجها (١٩١٤–١٩٢١)، الجزء الأول ، ص٢١٤– ٢١٥.

(٣٧٤) هو السيد علي التبريزي (١٨٥٩– ١٩١٧) المعروف بألرضوي ، فقيه ، اصولي ، عارف بألرجال . ولد بتبريز ، وتوفي بألنجف في ٥ كانون الأول ١٩١٧. من مصنفاته: مصباح الظلام في شرح شرائع الاسلام في ستة مجلدات، وكتاب في علم الاصول في ثلاثة مجلدات ، وكتاب في الرجال . وكلمة داماد تعني صهر السلطان. يراجع: عمر رضا كحالة ، معجم المؤلفين . تراجم مصنفي الكتب العربية، الجزء السابع ، بيروت ، بلا تأريخ ، ص٨٩.

(٣٧٥) د. كامل سلمان الجبوري، مصدر سابق، الجزء الأول، ص٢٠٤ .

(٣٧٦) باهيزة: ارض منبسطة تقع شمال الناصرية بحوالي ٥ كم، تابعة لعشيرة آل إزيرج، وهي على يمين الذاهب من الشطرة إلى الناصرية.وقد ذكرنا هذه المعركة في مذكرات مجاهد الخفاجي .

البريطانيون من الخفاجيين ان يطوا اعلامهم ويلقوا اسلحتهم فرفض الخفاجيون ذلك ونشبت معركة عنيفة بينهم وبين الانكليز .(٣٧٧)

وفي هذا الصدد يذكر الشعرياف بأن مقدمة الجيش البريطاني وصلت إلى خفاجة ، فشاهدت عربياً مسلحاً ببندقية، فتعقبه شرطي من الشبانة(٣٧٨)محاولاً انتزاع سلاحه ، فلاذ العربي باخوة له مسلحين من خفاجة كانوا يرعون اغنامهم هناك ، فأطلقت مدفعية الجيش نيرانها على المسلحين ، فهرعت عشائر المنطقة لمساعدة اخوانهم(٣٧٩).

كما يشير الشبيبي إلى حوادث هذه المنطقة، فيقول:

في مثل يوم ٨ ربيع الأول ١٣٣٤هـ] ١٤كانون الثاني ١٩١٦[بدأ قائد الأنكليز وحاكم الناصرية السياسي هاملتن بألتقدم إلى الشطرة ، ومعهم بعض الجهلة الذين ضمنوا لهم عدم معارضة العشائر ، ونزلوا في حدود خفاجة في مكان يدعي البطنجة فلما ارادوا التقدم من البطنجة متوجهين إلى الشطرة عارضتهم خفاجة ، وقابلوا الجنود الأنكليز بأطلاق النار، فرد عليها الأنكليز بأطلاق المدافع من الساعة ٣ من نهار الجمعة ١٥ربيع الأول]٢١كانون الثاني ١٩١٦[إلى الساعة ١٢، ولم يؤثر فيهم ذلك فأنهزم الأنكليز من محل سويج الدجه إلى البطنجة، وكانوا ٣ آلاف بين مشاة وفرسان مع خمسة مدافع واربعة رشاشات ، وتلف منهم شطر عظيم ، فمن القتلى٢٥٠ ومن الجرحى٢٠٠ وترك الأنكليز من السلاح اعداد كبيرة ، وقد هبت على اثر سماع صدى المدافع فريق من العبودة وبني زيد وآلبوسعد لنجدة اخوانهم ، وصمم الجميع على الزحف على الأنكليز ومواقعهم آنذاك(٣٨٠).

---

(٣٧٧) علي الوردي ، لمحات اجتماعية...، الجزء الرابع، ص٢٤٨.

(٣٧٨) الاستاذ شاكر الشطري ،مصدر سابق ، الشبانة: هم المجندون من المرتزقة المحليين الذين تطوعوا للخدمة في دوائر الحكام السياسيين البريطانيين ومراكزهم بصفة حراس ومراسلين وسجانين وشرطة وجنود وغير ذلك، وسموا الليفي في عهد الأحتلال البريطاني. يراجع: مذكرات برترام توماس في العراق ، ص٨٧.

(٣٧٩) الشطرة في الاحتلالين، ص٥٢.

(٣٨٠) اسعد الشبيبي، مصدر سابق، القسم الثالث، – البلاغ، بغداد،السنةالرابعة،العددان(٩–١٠)، والسنة الخامسة، العددان (١–٢)،١٩٧٤،ص٧٤– ٧٥.

وذكرت التقارير البريطانية المنشورة ان الجنرال غورنج استعد لبدء عمليته العسكرية ضد هذه الجماعة العشائرية ، اذ امر ان تأخذ المدافع مواقعها على بعد ميل واحد جنوب سويج صكبان لتغطي انسحاب الخيالة ، وفي الوقت نفسه ارسلت القيادة العسكرية في الناصرية رسالة إلى قائد الفرقة (٣٤) بألتقدم نحو السويج ومعه بطاريتيين ومدفعي الجبال الباقيين(٣٨١).

وفي الساعة الحادية عشرة والربع صباحاً نشب قتال عنيف بينهم وبين البريطانيين ، وقد كمن الخفاجيون في الأنهار، وانجدهم قومهم من عشيرتهم والعشائر الأخرى ، وبدأوا بألتقدم تدريجياً وبأعداد تتزايد ضداجنحة غورنج ومؤخرته ، وكانت هذه المعركة تسندها القوات الأرضية للقوات البريطانية ، وعرقلتها قنوات الري الكثيرة

والأدغال استمر التراجع البريطاني بأنتظام، ولكن في الساعة الثانية والنصف من بعد الظهر ، وعلى مسافة اربعة اميال من البطنجة فأن المساندين لكتيبة الغرب١١٤مهرات ومدفعي الجبال قابلوا قوة غورنج ، واخذوا واجبات الحراسة الميدانية واستمر الأنسحاب، وعند الساعة السادسة من مساء ذلك اليوم توقف الهجوم العشائري ووصلت القوات البريطانية إلى البطنجة مع خسائر قدرت بأربعين فرداً ،

فيما لم تبلغ خسائر العرب الذين كان عددهم ثلاثة آلاف ، سوى عشرين اصابة ، وبعدها ظلت الفصائل البريطانية تحتل البطنجة حتى٧ شباط ، ولم يتقدموا إلى الشمال(٣٨٢).

واكدت التقارير البريطانية ايضاً ان وجود عشائر قوية في هذه المنطقة قد يكون مصدر خطر على القوات البريطانية في العراق ، ويحتمل ان تتصدى لها بسبب العامل الديني او لغرض النهب والسلب ، وهناك اثنا عشر الف عربياً اشتركوا في قضية البطنجة (معركة باهيزة) في

---

(٣٨١) [الشطري،د،شاكر عن (Moberly,Op.Cit., Vol. II,P.210).

(٣٨٢) الاستاذ شاكر الشطري عن (Ibid., PP.210 – 211).

كانون الثاني ١٩١٦، وكان عددهم قد زاد من ١٠٠٠ إلى ١٢٠٠٠ شخص في بضع ساعات (٣٨٣).

ويذكر احد الأهالي بأن گاطع آل بطي شيخ عشيرة آل ازيرج تعاون سراً مع عشائر الشطرة ، لاسيما خفاجة ، وكان الرتل البريطاني القادم من الناصرية بأتجاه الكوت يمر بطريق آل ازيرج حيث توجد البطائح في يمينه وشماله، فأتفق مع خفاجة ومن تبعهم ، عندما كان يصل الرتل البريطاني بألقرب منهم ويشاهدونه يطلقوا النار عليه ، وعندما يسمع الأشخاص الكامنين في الخلف العيارات النارية يقوم آل ازيرج بدورهم ويقطعون الطريق خلف القوات البريطانية، والأنقضاض عليها، ولم ينج من هذه الحملة سوى ثلاثمائة جندي بريطاني ، اذ اجبرته قوات العشائر بألتقهقر إلى اسوار الناصرية ، ولخص تقرير عسكري سري مؤرخ في٢٢ كانون الثاني ١٩١٦ الوضع كما يلي:شمال مجرى النهر معادون ، جنوب مجرى النهر مصادقون(٣٨٤).

ان معركة باهيزة هذه قد ثبتت من عزيمة العشائر في الغراف ووحدت كلمتهم على مقاومة الانكليز .

ومن هنا أنطلقت الهوسة ((شرناها وعيت باهيزة))أي أنهم الثوار . أستشاروا باهيزة في مرور القوة الانكليزية فامتنعت(٣٨٥)

---

(٣٨٣) عن المصدر السابق (W. O., 32 -5866, X/N 02205, Register, No. 0/52/ 5572. محفوظة في د .ك .و، الوحدة الوثائقية: ملفات البلاط الملكي ، الملف :٥٤٢، موضوعها: وثائق مختلفة عن العراق و١٢، ص٢٥.).

(٣٨٤) د. عبدالجليل الطاهر، العشائر العراقية، الجزء الأول، ص٨٦.

(٣٨٥) د.علي الوردي ،مصدر سابق ،لمحات اجتماعية ج٤ ،ص ٢٤٨-٢٤٩.وشاعر الهزوجة هو جاسم آل محمد آل چلاب (١٨٨٣-١٩٨١): احد شعراء الشطرة الشعبيينوهوفي الأصل من عشيرة آل فتلة في الفرات الأوسط ، عرف نتاجه الشعري ليس في الشطرة فحسب بل في مناطق الفرات الأوسط ايضاً ، شارك في قتال البريطانيين في الشعيبة وفي المعارك التي تلتها ، له مخلفات شعرية تقدر بأكثر من عشرة آلاف بيت من الشعر..

و قال المعاصر للثورة المرحوم علي الشرقي عن معركة باهيزة : أنها موضع بين الناصرية والشطرة على الغراف حدثت فيها معركة خاصة بين العراقيين والانكليز وقد أبلى الخفاجيون فيها بلاءا حسنا .والحقوا بالانكليز خسائر جسيمة(٣٨٦).

دور خفاجة ذي قار في معركة البطنجة ٨ شباط ١٩١٦م

نتيجة المقاومة العنيفة من العشائر في معركة باهيزة لم تتقدم القوات البريطانية نحو الكوت.

و لذلك خرجت قوة من الناصرية اكبر من القوة الأولى ، متجهة نحو الشطرة(٣٨٧).

وفي هذه الأثناء ارسلت القيادة العثمانية في الكوت مئتي صندوق من العتاد الحربي.فيذكر توماس في كلامه عن معركة البطنجة ، ان الشطرة اصبحت مركز القيادة بألنسبة لمأجوري العثمانيين ، وكان ذلك بألرشاوى والأسلحة والذخيرة ، وحثوهم لتنهض هذه القبائل ضد القوات البريطانية في العراق التي استقرت في الناصرية ، ويدّعي توماس ان اعداد قوات العشائر بلغت سبعة آلاف (٣٨٨)عشائري تحت راية الجهاد في البطنجة يداً بيد حاربوا ، ولم يسترح العرب حتى وقعت الكارثة وقتل ١٤٨ شخصاً وفقد ٣٥(٣٨٩).

فأجتمعت عشائر الغراف على مقاومة البريطانيين ، وكانوا ينتظرون تقدم البريطانيين المعسكرين في البطنجة، وفي ٧ شباط ١٩١٦ بلغهم ان البريطانيين قوضوا مضاربهم ، ويريدون الرجوع إلى الناصرية ، وكانت العشائر على اتصال مع عشيرة خفاجة ، ونشبت المعركة، واستعمل البريطانيون مدافعهم ، وقد اشترك فيها آل ازيرج وخفاجة الذين كانوا تمركزوا خلف البريطانيين ، وكان الآخرون يظنون انهم امنوا جانبهم ، وفي اليوم التالي طاردت القوات العشائرية البريطانيين.

---

(٣٨٦) موسوعة الشيخ علي الشرقي النثرية (بغداد - ١٩٨٩م) ،ص ٣٩.

(٣٨٧) د. علي الوردي، لمحات اجتماعية... ، الجزء الرابع، ص٢٤٩.

(٣٨٨) د. عبدالجليل الطاهر، العشائر العراقية ، الجزء الأول ، ص١٦٦..

(٣٨٩) مذكرات برترام توماس في العراق" ، ص١١٣-١١٤.

ونشبت عند ذلك معركة ضارية استمرت طيلة النهار، واستعمل فيها السلاح الأبيض ، وقد ابدت العشائر بسالة وشجاعة فائقتين ، حتى اضطرت البريطانيين إلى الأنسحاب والأحتماء بأسوار الناصرية تاركين خنادقهم التي اقاموها على الطريق ، وقد قتل منهم عدد كثير ، واسرت العشائر عدد منهم ، واستشهد من العشائر كثيراً ايضاً، لاسيما من خفاجة وآل ازيرج(٣٩٠).

وجاء في البلاغ الرسمي الصادر من دائرة الحرب العثمانية في ١٢/١٣شباط ١٩١٦ ما نصه:

ان المجاهدين والعشائر المنسوبة إلى جيش الفرات قد تعرضت لمفرزة العدو الكائن في (البطنجة)، فأقترن تعرضنا بألنجاح فطاردنا العدو إلى الناصرية ، وقد دامت الحرب طول ذلك اليوم ، وان الأراضي صارت مملوءة بأجساد العدو وجثث حيواناته ، وقد اخذنا منه كثيراً من الأسرى ، واغتنمنا مقداراً كبيراً من الذخائر والأسلحة والحيوانات ، وإلى الآن قد استطعنا ان نعد ٥٠٠ قتيلاً من الأعداء، اما ضايعاتنا]خسائرنا[فقليلة جداً ، وان حركات عشائرنا ومجاهدينا الدينية والوطنية جديرة بألتعظيم والتقدير، وقد اظهرت بسالة فائقة كل من عشائر آل ازيرج وخفاجة وحجام وآل حِسَنْ(٣٩١).

واسقط المقاتلون من العشائر طائرة(٣٩٢) بريطانية في هذه المعركة ، هذا وغنمت القوات العشائرية كثيراً من الأسلحة والمؤن والذخائر التي تركها الجيش البريطاني في ساحة المعركة(٣٩٣).

---

(٣٩٠) د،الشطري عن اسعد الشبيبي، مصدر سابق، القسم الرابع،- البلاغ، بغداد، السنة الخامسة، العدد(٣-٥) ، ١٩٧٥، ص٨؛ علي الوردي، لمحات اجتماعية...، الجزء الرابع، ص٢٤٩.

(٣٩١) نقلاعن:اسعد الشبيبي، المصدر السابق ، القسم الرابع،- "البلاغ" ، بغداد، السنة الخامسة ، العدد(٣-٥) ، ١٩٧٥، ص١٥.

(٣٩٢) أن الذي اسقط الطائرة هو الشهيد سلمان بن الشيخ علي الفضل المدفون مع والده في الصحن الشريف بجامع عمران بن شاهين .

(٣٩٣) علي الوردي، لمحات اجتماعية...،الجزء الرابع، ص٢٥٠.

ان معركة البطنجة كانت من اكبر المعارك التي قامت بها العشائر العراقية في ذلك الوقت ضد القوات البريطانية ، وتيقنت بريطانيا من خلال شدتها مدى اندفاع العشائر واستعدادها للقتال بمفردها، مع العلم ان القوات العثمانية لم تشترك في هذه المعركة ، فتمكنت هذه العشائر من منع تقدم القوات البريطانية لفك الحصار عن جيوشها في الكوت ، كما كان لشيوخ المنطقة دوراً فاعلاً واساسياً في هذه المعركة.

ففي ٢٣ شباط ١٩١٦ تقدمت طليعة من الفرسان البريطانيين من الناصرية إلى ربوع آل ازيرج ، فأصطدمت بألأهالي الذين طاردوها من آلبوحميرة إلى الناصرية، وهنا طلب آل ازيرج من خفاجة والعبودة النزول معهم ومقاربة الناصرية ، فتقدمت خفاجة والعبودة بفساطيسها (كوانيغ) إلى البطنجة حيث معسكر آل ازيرج ، اما بني ركاب والشويلات وقرهغول فقد نزلوا في السويج[٣٩٤].

وقد أشتركت بعض اسلاف قبيلة خفاجة في هذه المعركة كونها قريبة من ساحة الميدان ،وهذه الاسلاف هي آل شمخي والزيادات والطلاحبة ،ووصلتهم باقي اسلاف خفاجة قبيل انتهاء المعركة بقليل بسبب بعد المسافة بينهم .

وقد خسر البريطانيون فيها خسائر جسيمة بألأرواح والمعدات وقدر بعضهم بأن خسائرهم كانت كبيرة ، اما بألنسبة لخسائر عشائر المنتفق فكانت قليلة قياساً بألخسائر البريطانية ، وغنمت العشائر عدداً من البنادق ، كما عثر في المعركة على ضابطين بريطانيين قتيلين[٣٩٥].

---

[٣٩٤] اسعد الشبيبي،مصدر سابق ، ص٢٢.

[٣٩٥] اسعد الشبيبي، المصدر السابق ، القسم السادس،ـ البلاغ ، بغداد، السنة الخامسة، العددان (٨ـ ٩)، ١٩٧٥، ص٣٤ .

موقف رئيس عموم قبيلة خفاجة عند سقوط بغداد عام ١٩١٧م

استمرت بريطانيا بعد نهاية الحرب العالمية الأولى في حكم العراق ، حكماً عسكرياً ، وكان على رأس السلطة القائد العام للقوات البريطانية ، يعاونه الحاكم الملكي العام السير [بيرسي كوكس]،وكان من ضمن كادره الجاسوسة البريطانية المشهورة [المس بيل] حيث شغلت منصب السكرتيرة الشرقية، ثم نقل فيما بعد إلى إيران ، وحل بعده الكولونيل [أرنولد ولسن]، والذي عُرف بممارساته القمعية، وأساليبه الوحشية ، التي أثارت المشاعر الوطنية ضد الإنكليز ، وخاصة في منطقة الفرات الأوسط .

فكان موقف شيخ مشايخ قبيلة خفاجة العموم المرحوم الشيخ علي الفضل و موقف شيوخ أسلاف عشيرة خفاجة عند سقوط بغداد عام ١٩١٧ حيث قابل قسم من رؤوساء العشائر الأخرى الحاكم البريطاني في مدينة الناصرية في حين لم يقابل الشيخ علي الفضل وشيوخ عشيرة خفاجة الحاكم البريطاني في مدينة الناصرية عندما قدم شيوخ آخرين من عشائر أخرى لمقابلته وكان موقف جميع شيوخ عشيرة خفاجة خلافا لبعض الشيوخ الذين قابلوه في الناصرية .

وكانت من نتيجة ذلك تشديد بريطانيا في محاكمته وصدور أمر نفيه إلى الهند ،ومن ثم إلى الإمارات ولكنة بقي في محافظة البصرة .

وعندما صدر أمر نفيه بقي أولاده يقودون القبيلة مع بقية رؤساء عشيرة خفاجة يقارعون الإنكليز . وأشار إلى ذلك المرحوم الشيخ علي الشرقي [٣٩٦].

وكان دور الشيخ علي الفضل في الثورة ضد الإنكليز دور كبير لا يستطيع أحد أن ينكره أو يخفيه حيث قدم إلى الحاكم البريطاني وقال أنا المسؤول عما وقع ضد الإنكليز كما أوضحنا ذلك مسبقا بينما لم نجد محاكمة أي من الشيوخ غير المرحوم علي الفضل وهذا دليل واضح على شرف ووطنية المرحوم..

---

(٣٩٦) موسوعته النثرية القسم الاول ص ٥٢.

وفاة الشيخ علي الفضل ودفنه

اعقب علي الفضل خمسة شيوخ هم (راشد ومجلي وصكبان وسلمان ومزبان)وتوفي زعيم قبيلة خفاجة عموم في بداية سنة ١٩٣٠ م في محافظة ذي قارونقل جثمانه الطاهر الى مرقد أمير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) ودفن بالصحن الشريف في جامع عمران بن شاهين الخفاجي .

وكذلك دفن أحد اولاده(سلمان) في جامع عمران بن شاهين ،فسلمان هو الذي أصيب أثناء ضرب الطائرة البريطانية .واستشهد أثناء مقاومته العدوان البريطاني على العراق بعد أصابته ،فكانت وفاته في الصحن الكاظمي برفقة الشيخ صكبان العلي ،واخذ جثمانه الى النجف الاشرف ودفن في الصحن الشريف.

٤. المجاهد الشيخ صكبان علي الفضل (١٨٩٢. ت ١٩٦٦م).

ولد الشيخ صكبان ال علي في مدينة الناصرية عام ١٨٩٢م(٣٩٧). وهو الولد الاوسط للشيخ علي الفضل الخفاجي .

برزالشيخ صكبان لزعامة ومشيخة قبيلة خفاجة عموم في حياة والده وكان مرافقا لابيه في جميع تحركاته الجهادية ضد الاحتلالين العثماني والبريطاني .وحضر مع والده تحالف العشائر عام ١٩١٥م وكان عمره ٢٣ سنة .

وعندما توفي والده الشيخ علي الفضل رشحت قبيلة خفاجة ولده (صكبان) ليكون أمير القبيلة والشيخ العموم ، فكان يديرشؤون المنازعات العشائرية الخاصة بالقبيلة في العراق وخارجه .

---

(٣٩٧) تم الحصول على مسقط رأس الشيخ صكبان وتاريخ ولادته من جواز سفره الخاص بالنواب العراقيين الصادر من بغداد في ٢٠|إيار |١٩٤٦ رقم الجواز ٩٢٢.وصورة الجواز الاصلية محفوظة لدى اسرة الشيخ علي الفضل.

وأحد تلك المنازعات كانت في محافظة الموصل عام ١٩٤١م حيث وجود عشائر خفاجة (٣٩٨) هناك، فكان نزاع خفاجة مع قبيلة شمر(ربيعة) على اراضي زراعية في المحافظة المذكورة .

فاتصل خفاجة الموصل بامير القبيلة لحل هذه المشكلة ، فذهب صكبان ال علي لحل النزاع . وعندما حضر الفصل العشائري الذي كان فيه أمير ربيعة حاضر عن شمر قال أمير ربيعة بمان أمير خفاجة الشيخ صكبان هنا فكل الاراضي المتنازع عليها تكون لخفاجة تكريم لحضوره .

وأن الشيخ صكبان يتمتع بشخصية قوية جدا وشجاعة مفرطة ،فضلا عن ذلك يشتهر بالكرم .

ولايزال مضيفه (بيت شعر)عامرا ومشيدا على هيئته السابقة مع التعديلات من قبل حفيده أمير قبيلة خفاجة في العراق والوطن العربي الحاج الشيخ عامر غني صكبان .وتحتفظ عائلته بأواني الطبخ والصحون الكبيرة التي تسمى باللغة الدارجة (أم العراوي)(٣٩٩).

وتشتهر قصة الملك فيصل الثاني عندما كان في تجوال وزيارة لمحافظة ذي قارحوالي عام ١٩٥٣م ،فلم يكن من ضمن برامجه زيارة خفاجة ،وقبل وصول الملك كان متصرف الناصرية توفيق المختار (ابو عرام) يتابع الطرق فصادف الشيخ صكبان واقف على الطريق العام مع رجاله ،فسلم المتصرف على الشيخ قائلا له بأن الملك سيكون غداءه عند شيخ خيون ،فقال له شيخ صكبان سيكون غداءه عندنا رغم انفك وعشاءه عند خيون .

فاوقف صكبان خفاجة على الطريق العام ليقطعوا الطريق على الملك والوزراء مما ادى الى توقف الملك والنزول عند خفاجة ،فانطلقت الاهازيج الشعبية التي منها أهزوجة شاعر خفاجة عبيد الوادي حيث قال :(اهلن بشايل تاجه وخاله جناح وياه)(٤٠٠).

---

(٣٩٨) الشيخ العام لعشائر خفاجة في الموصل هوالشيخ ابراهيم الرومي.

(٣٩٩) وهي صحون كبير جدا يوضع فيها كيس رز كامل مطبوخ مع اللحم والدهن الحر.

(٤٠٠) يقصد الشاعر الترحيب بالملك برفقة خاله الوصي عبد الاله الذي يحمل رتبة عسكرية بضمنها جناح .

حتى كانت هناك اشارات الى الوصي عبد الاله بعمالته للانكليز ،اذ قال شاعر خفاجة عبيد الوادي مشيرا للوصي : (أنطو البيت المطره ومطره كام تجيرم بيه)(٤٠١).

لقد سار الشيخ صكبان على نفس النهج القويم الذي سار عليه أبيه في معاداته للإنكليز وأخلاصه لتربة الوطن .

وترفع عن كل شيء مشين وأصبح في العراق من الشخصيات التي يشار اليه بالبنان.

وكان من أبرز رؤساء القبائل الذين حضروا (ميثاق المصيفي الثاني) ،واشار الى وجوده السيد عبد الرزاق الحسني ،اذ قال عن بنود هذا الميثاق الذي تم توقيعه في جوار منطقة القلعة في موضع يسمى (المصيفي) مايأتي :

أولا : المطالبة باستقلال العراق ، استقلالا تاما ناجزا ،وانتخاب الامير عبد الاله ملكا عليه .

ثانيا :المحافظة على المؤسسات الحكومية المفيدة ،كالمستشفيات ،والجسور ،وغيرها ،والانتفاع فيها عند الحاجة .

ثالثا :أتباع مايامر به العلماء المجتهدون .

رابعا : أن تتعهد كل قبيلة بمحافظة الطريق الذي يخترق حدودها ووان تضمن ارواح المسافرين فيها ،وكذلك أموالهم .

خامسا :تأليف هيئة محلية في كل بلد يحتله الثوار ،تكون مهمتها المحافظة على الآمن ،والسهر على ارواح العالمين .أهـ .الموقعون

موحان الخير الله ، محمد الحاج شلال ، السيد دخيل السيد فياض ، السيد عبد المهدي ، ابراهيم اليوسف ، خيون العبيد ، صكبان العلي ، سلمان الشريف ، مزعل الحميدة .

وهنالك ايضا تواقيع لرؤساء الشويلات والقراغول وبني سعيد وغيرهم(٤٠٢).

---

(٤٠١) يقصد الشاعر بان الوصي يصول ويجول بالعراق والملك الصغير لاحول ولاقوة له .

(٤٠٢) السيد عبدالرزاق الحسني ،الثورة العراقية الكبرى ، الطبعة المنقحة ، مؤسسة المحبين ، ص ٣٠٧.

وعندما قابل الشيخ صكبان حاكم الشطرة البريطاني وشرح له الموقف الوطني المعادي للإنكليز وتكلم معه بجرأة متناهية ولم يبيح بأسرار مؤتمر المصيفي كما راود شكوك الشيخ خيون العبيد في الشطرة بهذا الصدد .وعرف ما في صدر خيون في الشطرة ،فقال الشيخ صكبان :. أنا ياخيون أفهمك أكثر من غيري وأعلمك بأن أسرار مؤتمرالمصيفي وميثاقه بقية محفوظة في ضميري .

وقد قام رئيس عشائر العبودة الشيخ خيون العبيد بحماية حاكم الشطرة البريطاني (برترام توماس)ونقله الى المطار بسارته الخاصة حتى قال الحاكم الانكليزي لمن حضر مع خيون : أني ساعود اليكم بعد أن يستتب الامن والنظام ،وأني اودع منصبي الى الشيخ خيون .

ويذكر السيد الحسني في هامش كتاب الثورة العراقية الكبرى قول الجترال هالدن : أن الشيخ خيون لم يصغ لنداء الجهاد الذي اعلنه العلماء ضدنا ،واحتفظ بولائه لنا حتى الاخير .

وأن جهود الشيخ المذكور كانت السبب الرئيسي في عدم توسع الثورة وشمولها لمنطقة شط الحي(٤٠٣).

وبعد فشل ثورة العشرين وهزيمة تركيا العثمانية أخذت الحكومة البريطانية تستميل رؤساء العشائر في العراق إلا أن الشيخ صكبان لم يكن من الشيوخ المقربين إلى بريطانيا(٤٠٤).

لقد تصدى الشيخ صكبان لجهاد المحتل الانكليزي بكل بسالة وشجاعة ،وهذه نص الرسالة التي وصلت اليه من زعماء وقادة ثورة العشرين في الفرات الاوسط يشهدون فيها للشيخ صكبان العلي :.

الى حضرة الاخ الكريم الافخم الشيخ صكبان العلي المحترم .

بعد السلام عليكم والشوق الكثير اليكم لايخفاكم لقد قابلة مساعيكم العربية بكل ارتياح فنحن وكافة المشايخ نبارك لك على نجاحكم في اعمالكم وثباتكم في الدفاع عن قضيتكم وانا لنا

---

(٤٠٣) الثورة العراقية الكبرى ص ٣٠٨ وهامش الصفحة .

(٤٠٤) أنظر مذكرات برترام توماس في العراق صفحة ١٠ لسنة ١٩١٨-١٩٢٠م .

الفخر كل الفخر بكم انتم الذين ثبتم فأثبتم انكم من اكبر انصار الاستقلال التام ومن الد اعداء الانتداب السام فبشراكم بالفوز وبشرانا بجهادكم في كل مواقفكم هذا ولايخفى عليكم في اننا وكافة زعماء الفرات اخواننا واخوانكم تود الاجتماع معكم في مجامعنا لتوكيد الصلة وتأتيد الارتباط وقد بلغنا حضرة الفاضل الكبير الشيخ محمد باقر الشبيبي بأنكم سوف تمثلون امام بين يدي صاحب الجلالة في القريب ،فأملنا ان نجتمع بكم في هذه الاوقات الميمونه وفي الاخير نتمنى لكم مواصلة اعمالكم ومساعيكم بثبات والسلام ٨ ذي القعدة .

الموقعون اعلى الوثيقة على اليسار | سيد نور الياسري

اسفل الوثيقة | سيد هادي زوين و سيد كاطع وسيد علوان الياسري وعبد الواحد الحاج سكر .(انتهى نص الوثيقة) .

وأستمر المجاهد الشيخ صكبان في عمله الجهادي والسياسي حتى اصبح عضوا في المجلس التاسيسي الاول (مجلس النواب العراقي) للدورة الانتخابية الاولى عام ١٩٢٢م ومابعدها الى الدورة التاسعة كنائب عن المنتفك حسب هوية مجلس النواب برقم تسجيل ٢١٩ في ١١|٢|١٩٤٠ .

والى عام ١٩٤٦ كان عضو مجلس النواب حسب جواز السفر (الباسبوت) الصادر من بغداد في ٢٠|ايار |١٩٤٦ رقم الجواز ٩٢٢.باسم الشيخ صكبان العلي(٤٠٥).

وبسبب أنشغال الشيخ صكبان بالجهاد والعمل السياسي والسفر خارج العراق لغرض العمل الوطني الخاص بالعراق اختار الشيخ صكبان العلي ابن اخيه الشيخ منشد مجلي العلي ليكون وكيله في المنازعات والفصول العشائرية في قبيلة خفاجة في حال غيابه ،وثبت ذلك في دوائر الحكومية الرسمية .

وقبل عمله بمجلس النواب كان في ذهابه الى اي مكان يكون برفقته الشيخ منشد والشيخ كوكز وهما وكلاءه بالنسبة للقضايا العشائرية .

---

(٤٠٥) يحتفظ المؤلف بالنسخة الاصلية من هوية وجواز سفر الشيخ صكبان.

المجلس التاسيسي العراقي ومعاهدة لوزون

كون هذه المسالة كانت مهمة في تاريخ العراق ،فمن خلالها يتم معرفة الشخصيات الوطنية التي كانت تعمل لصالح العراق من الذين لاعلاقة لهم مع الاحتلال البريطاني ،وانما بسبب دورهم الوطني وصلوا الى المجلس النيابي .

وفي هذا الموضوع حقيقة واقعية بالنسبة لمعرفة زعماء القبائل العموم في العراق ،فمن ورد أسمه من ضمن النواب عن العشائر العراقية ،فهذا يعني بأنه هو شيخ مشايخ القبيلة العام كون أختياره من قبل الحكومة العراقية او الاحتلال الانكليزي مبني على اساس كسب القبيلة عن طريق شيخها العام ،وايضا اختيارهم كغطاء اعلامي امام الراي العام بأن المجلس التاسيسي في العراق يضم جميع المكونات العراقية من كل الالوان والاطياف .

وأن حقيقة الوضع الحكومي في العراق يصفه الكاتب الانكليزي قائلا : ان ملوك العراق وحكوماته لايخرجون على حدود السياسة الخارجية التي تضعها لهم الحكومة البريطانية (٤٠٦).

أذن من يخرج عن حدود السياسة التي وضعتها الحكومة البريطانية ،فأن مصيره الزوال والتصفية كما حدث للملك غازي الذي كانت مدة حكمه (١٩٣٣-١٩٣٩) فتاثر بالتطلعات الوطنية والقومية ، وقد انشأ اذاعة خاصة به سنة ١٩٣٨ وكان يذيع بنفسه البيانات والتعليقات التي تندد بالاستعمارين البريطاني والفرنسي وهاجم الكيان الصهيوني في فلسطين وتوجهاته التوسعية ، ان هذه الاسباب هي التي دفعت بريطانيا الى التفكير جديا بالتخلص من الملك غازي ، ففي ليلة ٣ نيسان ١٩٣٩ قتل الملك غازي بحادث اصدام سيارة وقد اثيرت الشكوك حول نوري السعيد والسفارة البريطانية التي نفذت هذه المؤامرة.

وعندما اعلن نبأ وفاة الملك غازي في اليوم التالي انتفض الشعب ، اذ عمت التظاهرات في بغداد وفي مدن العراق مستنكرة الحادث وموجهة اصابع الاتهام الى بريطانيا ومطالبة بأجراء تحقيق عادل في ظروف الحادث.

---

(٤٠٦) ميشيل ايدونيس ، فرق تخسر ، تعريب خيري حماد، بيروت ، ١٩٦١، ص٣١.

و كانت العلاقات البريطانية بالملك غازي قبيل وفاته سيئة ، فقد كتب السفير البريطاني في العراق موريس بترسن (Morris Peterson) في كتابه ما نصه : قد اصبح واضحا للعيان بأن الملك غازي يجب اما ان يسيطر عليه او يخلع(٤٠٧).

هذه هي الحقيقة الواقعية للحكومة العراقية بعد تاسيس المجلس النيابي الاحق ،فكان قصد الانكليز من المجلس التاسيسي الاول في العراق هو ضم أصوات النواب لصالحهم كعامل مساعد مع الملك فيصل الاول من أجل الموافقة على معاهدة لوزون ،فكان هذا السبب الرئيسي لهذا المجلس التاسيسي الاول .

يقول الكاتب الانكليزي هنري فوستر في اليوم الحادي والعشرين من شهر تشرين الاول سنة ١٩٢٢ ،وفي اعقاب القبول المشروط للمعاهدة من قبل مجلس الوزراء ،صدرت ارادة ملكية تأمر بأنشاء المجلس التاسيسي.وعلى الفور ابلغ وزير الداخلية جميع موظفي الحكومة بان يتخذواموقف الحياد التام خلال الانتخابات القادمة .ويؤشر بتسجيل الناخبين الاولين فورا .

وفي الوقت ذاته قررعلماء الشيعة بان يمنعوا اتباعهم من المشاركات في الانتخابات .،ولذلك اصدروا فتوى بهذا المجال من كربلاء والنجف في اليوم الثامن من شهر تشرين الثاني ،وان كان تسجيل الناخبين الاولين في ذلك الوقت كاد ان يكتمل .

ومع ذلك فقد كان النفوذ الشيعي في بعض الاقسام اكبر بروزا ،،ذلك ان امضاء لجان التسجيل الحكومية ،الذين هددوا من قبل الطرفين ،قد استقالوا من تلك اللجان ،او رفضوا ان يصادقوا على اسماء المسجلين(٤٠٨).

وفي ذات الوقت كان اهالي المنطقة الشمالية يميلون الى ان يظلوا بعيدين عن الانتخابات .ولكن لسبب مختلف ،ونظرا لمذهبية سكان المنطقة الشمالية ،ساد هناك فراغ واسع كان يحس به ،وذلك نتيجة احتمال ماسوف ينجم عن الانتصارات الكمالية في عودة ضمهم لتركيا

([٤٠٧]) حول وفاة الملك غازي ، ينظر رجاء حسين الخطاب، المسؤولية التاريخية لمقتل الملك غازي ، بغداد ؛ عبد الرزاق الحسني ، الاسرار الخفية في حركة السنة ١٩٤١ التحررية ، ج١، بغداد ، ١٩٩٠، ص٢٩-٤٨ ؛ اديت والي ايف بيزوز، العراق دراسة في علاقاته الخارجية وتطوراته الداخلية ١٩١٥-١٩٧٥، ج١، ترجمة عبد المجيد حسين القيسي ، بيروت ، ١٩٧٩، ص١٧٧.

([٤٠٨]) هنري ،تقارير الادارة المدنية لسنة ١٩٢٢-١٩٢٣ ص ٢٩ ،والسنة ١٩٢٣-١٩٢٤ص ٦.

الجديدة ،وان مشاركتهم في أي مظهر من مظاهر الحكومة ،سوف يلحق الضرربقضيتهم في مثل ذلك الحادث .

فقد كانوا مثل العرب ،ينتظرون ارادة الله بالنسبة الى ان يصبحون قوى اسيادهم .كما ان الدعاية التركية الدائمة ،وعلى الاخص في الشمال ،كانت تحرض على الاعمال اللاقانونية دوما . كان الملحق الذي تم التوقيع عليه في اليوم الثلاثين من شهر نيسان ١٩٢٣،والذي أقترح تقليص مدة المعاهدة من عشرين سنة الى اربع سنوات ،قد أحدث انطباعا محمودا بين الساسة في بغداد والموصل .كذلك كان الملك ووزراءه فرحين بصفة ظاهرة ،لان اقرب مدة قد حددت للاشراف الحكومي الذي تمارسه بريطانيا على شؤونهم .وجد المندوب السامي البريطاني الجديد ،السير هنري دويس(٤٠٩).

الطريق واضحا امامه لتحقيق تعاون اصيل بين موظفي الحكومتين العراقية والبريطانية ولم يبقى سوى اقناع الشعب بان بريطانيا مستعدة لانتهاج سياسة ليست بعيدة عن التدخل المباشر حسب،وانما تقوم على الدعم الفعال والصداقة .

قام الملك فيصل بزيارة رسمية الى منطقة الموصل خلال شهر ايار سنة ١٩٢٣،وذلك بقصد تقريب الشعب منه شخصيا ،ومن حكومته ،وبريطانية .وكان هذا الاتصال يمثل بصفة مميزة ،استعدادا لمساهمة اوسع في الانتخابات .

كان اخوه (زيد)،قد اقام في مدينة الموصل ذاتها لبعض الوقت ،وذلك بقصد رفع المعنويات السياسية للاسرة الشريفية ،بصفة نفسية ،في تلك المنطقة المضطربة.

نشاة العراق الحديث(٤١٠) وفي ظل هذه الاحداث تاسس المجلس كمجلس نواب عراقي .

---

(٤٠٩) خلف السير هنري دويس ،السير برسي كوكس في الخامس عشر من ايلول ١٩٢٣.

(٤١٠) ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي ،الطبعة الاولى ،دار المكتبة العالمية بغداد ـ ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م.الجزء الاول، ص١٩٥.

معاهدة لوزون والموقف الوطني لصكبان وبعض النواب

هذه المعاهدة كانت بتاريخ ٢٤|٧|١٩٢٣وما حدث بعدها من معاهدات لم تعطي للعراق استقلال تام ،فمثل معاهدة الثلاثين من حزيران عام ١٩٣٠ كان الاستقلال شكليا منقوصا مطوقا ببنود المعاهدة التي عقدت بين العراق وبين الحكومة البريطانية ، والتي اعطت بريطانيا حقوقا قانونية في التدخل المباشر في شؤون العراق الداخلية والخارجية(٤١١).

يقول الكاتب الانكليزي هنري فوستر(٤١٢)جاء التوقيع على معاهدة لوزون في اليوم الرابع والعشرين من شهر تموز سنة ١٩٢٣،اعظم نعمة بالنسبة للشؤون العراقية ،فالعلاقات في الداخل وفي الخارج قد بدأعليها الان بانها اخذت تسير بسرعة نحو النتائج النهائية .ذلك ان الاتفاقات اللاحقة للمعاهدة العراقية الانكليزية ،والتي كانت موضوع نقاش طويل وحاده ،بين الحكومتين قد تم التوقيع عليها في اليوم الخامس والعشرين من شهر اذار سنة ١٩٢٤ ،وبذلك اصبحت الاداة التامة للتحالف العراقي الانكليزي ،مهيأه كي تؤخذ بنظر الاعتبار من لدن المجلس التاسيسي .

وبعد يومين من ذلك التاريخ (أي في اليوم السابع والعشرين من شهر اذار)افتتح الملك بنفسه ،المجلس التاسيسي في بغداد ،وهو يرتدي اللباس العربي الكامل ،فكان صورة فريدة للوقار ،مما أثار التصفيق الحاد .والذي تتجدد تكرارا .

وبعد ان حمد الله وشكره ،راح يذكر هذا المجلس الاول لممثلي اول دولة عربية عصرية ،بانهم سوف يناقشون معاهدة التحالف العراقي الانكليزي والدستور الجديد ،وقانون الانتخابات ،وذلك بغية اعداد برلمان للدولة الجديدة وبعد ان اكد للمندوبين بان الشريعة الاسلامية تقوم على اساس المشورة ،غادرهم ليمارسوا مهمتهم الفريدة للعمل بالتوفيق والانسجام ،بين مابقي من هذا الشرق القديم واحداث النظم السياسية في الغرب .

---

(٤١١) حول نصوص معاهدة ١٩٣٠ ينظر عبد الرزاق الحسني، العراق في ظل المعاهدة ، صيدا ، ١٩٥٧.

(٤١٢) نشاة العراق الحديث الجزء الاول ،ص١٩٨.

امتدت مناقشة المعاهدة حتى اليوم الثاني من شهر تموز .وحتى المساندون المتحمسون للبريطانيين من الاعضاء ،قد وجدوان بعض الاحكام في المعاهدة ،وعلى الاخص الاتفاق المالي ،سوف يضع عبا ثقيلا على كاهل الدولة الجديدة .

كان هناك الكثير من ممثلي العشائر ،الذين يجهلون اوسع المظاهر لحرفة الدولة ،يتطلعون الى الحصول على امتيازات خاصة ،مقابل ولائهم للدولة .

اثارت طائفة من المحامين في بغداد ،المزيد من الاضطرابات ،بحملتهم العنيدة الحفية ضد التصديق على المعاهدة .

ولقد تطرق الشك الى ان هؤلاء الرجال كانوا يتهيأون ،في اليوم العشرين من شهر نيسان ،الى اغتيال اثنين من مندوبي العشائر الذين عرفوا بتأييدهم للمعاهدة .

بدأ المتطرفون أثارة الهياج في شوارع بغداد بقصد ارهاب المندوبين وكذلك كان من اللازم استدعاء قسم من افراد قوة الخيالة ،قبل ان تستطيع الشرطة الامساك بزمام السيطرة .

ولقد توقع مراسل صحيفة ((الاوقات اللندنية))ببغداد بأن التوقيع على المعاهدة لن يكون متوقعا وذلك لان تسعة من ممثلي الاكراد ،قد رفضوا الاشتراك في المناقشات ،في حين كان ممثلو الموصل يصرون على اهمية تخطيط الحدود مع تركيا ،وعلى الرغم من البيانات البريطانية بالنسبة للاستحداثات اية تغيرات في الوثائق ،فان البعض كانواواثقين بان ادخال (تعديلات موسعة) قد تكون هي ((الثمن لتصديق المعاهدة)).

وقد ذكر هذا المراسل ان قسما معتبرا من الناس ،كانوا يميلون الى العودة الى الانتداب مادامت المعاهدة معقدة جدا،وان احكامها المالية لايمكن تنفيذها ،فبعد ان جرت مناقشة كل مظهر من مظاهر المعاهدة ،والاتفاقات الخاصة ،مناقشة متكررة ،

وقد صير المصادر البريطانية من التوضيح والصالحة، قررت الحكومة البريطانية ،خوفامن نتائج تأخير اخر ،ان تضع حد للتوتر بان طرحت قضية[٤١٣] .

---

(٤١٣) نشاة العراق الحديث الجزء الاول،ص١٩٩.

الانتداب امام مجلس عصبة الامم في شهر حزيران .ثم ابلاغ الحكومة العراقية بانه اذا لم يتم التوصل الى قرار حتى اليوم العاشر من شهر حزيران ،فان المعاهدة ستكون مرفوضة، وان بيان الحكومة البريطانية الذي قدم الى مجلس العصبة سوف يعدل (طبقا لذلك).

لم يتم التوصل الى قرار في اليوم العاشر من شهر حزيران .وتم التأجيل الى اليوم الثاني.وما ان تم ابلاغ رئيس الوزراء ورئيس المجلس التاسيسي.بان القضية لايمكن تأجيلها ،حتى قاما بحركة سريعة لجمع تسعة وستين مندوبا،من مجموع المندوبين البالغ عددهم مائة مندوب ،بعد منتصف الليل(٤١٤).

وقبل ان ينتصف الليل أجري التصويت ،فكانت نتيجة ذلك ان سبعة وثلاثين مندوبا قد صوتوا على المعاهدة ،وصوت اربعة وعشرون ضدها ووأمتنع ثمانية مندوبين عن التصويت(٤١٥).

وكان الشيخ صكبان من ضمن الاربعة والعشرون الذين صوتوا ضده المعاهدة .

أسماء المعارضين للمعاهدة الذين لم يصادقوا عليها :

ناجي السويدي ،ياسين الهاشمي،عبد الرزاق شريف ،رؤوف الجادرجي ،احمد الشيخ داود،عمر الحاج علوان ،حبيب الخزران ،محمد زكي ،عبد الواحد سكر،رابح العطية،صالح شكارة،أسف قاسم أغا ،الدكتور داود الجلبي،عبد الرزاق الرويشدي،عبد الغني النقيب ،سالم الخيون ،كاطع البطي ،صكبان العلي،عبد اللطيف المعروف ،زامل المناع ،محمد حسين موسى،منشد الحبيب ،،حسن شبوط ،احمد الشويش(٤١٦).

وكان البريطانيون قد بذلوا جهودهم الحثيثة من اجل التوقيع على هذه المعاهدة حتى انهم قد ناقشوا المسألة في البرلمان البريطاني ،فكان رأيهم لو ترك الامر للعراقيين انفسهم ،فان المجلس التاسيسي لم يكن قد قبل المعاهدة ،وقال احد اعضائهم المعاهدة تمثل فرصة امام بريطانيا للتخلص من العراق ،وعلى اثر ذلك بعث رئيس الوزراء البريطاني (رمزي مكدونالد

---

(٤١٤) جرى التصويت ليلة الخميس الثاني عشر من شهر حزيران سنة ١٩٢٤.

(٤١٥) هنري ،مصدر سابق ،نشاة العراق الحديث ، ص٢٠٠ .

(٤١٦) المصدر السابق ،هنري ، هامش (٣٢)ص٢٠٠.

)برقية حذر فيها العراق من مغبة الامور المخيفة التي قد تحدث ،اذا لم تتم المصادقة على المعاهدة .

وقد نشرت صحيفة وستمستار غازيت في الثامن والعشرين من شهر تموز سنة ١٩٢٤ بان الحكومة البريطانية كانت قد عمدت الى كل وسائل التخويف التي يمكن توقعها بقصد ضمان التوقيع على المعاهدة(٤١٧).

ومن خلال أسماء المعارضين لهذه الاتفاقية تتضح وطنيتهم وحبهم لبلدهم العراق .وايضا هذا الموضوع يكشف النقاب عن من هو عميل لبريطانيا ،ومن يعمل لصالحها .

موقف الشيخ صكبان من قانون الدفاع الوطني

المقصود بالدفاع الوطني هو ((التجنيد الاجباري))،وسنعرض فكرة الشعب العراقي عن هذا القانون في الموضوع القادم عن المقدم مبارك العلي ،ولكن هنا نشير لموقف بعض مشايخ القبائل الذين بضمنهم الشيخ صكبان .

في ١٢حزيران عام ١٩٣٥ صدرت الارادة الملكية رقم ٢٣٧بتنفيذ قانون الدفاع الوطني المرقم ٩لسنة ١٩٣٤(٤١٨).

وقد عارض رؤساء القبائل هذا القانون بشدة ،فكانت معارضتهم باعلان التمرد ورفع السلاح بوجه الحكومة ،وقد ركز هذا الموقف في جنوب العراق وشهد عام ١٩٣٥ عصيان قبائل سوق الشيوخ ،والمدينة ، كما ثارة عشائر بني حجيم والزياد والظوالم وأجتمع رؤساء عشائر الغراف صكبان العلي وخيون العبيد وموحان الخير الله في ٥و٨|٥|١٩٣٦ في دار خيون العبيد وقرروا مشاركة عشائر الديوانية في تمردها(٤١٩).

---

(٤١٧) هنري عن المناقشة البرلمانية في مجلس العموم البريطاني ج ١٦٧ ،١٩٣٠.

(٤١٨) د.رجاء حسين حسني الخطاب ،تأسيس الجيش العراقي ودورة السياسي من ١٩٢١- ١٩٤١. الطبعة الثانية لسنة ١٩٨٢ بغداد ،ص ١٣٠.نقلا عن سجلات المجلس الوطني ،سجلات الارادات الملكية ،الجزء الخامس عشر ،وجريدة البلاد العدد ٥٧٣ في ١٦حزيران ١٩٣٥.

(٤١٩) المصدر السابق ،ص١٢٢،نقلا عن م.ح.و سجلات وزارة الدفاع ،ملخص الاستخبارات المصنف الاول من شهر أيار ١٩٣٦ ،سري ،الاخبار الداخلية ،تسلسل الملف ٦٣٨،و.ع رقم الوثيقة ٥٦.

وأعلن الاضراب في النجف وشكل العلماء حزبا واصدروا بيانا لسكان النجف طالبوا فيه بالغاء التجنيد الاجباري(٤٢٠).

موقف من شجاعة الشيخ صكبان

في عام ١٩٤١م عندما حكم بالاعدام على ابن اخيه الشيخ المقدم مبارك العلي مع الضباط الاحرار الذين هم (صلاح الدين الصباغ وفهمي سعيد ومحمود سلمان وكامل شبيب ويونس السبعاوي ورشيد عالي الكيلاني) وكان مع الضباط المحكوم عليهم بالاعدام رئيس أول مبارك في حينها .

فذهب الشيخ صكبان العلي إلى بغداد ليأتي ومعه الشيخ رئيس أول مبارك العلي حيا ،فأقتحم شيخ صكبان سجن رقم واحد بسيارته شاهرا مسدسه على الحرس والقاضي وأخرج ابن أخيه مبارك من السجن بيده وذهب إلى رئيس الوزراء في حينه مبيننا عدم توقف قبيلة خفاجة عن الحرب والاحتلال إلا بعد تغيير قرار الحكم بحق ابن أخيه .

وزحفت الجماهير الخفاجية لاحتلال مدينة الناصرية . ونتيجة لهذا الهيجان والثورة العارمة امتدادا لثورة العشرين صدر تغيير الحكم إلى الإبعاد إلى مدينة الرمادي.

وفاته

توفي الشيخ صكبان العلي عام ١٩٦٦م،ونقل جثمانه الى النجف الاشرف .واعقب ولد واحد هو الشيخ غني ال صكبان الذي تزعم عموم قبيلة خفاجة .

٥. المقدم الشيخ مبارك مجلي العلي (ت١٩٦٨).

الشيخ المقدم مبارك بن مجلي بن علي ال فضل الخفاجي.

سياسي ،عسكري ،وطني من الضباط الاحرار في حركة العقداء الاربعة مايس عام ١٩٤١ .

(٤٢٠) د.رجاء،المصدر السابق ،ص ١٢٣.

وهو من أحفاد الشيخ علي زعيم قبيلة خفاجة في العراق ،وأكبر اولاد الشيخ مجلي العلي الذي كان اعقابه ثلاثة هم :مبارك ،ومنشد وصبار .

وأن المرحوم مبارك من أولاد رؤساء العشائر العربية في العراق (عن قبيلة خفاجة) التي كان يترأسها جدة المرحوم الشيخ علي الفضل .

وقد التحق بالجيش العراقي كضابط بعد أن تأسس الجيش العراقي في ٦ كانون الثاني ١٩٢٠.

و كانت الحكومة البريطانية في نيتها أن تقلل من هيجان الثورة في العراق والعشائرلذلك كانت تستميل أرضاء رؤساء العشائر العموم في العراق بأدخال أبنائهم الى الكلية العسكرية .

مراحل تأسيس الجيش العراقي

أ.فكرة الشعب العراقي عن التجنيد في الجيش.

ان الشعب العراقي لايخالف راي مرجعية النجف الاشرف ورؤساء القبائل ،وقد تطرقنا لموقفهما في الموضوع الشيخ صكبان .

ولكن كان المجتمع العراقي لايمانع من وجود متطوعين في صفوف الجيش العراقي الحديث على ان يكون هذا الجيش مستقل لحماية الوطن .

ولكن بنفس الوقت كان هذا المجتمع يكره التجنيد الاجباري ، فيقول الدكتور علي الوردي بهذا الصدد:

لا مراء أن سواد الشعب العراقي يكره التجنيد الإجباري. ولا يكاد أحد أبناء الشعب يعلم أنه بلغ سن التجنيد حتى يتملّكه الفزع، وتَسوَدّ الدنيا في عينيه(٤٢١).

ولذلك كانت المؤسسة العسكرية في العراق تعاني من ظاهرة الهروب المزمنة من الخدمة الإجبارية والتخلف عنها .

---

(٤٢١) الوردي، علي، خوارق اللاشعور (الطبعة الثانية) ١٩٩٦ دار الورّاق للنشر، لندن ص٦١.

وهذه المسألة كانت موجودة منذ وجود التجنيد الاجباري في العهد العثماني حتى عام ١٩٤٣م ،فيقول الكاتب البريطاني جيرالد دي كيري: أن عدد الفارّين من الخدمة العسكرية بلغ زهاء ٢٠٠٠٠ جندي في صيف ١٩٤٣ من أصل قوة إسميّة يصل تعدادها إلى ٣٠٠٠٠ رجل (٤٢٢).

أي أن حوالي ثلثي تعداد الجيش العراقي يومذاك كان في عداد الفارين من الخدمة العسكرية.

وذهبت بعض القبائل العربية الى التجنس بالجنسية الايرانية تخلّصاً من زج أبنائها في جبهات الحرب التركية إبان الحكم العثماني.

وهذا التردد المجتمعي جاء بسبب أستخدام الدولة للجيش لفرض ارادتها و مشيئتها على المجتمع.

ولكن هذه الفكرة الموجودة عند عموم الشعب تمت معالجتها من قبل قادة الجيش العراقي ،فبينوا بأنهم ضد ارادت الدولة المسيرة من قبل الاحتلال ،وذلك عندما بدأت سلسلة الانقلابات العسكرية، بانقلاب بكر صدقي سنة ١٩٣٦. وكلما جربت الدولة كسر شوكته تعاظم جموحه وتقاربه من القوى السياسية المعارضة، وأصبح أداة بل رمزاً لتحررها .

ب. المرحلة الاولى دخول أبناء الشعب العراقي في الجيش العثماني .

العراق كان في أواخر العهد العثماني مقراً للجيش العثماني السادس الذي خضعت قيادته لوزارة الحربية في استانبول مباشرة وكان بغداد مقراً لذلك الجيش الذي كان الهدف منه السيطرة وفرض الامن على ولايات العراق الادارية(٤٢٣).

---

(٤٢٢)

Colenal Gerald de Guary, Three Kings in Baghdad, London 1961, P.146

بطاطو، حنا، العراق- الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية (الكتاب الأول) ترجمة عفيف الرزّاز (الطبعة الثانية) ١٩٩٥، بيروت ص٤٩.

(٤٢٣) ينظر :د. رجاء حسين الخطاب ، تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من ١٩٢١-١٩٤١ ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٩ ، ص٢١ .

فهذه المرحلة لاتعتبر في حقيقتها تأسيس لجيش عراقي مستقل ،بل من أجل أهداف ونوايا الحكومة العثمانية تجاه هيمنتها على الشعوب .

ففي زمن مدحت باشا أثناء توليه ولاية بغداد أسس اول مدرسة متوسطة عسكرية في بغداد عام ١٨٧٠م ،لتخريج الكوادر المهنية من المراتب من ابناء الولايات الثلاثة (بغداد . الموصل . البصرة).

وبعد الحرب العالمية الاولى في سنة ١٩١٤ م جعلها ثلاثة متوسطات .وتسمى هذه المدارس (الرشدية).

لقد كانت الدراسة فيها لمدة اربعة سنوات وتقبل خريجي الابتدائية ،وهي تؤهلهم للدخول والانتساب في الاعدادية العسكرية الوحيدة في بغداد ان ذاك .

وقد بلغ عدد منتسبي هذه المدارس عشية الحرب العالمية الاولى في حدود (١٣٣٨)طالبا ،فمنهم (١٥٠٠)طالب في الاعداية العسكرية[٤٢٤].

وترسل هذه المدارس الذين يتخرجون منها الى اسطنبول لاكمال دراسة التخصصية العليا في الكلية العسكرية هناك .

وكانت الكلية العسكرية في اسطنبول تخصص سنويا حصة من مقاعدها لطلبة البلدان العربية ومنهم العراقيين ،ليتخرجوا منها ضباطا في الجيش العثماني ،فكان مقدار حصة العراق من المقاعد يتراوح من ستين الى سبعين تلميذا[٤٢٥]وهي اكبر حصة من الاقطار العربية .

([٤٢٤]) د.عقيل الناصري ،الجيش والسلطة في العراق الملكي ١٩٢١-١٩٥٨، ط١،دار الكلمة ،سوريا ـ دمشق .نقلا عن د.غسان العطية ،العراق نشأة الدولة ترجمة عطا عبد الوهاب ،،دار لام ،لندن ١٩٨٨م. د. وميض جمال عمر نظمي ،الجذور السياسية والفكرية للحركة القومية في العراق ،مركز دراسات الوحدة العربية بيروت ،١٩٨٤م. بتصرف المؤلف .

([٤٢٥]) د.عقيل الناصري ،مصدر سابق مقلا عن اسماعيل العارف ، سرار ثورة ١٤ تموز وتاسيس الجمهورية العراقية ،لندن ـ ١٩٨٦،ص ٤٧.

وقد بلغ عدد خريجي الكلية العسكرية من العراقيين لوحدهم من الذين كانوا في الخدمة الفعلية عشية الحرب العالمية الاولى في حدود (١٠٠٠)ضابط حيث ساهموا في فعاليات الجيش العثماني وساحات نشاطه العسكري .

عن البلد اثناء دراستهم في تركيا ،فتاثروا بالثقافة التركية ،ولذلك تعاون اغلبهم مع قوى الاحتلال والعرش المستورد بعد سقوط الدولة العثمانية .

وكان اغلب هؤلاء الضباط خارج العراق في فترة سقوط الدولة العثمانية ،وتوزعوا بين الجيوش العربية في الحجاز وسوريا ،ومنهم من كان اسيرا ،فعاد منهم المئات وتكلفت الدولة بعودتهم بعد موافقة لندن على عودتهم للعراق في عام ١٩٢٠ م .

و قد تزوج بعضهم من الجنسيات التركية ،والبعض الاخر جعل من المصاهرات بينهم أداة للسيطرة على السلطة فيما بعد .

ت. المرحلة الثانية تاسيس الجيش العراقي بين عام ١٩٢٠. ١٩٣٠ م .

لقد ادركت قوى الاحتلال البريطاني من خلال تجربتها الحسية المعاشة صعوبة أدارة البلد والسيطرة عليه من دون الاعتماد على القوى المحلية سواء بالريف او المدينة .

فالانتفاضات المسلحة ضدها وجملة العصيانات المدنية والعشائرية التي شهدتها اغلب مناطق البلاد قد كبدتها خسائر بشرية ومادية كبيرة ،تفاعلت مع جملة الظروف الحسية الاخرى ،فاجبرتها على نبذ اسلوب الادارة المباشرة للحكم ، وتبني الطريقة غير المباشرة.

وذلك عن طريق استحداث العرش .الذي استوردت له ملكا منقادا لها ومنفذا لسياستها ،يعتمد على قاعدة اجتماعية حددها بيرسي كوكس بالتالي :

١. الطائفة اليهودية في بغداد .

٢. الوجهاء والاشرف من سكان مدينتي البصرة وبغداد .

الملاكون الاغنياء من العرب واليهود على السواء ،والشيوخ الاكابر من العشائر المتوطنة[٤٢٦].

ولحصول الاحتلال على نتيجة بأن العشائر كانت المواجهة الحقيقي لها من خلال سير سياقها في احتلال العراق .

ولذا أمرت بتسهيل انضمام ابناء رؤساء العشائر الكبيرة العامة في سلك الضباط ،حيث خصصت لهم حصة سنوية معينة من المقبولين في الكلية العسكرية ،فكل ذلك الغرض منه توسيع القاعدة الاجتماعية المناصرة لها وللحكم بعد خضوع العشائر لمركزيتها .

ولذلك ستنتفع من وجود المؤسسة العسكرية في عشرينيات العراق القوى الاجتماعية التالية :

١. قوى الاحتلال :سيكون الجيش العراقي وسيله له في استقرار الحكم الذي أقامته وتخفيف نفقات جيوشها .

٢. الملك والعرش: تكون المؤسسة العسكرية تثبيت لسلطة الملك ولتوسيع ادارته .

٣. قوى المدينة التقليدية :الجيش بالنسبة لها كأداة حماية وضمان لانسيابية التنقل لقوة العمل وحركة السلع ورأس المال .

٤. شيوخ العشائر :ناهضته في البدء ،لكنها اعتمدت عليه في تثبيت سلطتها ذات الطابع شبه الاقطاعي بعد ذلك[٤٢٧].

٥. الضباط العثمانيون : حاضنة مصالحهم الخاصة ،وتعبير عن هويتهم الوظيفية .

---

[٤٢٦] د.عقيل الناصري ،مصدر سابق مقلا عن د،علي الوردي ،مصدر سابق ، ج٦الفصل الاول ، حسين جميل ،شهادات سياسية ١٩٠٨- ١٩٣٠ (دار لام ١٩٨٧)، أيرلند قليب ، العراق دراسات في التطور السياسي ،ترجمة جعفر الخياط ،بيروت ١٩٧١م،مس بيل ،فصل من تاريخ العراق الحديث ،ترجمة جعفر الخياط ،بيروت

[٤٢٧] .د.عقيل الناصري ،مصدر سابق وذلك عندما كان الدخول في الجيش تطوعي وعندما سعى الملك فيصل الأول إلى تطبيق الخدمة الإلزامية، فلم يوفّق في مسعاه خلال حياته. إذ واجه معارضة شديدة من بريطانيا، وعدم تعاطف من العشائر العراقية، لأن تقوية الجيش كان يعني إضعاف قوة العشائر إزاء الدولة. وهذا ما كانت تخشاه. وكان الملك فيصل الأول يعرب عن شديد امتعاضه وشكواه لضعف الدولة من حيث التسليح مقارنة بتسليح العشائر حين يقول: إن الحكومة أضعف من الشعب بكثير. ولو كانت البلاد خالية من السلاح لهان الأمر. لكنه يوجد في المملكة ما يزيد عن المائة ألف بندقية، يقابلها ١٥ ألف حكومية"[١٨].انظر الحسني، عبد الرزاق ، الثورة العراقية الكبرى، الطبعة الثالثة صيدا لبنان، سنة ١٩٧٢، ص٣١٦.

٦. المثقفون العروبيون : وسيلة لتحقيق الاهداف القومية .

٧. المثقفون العراقويون :أداة لتحقيق الهوية الوطنية .

٨. المؤسسة الدينية :

أ.الطائفة السنية :وسيلة لتثبيت واستمرار مصالحها ومنافعها .

ب. الطائفة و(المرجعية)الشيعية : عارضته لانه أداة قهر ولايمثل واقع التركيبة الاجتماعية ،ومن ثم سايرته في ما بعد ذلك .

أذن كانت فكرة تأسيس الجيش العراقي موجودة لدى الانكليز ،ولكن كانت بحاجة لتبنيها من قبل ضابط عراقي ليكون التاسيس أمام الراي العام بأنه عراقي .

وقبل انشاء المملكة شكلت قوات الاحتلال حكومة مؤقته بتاريخ ٢١|١|١٩٢٠ . ٩|٩|١٩٢١ كان وزير الدفاع فيها هو الفريق جعفر العسكري أحد خريجي الكلية العسكرية العثمانية في أسطنبول .

ومعه في الوزارة عشرة ضباط شريفين من خريجي الكلية المذكورة ،فتداولوا قضية أمكانية تاسيس الجيش ،فتقدم الوزير بطلب لقوى الاحتلال لتحديد حجمه ومكوناته ومهامه الاساسية ومايرتبط به من أمور مادية ومستلزمات فنية .

وتم تسليم الطلب للمندوب السامي البريطاني انذاك (برسي كوكس)الذي كانت لديه الاوامر من لندن لجلب الطلب باسرع وقت ممكن .

وفعلا تمت المصادقة واقرار هذا الطلب من قبل وزير المستعمرات البريطانية ترشل الذي تراس مؤتمر القاهرة(٤٢٨).المنعقد في ١٢ اذار من العام ذاته ،بحضور المندوب السامي البريطاني في العراق ،الذي اصطحب معه من العراقيين للمؤنمر ،كلا من جعفر العسكري و ساسون حسقيل ،وزيري دفاع ومالية الحكومة المؤقتة ،بصفتهما مستشارين ،وقد تم في هذا المؤتمر

---

(٤٢٨) د.عقيل الناصري ،مصدر سابق عن د.فاضل حسين، سقوط النظام الملكي بالعراق ،القاهرة ١٩٧٤.

،بقدر مايخص العراق ،معالجة اربعة قضايا مركزية تمحورت حول المواضيع الساخنة أنذاك وهي :

١. المصادقة على أقرارا الملك الدولة الجديد .

٢. تخفيض النفقات العسكرية البريطانية .

٣. وضع منطقة كردستان العراق .

٤. أقرار تاسيس الجيش العراقي وتحديد مواصفاته .

فهذا المؤتمر تبنى قرار المندوب السامي في العراق ،بصدد تكوين جيش محلي قوامه ١٥الف فرد ،وبميزانية سنوية ١٥%من الايرادات العامة للدولة ،على أن لاتزيد على ٢٥%منها ،باي حال من الاحوال .

وبعد عودة الوفد في ٢٦أيار |مايس ،طلب المندوب السامي من الحكومة المؤقتة،برئاسة عبد الرحمن النقيب ،أقرار موضوع تاسيس الجيش العراقي ،وتمت المصادقة عليه في اليوم ذاته من قبل مجلس الوزراء .

وبعد حوالي ثلاثة اسابيع ،أي في ١٤ حزيران |يونيو ،أعلن تشرشل في مجلس العموم عن موافقة بريطانيا على تاسيس الجيش العراقي .وفي يوم ٢٢ من الشهر ذاته ،أذيع بيان في بغداد عن تاسيس وزارة الدفاع وتشكيلاتها(٤٢٩)

وتم استدعاء الضباط الذين سبق لهم الخدمة في الجيش العثماني للعمل والانضمام للجيش الجديد ،المشكل على غرار ماهو معمول به في الجيش البريطاني ،وأثناء عملية استكمال تشكيل الفوج الاول ،اقترح الملك المعين ،أن يطلق عليه اسم الفوج (مس بيل) ،في حين

---

(٤٢٩) د.عقيل الناصري ،مصدر سابق ،نقلا عن ليث البزيدي ، ثورة ١٤تموز في العراق ،دار اليقظة العربية ،ط٢ ،بغداد ١٩٨١.

ارتاى نوري سعيد ،أن يطلق اسمها على احد الجحافل لاحقا ،لذا سمي باسم (فوج موسى الكاظم)كما أفترحه جعفر العسكري(٤٣٠).

وتم تشكيل النواة الاولى للجيش في العراق في ٦ كانون الثاني عام ١٩٢١(٤٣١) ،وفي ٢٠ تموز من عام ١٩٢١ تم فتح الكلية العسكرية باسم المدرسة العسكرية المؤقتة ،وقد التحق فيها ١٥٦ضابطا ،تتراوح رتبهم مابين مقدم وملازم ثاني(٤٣٢).

وكان يدرس فيها المواد التالية :

اللغة العربية ،اللغة الانكليزية ،التاريخ العسكري ،الجغرافية العسكرية ، الطبوغرافيا ،الرياضيات ،هندسة الميدان (الاستحكامات)،التاريخ العام ، ادارة وقوانين ،التعبئة ،والتدريب العسكري .

وبلغ عدد طلاب الكلية العسكرية الملكية العراقية عام (١٩٢٢ ـ ١٩٢٣) خمسة وتسعين طالباً(٤٣٣).

وكان منتسبي الكلية حتى عام ١٩٣٢ يتكونون من الفئات المدرجة ادناه حسب تقسيم رئيس الوزراء نوري سعيد انذاك :.

١. القسم المتعلم الذي اكمل الدراسة الثانوية .

٢. القسم الوسط وهم الذين اكملوا الدراسة الابتدائية ودرسوا صفا او صفين في الدراسة المتوسطة .

---

(٤٣٠) المصدر السابق ،نقلاعن د.حسين الزبيدي ،ثورة ١٤تموز في العراق ،منشورات وزارة الاعلام ،بغداد ١٩٧٥.

(٤٣١) وزارة الدفاع ، الجيش العراقي في ذكراه الخامسة والثلاثون ، بغداد ، مطابع دار الكشاف ، لا . ت ، ص ٢ .

(٤٣٢) د.عقيل الناصري ،مصدر سابق ،ص ٧٤.

(٤٣٣) د. رجاء حسين الخطاب ، مصدر سابق ، ص ٨٥ ـ ٨٧ .

ابناء رؤساء العشائر .كان يكفي لقبولهم أن يعرفوا القراؤة والكتابة .لذلك (تعطى لهم دروس خاصة قبل اندماجهم مع الاخرين)وكانت مدة دراستهم خمس سنوات ،اما بالنسبة للاخرين فقد كانت ثلاث سنوات(٤٣٤).

وعارض هذا التقسيم ومضمونه ،رئيس الوزراء توفيق السويدي في أثناء وزارته الاولى ٢٨|٤|١٩٢٩ ـ ٢٥|٨ |١٩٢٩حيث اجرى قبول ابناء العشائر بالشكل التالي:

١. يقبل من كان ابنا لرئيس عشيرة حقيقي .

٢. يقبل من اكمل الدراسة المتوسطة على ان يدرس ثلاث سنوات في المدرسة العسكرية . يرسل من لم يكمل الدراسة الابتدائية ،ممن كان في الصف السادس الابتدائي الى مدارس وزارة المعارف لاكمال دراستهم المتوسطة على نفقة وزارة الدفاع(٤٣٥).

و أصبح الجيش العراقي بعد عقد من تأسيسه الكيان الوطني الذي احتوى مختلف الفئات القبلية والمدنية ، وبعبارة اخرى اصبح الجيش العراقي بوتقة لصهر كافة المكونات العرقية والطبقية والفئوية بمختلف اتجاهاتها ليأخذ دوره السياسي الوطني فيما بعد(٤٣٦).

وبعد تأسيس الجيش العراقي في ٦ كانون الثاني عام ١٩٢١ ،حرص البريطانيون على ابعاده عن مهماته الوطنية الحقيقية والابقاء عليه كياناً ضعيفاً تحت اشرافهم طيلة مرحلة الانتداب ، واستخدامه كقوة لتعزيز الامن الداخلي من اجل الحفاظ على تثبيت مصالحهم الحيوية في العراق(٤٣٧).

---

(٤٣٤) د.عقيل الناصري ،مصدر سابق ،ص٦٣.

(٤٣٥) المصدر السابق ،ص٦٠.

(٤٣٦) محمد خالد ، وقفة مع الجيش العراقي ، آفاق عربية (مجلة) ، بغداد ، العدد ١ لسنة ١٩٨٦،ص١٨-١٩.

(٤٣٧) نافع موسى مهدي ، الجيش العراقي (نظرة تاريخية) نشوؤه وتطوره وعلاقته بالسياسية ١٩٢١ ـ ١٩٤١ ، حراس الوطن (مجلة) ، بغداد ، العدد١ ، ١٩٨٢، ص ١١ ـ ١٤ .

فضلاً عن محاولة استقطاب الضباط العراقيين الذين سبق وان خدموا في الجيش العثماني قبل الحرب العالمية الاولى لتعزيز قوتهم مع النظام الملكي وبريطانيا ، وتأمين خضوعهم للسلطة المركزية . بهدف تثبيت وضمان الامن والاستقرار داخل البلاد(٤٣٨).

ان تلك السياسة البريطانية تجاه الجيش العراقي حفزت البعض من ضباطه على التكتل والتحرك سياسياً منذ وقت مبكر. لتأسيس تنظيمات سرية بين صفوف العسكريين داخل الجيش . ولما كانت الخلفية الفكرية لاولئك الضباط تعكس الوعي السياسي لتلك المرحلة، فقد شهدت السنوات (١٩٢٧ -١٩٣٣) اولى التحركات السياسية داخل الجيش بين صفوف الضباط ممن يحملون أفكار وطنية وقومية ممن خدموا في الجيش العثماني والتحقوا بالجيش العربي في الشام بعد دخوله دمشق عام ١٩١٨(٤٣٩).

وكان هناك عامل أخر لبروز قادة الجيش سياسيا ،فقد كانت هناك حوادث تعتبر انتكاسا للوضع السياسي في العراق ،ومن هذه الحوادث وفاة الملك فيصل الاول في ليلة السابع من ايلول ١٩٣٣، اذ احدثت وفاته فراغا سياسيا كبيرا ، واختلالا في التوازن السياسي ، كما جاء في وصف المؤرخ العراقي مجيد خدوري بقوله فقد العراق بوفاة الملك فيصل الاول زعامة خطيرة ، اذ كانت زعامته ضرورية لسير الماكنة الحكومية واستقرار الوضع السياسي واضطراد تقدم الدولة العراقية ، فقد كان (الملك فيصل الاول) حلقة الوصل بين الساسة ، وسكان المدن والعشائر ، ومحور العلاقات العراقية البريطانية ، وعاملا وسطا بين القديم والجديد ، وموفقا بين المتطرفين والمعتدلين من الوطنيين ، فلما فقده العراق اختل التوازن السياسي ، وكان الموقف اشد خطورة مما في وسع عاهل جديد ان يتحمله(٤٤٠).

ولذلك كان في عقد الثلاثينيات مرحلة استقلال العراق والذي فيه خرجت المؤسسة العسكرية من ثكنتها التي لم تعد لها عمليا طيلة تاريخ العراق المعاصر ،واستيلائها المباشر وغير المباشر على الحكم ،ومساهمتها الفعلية في صنع القرار السياسي ،لفرض ارادتها كمؤسسة

---

(٤٣٨) محمد حمدي الجعفري ، عبد الكريم قاسم والضباط الاحرار والموقف من بريطانيا حتى عام ١٩٥٨، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٣ ـ ٢٥ .

(٤٣٩) د. رجاء حسين الخطاب، المصدر السابق، ص١٤٢-١٤٣.

(٤٤٠) مجيد خدوري ، نظام الحكم في العراق ، بغداد ١٩٤٦، ص١١٧.

بصورة مباشرة عن طريق الانقلاب العسكري كما حدث في عام ١٩٣٦،وحركة العقداء الاربعة في مايس ١٩٤١.

وكل ذلك حدث بعد نمو ها الكمي والنوعي ،فكانت احدسمات مركز القوة والضغط على الحكم ،فغدت اهم قاعدة في العراق .

هذه فكرة موجزة ومختصرة عن كيفية تاسيس الجيش العراقي وبروزودور قادته سياسيا .

التحاق الشيخ مبارك الى الكلية العسكرية

كان التحاق رؤساء العشائر بالجيش العراقي انتصار للثورة و الوطن دون شعور الحاكم البريطاني بذلك حيث لا يعلم بأن هؤلاء هم لبنة الدولة العراقية وهم في طليعة الضباط الأحرار الذي سيقاومون وقاوموا فعلا الانتداب البريطاني .

فدخل الشيخ مبارك ال علي الى الكلية العسكرية ،و انهى المدرسة العسكرية بتاريخ ١٦|٩|١٩٢٤ ،فكان في اول دورة تخرجت منها .

ويدأ بعمله السياسي منذ بداية دخوله الى الكلية العسكرية عام ١٩٢٠ ،فينقل الشيخ مبارك العلي الى الحاج منعثر منشد ، حادثه أثناء دراسته في الكلية العسكرية مع أخوانة الضباط الأحرار ،اذ يقول : زارت الكلية العسكرية (مستر بل) وكنا نناقشها بروح وطنية وثابة وشعور مخلص لتربة الوطن وعند انتهاء زيارتها طلبت من أمر الكلية أن يؤشر عنهم ملاحظات وعن تصرفاتهم بصورة خاصة ويرفعها للمندوب السامي البريطاني عن طريق المراجع المختصة السائرة بركاب الانتداب البريطاني[٤٤١].

وعندما قرر رشيد عالي الكيلاني الاستقالة من رئاسة الحكومة المشكلة في بداية سنة ١٩٤١م وقام طه الهاشمي بتشكيل الوزارة الجديدة في بداية سنة ١٩٤١ . ولم يؤثر سقوط وزارة الكيلاني في الحماس والتحرك القومي الجماهيري في العراق ضد بريطانيا والصهيونية

---

[٤٤١] مذكرات مجاهد الخفاجي .

كما ظل الجيش مواليا للقادة الأحرار الذين هم (صلاح الدين الصباغ وفهمي سعيد و محمود سلمان وكامل شبيب ويونس السبعاوي ورشيد عالي الكيلاني وأمين الحسيني) ،

فكان المرحوم مبارك برتبة رئيس أول في حينه هو ضابط الاتصال و الارتباط مع الضباط الأحرار الآخرين، كما ورد ذلك في مذكرات المرحوم صلاح الدين الصباغ ومذكرات المرحوم محمد رضا الشبيبي).

وهذا نص ماجاء في تلك المذكرات :(وكان ماجد مصطفى متصرفا للواء الناصرية لن انسى لماجدتها منه نحو اخوانه العرب المسلمين وشهد بذلك العقيد الركن اسماعيل صفوت والرئيس اول مبارك العلي ،وخيري خورشيد وصالح فوزي)(٤٤٢).

تفاصيل عمل المقدم مبارك في الجيش العراقي

بتاريخ ١|٧|١٩٢٧ نال رتبة ملازم .وتعين امر فصيل في الفوج السابع .

و بتاريخ ٢٣|٨|١٩٣١ تمت ترقيته لرتبة ملازم اول .

وفي ٩|٢|١٩٣٢ كان التقدير والتلطيف بناءا على اشتراكه في حركات برزت في العام المذكور منح نوط الخدمة الفعلية .

و بتاريخ ٢١|٣|١٩٣٣ نقل لمنصب امر فصيل رشاش ف١٢ .

و بتاريخ ٢٨|٦|١٩٣٤ تنسب تعينه أمر سرية الرشاشات ف١٢.

و بتاريخ ٢١|٤|١٩٣٥ نقل لمنصب امر سرية في الفوج ١٢.

و بتاريخ ٨|٩|١٩٣٥ تمت ترقيته لرتبة رئيس .

و بتاريخ ٨|٩|١٩٣٩ تمت ترقيته لرتبة رئيس اول .

---

(٤٤٢) مذكرات موضوع رواد العروبه الشهيد العقيد الركن صلاح الدين الصباغ ص٢٤٨ هامش ٣٥ السطر الاخير.

و بتاريخ ٢٩|٤|١٩٤٠ طرد من الجيش للاسباب سياسية في محاولة اغتيال نوري سعيد ووزير الدفاع وقائد الفرقة الاولى في أحدى احتفالات عيد الجيش العراقي حيث حاول الرئيس اول مبارك العلي و ستة ضباط احرار أخرين ،

الذين هم :

١.الرئيس الاول مبارك العلي .

٢.الملازم عزيز عبد الهادي .

٣.عبد الله بن محمد الملقب عبد الله سرية .

٤.رشيد بن محمود .

٥. المقدم محمد حلمي .رئيس المحكمة العسكرية .

٦، الرئيس جلال الدين شوقي.

٧. الرئيس الاول سلمان عباس الجنابي .

فهؤلاء الضباط أشتركوا بالتشاور بينهم لعمل محاولة انقلاب على نوري سعيد واغتياله ،فأودعوا مسدساتهم لدى سبعة جنود يحتفظوا بالمسدسات بإخفائها لهم وكل واحد من هؤلاء الجنود يكون مرافق لهؤلاء الضباط السبعة وحين وصولهم إلى منطقة الحفل يقضوا على نوري سعيد وزمرته بحجة السلام عليه وقبل بدأ الاحتفال بساعات أفشى أحد الضباط السر بهذه العملية الى نوري سعيد ففشلت الخطة والغي الاحتفال وأعترف الجنود بأن هذه المسدسات للضباط السبعة ومنهم مبارك العلي ،وأحيل جميع الضباط المدرجة اسمائهم اعلاه الى المحكمة العسكرية العرفية (٤٤٣).

وكانت قرارات المحكمة العسكرية بحقهم مختلفة لم تصل الى الاعدام .

---

(٤٤٣) سجلات وزارة الدفاع ،مديرية الادارة القانونية ،.د.رجاء ، تاسيس الجيش العراقي ،مصدر سابق ،ص ٢٢٥ الهامش ،نقلا عن سجلات المجلس العسكري لمعسكر الرشيد ومايجاورها ،حكم المجلس العرفي العسكري لمعسكر الرشيد المرقم ١٩|١٠والمؤرخ في ٢٥|شباط|١٩٤٠ .

وكان الحكم على الشيخ مبارك بالطرد من الجيش للاسباب سياسية ووضعه تحت مراقبة الشرطة لمدة ثلاث سنوات .

وبتاريخ ١٨|٥|١٩٤١ أعيد استخدامه وتعين معاون امر قوة الشرطة الوطنية .

ومنح نوط حركة مايس ١٩٤١ .ومنح نوط الخدمة العامة لحركة مايس من العام ذاته.

و بتاريخ ١٨|٩|١٩٤١ تعين ضابط تجنيد مندلي .

موقفه في قيام ثورة الأول من مارس ١٩٤١م

كان لابد من التحرك لوقف المؤامرة على الجيش والشعب ولذلك عقد العقداء الأربعة اجتماعهم في الأول من نيسان ١٩٤١م وهم (صلاح الدين الصباغ وفهمي سعيد ومحمود سلمان وكامل شبيب ويونس السبعاوي ورشيد عالي الكيلاني) وضباط آخرين منهم رئيس أول مبارك فقد تقرر إعلان حالة الطوارئ

وإرسال أنذار إلى الهاشمي بالاستقالة فوافق على ذلك وتحركت الوحدات العسكرية الثائرة صوب العاصمة بغداد واحتلت الأماكن المهمة وطوقت قصري الرحاب و الزهور الملكيين إلا أن الوصي تمكن من الهروب إلى الحبانية ومنها إلى البصرة لإثارة الشعب و التمرد على الثورة .

وفي ٢ نيسان أذيع بيان صادر من الجيش أوضح فيه أسباب قيام الثورة وأعلن تشكيل حكومة الدفاع الوطني برئاسة الكيلاني ووقوف العراق على الحياد في الحرب العالمية الثانية والعمل على تحقيق الرسالة القومية و الوطنية .

وخرجت الجماهير إلى الشارع مؤيدة الثورة وتقرر عزل الوصي عبد الإله وتعيين الشريف شرف بدلا عنه. ووجدت بريطانيا أن الثورة في العراق تهدد مصالحها في المنطقة العربية لأنها تدعو للوحدة والاستقلال .

وبدا العدوان البريطاني وهاجمت الطائرات البريطانية المواقع العراقية فجر يوم ٢ مايس ١٩٤١ وبدا اشتعال نار الحرب العراقية البريطانية .

و لم يقدر لثورة مايس ١٩٤١ أن تستمر فقد تمكنت القوات البريطانية الغازية المتفوقة كثيرا بأسلحتها من القضاء على الثورة وعاد الوصي عبد الإله مع القوات البريطانية إلى بغداد وتم إعدام الضباط الأربعة إضافة إلى يونس السبعاوي فأصبحوا شهداء في ذمة الخلود أما رئيس أول مبارك العلي فقد صدر حكم الإعدام بحقه وحال دون إعدامه وموقف عشائر قبيلة خفاجة بالانتفاضة المشرفة والمطالبة بعدم تنفيذ حكم الإعدام بحقه وكذلك موقف بعض من رؤوساء العشائر في سوق الشيوخ أمثال المرحوم الشيخ ريسان الكاصد وفعلا احتلت جماهير عشائر قبيلة خفاجة مدينة الشطرة وقطعت خطوط الاتصال بين الشطرة والناصرية واحتلال ناحية الغراف بالكامل الواقعة في وسط العشيرة وكانت تسمى في حينه (سوق دجة أو سويق صكبان).

وذهب إلى بغداد زعيم قبيلة خفاجة في حينه الشيخ المرحوم صكبان العلي بن الشيخ المرحوم علي الفضل ليأتي ومعه في حينها الشيخ رئيس أول مبارك العلي حيا(٤٤٤).

ونتيجة هذا الهيجان والثورة العارمة امتدادا لثورة العشرين صدر تغيير الحكم إلى الإبعاد إلى مدينة الرمادي فتم أبعاده .

وكان موقف الشيخ المرحوم مشحن الحردان أبلغ الأثر في نفوس عائلة ال علي رؤوساء قبيلة خفاجة ورؤساء أسلاف العشيرة للاستقبال المنقطع النظير وبناء المضايف لاستقبال الوفود التي تأتي لتهنئة الشيخ مبارك بالسلامة ولموقفة الوطني المخلص مع الضباط الأحرار . فأصبح هذا التجمع والاهازيج الشعبية في حينها مصدر أثارت الحكومة البريطانية والحكومة العراقية في بغداد فبقي ٢٥ يوما على هذه الحالة وتم تغيير الحكم إلى تعيينه ضابط تجنيد مندلي كأبعاد له أيضا وكعقوبة عسكرية له .

ولم يكن فشل ثورة العشرين دافعا لليأس بل كان حافزا لقيام الثورات التحررية والانتفاضات في العراق والوطن العربي.

---

(٤٤٤) انظر القصة في موضوع الشيخ صكبان العلي .

وأن بقاء مبارك العلي حيا لا يروق للإنكليز إضافة إلى مواقف قبيلته خفاجة وموقف عمه الشيخ صكبان العلي رئيس القبيلة الرافضة هذه المواقف الشريفة للحكم البريطاني فقد دبرت محاولة أخرى ضده وهو في مندلي بحجة اشتراكه مع ضباط آخرين للإطاحة بالحكومة الموالية وكان موقف قائم مقام قضاء مندلي أبلغ الأثر فقد أخبر المرحوم الثائر مبارك بأنه سيلقي القبض عليه فهيأ له سيارة خاصة ونقلة بها سرا حتى وصل إلى منطقة الحي ونزل عند الشيخ عبد الله الياسين شيخ عشيرة مياح وأبلغه بالآمر وأيضا هيأ له سيارة حتى أوصل إلى مضايف ال علي في قرية صكبان العلي وفي هذه المحاولة أفلت من قبضة المسؤولين واحتمى بعشيرته وصدر قرار بطرده من الجيش أخيرا .

وفي ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ تم تكريمه مع الضباط الأحرار منهم الأطباء والذين استشهدوا ومنحت لهم رتبة في الجيش أعلى وأعادتهم إلى الجيش فأصبح برتبة مقدم بتاريخ ٦|٢|١٩٦٠ .

وحسب رغبة الزعيم عبد الكريم قاسم نقله بالقرب منه في وزارة الدفاع .

و بتاريخ ١٩|١١|١٩٦٠ طلب من الزعيم نقله لسوء حالته الصحية وكبر سنة ،فنقل لمنصب ضابط ركن مديرية تجنيد منطقة الكرخ . إبغداد .

وكانت هناك علاقة حميمه بين الفريق محمد نجيب الربيعي رئيس مجلس السيادة ،والمقدم مبارك العلي .

فقال الفريق محمد الربيعي يامقدم مبارك لم تطلب شيء لنفسك منذ عودتك ولحد الان !

فقال الشيخ مبارك أريد احالتي على التقاعد لان حالتي الصحية في تدهور .

وبعد ايام كان الزعيم عبد الكريم قاسم في ديوان الفريق محمد واتصل بمقدم مبارك لحضوره الى الديوان ،فجاء الشيخ ابو خالد وبعد السلام جلس بين الزعيم والفريق ،فحمل الزعيم صحن كبير فيه رتب عالية مختلفة وقال لمبارك أختر أي رتبة تريد ،فاعتذر المقدم وذكر سوء حالته الصحية .وعلى اثرها أحاله الزعيم على التقاعد وتم تكريمه في سنة ١٩٦١ .

سكن الشيخ مبارك في بغداد منطقة الدورة .

الدورة منطقة واسعة في جنوب بغداد، تطل على الشاطئ الغربي لنهر دجلة. وتحيط بها منطقة ذات بساتين نخيل كثيفة.

وقد جاءت تسمية الدورة نسبة إلى دورة نهر دجلة الذي يدور حولها من ثلاث جهات. ورد هذا الاستدلال في مطلع القرن التاسع عشر ميلادي .ووسط الثمانينات من القرن العشرين تم تسمية مناطقها بالاحياء حيث كانت تضم (حي الطعمة وحي الاثوريين وحي الوادي و حي المعلمين والميكانيك وحي الشرطة واسيا و الجمعيات وحي المهدية وهور رجب والبوعيثة وعرب جبور و أبو دشير والجمهورية).

وكانت عبارة عن مزارع وبساتين وتتواجد فيها بيوتات عشائر الجبور والبوعيثة ودليم في المزارع على محيط المنطقة برمتها قرب الشط ،فكان منهم مالك للارض ومنهم فلاح .واغلب المالكين هم من عشائر جبور .وفي بداية البعيثةاراضي البو شهيب هم من عشائر العقابي .

ولم تطلق اي تسمية على الاحياء الحالية في حينها حيث كانت تسمى كل المنطقة الدورة.

في عام ١٩٥٥م سكن الشيخ مبارك في مصفى الدورة وكان معه أولاده ثلاثة منه (صعصع وكريم ورحيم) وأولاد اخيه الشيخ منشد (فيصل ومنعثر) ،وكان ابنه الاكبر (خالد)يسكن في قضاء الشطرة في حينها .

وفي عام ١٩٦١ بدأ مالكي الاراضي في الدورة ببيع قطع من أراضيهم حيث كانت زراعية ولاتتواجد فيها أي دار سكنية .وكان المالكين هم :.

١. طعمة الجبوري . ٢.حامد الوداي .

الاول طعمة المنطقة كانت باسمه .ولازالت احفاده في المنطقة.

والثاني اراضيه في المنطقة المجاورة للطعمة واطلق عليها منطقة الوادي .

فاذا يسأل الشخص الذي اشترى قطعة ارض اين فطعتك ؟

يقول في الطعمة او في الوداي .ولازالت منطقة الطعمة تتردد على لسان اهالي الدورة القدماء حبث تغيرت التسميات والعناوين .ولكن الحدود ثابتة لحد الان .

واما الوادي لازالت تسمى بحي الوادي .

واول قطعة تم شرائها من المالك طعمة الجبوري هو المرحوم المقدم الشيخ مبارك مجلي ال علي الخفاجي.وكان معه اولاد أخيه الحاج الشيخ منشد وهما (فيصل ومنعثر).

واول قطعة تم شراءها من حامد الوادي هم بيوتات شمخي ومنخي وفياض الطائي وهم اخوة .

ولم تكن هناك اي منازل غير هؤلاء في المنطقتين حي الطعمة وحي الوداي .

وأكمل الشيخ مبارك بناء داره في عام ١٩٦٢ واستقر فيه ،فيقع منزله في الشارع الذي يقابل بستان حامد الوادي .وكانت تحيط داره من جميع الجهات اراضي زراعية .

وبعد نزول الشيخ في المنطقة نزحت الناس من الاراضي الزراعية على محيط الدورة الذين هم عشائر جبور والبعيثة ودليم لبناء المساكن في المنطقة .

وعلى أثر ذلك وبسبب ازدياد السكان قام الشيخ مبارك بانشاء مشروع سحب التيار الكهربائي ومشروع تصفية المياه للمنطقة ،وبذلك كان مؤسس الدورة هو الشيخ مبارك العلي .

وانتقلت عوائل خفاجية من قرية ال صكبان والعبد السيد في محافظة ذي قار الى بغداد منطقة الدورة لتجاور الشيخ مبارك ويقدر عدد تلك العوائل (٣٠) بيت.وبعد ذلك اتسع وجود العوائل الاخرى .ونزحت عوائل من مختلف العشائر .وانتشرت الديانة المسيحية ووجود كنائس فيهاحتى أطلق على المنطقة المجاورة للطعمة حي الاثوريين .

وكان يقول الشيخ مبارك لابن أخيه الحاج منعثر هذه المنطقة ستكون كبيرة جدا ومن افضل مناطق بغداد .وأصبحت فعلا كما كان راي الشيخ مبارك.

واصبح منزل الشيخ مبارك يشار له بالبنان ،ويعتبر من النقاط الدالة لاحياء المنطقة ، فاذا كان أحد سكان الدورة في مناطق بغداد واراد العودة لمنزله ،فعندما يستأجر سيارة أجرة يقول له السائق اين منزلك عن دار شيخ مبارك ؟

وكان منزل الشيخ مبارك العلي مقرا لعمه الشيخ صكبان الخفاجي (رئيس عموم قبيلة خفاجة) حيث يكون نزوله وسكنه في ذلك المنزل كلما جاء الى بغداد .

وفاته

توفي الشيخ مبارك في صباح يوم الخميس المصادف ١٩٦٨/١١/٣و أذيع خبر وفاته في وسائل الاعلام المرئية والمسموعة ،والتي منها جريدة المواطن الصادرة في بغداد وهذا نص الخبر :

انتقل الى رحمة الله صباح يوم الخميس المقدم المتقاعد الشيخ مبارك العلي رئيس عشائر خفاجة وقد تشع جثمانه الطاهر الى النجف الاشرف بموكب مهيب .وستقام الفاتحه في داره الواقعة الدورة ـ حي الطعمة مقابل بستان حامد الوادي بتاريخ ١٩٦٨م. (٤٤٥).

وكان تشيعه بموسيقى عسكرية في بغداد حضره رئيس الوزراء العراقي السيد طاهر يحيي والسيد ناجي طالب رئيس الوزراء الاسبق .وكافة الضباط الملتحقين معه في الجيش العراقي عام ١٩٢١ .

واستمر مجلس الفاتحة بمنزله في بغداد ـ الدورة لمدة سبعة ايام .

وأقيم مجلس فاتحة أخر بعد انتهاء المجلس الاول في منزله ،فعاد احفاد الشيخ علي ال فضل الى محافظة ذي قار للاقامة مجلس فاتحه اخر في مضيف شقيقه الشيخ منشد .

وبعد انتهاء التعازي نشرت جريدة المواطن شكر على التعزية من قبل الشيخ منشد الخفاجي .هذا نصه :

يتقدم الشيخ منشد العلي بوافر الشكر والتقدير الى السادة قائممقام قضاء الشطرة ووكيل مدير ناحية الغراف وكافة رؤساء الدوائر والموظفين والاهالي في الشطرة والغراف وكافة افراد عشائر خفاجة على مواساتهم له بحضورهم الى مجلس الفاتحة المقام في الشطرة عشائر خفاجة على

---

(٤٤٥) جريدة المواطن للسنة الاولى العدد ٢٤ ،النسخة الاصلية من الجريدة محفوظة لدى الباحث مجاهد الخفاجي .

روح شقيقة المرحوم المقدم المتقاعد الشيخ مبارك العلي رئيس عشائر خفاجة والى الذين ارسلوا برقيات ورسائل التعزية سائلين العلي القدير ان لايريهم أي مكروه(٤٤٦).

يقع قبر الشيخ مبارك في النجف الاشرف (المقبرة القديمة) بجوار محطة الوقود مقابلها مقبرة الشويلات .

وبقي الشيخ مبارك ال علي مرفوع الرأس صاحب شهامة وغيرة وشرف ومخلص لدينه وأمته ووطنه .

٦. الشيخ غني صكبان العلي رئيس عموم قبيلة خفاجة (٤٤٧).

استلم زعامة قبيلة خفاجة بعد والده المرحوم الشيخ صكبان العلي وكان ولده الوحيد ، وقام بواجب القبيلة خير قيام ، وسار على نفس النهج القويم لمسيرة أجداده فهو مثال يقتدى به في المجتمع وتجمعت فيه كل الصفات الحميدة ،وهو معروف في داخل العراق وخارجه .

قال فيه المؤرخ ثامر عبد الحسين العامري(٤٤٨):

هزني الإطراء فيه هزني صاحب الرأي الذي لاينثني

انه الشيخ الكريم الآريحي وارثِ النخوة والمجد غنــي

ومن المواقف الكثيرة التي كانت خاصة بالشيخ غني ال صكبان موقف ديني في عهد مرجعية السيد الشهيد محمد محمد صاددق الصدر (قدس سره) ،فكانت هناك دعوة لجميع رؤساء القبائل العربية في العراق من قبل السيد الصدر من اجل مناقشة القضايا العشائرية ووجهة

(٤٤٦) جريدة المواطن بتاريخ ٢١|كانون الثاني ١٩٦٨.رقم العدد ٤١ السنة الاولى.والنسخة الاصلية محفوظة لدى الباحث مجاهد الخفاجي .

(٤٤٧) مذكرات مجاهد الخفاجي .

(٤٤٨) كتاب موسوعة العشائر العراقية / الجزء الرابع .

نظر الدين فيها ،وفي ذلك الوقت تخلف كل شيوخ القبائل ماعدا الشيخ غني الذي ذهب للمرجع الصدر وهو رجل مقعد (٤٤٩).

وفاته

توفي الشيخ غني صكبان بتاريخ ٥|١٠|٢٠٠٩ وحضرة كل عشائر قبيلة خفاجة في العراق ،وحضر كبار مسؤولي الحكومة العراقية ووكلاء المرجعيات الدينية في النجف الاشرف ،فضلا عن ذلك حضور رؤساء القبائل العربية الاخرى في العراق .

واستمرارسال التعازي من خارج العراق في الدول العربية والاوربية طيلة ايام اقامة مجلس العزاء في قرية ال صكبان مضيف قبيلة خفاجة .

ومن ضمن التعازي الواردة التي نشرتها جريدة الحرية والصباح في الكويت تعزية (ال العريف وعموم عشائر خفاجة في سورية والسعودية وبالقي الدول العربية والمهجر حيث جاء فيها :

ينعون بمزيد من الاسى والحزن الشيخ غني صكبان ال علي (شيخ مشايخ قبيلة خفاجة) ويتقدمون من أمير قبيلة خفاجة الشيخ عامر غني صكبان ال علي باحر التعازي سائلين المولى عزوجل ان يتغمد الفقيد بواسع رحمته وان يسكنه فسيح جناته وان يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان (٤٥٠).

وكان التشيع مهيبا بحضور الالاف من المعزين وتشيع الجثمان من محافظة ذ ي قار الى النجف الاشرف حيث تقوم عشائر خفاجة بين تلك المحافظات بإيقاف المسير من اجل التشيع في عشائرها واطلاق الاهازيج والعيارات النارية لساعات طويلة .

---

(٤٤٩) توجد خطبة صوتية بصوت المرجع الصدر الثاني تشير الى هذا اللقاء والموقف اللقاء السابع .

(٤٥٠) نص التعزية منشور في جريدة الحرية الكويتية العدد ١٤١السنة الاولى في ٨ اكتوبر ٢٠٠٩ الصفحة ٧ ،ونسخة من الجريدة محفوظ لدى الباحث مجاهد الخفاجي .وكذلك نفس التعزية نشرت في جريدة الصباح الكويتية العدد ٤٧٠ السنة الثانية في ٨|اكتوبر |٢٠٠٩ ،ونسخة من الجريدة محفوظة لدى الباحث مجاهد الخفاجي .

٧. أمير قبيلة خفاجة الحاج الشيخ عامر غني صكبان الخفاجي .

من مواليد ١٩٦٤ ، ذي قار ، تزعم قبيلة خفاجة في حياة ابيه ،واعاد أمارة خفاجة السابقة الى مكانتها بين القبائل العربية ،وذلك بأسلوبه الكريم واخلاقه الطيبة ،وتواضعه ،ولاشك أن لقبيلة خفاجة عموم دورفي دعم الحاج الشيخ عامر غني صكبان ،كونه رمزلتلك القبيلة العريقة ،فبديهي كل اصيل يبحث عن احياء التراث ،ومن ضمن الاصالة والتراث التمسك بالرمز الذي يمثله اينما حل واينما نزل .

لقد نشأ امير قبيلة خفاجة في بيت جهادي قارع الاحتلال الانكليزي ،فضلا عن ذلك كان جده علي الفضل وصكبان ،وابيه غني وعمه مبارك يدفعون عن الحق ويتحملون الاضرار التي تصل الى الاعدام خصوصا في مسالة الولاء للوطن ،هذا ناهيك عن نصرة كل مظلوم يلجأ اليهم ،فتربية الحاج الشيخ عامر دخلها العامل الوراثي من جانب ،والجانب الاخر اعداده لنفسه على نشأة دينية وقواعد ثابته ،فشق طريقه من تلقاء نفسه وأساليبه النوعية في التعامل .

واني كشاهد معاصر رايته يتنازل عن حقه الشخصي ويعفو ،فهناك من اضره واراد ان يؤذيه في عهد حكومة صدام ،وبعد سقوط تلك الحكومة كان قادرا على محاسبة ذلك الشخص ،لكنه أبى ذلك تفضلا منه وتكرما .

وايضا من مواقفه التي يسجلها التاريخ له في العهد المذكور وقفته مع رجال الدين الذين القي القبض على بعضهم ،لكنه يذهب ويخرجهم من ايدي السلطات ،والان هناك من رجال الدين احياء يتذكرون تلك المواقف.

والى جانب مضيف خفاجة العامر في قرية ال صكبان في محافظة ذ ي قار بنى ديوان كبير جدا لاستقبال الضيوف ،وابناء قبيلة خفاجة عندما يأتون اليه في المناسبات يكون اول موقع لأخذ الصورة معه في مضيف الشعر والديوان الذي يقابله كحالة استذكاريه واعلان عن التمسك بالأصالة والتراث .

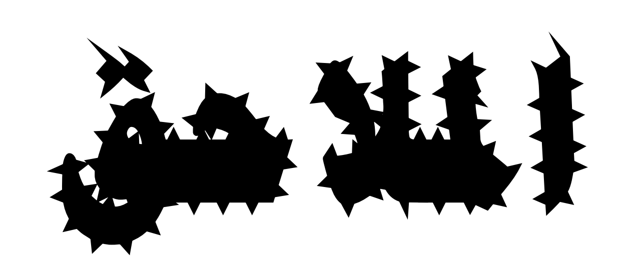
والحاج الشيخ عامر يواصل كل قبيلة خفاجة ويسأل عنهم ويبلغنا دائما كوننا مخولين من قبله في وسائل الاعلام عن الحديث عنه والتواصل مع جميع ابناء العمومة ومساعدتهم في كل ما يتعلق بتاريخ القبيلة .

ويدعم ابناء القبيلة في العراق والوطن العربي في مسالة الولاء للوطن والتواصل فيما بينهم ،وهو أول من يفعل هذا الدعم ،وكمثال على ذلك عندما رشح الدكتور مدحت خفاجي على الرئاسة في مصر ارسل له تهنئة لازالت منشورة على الشبكة العنبكوتية .

وايضا الحاج الشيخ الخفاجي يؤمن بحرية الاعتقاد ويدعو الى التكاتف والوحدة الاسلامية ،ويتعامل مع ابناء القبيلة على اساس الدم والجد الواحد لا على اسس المذهبية والطائفية ،بل يمقت الاخير ويعتبره جهل مفرط .

ويدعو كل ابناء القبيلة الى احترام رموز قبيلة خفاجة المتمثلين بشيوخ عشائر خفاجة واسلافها وافخاذها وبيوتها ووجهائها وكبارها اينما كانوا في البلدان العربية ،فيقول دائما من يتهجم على اي شيخ من خفاجة فانه يقصدني ،كونه يعتبرهم نفسه واخوته .

وكذلك فهو حريص كل الحرص على تدوين تاريخ القبيلة بشكل منهجي وادلة واضحة تجعل من الاجيال في القبيلة تتفاخر بتاريخها بين القبائل العربية ،وايضا تسير بمنهج الاسلاف لخدمة المجتمع والقبيلة .



(الوثائق والصور المتاحة)

خفاجة سوريا

خفاجة الحلة

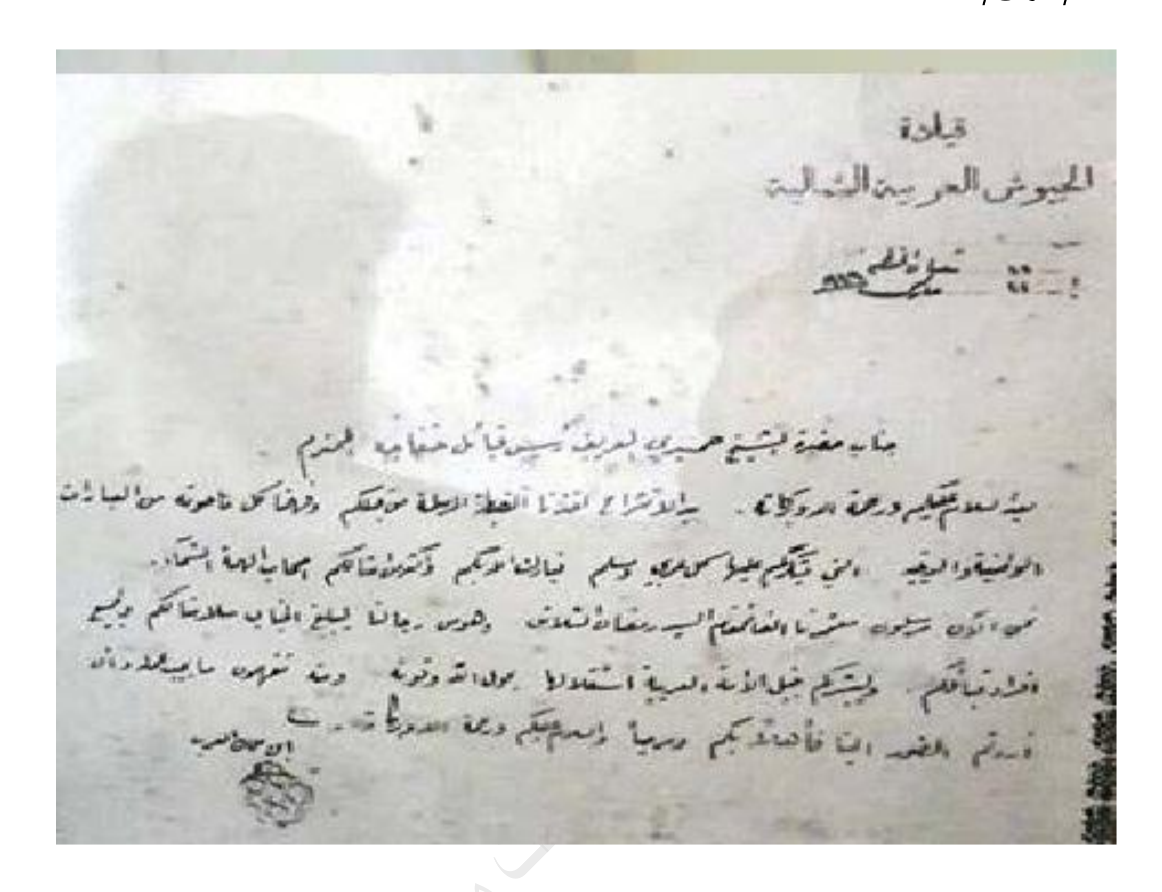
خفاجة ذي قار

وثائق وصور خفاجة سوريا





رساله الملك فيصل بن الحسين ملك سوريا الى الشيخ حميدي العريف (ابو فيصل) مؤرخه ١١/مارس/١٩١٩.



قيادة

الجيوش العربية الشمالية

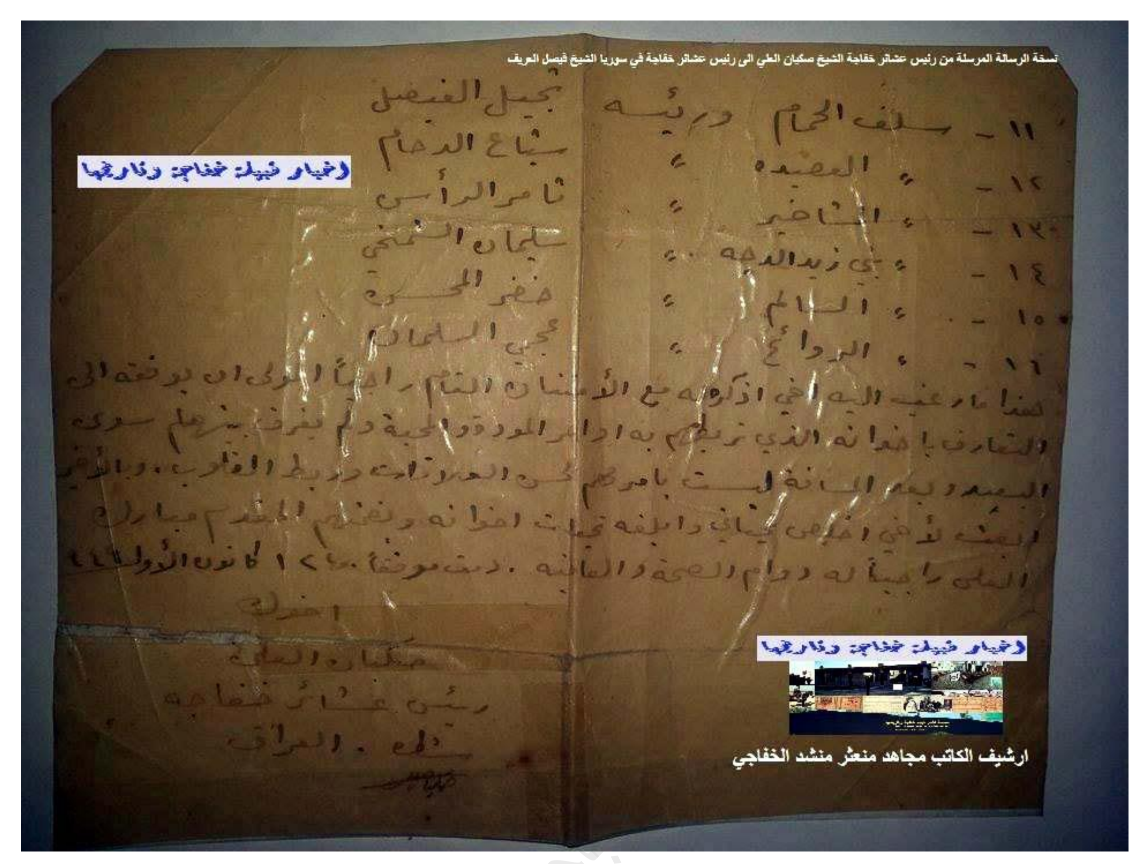
جناب حضرة الشيخ حميدي العريف شيخ قبائل خفاجه المحترم

[illegible]

ديوان خفاجة في سورية



رسالة الشيخ صكبان العلي الى الشيخ فيصل العريف



نسخة الرسالة المرسلة من رئيس عشائر خفاجة الشيخ صكبان العلي الى رئيس عشائر خفاجة في سوريا الشيخ فيصل العريف

١١ - سلف الحمام ورئيسه نجيل الفيصل
١٢ - العضيده ، شباع الدحام
١٣ - الناصر ، ثامر الراس
١٤ - بني زيد الدجه ، سلمان [illegible]
١٥ - السالم ، خضر المحسن
١٦ - الروائح ، عجمي السلطان

اخوك
صكبان العلي
رئيس عشائر خفاجه
لواء [illegible] . العراق



وثائق وصور خفاجة الحلة



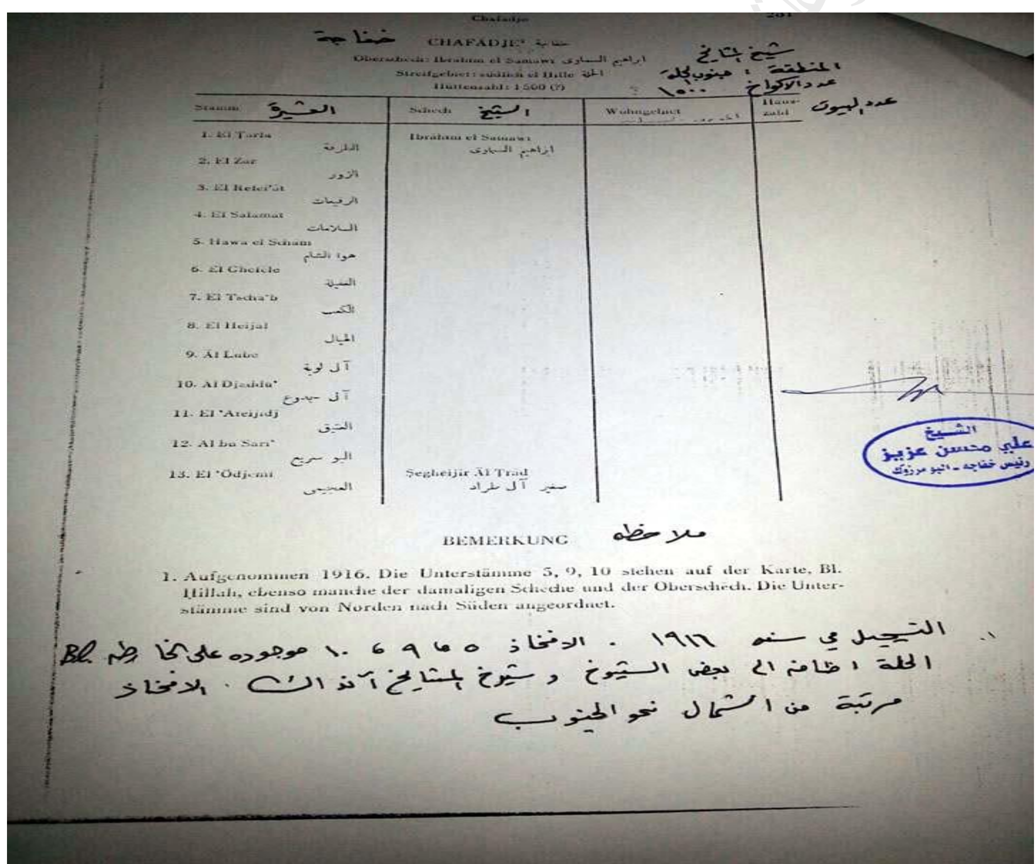
المرحوم الشيخ ابراهيم السماوي شيخ مشايخ خفاجة في الحلة



الشيخ فخري منصور السماوي شيخ مشايخ خفاجة حاليا في الحلة



الشيخ ابراهيم السماوي شيخ خفاجه مع مشايخ الحلة ١٩١٨م



Chafadje

خفاجة CHAFADJE' خفاجة

Oberscheich: Ibrahim el Samawi ابراهيم السماوي — شيخ المشايخ

Streifgebiet: südlich el Hille الحلة — المنطقة: جنوب الحلة

Hüttenzahl: 1500 (?) — عدد الاكواخ ١٥٠٠

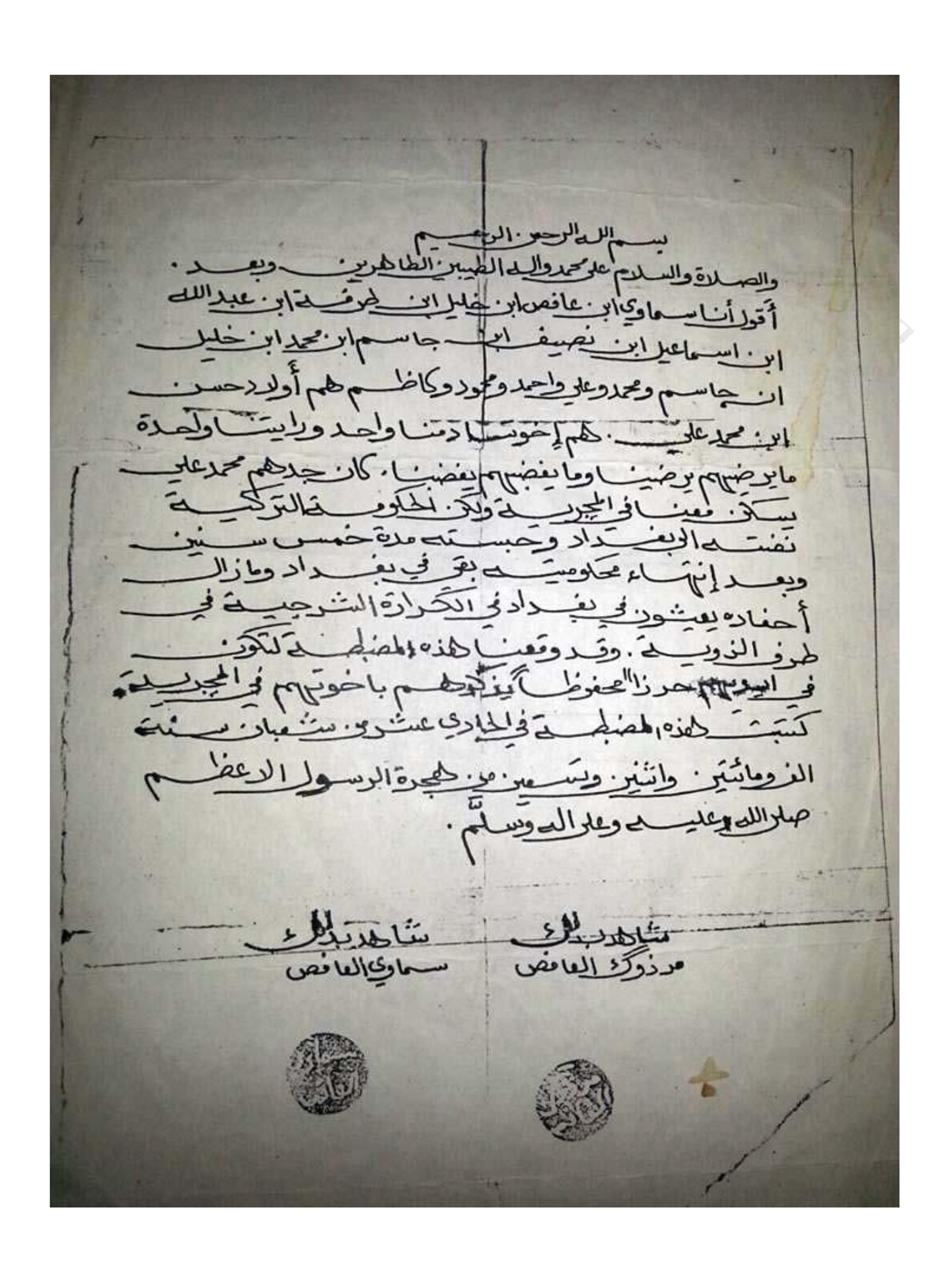
Stamm العشيرة	Schech الشيخ	Wohngebiet	Hauszahl عدد البيوت
1. El Taria الطارفة	Ibrahim el Samawi ابراهيم السماوي		
2. El Zar الزور			
3. El Relei'at الرفيعات			
4. El Salamat السلامات			
5. Hawa el Scham حوا الشام			
6. El Chelele الغليلة			
7. El Tscha'b الكعب			
8. El Heijal الهيال			
9. Āl Lube آل لوبة			
10. Al Djaddu' آل جدوع			
11. El 'Areijidj العريق			
12. Al bu Sari' البو سريع			
13. El 'Ödjemi العجيمي	Şegheijir Āl Trad صغير آل طراد		

الشيخ
علي محسن عزيز
رئيس خفاجه - البو مرزوك

BEMERKUNG ملاحظة

1. Aufgenommen 1916. Die Unterstämme 5, 9, 10 stehen auf der Karte, Bl. Hillah, ebenso manche der damaligen Scheche und der Oberschech. Die Unterstämme sind von Norden nach Süden angeordnet.

١. التسجيل في سنه ١٩١٦ . الافخاذ ٥ و ٩ و ١٠ موجوده على الخارطة Bl. الحلة اضافة الى بعض الشيوخ و شيوخ المشايخ آنذاك . الافخاذ مرتبة من الشمال نحو الجنوب



بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين وبعد .

أقول أنا سماوي ابن عافص ابن خليل ابن [illegible] ابن عبد الله
ابن اسماعيل ابن نصيف ابن جاسم ابن محمد ابن خليل
ان جاسم ومحمد وعلي واحمد ومحمود وكاظم هم أولاد حسن
ابن محمد علي . هم إخوتنا دمنا واحد ورايتنا واحدة
ما يرضيهم يرضينا وما يغضبهم يغضبنا . كان جدهم محمد علي
يسكن معنا في الجزيرة ولكن الحكومة التركية
نفته الى بغداد وحبسته مدة خمس سنين
وبعد إنتهاء محكوميته بقي في بغداد وما زال
أحفاده يعيشون في بغداد في الكرارة الشرجية في
طرف الذويبة . وقد وقعنا هذه المضبطة لتكون
في ايديهم حرزاً محفوظاً يذكرهم باخوتهم في الجزيرة
كتبت هذه المضبطة في الحادي عشر من شعبان سنة
الف ومائتين واثنين وتسعين من هجرة الرسول الاعظم
صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

شاهد بذلك	شاهد بذلك
مرذوگ العافص	سماوي العافص

[illegible]

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين

الطاهرين وبعد فالداعي لتحرير هاذه المضبطة هو اننا

المحررة اسمائنا في ادناها شيوخ/ افخاذ خفاجة أهالي...

المجرية البوخليل نشهد الشاهدين من نظر اليها وسمع مافيها

ان حسن بن محمد علي بن اسماعيل بن [illegible] جاسم

بن محمد بن خليل واولاده جاسم الحسن وكاظم الحسن

ومحمود الحسن وعلي الحسن ومحمد الحسن واحمد الحسن من

اهالي الكرادة الشرقية في طرف الزوية هم من عشيرة

البوخليل فخذ الخفاجة [illegible] [illegible] ماعلينا نرضى لرضاهم

ونغضب لغضبهم وقد حررنا هذه المضبطة [illegible] في ايديهم

محفوظة يتوارثونها جيلاً بعد جيل نسأل الله حسن

العاقبة واليه قصد السبيل حرر في شهر جماد الاول

سنة الف وثلثمائة وسبعة عشر هجرية ١٣١٧ السنة

شاهد بذلك مجول ابن الشيخ

شاهد بذلك سماوي العائضي

شاهد بذلك [illegible] العائضي

شاهد بذلك مرزوق العائضي

شاهد بذلك [illegible] ابن زامل

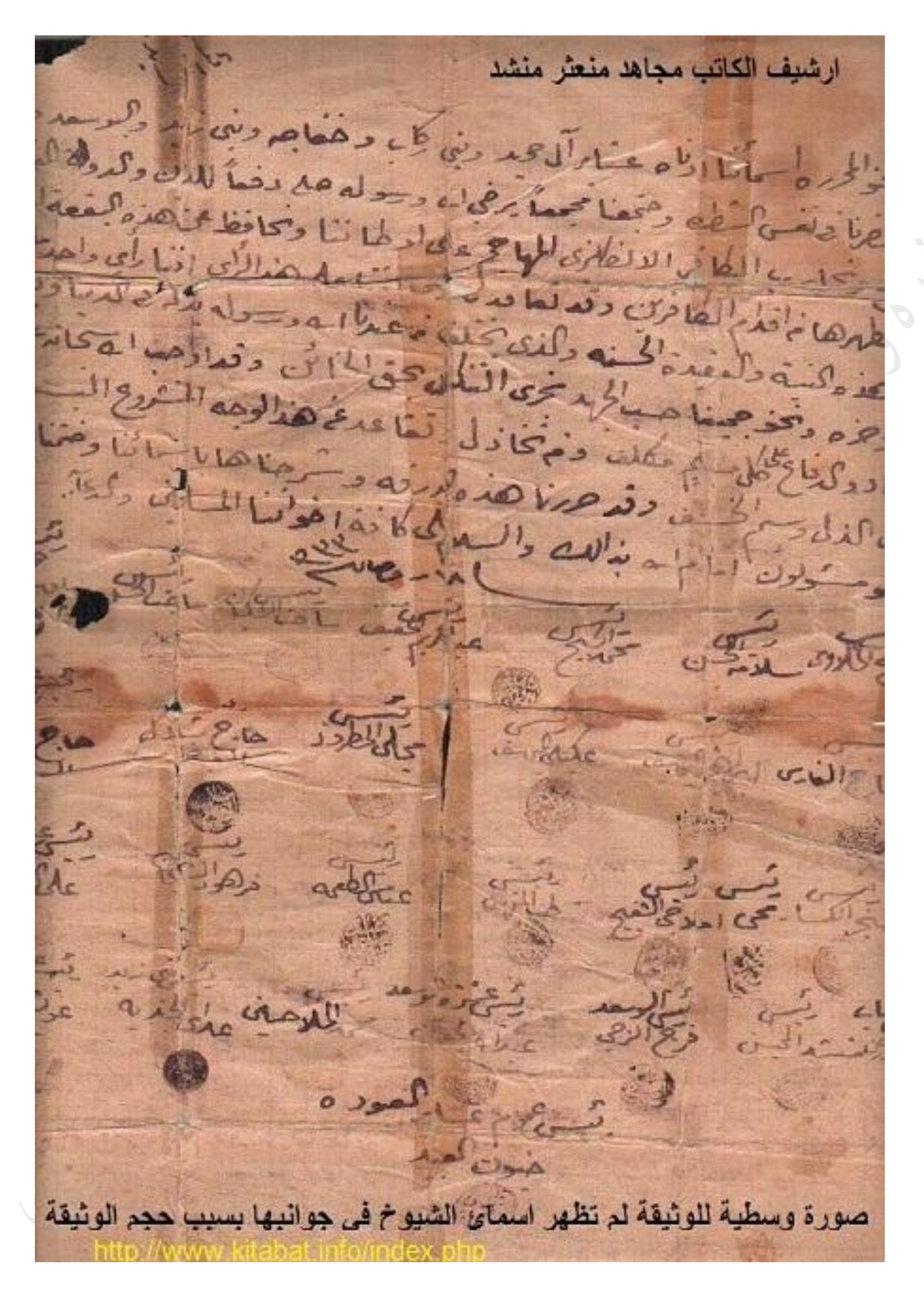
شاهد بذلك [illegible] ابن فهد

شاهد بذلك عيد ابن فهد

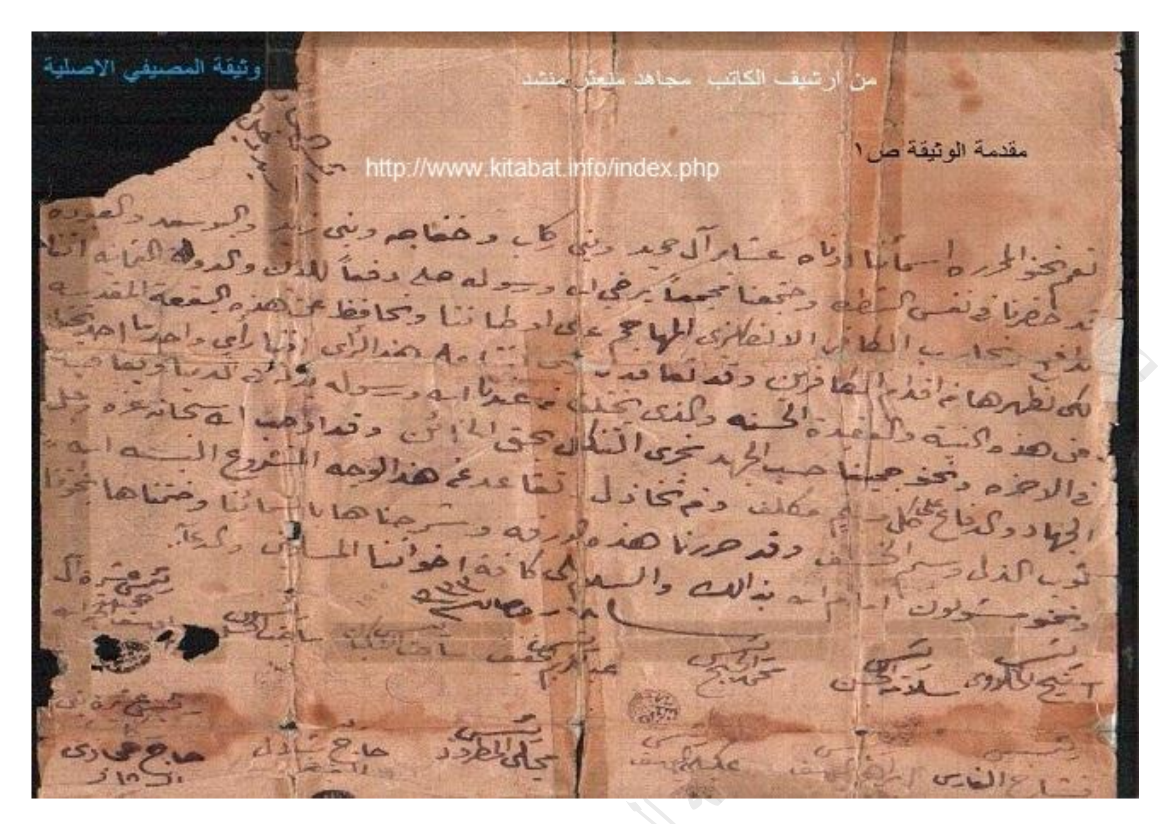
شاهد بذلك [illegible] ابن [illegible]

وثائق وصور خفاجة ذ ي قار

وثيقة التحالف العشائري الموقع عليها الشيخ علي الفضل شيخ خفاجة عموم



مقطع صور نصفية للوثيقة بسبب كبر حجم الوثيقة اكر من A4





رسالة بخط السيد اليزدي الى الشيخ علي الفضل

جناب الكرام وتحية ما يليق بباب الاحترام على الفضل دام توفيقه واستنار الى سبيل الطاعات طريقه

وبعد فقد بلغنا ان حيوت تخالف الحكومة عن موافقة لهم والحكومة في هذا اليوم وسائر المسلمين سواء في وجوب

دفاع الكفرة بعد خروجهم على المسلمين واحاطتهم بالبصرة فالواجب عليك ان تمنع حيوت من مخالفة الحكومة

وان تلزمهم من قبلنا بموافقتهم اياهم وخروجهم مع جميع المسلمين الذين هم تحت يده وطوع امره في البصرة لسد ثغرها

ودفع الكفار عنها كما اني اوجب عليك وعلى المسلمين الذين هم طوع امرك التوجه الى البصرة لمحاربة الكفرة

وليبلغك انه ولو لحيوت ولا لسائر المسلمين الذين يبلغهم امري من قبل الله عذر عند الله تعالى فانه يجب على كل مسلم

متمكن حفظ بيضة الاسلام ودفع الكفار عنها جهاد على المسلمين بماله ونفسه ورجاله وخيله وسلاحه

وفقكم الله تعالى جميعا لذلك ولبلوغ الاجر فيما هنالك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته

[illegible]

الصفحة الرئيسية لكتاب موسوعة الشيخ الشرقي النثرية التي ذكر فيها مواقف الشيخ علي الفضل الخفاجي



مجموعة صور المجاهد الشيخ صكبان العلي





(الجالس على اليمين الملك فيصل الثاني والمرتدي الزي العربي هو الشيخ صكبان العلي رئيس قبيلة خفاجة العام)

وثيقة ميثاق المصيفي وتوقيع الشيخ صكبان العلي عليها



هوية مجلس النواب لعضو المجلس الشيخ صكبان العلي



رسالة زعماء الفرات الاوسط الى الشيخ صكبان العلي


ارشيف الكاتب مجاهد منعثر منشد

رسالة شيخ خفاجة في سوريا فيصل العريف الى امير قبيلة خفاجة الشيخ صكبان العلي .....ارشيف الكاتب مجاهد منعثر منشد

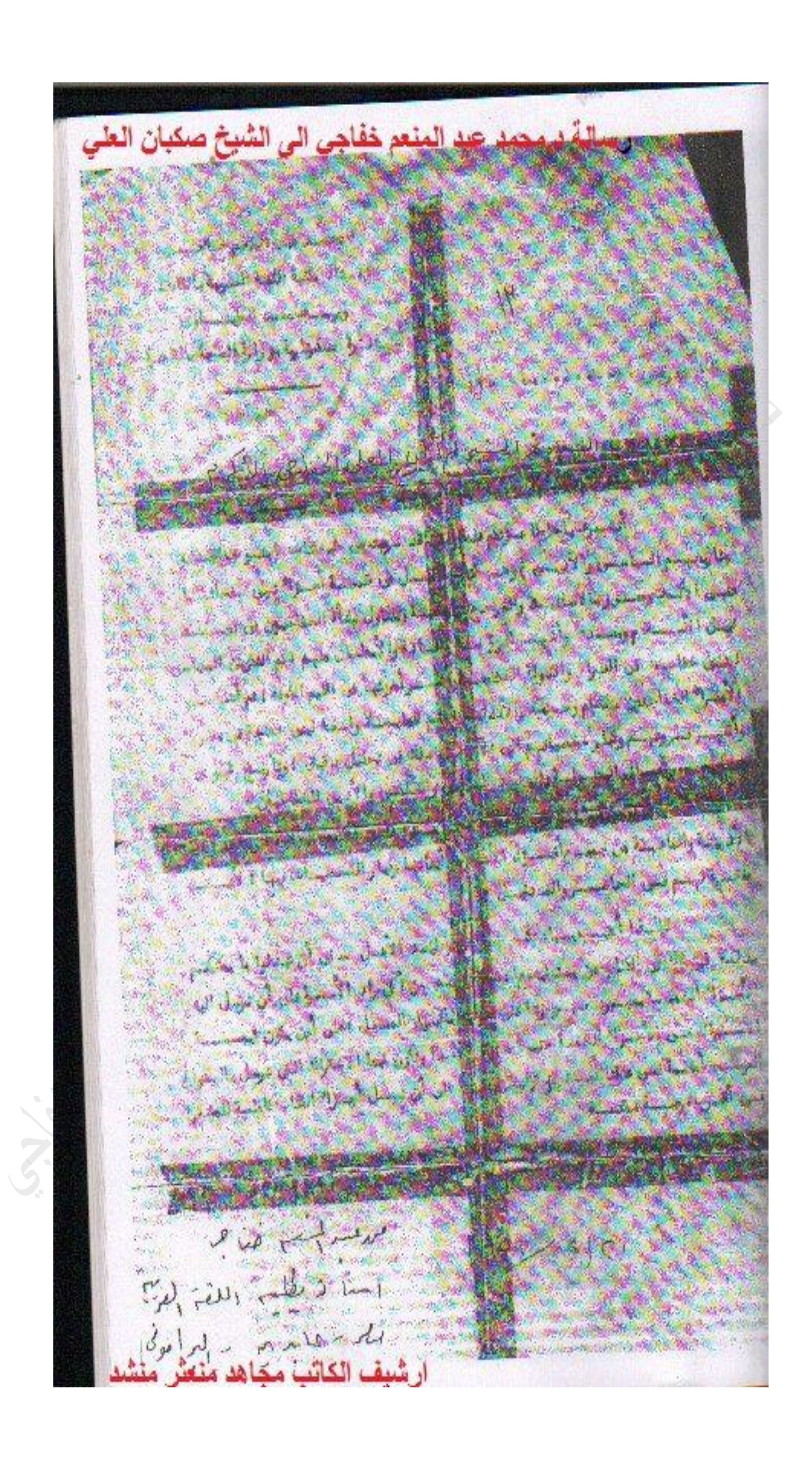
[illegible]

لحضرة الاخ الكريم الشيخ صكبان العلي رئيس عشائر خفاجة العراقية المبجل .

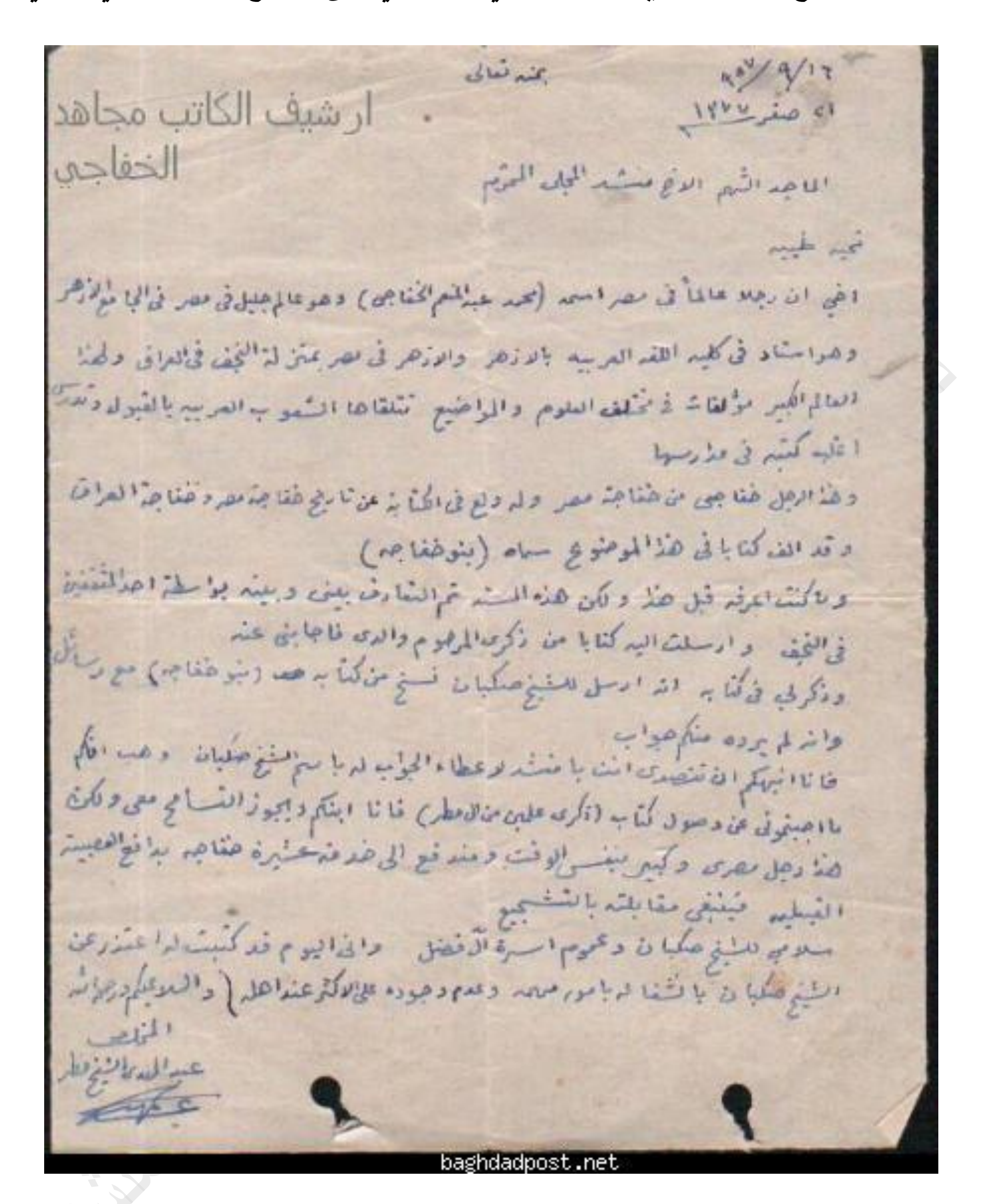
[illegible]

رئيس عشيرة خفاجة

فيصل العريف .


رسالة د.محمد عبد المنعم خفاجي الى الشيخ صكبان العلي
ارشيف الكاتب مجاهد منعثر منشد

رسالة الشيخ عبد المهدي مطر النجفي الخفاجي الى الشيخ منشد مجلي العلي



بسمه تعالى

١٦/٩/٩٥٧
٢١ صفر ١٣٧٧

الماجد الشهم الاخ منشد المجلي المحترم

تحية طيبة

اخي ان رجلا عالما في مصر اسمه (محمد عبد المنعم الخفاجي) وهو عالم جليل في مصر في الجامع الازهر
وهو استاذ في كلية اللغة العربية بالازهر والازهر في مصر بمنزلة النجف في العراق ولهذا
العالم الكبير مؤلفات في مختلف العلوم والمواضيع تتلقاها الشعوب العربية بالقبول وتدرس
اغلب كتبه في مدارسها
وهذا الرجل خفاجي من خفاجة مصر وله ولع في الكتابة عن تاريخ خفاجة مصر وخفاجة العراق
وقد الف كتابا في هذا الموضوع سماه (بنو خفاجة)
ولا كنت اعرفه قبل هذا ولكن هذه السنة تم التعارف بيني وبينه بواسطة احد المثقفين
في النجف وارسلت اليه كتابا من ذكرى المرحوم والدي فاجابني عنه
وذكر لي في كتابه انه ارسل للشيخ صكبان نسخ من كتابه هذا (بنو خفاجة) مع رسائل
وانه لم يرده منكم جواب
فانا انبهكم ان تتصدى انت يا منشد لاعطاء الجواب له باسم الشيخ صكبان وهب انكم
ما اجبتموني عن وصول كتاب (ذكرى علمين من آل مطر) فانا ابنكم ويجوز التسامح معي ولكن
هذا رجل مصري وكبير بنفس الوقت ومندفع الى خدمة عشيرة خفاجة بدافع العصبية
القبلية فينبغي مقابلته بالتشجيع
سلامي للشيخ صكبان وعموم اسرة الافضل واني اليوم قد كتبت له اعتذر عن
الشيخ صكبان باشتغاله بامور مهمة وعدم وجوده على الاكثر عند اهله والسلام عليكم ورحمة الله

المخلص
عبد المهدي الشيخ مطر

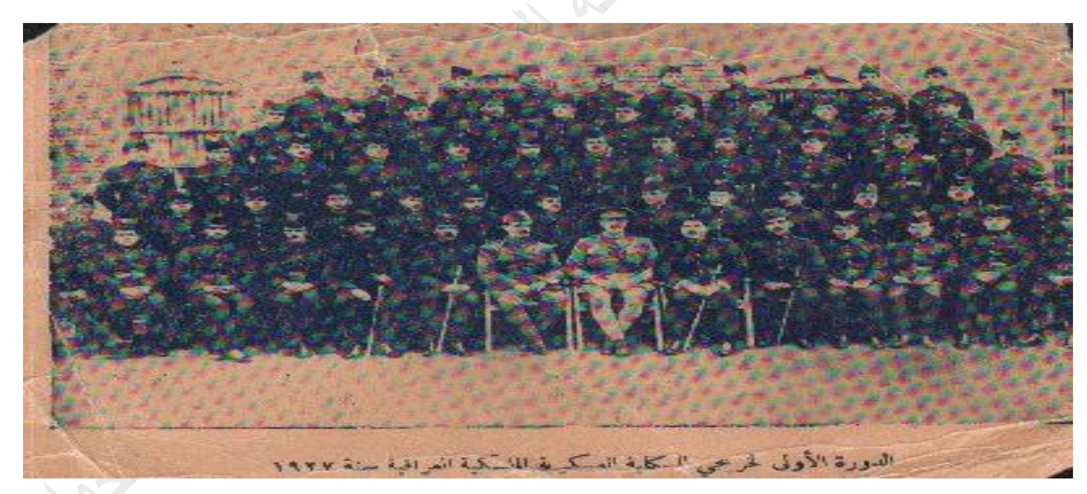
صورة الشيخ عبد المهدي   صورة الشيخ منشد   صورة د.محمد عبد المنعم



صور الشيخ المقدم مبارك العلي الخفاجي









جريدة الوطن التي نشرت التعزية



كافة امكانياتنا وطاقاتنا للمعركة ال...

...صوم عربي مفاجيء في الجو والف...

الوطن

٨ صفحات
٢٠ فلسا

الادارة
مقابل الاعدادية المركزية للبنين
تلفون: ٨٧١٠٤ – ٨٧١٠٥ – ٨٧١٠٦

طبعت بمطبعة دار الزمان – بغداد

السنة الاولى – العدد ٢٤

...ثية الخاصة باليمن يدعو لوقف القتال
...حقق المصالحة الوطنية

في ذمة الله

انتقل الى رحمة الله صباح يوم الخميس القائد المجاهد الشيخ مبارك العلي رئيس عشائر خفاجه وقد شيع جثمانه الطاهر الى النجف الاشرف بموكب مهيب وستقام الفاتحة في داره الواقعة في الدورة ...

انتقل الى رحمة الله الشيخ محمد حبيب العراك رئيس عشيرة المراشده في الحلة وسيشيع جثمانه الطاهر الى النجف الاشرف من الساعة الثانية عشر من ظهر يوم الجمعة الموافق ١٩–١٢–١٩٦٧ تغمده الله برحمته الواسعة والهم اهله وذويه الصبر والسلوان .

صلاة السابع

جريدة المواطن الشكر على التعزية



رئيس التحرير
عبدالله الملاح

المواطن

١٢ صفحة
٢٠ فلسا

٢١ كانون الثاني ١٩٦٨م
السنة الاولى — العدد ٤١
طبعت بمطبعة دار الزمان

يؤكد استعداد اليمن لاقامة علاقات ودية مع السعودية
المغرب بجم لنداء حكومة الثورة وعودتهم الى قر...

اكد الدكتور حسن مكي وزير خارجية الجمهورية اليمنية العربية بذل مساعيها للوصول الى حل لمشكلة اليمن . وقال في مؤتمر صحفي عقده في بيروت امس في اعقاب البيان الذي اصدرته اللجنة العربية الثلاثية الخاصة باليمن حول عدم تمكنها من التوفيق بين سائر الاطراف اليمنية اننا مستمعون لارسال وفد الى المملكة العربية السعودية من اجل اقامة علاقات اخوية معها واحلال السلام في اليمن .

شكر على تعزية

يتقدم الشيخ منشد العلي بوافر الشكر والتقدير الى السادة قائممقام قضاء الشطرة ووكيل مدير ناحية الغراف وكافة رؤساء الدوائر والموظفين والاهالي في الشطرة والغراف وكافة افراد عشائر خفاجة على مواساتهم له بحضورهم الى مجلس الفاتحة المقام في الشطرة عشائر خفاجه على روح شقيقه المرحوم المقدم المتقاعد الشيخ مبارك العلي رئيس عشائر خفاجه والى الذين ارسلوا برقيات ورسائل التعزية سائلا العلي القدير ان لايريهم اي مكروه .

الشيخ منشد العلي

شكر على تعزية

يشكر المهندس زهير واخوته عوني ونائل وكافة افراد العائلة السادة الافاضل الذين واسوهم بمصابهم بفقدهم والدهم المرحوم عبد الاحد يوسف عازر ، سواء من حضر تشييع الجثمان او مجلس التعزية او الذين ارسلوا البرقيات سائلين المولى العلي ان لا يريهم اي مكروه .

شكر على تعزية

يتقدم السادة الشيخ عبد المهدي مطر وكاظم مطر واخوانهم واسرة ال مطر بوافر الشكر والامتنان للعلماء والاعلام والاساتذة المحترمين والسادة الافاضل وجميع الاخوان الكرام الذين واسونا في مصابنا وساهموا في ...

صورة شيخ مشايخ خفاجة الشيخ غني صكبان العلي



الشيخ غني صكبان العلي الخفاجي

صورة الشيخ غني صكبان مع المرجع السيد الشهيد محمد محمد صادق الصدر



نسخة من تعزية خفاجة ال عريف في سوريا والدول العربية في الصحف الكويتية



آل العريف وعموم عشائر خفاجة
في سورية والسعودية ومصر
والعراق وباقي الدول العربية والمهجر
ينعون بمزيد من الأسى والحزن
الشيخ غني صكبان آل علي
شيخ مشايخ قبيلة خفاجة
ويتقدمون من أمير قبيلة خفاجة في العراق
الشيخ عامر غني صكبان آل علي
ر التعازي سائلين المولى عزوجل أن يتغمد الفقيد
سع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته وأن يلهم أهله
وذويه الصبر والسلوان

صور أمير قبيلة خفاجة الحاج الشيخ عامر غني صكبان الخفاجي







نسخة من جريدة اسماء امراء القبائل العربية في العراق

دة البرلمان العراقي الرسمية

ن امراء العراق الرسميين وبتسلسلهم

ر قبيلة خفاجة الحاج الشيخ عامر غني صكبان

صورة مؤرخ قبيلة خفاجة الثاني المرحوم الدكتور موسى بنان العليلي



صور عائلة القسام في العراق



صورة المجاهد الشيخ عز الدين القسام في فلسطين

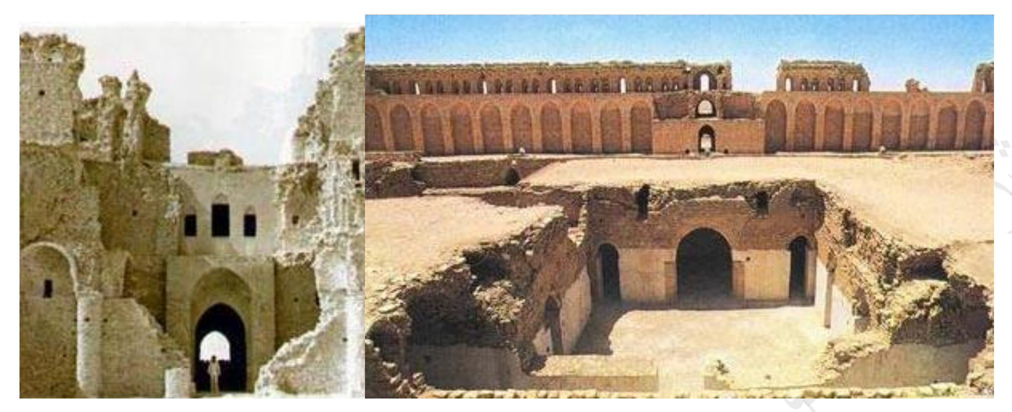


صورة الباحث مجاهد منعثر منشد الخفاجي في باب مسجد الامير عمران بن شاهين الخفاجي



صور قصر الاخيضر للامير عامر الخفاجي (سلطان العراقيين)







مضيف قبيلة خفاجة في قرية ال صكبان بيت شعر مشيد من سنة ١٧٠٠م



صورة الديوان الجديد الذي تم بناءه من قبل امير قبيلة خفاجة مع المضيف وبعض الوثائق التي تعتبر شعار صفحة اخبار قبيلة خفاجة وتاريخها



اول جريدة عراقية في الوقت المعاصر تنشر عن قبيلة خفاجة جريدة العراق اون لاين في العدد الاول



الجبوري يبحث مع تحالف القوى قانون الحرس الوطني والاحزاب والمساءلة والعدالة

خفاجة قبيلة عربية اصيلة نتناول بعض محطات ووجوه هذه القبيلة

عمود العشيرة العام

الباحث مجاهد منعثر الخفاجي

الصفحات الاولى من كتاب الدولة الخفاجية في التاريخ

المجـــد التليد

ذهبت وفي للمجد شوق أغالبه   وأبت وفي نعلي ذراه وغار

ولست أريد المجد مجداً مؤثلا   ومالي بالمجد الذي مات صاح

فإن كان مجد السالفين يقوم بي   ويهدي سبيلي - إن ضللت - كوا

ويرفع شأني ذكر قومي «خفاجة»   وكم ذي حول [illegible]

ومجدي أثيل من طريف لتالد   ومستقبلي سطر وماضي كا

ويبقى طويل فالكواكب عينه   ولولا اعتقادي قلت: والعرش سلم

الشاعر نافع الخفاجي (١٩٠٤ — ١٩٤٠)

ملك .. ومجـــد

بين نجـــد والعراق ومصر   عاش قومي يأبون ذلا وضيما

ملكوا الملك، شيدوا العرش، ساسوا   الناس بالعدل والشجاعة حزما

قصت التاريخ القـــديم إليهم   ولهم طالما أشار وأومى

زعت بغـــداد وأتراك بغدا   د لقوم لم يقبلوا قط ظلما

ثم أضحى المجد التليد حطاما   والجلال القـــديم أصبح وهما

وعيون التاريخ تهزأ بالدهر   الوفي الذي تحول خصما

د. محمد عبد المنعم خفاجي
(ولد ١٩١٥ م)

الفهرست